

1084

١٩٩٥

كتاب

عقد الاجياد في الصافنات الجياد

تأليف الاوحد العلامة الافضل الهامة الامير الاكرم

السيد محمد نخل مولانا الاحم العلم الشهير

المعظم المتوكل على ربه العلي

السيد الامير عبد القادر

الجزائري الحسيني

بروحه مجلس معارف ولاية سورية المجلدة

٢٦. الفصل الثالث في المفرد
٤٠. الفصل الرابع في البرذون
٤١. اول من اتخ البراذين
٤٢. الفصل الخامس في فضل الذكر على الانثى

الباب الثالث وفيه خمسة فصول

٤٣. الفصل الاول في الاشقر والوانه وما ورد فيه من الاحاديث
ومدح الشعرا
٤٥. سؤال سليمان بن عبد الملك موسى بن نصير
٤٧. الفصل الثاني في الاحمر والوانه وما ورد فيه من الاحاديث
ومدح الشعرا
٤٩. الفصل الثالث في الادهم والوانه وما ورد فيه من الاحاديث
ومدح الشعرا
٥٥. الفصل الرابع في الاشهب والوانه
٥٦. مضحكة يحيى بن حكم الاندلسي
٦١. تاريخ فتح عمورية
٦٨. فائدة في صبغ شعر الخيل
٦٨. الفصل الخامس في الاصفر والوانه وما قالت فيه الشعراء
... انشاءات شهاب الدين وغيره في الوانها
٨٠. قصة اولاد نذار مع افعى نجران

الباب الرابع وفيه ستة فصول

٨٢. الفصل الاول في الغن
٨٣. الفصل الثاني في التجمل وما قالت فيه الشعراء
٩٥. الفصل الثالث في الدوائر
٩٧. الفصل الرابع في اسماء مفاصل الفرس ومات شعره واسائه
وما يتعلق بذلك
٩٨. الفصل الخامس في طبائع الحبل
١٠٠. الفصل السادس في انواع الصهيل
١٠٤. قصيدة سيدي الوالد في الحماسه

الباب الخامس وفيه فصلان

١٠٧. الفصل الاول في نعوت الحبل المدوحة
... حكاية عمرو بن معدي كرب الزبيدي
... عرض خيل كسرى ابرويز على جثة فيلسوف
١٠٨. عجيبة عرض خيل على مرداس بن عامر
١١٨. لطيفه رويت عن بعض الاكاسره
١٢٣. ومنها ان يكون شق مشدقها واسعا
١٢٤. ومنها ان تكون رجة المخفر
... ومنها ان تكون واسعة الجبهة
١٢٦. مضحكة وقعت لخراساني

- ١٢٨ ومنها ان يكون في عينها السمو والحدة والاتساع
... وفود ابي الفضل بن شرف على المعتصم
١٢٢ حديث اسلام جبلة بن الاهيم
١٤٠ ومنها ان يكون شعر ناصيتها طويلاً غزيراً
١٤٠ ومنها ان تكون اذناها محدبتين رقيقتين الخ
١٤٨ ومنها ان يكون شعر معرفتها طويلاً غزيراً
١٥٠ ومنها ان تكون طويلة العنق
١٥٨ ومنها ان تكون مرتعة الراس والاكتاف الخ
١٥٩ مضحكة الحطيئة الشاعر
١٦٩ ومنها ان تكون قصيرة العسيب رفيقاً وسببها طويلاً
١٧٣ ومنها ان ترفع وتشيل اذناها عند شدة العدوى
١٧٦ فائدة في مداواة العزل
١٧٦ ومنها ان تكون ضامرة البطن
... لطيفة
... لطيفة
١٨٨ ومنها ان تكون بعيدة ما بين المنكبين حتى لا يضرب بعضها بعضاً
١٩٢ ومنها ان يكون شعرها المتدلي في مؤخر الرسغ طويلاً اسود
١٩٢ ومنها ان تكون حوافرها مدورة
١٩٣ ومنها ان تكون حوافرها صلبة
١٩٤ ترجمة حازم صاحب المقصوره

فايدة النار عند العرب اربعة عشر نارا	١٩٥
ترجمة بن دريد صاحب المقصوره	١٩٦
رسالة الشيخ الوهراني على لسان نعلته	٢٠٢
ومنها ان تكون اللحمة التي في باطن الحافر صلبة يابسة	٢١٠
ومنها ان يكون شعر بدنها رقيقاً قصيراً	٢١٠
قول الاسدي في مقصورته	٢١٦
ومنها ان تكون كثيرة المنازعة للجام	٢٢٢
ومنها ان لا تقني سنبكها عند شرب الماء	٢٢٦
ومنها ان تكون كثيرة خفقان القلب ذكية متخذة	٢٢٦
قصيدة المتنبي في وصف مهره الطخور	٢٢٧
ترجمة المتنبي	٢٢٢
رسالة بن نباتة في المناخرة بين السيف والقلم	٢٣٥
وصية سياسية للرشيد من رجل مجهول	٢٤٦
الفصل الثاني في ان الخيل تختلف اوصافها باختلاف اقاليمها	٢٦٢
تفصيل الخيول الشامية واسماؤها	٢٦٢
الباب السادس وفيه خمسة فصول	
الفصل الاول في التفخير	٢٦٥
تنبيه	٢٦٩
الفصل الثاني في الاطوار وعلاماتها وما يتعلق بذلك	٢٧٠
تنبيه	٢٧١

٢٧٢ الفصل الثالث في خدمتها والانفاق عليها الخ

٢٧٣ الفصل الرابع في نأديبها وتدريبها

٢٧٦ الفصل الخامس في كيفية التضمير

الخاتمة في المسابقة وما يتعلق بها وفيه خمسة مطالب

٢٧٧ المطلب الاول فيما يدل على فضلها وحسن نتيجتها شرعاً وسياسة

٢٧٩ المطلب الثاني في حكم كفيها بها الجائزة وغير الجائزة

٢٨٤ المطلب الثالث في ترتيب خيل الحلبة واسماؤها

٢٩ قصيدة محمد بن عبد الملك بن مروان في وصف خيل الحلبة

٢٩٣ المطلب الرابع فيما ورد فيها عن الملوك والامرا

٢٩٦ دخول الاصمعي الميدان لشهود حلبة الرشيد

٣٢١ المطلب الخامس فيما وقفت عليه من اسماء الخيل الشهيرة

٣٣٠ اعجوبة فرس سيدي الوالد

٣٣٠ قصيدة سيدي الوالد في الحماسة

٣٥٤ قصة مسابقة داحس والغبرا

٣٦٧ ترجمة بن المنير الطرابلسي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الخير معقودا في نواصي الخيل * وزينها بالغرر
الواضحة والتجمل * واقسم بها ومدحها في محكم التنزيل * ورسم فضلها على
صفحتي النهار والليل * وخلّد ذكرها في العالم جيلاً بعد جيل * أمان
العربها * وعلق القلوب بحبها * وأمر رباطها * وحص على حفظها
واحنياطها * وأودع الخمر في اثابجها * وانتروة في تاجها * والبركة في
أعرافها * والسبق في عناقها * كمل بها نجدة الأنجاد * وشجاعة الأنطال
وزينة الامجاد * وفي كرائمها يتنافسون * والى خدمتها والقيام بشؤونها
يتسابقون * والصلاة والسلام على من أبدى للخلق نصحا * وكشف
اسرار العاديات ضمها * افضل من ركب المطايا * واعلم من علم ما فيها من
الفوائد والمزايا * واسرف من اقتنى العر المحجلين العناق * واشجع من يتنى
به اذا احمرت الحدق والتفت الساق بالساق * وافرس من ركض جوادا
بين صفوف المجاهدين * وهز عظميه متخفراً بين البيض والسمر العالمين *
واعظم من صهر افراس الرهان * وسابق بين جياد الفرسان * ورعى الله
تعالى عن آله واصحابه الخابزين قصب السبق * القائمين بنصرة الحق *
الذين لا يجارون في مضار * ولا يشق لهم غبار * ولا يصطلي لهم بنار * الى
ما حازوه من الكمالات التي انجد ذكرهم بها واغار ولم يسرفك حيث سار *
وشهد لهم بها اهل المشارق والمغارب * واعترف لهم بها الحاضر والغائب

اما بعد فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني * محمد بن الامير عبد القادر
 الجزائري الحسيني * اني صادفت خاتمة من خلس الاتفاق * في مجلس بعض
 الموالي الرقاق * نفتطف فيه ثمرة محاضرة نواصل الاس * ومحاوره تميط
 الم عن النفس * ومذاكرة الطف من الارواح في الاشباح * واعذب من
 الضرب في تغور الملاح *

احاديث احلى في النفوس من المنى والطف من مر النسيم اذا سرى

فيما نحن نجول في تلك الحلبة * ورشف من محص تلك الحله * اذ
 جرى ذكر الخيل * وما للسلف * الخلف فيها من قيل * والشيء بالشيء
 يذكر * والمناسبة لا تفقد ولا تذكر * فحاض القوم في اصولها * واول ايجادها *
 وما لها من الاسماء والصفات * والالوان والنبات * ثم انجر الكلام الى ما لها
 من المحاسن والمثالب * وما فيها من المزايا والمطالب * وتساجلوا بذلك
 من غور الاشعار * ما يفعل بالعقول فعل العقار * واقنا ليلتنا نجر على الحجرة
 ذبولنا * ونطارذ في ميدان المسرة خيولنا * فاصبحت وكأننا نهبت تلك
 المذاكرة مني غافلاً * وذكررت ذاهلاً * وجرى في خلدي ان
 اسود في ذلك اوراقاً * اودع فيها ما رق لظما وعذب مذاقاً * فجمعت نذا
 تروق شعوساً * ونكاد تشرب كووساً * ثم تهبأ سفري الى باربر التي هي ام البلاد
 الاورباوية * ومجمع المحاسن الدنياوية * سنة ثلاث وثمانين ومائتين والالف وفي سنة
 اقامتي بها وقعت المسابقة بين خيلهم البلدية * والمجلوبة من الملكة الانكليزية *
 فرايت منها ما يقضي العربية بالتقدم * ويشهد لها بكرم الاصل دون تلعم *
 وايقنت ان لو جمع الصنفين ميدان * وحواها مضمار رهان * لما ظهر للعجمية

مع العربية قدر * وابن التريمان البدر * ثم ان تلك المسانة حركت همتي *
 وشحذت بصل قريحتي * فلما است الى اهلي * والقيت بالديار الدمشقية
 رحلي * صرفت عمان الفكر الى تلخيص ما كنت جمعته * ونفج ما التفتنه
 وجلسته * فجاء محمد الله تعالى كما اردته * وعلى الهو الذي انجته وقصدته *
 مستملاً على فوائد لطيفة * وبادر طريفة * وحكايات تكلف بها الخواطر *
 كلف المعطس بالمسسم العاطر * (ورتنه على مقدمة وستة ابواب وخاتمة)
 (وسمينه عند الاحاد * في الصافات الحباد) والله ولي التوفيق فيما رمته *
 والهادي الى الصواب فيما حارته * فعليه انكالي * واليه مالي * لا اله غيره *
 ولا حير الاحبره

المقدمة في بيان نشأة الخيل واول من ركبها

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله من الخيل خلق فرساً كميناً وقال عز وجل خلقتك عربياً وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم بسعة الرزق والغنائم نقاد على ظهرك والخير معقود ناصيتك ثم ارسله فصهل فقال جل وعلا يا كبيت بصهلك ارهب المشركين واملاً مسامعهم وازلزل اقدامهم ثم سمه بغرة وتجميل فلما خلق الله آدم قال يا آدم اختري الدابتين يعني الفرس او البراق فقال يا جبريل اخترت احسنها وجهاً وهو الفرس فقال تعالى يا آدم اخترت عرك وعز ولدك باقياً ما بقوا وخالداً ما خلدوا (وروي) انه لما سمعت الملائكة صفة الفرس وعابوا خلقها قالت رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك فاذا لنا فخلق لها خيلاً بقوا عنا قها كاعناق النخث يمد بها من يشاء من انبياء وورسلها (وخلقها) كان قبل آدم عليه السلام (سئل) شيخ الاسلام صفي الدين السبكي رحمه الله عن الخيل هل كانت قبل آدم او خلقت بعده (فاجاب) ان خلق الخيل كان قبل آدم بدليل قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعاً فالارض وما فيها مخلوقة لا آدم واولاده اكراماً له ومن تمام اكرامه وجودها قبله لان الرجل العظيم يباهى له ما يجناح اليه قبله قدومه (واول) من ركبها بعد آدم من العرب اسماعيل بن ابراهيم عليها السلام (روي) الزبير بن بكار في اول كتابه في انساب قريش من حديث داود بن الحسين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت الخيل وحوشاً لا تتركب فاول من ركبها اسماعيل فلذلك سميت

العراب وروى الواقدي عن عبد الله بن يزيد الهلالي عن مسلم عن
جندب قال اول من ركب الخيل اسماعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم
وانما كانت وحشاً لا تطاق حتى سخرت له وروى احمد بن سليمان النجاد
في بعض فوائده من حديث ابن جريج عن ابي مليكة عن ابن عباس
رضي الله عنه قال كانت الخيل وحشاً كسائر الوحوش فلما اذن الله عز
وجل لابراهيم واسماعيل برفع التواعد من البيت قال عز وجل اني معكما
كثيراً ادخرته لكان ثم اوحى الله الى اسماعيل ان اخرج وادع بذلك
الكثير فخرج اسماعيل الى اجياد وهو موضع بككة المكرمة سى بذلك لربط
خيل تبع يوماً بدري ما الدعاء ولا الكفر فاهله الله عز وجل الدعاء
فدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته ومكنه
من نواصيها وذالت له ثم قال فاركبوها واعتدوها فانها ميامين وانها
ميراث ايكم اسماعيل عليه السلام (واول) من سخر الخيل وركبها من العجم
طهمورث وهو الملك الثالث من ملوك الدنيا (واول) من ذل الفيلة
افريدون بن اسفنان الذي قتل الضحاك قاله الطبري وهو اول من
اتخذ السروج للخيل (وقد ذكر المسعودي) ان الفيل يهرب من السنابير
وهي القطاط ولا ينف لها البتة اذا ابصرها وحكى عن ملوك الفرس انها
كانت ترقى الفيلة بالرجالة المقاتلة حولها ومراعاة حيل الاعداء عند
الحرب بخيلة السنابير عليها وكذلك افعال ملوك الهند والهند وقد كان
رجل بالمولتان من ارض الهند يدعى هارون بن موسى مولى الازد وكان
شاعراً شجاعاً ذا رياسة في قوم وممنعة بارض الهند وكان في حصن له
فما لقي مع بعض ملوك الهند وقد قدمت الهند امامها الفيلة فبرز هارون
ابن موسى امام الصف وقصد تخليم الفيلة وقد خبأ تحت ثوبه سنوراً فلما

دنا في حملوه من القبل على القطط عليه فولى القبول منهزماً لما ابصر المحر
وكان ذلك سبب هزيمة الجيش وقتل الملك وغلبة المسلمين عليهم

ولمرون بن موسى قصيدة يصف فيها ما ذكرناه فيها

واقبل كالطود هادي الخميس بصوت شديد امام الرعيل
فمر بسيل كسيل الاقي بخطم خفيف وجرم ثميل
فان شمتة زاد في هواي بضاة اذنين في راس غول
وقد كنت اعددت مرآة قليل التهيّب للزنديل
فلما احس يوفي العجاج انا انا الاله بفتح جليل
وطارد راغم فواله بقلب نجيب وجسم تميل
فسمان خالته وحده اله الانام ورب الفحول

ولنرجع الى ما كنا بهدده فنقول

(واول) من اتخذ الركب من الحديد الملب ابن ابي صفره قال المبرد في
كتاب الكامل في فصل قتال الخوارج وما جرى بين الملب والازارقة
وكانت ركب الناس قديماً من الخشب فكان الرجل يضرب بركابه فيقطع
فاذا اراد الضرب الطعن لم يكن له معين او معتمد فامر الملب بقصر
الركب من الحديد فهو اول من امر بطبعها (واما البراق) فهو دابة دون
البغل وفوق الحمار لا ذكر ولا انثى ايض مضطرب الاذنين وجهه كوجه
الفرس وعرفه كعرفها وقوائمها كقوائم البعير وقتبه كذنب البقر واظلاله
كاظلالها يضع حاقرة عند اقصى طرفه اذا اخذ في هبوط طالت
بداه وقصرت رجلاه واذا اخذ في صعود طالت رجلاه وقصرت بداه
والحكمة في كونه على هيئة بقل وانته لم يكن على هيئة فرس لذنبه على ان
ركوب الاسباء له كان في امن وسلم لا في حرب وخوف ولاظهار الآفة في

الاسراع العجيب في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع

الباب الاول وفيه اربعة فصول

النصل الاول فيما جاء من الايات في كتاب الله والا حاديت النبوية

الدالة على فصلها

اعلم ان الخيل اشرف الحيوانات غير الانسان وبكفها فضلاً وشرقاً ان
الله تعالى اقسم بها في كتابه العزيز في قوله (والعاديات ضبحاً) الاية (العاديات)
جمع عادية وهي المجارية بسرعة (ضبحاً) اي تضجج ضججا وهو صوت انفاسها عند
عسوها وهو ليس بصهيل ولا حممة ومباني تفصيل ذلك وليس شي من
الحيوانات يصح سوي الفرس والكلب والعلب وانما تضجج هذه الحيوانات
اذا تغير حالها من تعب او فزع مأخوذ من قول العرب ضجج النار اذا غيرت
لوناً (فالموربات قدحاً) الاراء اخراج النار والندح الصرب فان
الخيل تضرب بجوافرها الحجارة فتخرج منها نارا وقيل في الخيل تنبعج الحرب
والمراد بالنار العداوة الواقعة بين فرسانها وقال ابن عباس في الخيل
تغزو ثم تاوي بالليل فيوري اصحابها نارههم ويصنعون طعامهم وقيل هو
سكر الرجال في الحرب والعرب يقول اذا اراد الرجل ان يكر بصاحبه
اما والله لا قدح لك ثم لا ورين لك (فالمغيرات صبحاً) اغار الفرس اشتد
عدوه في الغارة صبحاً اي وقت الصبح وهو المحاد في الغارات يمدون
لبلاً قتلاً بشعرهم العدو ويهجمون عليه صباحاً على حين غفلة عن
الاستعداد (فائرن به) اي فهمين في ذلك الوقت والمكان (نبحاً) اي غباراً
(فوسطن به جمعاً) اي دخلن ملتصقات بالنتع وهو الغبار وقيل صرن
بعدهن من وسط جمع العدو وهذا القول في تفسير هذه الايات اولى بالصحة
واسبب بالمعنى لان الضجج من صفة الخيل وكذا ابراء البار بجوافرها واثارة الغبار

(ومدحها) سبحانه وتعالى في قوله (والخييل المدحومة) (قال الواحدي)
الخييل جمع لا واحد لانه من لفظه كالقوم والسماء والرهط (وسميت)
الافراس خيلاً لخيلائها في متيها وسميت حركة الانسان على سبيل
الجولان اخيلاً وسي الخيال خيالا والخييل تميل للجولان هذه القوة في
استحضار تلك الصورة والاخييل الشفراق لانه يغفل نارة اخضر ونارة
احمر (والمدحومة) المعلقة من السمة وهي العلامة او المرتبة من اسام الدابة
وسورها او الطهية (والمحملة) فقد اخيلوا في معنى المدحومة *
وقيل انها للرعاية يقال اسمت الدابة وسومنها اذا ارسلتها في
مروجها كما يقال اقميت الشئ وقومته واجدته وجودته والمتصود انها اذا
وعت ازدادت حسنا ومية قوله تعالى تسمون * وقيل انها المعلقة
قال ابو مسام الاصمعي وهو ماخوذ من السما ما تنصر والسماء بالمدح
ومعناه واحد وهو الهيئة المحضة (قال تعالى) (سماهم في وجوههم من اثر
السمود) الم الثاقلون بهذا نقول اخيلوا في تلك العلامة فقال ابو مسلم
المراد من هذه العلامة الاوضح والفرر التي تكون في الخيل وقال قتادة
الشمة وقال المؤرخ السبكي وقول ابو مسلم احسن لاف الاشارة في هذه
الاية الى شرائف الاموال وذلك هو ان يكون الفرس اعز ثملا (واما)
سائر الوجوه التي ذكروها فانها لا تنيد شرقا في الفرس نقله الفخر الرازي
(وذكرها) سبحانه في معرض الامتيان في قوله (والخييل والبغال والحمير
لتركبوها) وزينة ابي لتركبوها وتزيوا بها وقرئ غير واو العطف ودلى
هذا بخيل ان يكون ثلثة لتركبوها او مصدر في موضع الحال من احدى
الفرس اي تزيوا بها او تزيوا بها (وسماها) بالخير في قوله (ووهبنا
لدارنا) او سمهاها اواب اذ عرض عايها بالشيء الصامات

المجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ري حتى نوارت بالحجاب
 ودوها لي فطفتي سمعا بالسوق والاعناق الصافنات جمع صافن لا صافنة
 لانه لدكور الخيل والصفن المجمع بين الذئبين ضامًا بعضها الى بعض
 بق لصفن الفرس قوائم اذا قام لي ثلاث ونى الرابعة ابى قلب احد
 حوانر يده وقام لي ظهر السنبك والسنبك طرف مقدم الحافر فارسي
 معرب والصفون من الصفات المحسودة في الخيل لا يكاد يكون الا في العرب
 الخاص والجياد جمع جواد او جود او جيد وهو الذي يسرع في حربه
 تشبيهها بالاطر الجود وقيل الجود هو الفرس الذي يجود عند الركض
 اي العدو وقد وصفت الخيل في هذه الآية وصفين احدهما الصفون
 ونائبها المجياد والتمصود وصفها بالفضيلة والكل حائلي وقوفها وحركتها
 اما حال وقوفها فوصفها بالصفون واما حال حركتها فوصفها بالمجودة يعني
 انها اذا وقفت ساكنة مطمئنة في مواقفها فهي لي احسن الاشكال واذا
 جرت كانت سراعًا في حركتها فاذا طلبت الحنت واذا طابت لم تلتق وقوله
 احببت حب الخير يعني احببت حبي لهذه الخيل ثم قال عن ذكر ري يعني
 ان هذه الحبة الشديدة انما حصلت عن ذكر الله وامره لا عن الشهوة والهوى
 (روي ان سايدها ان عليه السلام) اراد ان يزوجه فجلس لي كرسي وامر باحضار
 الخيل واحرائها وقال اني لا اجريها لاجل الدنيا وحظ الناس وانما اجريها
 واحبها لامر الله تعالى لان رباط الخيل كان مدبوتا اليه في شرعهم كما انه
 مدبوب في شرعنا ثم انه امر باجرائها ونسييرها حتى نوارت بالحجاب اي
 غابت عن بصره فانه كان له ميدان واسع مستدير يدانق فيه راس الخيل حتى
 تنوارى وتغيب عن عينه ثم انه امر الرائيين بان يردوها فردوا تلك الخيل
 اليه فلما ادت طفتي سمع روقها واعلمتها وانقرض في ذلك الموضع امور الاول

تشریف لها وابانة لعزيمها لكونها من اعظم الاعوان في قهر الاعداء واعلاء الدين
(والثاني) اراد ان يظهر انه في ضبط السياسة والملك، واطاع الى حيث يباشر
اكثر الامور بنفسه (والثالث) انه كان أعلم باحوال الخيل وامراضها وعيوبها
فكان يتجسسها ويمسح سوقها واعناقها حتى يعلم هل فيها ما يدل على المرض
(الرابع) اظهار الفرح والعجاب بخبر ربه لا لغرض دنيوي لان الانبياء
متزهون عن ذلك فهذا التفسير ينطبق عليه لفظ القرآن اطباقا موافقا
والله اعلم (واما ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضلها فمن ذلك ما
روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن شيء احب الى رسول
الله بعد النساء من الخيل (وعن) معقل بن يسار رضي الله عنه قال ما
كان احب الى رسول الله من الخيل ثم قال اللهم غفرا الا النساء (وعن) عائدة
بن نصيب قال رابت النبي صلى الله عليه وسلم اتي بفرس شقراء في سوق
المدينة مع اعرابي فلوي ناصيتها بين اصبعيه وقال الخيل معقود في نواصيها
الخبر الى يوم القيمة (وعن) عبد الله بن دينار قال سمع رسول الله وجه
فرسه بيده وقال ان جبريل بات الليلة بعاتبي في اذلة الخيل (وعن)
نعيم بن ابي هذان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بفرس فقام اليه يمسح عينيه
ومخبريه بكم قميصه فقيل يا رسول الله تمسح بكم قميصك فقال ان جبريل
عاتبي في الخيل (وعن) جرير بن عبد الله قال رابت النبي صلى الله عليه
وسلم بلوي ناصية فرسه ويقول الخبر معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة
وفي قتله عليه السلام ناصية فرسه الفصل في خدمة الرجل دابته (وعن)
مجاهد قال انصر رسول الله اساما ضرب فرسه ولعنه فقال هذه مع تلك
لتمسك النار الا ان تقا تل عليه في سبيل الله يجعل الرجل يقا تل عليه الى
ان كبير وضعف وجعل يقول اشهد اشهدوا (وعن) زيد بن ثابت ان

رسول الله قضى في عين الفرس ربع ثمنه وعن عروة البارقي قال كانت لي
 افراس فيها فحل شراؤه عشرون الف درهم فقفا عينة دهقان فانيث الي
 عمر رضى الله عنه فكتب الي سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه ان خير
 الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا وياخذ الفرس وبين ان يغرم ربع الثمن
 فقال الدهقان ما اصنع بالفرس فغرم ربع الثمن (وعن عبادة بن الصامت)
 عن رجل كان في حرس معاوية قال عرضت على معاوية خيل فقال لرجل
 من الانصار يقال له ابن الحنظلية يا ابن الحنظلية ماذا سمعت من رسول الله
 في الخيل قال سمعت رسول الله يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى
 يوم القيمة وصاحبها يعان عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة
 لا يقبضها وابوالها واروائها عند الله يوم القيمة كدكي المسك (وفي لفظ)
 فامسحوا بنواصيها وادعوا الله لها بالبركة وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار
 (وتبني) صلى الله عليه وسلم عن تغليد الخيل الاوتار لان العرب كانوا
 يقلدون خيلهم اوتار القسي ليثلا تصيبها العين فتهاجم صلى الله عليه وسلم
 عن ذلك واعلمهم ان الاوتار لا ترد شيئا من قضاء الله وقيل خوفا عليها
 من الاختناق بها حالة شدة الركض وقيل الاوتار الدحول اي لا تطلبوا
 الدحول الذي وترتم به في المجاهلية من قولهم وتره يتره اذا قتل له قتيلا
 ولم يدرك ثاره وقد اخضاف العلماء في تغليد الدواب والانس ايضا ما
 ليس بنعائيد قرآنية مخافة العين فمنهم من نهى عنه ومنعه قبل الحاجة اليه
 واجازة عند الحاجة اليه لدفع ما اصابه من ضرر العين وشبهه ومنهم من
 اجازة قبل الحاجة وبعدها كما يجوز الدواي قبل حلول المرض وقصر
 بعضهم الذي فيمن قادفرسه شيئا ملونا فيه خرزه اما ان كان للبال فلا باس
 به (وعن) سواد بن الربيع الجرمي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم

فامر لي بدود وقال لي عليك بالخيول فان في نواصيها الخير الى يوم القيمة
 (وعن) سلمان قال سمعت رسول الله يقول ما من رجل مسلم الا حق
 على ان يربط فرسا اذا اطاق ذلك (وعن) سواد بن الربيع قال قال
 لي رسول الله اربطوا الخيل فان الخيل في نواصيها الخير (وعن)
 حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله الغنم بركة والابل عز لاهلها
 والخير في نواصي الخيل الى يوم القيمة وعبدك اخوك فاحسن اليه وان وجدته
 مغلوبا فاعنه (وفي خبر اخر) العز في نواصي الخيل والذل في اذنان
 البقر وقد قال صلى الله عليه وسلم لما رأى السكة ببعض دور الانصار ما
 دخلت هذه دار قوم الا دخله الذل والسب فيه والله اعلم ما يتبعها من
 المغرم المقتضي الى التحكم والبد العايلة فيكون الغارم ذليلا بائسا بما تتناول
 ايدي التهر والاسطالة وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما استقرت الدار
 بالحجاج بن يوسف ووضع الحرب خرجنا حتى قدمنا بلدة واسط وذكر اجتماعه
 بالحجاج وعرض خيله عليه فقال انس الخيل ثلاثة افراس فرس يتخذ
 صاحبه يري ان يحامد عليه وفي قيامه عليه وعلفه اياه وادبه اياه احسبه قال
 وكسح مدوده اي كسبه اجر في ميزانه يوم القيمة * وفرس يصيب اهلها من
 نسلها يري دون بذلك وجه الله فقيامهم وادبهم اياها وعلفهم اياها وكسح
 رونما اجر في ميزانهم يوم القيمة واهلها معانون عليها * وفرس الشيطان
 فقيام اهل عليه وعلفه اياه وغير ذلك وزر في ميزانهم يوم القيمة وعن
 عبد الله بن ميعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس
 الرحمن فالذي يرتبط في سبيل الله واما فرس الشيطان فالذي يقام او
 يراهن عليه واما فرس الانسان فالذي يرتبطها الانسان يلتبس بطمها

فهي ستر من فقر وعين علي بن حوثب انه سمع مكحول يقول قال رسول الله
 اكروا الخيل وجالوها* وعن الوضين بن عطاء قال قال رسول الله لا تقوموا
 الخيل بنواصيها فتذلوها (وعن) سلمة ابن نفيل الكندي وكان قومة
 بعيثوه وانفذوا الي النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما انا مع النبي صلى الله
 عليه وسلم تس ركني ركني مستقبل الشام بوجهه موليا الي اليمن ظهره
 اذ اتاه رجل فقال يا رسول الله اذال الناس الخيل ووضعوها الملاح وقالوا
 لا جهاد وقد وضعت الحرب اوزارها فقال رسول الله كذبوا بل الان
 جاء الحق ولا تزال طائفة من اشي يقاتلون علي الحق يزيغ الله بهم قلوب
 اقوام ويصرهم عليهم حتى تقوم الساعة والخيل معقود في نواصيها الخير
 الي يوم اقيمة وهو يوحى الي اني مقبوض غير ملث وانتم تتبعوني افتنادا
 يضرب بضعكم رقاب بضع وتقر دار المؤمنين الشام* قوله اذال الناس
 الخيل بالاذال المعجمة اي امنهوها بالعلم والحمل عليها والافتناد
 بالمدال المهمة الجماعات المتفرقون المتنافون (وتقر) الدار بالفتح محلة
 التوم الي غير ذلك من كلامه عليه السلام وتجنيسه الالفاظ المذبة السهلة
 بوضوحها بوضوح ما لا يدخل تحت حصر

الفضل الثاني في ذكر بعض ما ورد عن العرب من تكرمهم للخيل

وحيم لها

(ادلم) ان العرب لم تكن تسم شيئا وتكرمه كاكرا منها للخيل لما كان لهم
 فيها من العز والجمال لانهم كانوا يرون ان لا عز الا بها ولا قهر للاعداء الا
 بسببها ولما جاءهم الرسول ومدحها لهم الشرع اجتمع لهم فيها حبان حب من
 جهة الشرع وحب من جهة الطبع فلاجل هذا كانت تتقدم كقطع
 الاكباد ويحفظونها ولو ضياع الارلاد حتى كان الرجل يبيت طائوبا

ويشيع فرسه وبوثره على نفسه وأهله وولده قال دريد بن الصمة لابي
 الصريا ابا الصراي رابت منكم خصالاً لم ارها من احد من نوكم اني
 رابت ابنتكم منفرة وتاج حيلكم قليلاً وسرحكم يحيى معتمداً وصيياكم
 يتضاغون من غير جوع قال اجل اما قلة تاجها فتاج هوارن يكسها واما
 تفرق ابنتها فللقيرة على السماء واما بكاء صيياها فاما بدا بالخيول قبل
 العيال واما تمسينا بالدم فان فيها العرائب والارامل تخرج المرأة الى ما لها
 حيث لا يراها احد واشهد ابو عمر بن عبد البر في الميديد لان عباس قوله
 احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجلا
 اذا ما الخيل ضيعها اماس ربطاها فاندركت العيالا
 تقاسمها المعينة كل يوم ونكسوها البراقع والجلا
 وقال شداد بن معاوية العيصي فارس حررة

فمن بك سائلاً عني فاني وحررة كالتحي تحت الوريد
 اقوتها بقوتي ان شئتونا والحقها ردائي في الجليل
 وقال طليحة بن خويلد

فان تك اذواد اصبن ونسوة فلن تدهيوا فرحاً بقتل حبال
 عشية فادرت ان اقرم تاويا وعكاشة العيصي عدم حال
 نصبت لهم صدر الحامالة انها معودة قتل الكفاة رال
 فبوما نراها في الجلال مصونة وبوما نراها غير ذات جلال

وطليحة هذا هو اس خويلد بن نوفل الاسدي من بني تغلبة فارس مشهور
 وطل مذکور بعدل باللف لها خرج خالد بن الوليد رضي الله عنه الى
 قتالة في خلافة الصديق رضي الله عنه بعث بين يديه عكاشة بن محصن
 وثابت بن اقرم طليحة وخرج طليحة واخوه ابو حبال ولهما طليعة لاصحابها فقتلا

عكاشة وثابت بن عيسى الله نفعه اوقل ابن سعد في روايته والامام ذلك من طبعة
واصحابه بعث عكاشة وثابتا طلبتهما يديهما يا ايها بالخبر وكما ساريس
عكاشة دلي فرس له يقال له الرزام وثابت عن فرس قال له الخبر واسد
من الخبير وهو التحسين والرزام مصدر قولك رزمت المائة رزاما اذا
لم تتحرك من الهزال فلقبا طلبية واخاه طلبية لقومها فانفرد طلبية بعكاشة
واخوه بثابت فلم يلبث سلة ان قتل ثابتا وصرخ طلبية بسلة اعني دلي
الرجل فانه قاتلي فكر سلة على عكاشة فقتلاه جميعا واشد طلبية الايات
المذكورة (وقوله) حبال بكسر الحاء المهملة وباء الباء الموحدة هو اسم
ابن اخي طلبية المذكور وكان المسلمون اصحابه في الردة واخذوا مال
بني اسد وسبوا نساءهم فقتل طلبية بابن اخيه حبال هذا عكاشة وثابت
بن افرم (وقوله) حمالة بكسر الحاء اسم فرس طلبية مشهورة * وقد
طلب بعض الملوك فرسا يقال لها سكاب من الشاعر التميمي فتمنعه
اياها وانشد يقول

اييت اللعن ان سكاب علق نفس لا تعار ولا تباع
منداه مكرمه علينا يجمع لها العيال ولا تجاع
سليلة سابقين تاجلاها اذا نسبها يضمها الكراع
فلا تطمع اييت اللعن فيها ومنعكها بشيء يستطاع
(قوله) اييت اللعن نحية كانت نحيابها ملوك الجاهلية (وقوله) علق
نفس اي مال يخل به بقول امتعت ان تعمل ما تستحق به اللعن ان
فرسي منع نفع لا يعرض للبيع ولا يبذل للاعارة (وقوله) منداه اي
تفندي من كرمها وعنفها وتؤثر على العيال فتشيع ويجمع العيال (وقوله)
سليلة هي بنت فرسين سابقين اذا انتسبا انتبيا الى كراع واصل الكراع في

اللاغة اف يتقدم في الجبل سي هذا الجبل يو لعظمو (وقولة فلا تطمع
اي ارفع طبعك في تحصيل هذه الفرس ودفعك عنها فقدر عليه بوجه
مأ (والمعنى) اي لا اسعك بها استبعثها او استوهبتها ما وجدت الى
الرد سبيلاً ومتعكها اي متك عنها وقال طفيل الغنوي

اني وان قل مالي لا يفارني مثل النعامة في اوصالها طول
او سام الوجه لم تنقطع اناجلة بضان وهو ليوم الروع مبذول
(قولة) سام الوجه اي عاس الوجه (وقولة) اناجلة الناجل الكرم
السلوفي معنى سام الوجه يقول قتادة بن مسلمة الحنفي

لما التقى الصغان واختلف القما والخيل في منع العجاج ازوم
في النفع ساهمة الوجوه عواس وبين من دعس الرماح كلوم
وقال المتنبي ايضاً

لقد نصبرت حتى لات مصطبر فالان افهم حتى لات متفهم
لا تركن وجوه الخيل ساهمة والحرب اقوم من ساق على قدم
والطعن بحرقا والزجر بقلتها حتى كان بها ضرماً من المم
قد كلمتها العوالي فهي كالحة كأنما الصاب معصوب على اللجم

وقال العباس بن مرداس الديلمي

اذا ما شددنا شدة صبولنا صدور المذاكي والرماح المداعسا
اذا الخيل جالت عن صريع مكرها عليهم فما يرجعن الا عواسا
وفي معنى ايثار الخيل يقول كعب بن مالك

يصبحكم بكل اخي حروب وكم مطهم سلس القياد
خيول لا تضاع اذا اضيحت خيول الناس في السنة الجهاد
(قولة) سلس القياد يعني مطيع قال صلى الله عليه وسلم لا بغرنكم اربعة

اشياء زهد النساء وحر النساء وضحك العدو وسكون الفرس (ومن امثال العرب) لا تنق بثلاثة الملك والمرأة والفرس فان الملك ملول والمرأة تخون والفرس شرود (وقالوا) ثلاثة ليس لها وفاء الملك والنساء والفرس وقال الاعرج المعري

ارى ام سهل ما نزال تنفع تلوم وما ادري على ما نوحع
تلوم على ان امخ الورد لقحة وما تستوي والورد ساعة تنزع
اذا هي قامت حاسراً شمعة تغيب الفؤاد راسها ما يقع
وقبت اليو باللجام ميسراً هنالك يجزي بي بما كنت اصنع
(قوله) تلوم اي تعيب على ايثار فرسي الورد بلبن لقحة وهي الناقة التي بها لبن وما تستوي هي مع الورد ساعة الفزع (وقوله) شمعة اي جادة في العدو مخوبة القلب اي طائر اللب لا فتاع عليها لدهشها (وقوله) ميسراً اي مهيأ * وروى ابن صديقاً لابي الطيب النبي اسده وهو شوان * تلوم على ان امخ الورد لقحة * البيت فاجابه ابو الطيب
بلى تستوي والورد ساعة دونها اذا ما جرى فيها الرحيق المنتعش
هما مركباً آمن وخوف مضلها لكل جواد من مرادك موضع
وقال ابو العلاء

وسقيتها الخض الصريح وطعمه حلو وكان لعبها الصهوك
وقبله

كان ابن آسي وحده قينا لها * اذ قين كل معاصاة ما قول
فمضى وخلفها ثل كائنا * حبك السماء فغيرها المحبوك
تعدو بها الشقاء جنبها الصدى * يوم الهجير يقيتها المتكوك
لما التقى صرد اللجام ونابها * الكت مصاح لجامها الماكوك

ونحالمها عند الحرج اذا هوى * أما يقرها اسمها المصكوك
وسقيها المحص الصريح وطعمه * حلو وكان لغيرها الصمكوك
(المافوك) الضعيف الراي اي اما صبع هذه الدرع داود عليه السلام
لا من يصعب في رايه ولا ينقش صعبته والخاصة الدرع * وقوله فمضى
اي مضى اس اشي وخلف الدرع ثل اي تدرق صماء كما يسمونها حبك
السما اي طرائفها * وقوله السقاء اي طويلة اي يقين السقاء الذي
يحاطة الشك قد اذهب عنها العطش وحل فيها متكوكا لانها اذا
نظرت الى السراب رويت به فكأنها طفرت بالماء قينا وغيرها يشك
فيه * وقوله الكت الك التثنية ولا كه اذا ادارته في فيه اي اذا التقى
فأس اللجام وباب السقاء ادارته في فيها فصاح لحامها المالك بصف حال
الفرس اذا الجمت * وقوله المصكوك المجهود الذي يهك المرض بصف
الفرس ماها تعودت الوقوف عند الحرج اذا سقط فكأنها اما تنب بذلك
لترحمه كما ترحم الام ولدها المصكوك وتده * وقوله الصمكوك اللب الحامص
الحاير اي سقيت الفرس اللب الحاضر الحلوي وقت كان يسقى غيرها
الحامص من اللب وقال الاعرج

فاحرني يا ست ال سعد	أأن حليت لثمة للورد
حولت من عما المتمد	وطري في تطه الالد
اداحياد نجيل حات ردى	مهيوت من تصب وحرد

(قول) حليت اتمد اعما في العارة وما يد عما طول حمة وطري
في عصا الدية من دية و طري عصا من دية والمجب
الذي يسمي بالالد المارح المارح المارح المارح المارح
القصود وسيعمل معنى الدية قال مالك في رواية في الحار

وحراني دواني ذو الحمار وصعني
 ادا مات اطواء بي الاصاعر
 احادهم عنه ليعني دويهم
 واعلم غير الطن ابي معاور
 كابي واندان السلاح عينة
 نمر ما في بطن فيحاء طائر
 ذو الحمار فرسه وقوله اطواء
 قال رجل طوى الطن اى مطون خداه كان
 يوتر فرسه على ولده فيسعه وهم حجاج
 وذلك قوله احادهم عنه لعين
 والعموه شرب احر النهار وهذا
 شي يحمره العرب * وقال الاحسن
 اس سباب

بى راء انت الحيل حول سوتنا
 كعمرى ثحمار اعور بها الرراب
 فعن احلانا ويضعن ملها
 من من العداء قب سوارب
 وقال عمرو بن مالك
 وسامع كهفاب الحوا حعله
 دون العيال له الامار واللب
 وقال مالك بن نويرة

اعل اهل عن قليل ماعهم
 واسفه تخص السول والحي صان
 وقال النخعي العربي صاحب السامانة

وحلي حايب السول صرفا سراها
 وصافي الصى رعبها لا امراج
 وتعلف مص الشعر وابقى
 لها من ات الارض ما هو
 (قوله) وحلي يقول ان حله كانت من عاده
 سقيه اماها حلب اليا
 والسول جمع شائه وهي ذات اللب
 من الال و(وقوله) صانا
 حاله ما سر مشوب عبده لان حايب
 الال فيه خصوصه اسم ح
 الانسان ارا دارم على سره
 صريح مع الحيل لا رادى
 وبقص اللحم وقوله صافي الصر هو
 دق وهو صانع ات ال وكا ال

اباها والى صاها

الوالد حفظه الله من قصيدة مدح بها البادية
شرايبها من حليب ما يغاطه ماء وليس حليب النوق كالبنر
ومطلعها

يا عاذراً الامرئ قد هام في الحضر	وعاذلاً لمحب البدو والفنر
اندم من بيوتاً خف محملها	وتدحن بيوت الطين والحجر
لو كنت تعلم ما في البدو تعذرني	لكن جهلت وكم في الجهل من ضرر
او كنت اصبت في الصحرا تمر على	بساط رمل به الحصباء كالدرر
او جلت في روضة قد راق منظرها	بكل لون جميل طيب عطر
تستشفن سيما طاب متشفا	بزيد في الروح لم يمرر على قدر
او كنت في سحج ليل هاج هانة	علوت في مرقب او جلت بالنظر
رايت في كل وجه من سائطها	سرباً من الوحش برعى اطيب الشجر
فيالها وقفة لم تبق من حزن	في قلب مضى ولا كد لذي ضمير
نباكر الصيد عند الفجر نبغته	فالصيد منا مدى الاوقات في دعر
فكم ظلمنا ظليماً مع عابديه	وان يكن طائراً في الجوكا لصفر
يوم الرحيل اذا شدت هوادجنا	شفائق عمها من من المطر
فيها العذارى وفيها قد جعلن كوى	مرفعات باعين من المحور
تمشي الحداة لها من خلفها زجل	اشهى من الناي والسطير والونر
ونحن فوق جياد الخيل نركضها	شليلها زينة الاكفال والخصر
نطارد الوحش والغزلان نلحقها	على العباد وما نجو من الضمر
نروح للحي ايلاً بعد ما نزلوا	منازلاً ما بها لطح من الوضر
نرايها المسك بل انقى وجادها	صوب الغائم بالاصال والبكر
نلقى الخيام بها صفت ميايها	صارت بها الارض كالسماء بالزهر

قال الاولى قد صفا قولاً وصدق
الحسن يظهر في شئ من رونقه
اموالنا اذ تروح بالاعني علت
سفائن البر بل انجي لراكيبنا
لنا المهارى كما الما سرعتها
فقلنا دائماً للحرب مسرعة
بها الحضارة يعا لا راجعة
نحن المالك فلا تعدل بنا احدا
لا نحمل الضيم من جار نركه
وان اساء علينا الجار عندنا
ما في البداهة من عيب ندم به
تبيت نار القرى تبدو لطارقنا
عدونا ما اثم متجا ولا وور
شرايها من حايب ما يتجانظها
اموال اعدائنا في كل آونة
وصحة الجسم فيها غير خافية
منا الذي لم يت بالاطعن عاش مدا
(ومن) شدة محبة العرب للخيل كان اشرافهم يخدمونها فانفسهم ولا يتكلمون
في القيام بخدمة من اهل غيرهم * قال بعض الحكماء ثلاثة لا ياتف الشريف
بخدمتهم الوالد والضيف والفرس وقال محمد بن زيد احد بني مروان
ومن ورق صامت يدور
ونوزعها من خدامها
وبدرتنا الدهر لا نختم
ونحن لهم منهم اخادم

شرايها الصافيات العذاب . ومطعمها فهو المطعم

وقال المنع الكندي

* وفي فرس نهد عني جعلته * حجاباً ليبي ثم اخدمنه عبداً *

وقبله

يلوموني في الدين اهلي وانما * دبوني في اشياء تكسيم حمدا
اسديها ما قد اخلوا وضعلوا * ثغور حقوق ما اطاقوا لها سدا
وفي جفنة ما يغلق الباب دوماً * مكلة لحما مدققة ثردا
وسيف فرس نهد عني جعلته * حجاباً ليبي ثم اخدمنه عبداً
وان الذي يبي ويين بني ابي * ويين بني عبي الخفاف جدا
اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم * وان هدموا مجدي بيت لم مجددا
وان هم هووا غبي حفظت غيوبهم * وان ضيعوا رشدي اقمتم لم رشدا
وليسوا الى نصرى سراعاً وان هم * دعوني الى نصر اتينهم شدا
ولا احمل الحمد القديم عليهم * وليس رئيس القوم من يعمل الحفدا
لم جل مالي ان تتابع لي غنى * وان قل مالي لم اكلتهم رفدا
واني لعبد الضيف ما دام نازلاً * وما شبة لي غيرها تشبه العبد
ولم تزل العرب تتفاخر بخدمة الضيف واثيره * قال المذلول بن
كعب العبدي

لعمر ابيك الخبير اني لحادم * لضيبي واني ان ركبت لفارس
واني لاشري الحمد ابني رياحة * واترك قربي وهو خزيان ناعس
(ومن امثال) العرب صيف الكرام يضاف وقال حاتم الطائي
ايا ابنة عبد الله واسة مالك * ويا ابنة ذي الهمدين والفرس الورد
اذا ما صنعت المراد فالتحي لته اكبلا فاي لمت اكله وحدي

وكيف يسبق المرء زادا وجاره * خفيف المعاد يادي المخصصة والجهد
وللموت خير من زيارة باخل * يلاحظ اطراف الاكيل على بعد
اخا طارقا او جار بيت فانتني * اخاف مذمات الاحاديث من بعدي
واني لعبد الضيف ما دام ثاويا * وما في الا تلك من تميم العبد
بخطب امرائه ماوية بنت عبد الله وعنى بذي البردين عامر بن احيمر بن
بهذله وكان من حديث البردين حين لقب به ان الوفود اجتمعت عند
المنذر بن ماء السماء وهو المنذر بن امرئ القيس وماء السماء قيل امه سب
اليها لشرفها او لصفاء سبها او لنقاء لونها واخرج المنذر بردين ييلو
الوفود وقال ليقم اعز العرب قبيلة فليأخذها فقام عامر بن احيمر فاخذها
واتزر باحدها وارتنى بالآخر فقال له المنذر انت اعز العرب قبيلة قال
العز والعدد في معد ثم في تزار ثم في مضر ثم في خندف ثم في تميم ثم في
سعد ثم في كعب ثم في عوف ثم في بهذله ومن انكر هذا فلينافرني فسكت
الناس فقال المنذر هذه عنبرتك كما تترم فكيف انت في اهل بيتك وفي
نفسك فقال انا ابو عشرة واخو عشرة وخال عشرة وعم عشرة واما انا في
نفسى فتشاهد العرب شاهدي ثم وضع قدمه على الارض فقال من ارأها
من مكانها فله مائة من الابل فلم يبق اليه احد من المحاصرين ففاز
بالبردين * ومن حديث حاتم مع ماوية انه نزل في بعض اسفاره على
قومها وكانت قد وضعت على نفسها ان لا تتزوج الا من تخبر اخلاقه حتى
لا ينسقط في الدامة فضربت حول خيائها سرادقا للصيوف وكان كل
طارق ياتيها تمخه حتى تقف على دخيلة امره وما زالت كذلك حتى نزل
حاتم بقومها وكان قد سبقه اليها رجلان من الشعراء فخطبها احدهما
الباغة الذياني والاخر رجل من بني منزة فحضر حاتم اليها وارسلوا اليها

جميعاً يعلمونها قدومهم فارسلت اليهم ان يبيتوا اليهم في السرايق فاذا
كان الغد استحضروهم الى مجلسها وبعثت لكل واحد منهم جزوراً يصلح
منه لفسو ما شاء من الطعام فوثب كل الى جزوره فخره واضرم النار *
ولما علمت ماوية ذلك خلعت ثيابها ولبت ثياب امه لها وخرجت
اليهم كانهما سائلة تستعطي وكان اول من وقفت عليه النافعة فاستطعمته
فأعطاهما قليلاً من خبائث الجزور فاخذته ومرت على المزني فاعطاها
كذلك ثم انتهت الى حاتم فانتطع لها كثيراً من اطبايب الجزور وتلطف
لها في كلامه فانصرفت وقد وقع حاتم في قلبها موقعاً جليلاً ولما دخلت
خباءها دفعت ما معها من اللحم الى جاريتها وقالت احضريه الى الغد *
ولما كان الصباح استحضروهم الى مجلسها واستشهدتهم ما يهنون به اسمهم
فقال النافعة

فلا سالت بني ذبيان من حمي يوم الطعان اذا ما احمرت الحديق
وجاءت الحبل منلا رحائلها بالماء يقطر من لباتها العلق
قد اطعن الفارس الماصي عزيمة بعامل الرمح والاحتشاء تخترق
والحبل تعام اني لا افاقس بها حتى يقاس شوب حادث خلقي
ولي! ان اذالمت الملوكة به امسى على صحاب المال يندفق
وقال المزني

اماوية ان ترشي في مصاحبي وار الى مثلي النصيحة نسب
وان ترشي في المال فالمال هين وليس لي مثلي اذا شاء يصعب
وان ترشي في الجود مي فاملة وباري لا تخبو اذا جن غيب
وان ترشي في حوض يوم كربة فاني في العجاء ليك محرب
والي من لا يبي من مقامه اذا لم يبل منه الذي كان يطلب

أكرم من نبي المهلب كما أنه لم يكن في دولة نبي العباس أكرم من البرامكة *
والكلام على كرمهم طويل الدليل مد يد السيل * (وأما أكرم الحن على الإطلاق
فموسى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أن ذلك مقرر في محله) *
وارجع الى ما كنا نعدده فنقول ومن الأعياء ما تحول ان لا تركس عينا
روي عن سهر ومن قبس السكوني ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
سعى عن ركض الفرس الا محقه يعني بسب موجب

(الفصل الثالث) فيها ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كراهة شومها
(روي) عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله السوم في
ثلاثة في الفرس والمراء والدار فقال عروة بن الزبير قد يكون السوم هاهنا
على غير المهوم منه معنى الظاهر اكن معنى فله المواضع وسوء الذراع ك قال
عليه السلام رواية عن ابي عبد الله رددت السكرة قالت قال رسول الله
من شتم المراء لا يمسو الدار وسوء المراء وسوء الدار قالت قيل لرسول
الله ما سوء الدار قال صبق ساحتها وحث حرابها قيل في سوء المراء قال
انتم رحمها وسوء حاتمها قيل فما سوء الدار قال معبأ طهرها وسوء حاتمها وعنها
ايضا قالت قال رسول الله السوم سوء الخلق وعن حكيم بن معاوية قال
سمعت رسول الله يقول لا شوم وقد يكون اليمن في المراء والماء والار
وعن سفيان عن الزهري قال حدثنا سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمراء والار قال سالت ابن
عبد الله عن معنى هذا الحديث وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان اول البركة في ثلاث في الفرس والمراء والار فقال قال ابن
عبد الله هو ان ذكر الدار من صرونا وودعها من كسب المراء ودرسه روحنا
فل روحها نحت الى الروح الاوّل فهي مسومة واداكات الدار بعدة

عن المسجد لا يسمع فيها الاذان فهي مسومة واذا كن يعبر هذا الوصف
من مباركات * وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المحل
معقوص في نواصيها الخير الى يوم القيمة وهو معنى معقود اي ملوحي
ومططور فيها والعقصة الطفرة * وعن انس بن مالك قال قال رسول
الله البركة في نواصي الخيل والناصية الشعر المسترسل الى الجبهة وتد
يكسها عن الفرس * قال ابو الفصم القاسمي عباد ادا كسب الخير
والاركة في نواصيها بعيد ان يكون فيها سووم وقد اول دال ان معناه
الى اعتقاد الناس في ذلك لا انه من النبي صلى الله عليه وسلم من
امات السووم لانه * روي عن مكحول قال قال لعائشة رضي الله عنها
اب اما هرره قول قال رسول الله السووم في ثلاثة في الدار والمارة
والدرس فقالت عائشة لم يحفظ ابو هرره لانه دخل ورسول الله قول
قال الله اليهود قولوا السووم في ثلاثة في الدار والمارة والفرس وسمع
آخر الحديث ولم يسمع اوله * وروي عن عائشة ايضا انها قالت اما
كان صلى الله عليه وسلم يحدث عن احوال الجاهلية * ومعنى البركة في الحديث
اما السات والاروم وبقاء الخير فيها الى يوم القيمة واما اراده ما يكون
من اسلمها والكسب والمعام عليها لانيه * حتى صاحب ايتلا الاحبار
بالسواء الاشرار انه عرض على ابي مسلم الخزاز راحة الله و
لم يرد به فقال للقواد لماذا يصلح هذا احواد فتا الى الله و
قال لا نالوا طلبت عليه الله قال لا نالوا لماذا سمع ايتلا
قال البركة الرجل وير من المره السووم في الدار والمارة
البدامات ثلثة بدامة العمر و بدامة ستة و بدامة يوم حاما بدامة العمر
ان يتروح اجل امرأة غير موافقة له و بدامة ستة ترك الرزاق و

وندامه اليوم ان يخرج الرجل من منزله قبل الغداء * وقالوا من سعادة
الانسان امرأة حسناء ودار قوراء وفرس مربوط بالنفاء

(الفصل الرابع) فيها ورد من النبي عن اكل لحومها وخصائها وجز
نواصيها واذنائها

قال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة * روي عن خالد
بن الوليد رضي الله عنه ان رسول الله نهى عن اكل لحوم الخيل لانها آكلة
لارهاب العدو والنهي عن اكلها احترام لها ولهذا يضرب لها سهم في الغنمية
ولان في اباحتها تقليل آفة المجهاد * وما ورد من النبي عن خصائها
وجز نواصيها ما روي عن ابي امامة قال كان لرسول الله فرس فوهبه
لرجل من الانصار فكان يسمع صهيله ثم يفقده ليلته فقال رسول الله ما
فعل فرسك قال يا رسول الله خصيته فقال مثلت به الخيل في نواصيها
الخبر الى يوم القيمة نواصيها ادفاؤها واذنائها مذايبها * وعن عمرو بن
الاعاصم قال قال رسول الله فرسا من حدس حي من اليمين فاعطاه
رجلا من الانصار وقال اذا نزلت فانزل قريبا في فاني اتسار الى صهيله
ففقده ليلته فسأل عنه فقال يا رسول الله خصيته فقال مثلت به بقولها
ثلاثا الخيل معنود في نواصيها الخير الى يوم القيمة اعرافها ادفاؤها
واذنائها مذايبها النساوا نسايا وباهو بصيلها المشركين * وعن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة قالت نهى رسول الله عن خصاء الخيل * وعن
مكحول قال نهى رسول الله عن جز اذنان الخيل واعرافها ونواصيها وقال
انما اذنائها مذايبها واعرافها ادفاؤها واما نواصيها ففيها الخير * وعن
انس بن مالك عن رسول الله قال لا يهللوا اذنان الخيل ولا تجزوا
اعرافها ونواصيها وقال البركة في نواصيها ودفاؤها في اعرافها واذنائها

مذايها * وعن الشعبي قال قرأت كتاب عمر بن الخطاب رضي الله
عنه الى سعد بن ابي وقاص ينهي عن حذف اذنان الخيل واعرافها
وخصائنها ويأمره ان يجري من راس المائتين وهو اربعة فراسخ والفرسخ
ثلاثة اميال والميل اربعة الاف ذراع والبريد ثلاثة فراسخ * واول من
جز ماصية فرسو وذيها من العرب الحارث بن عباد يوم النضه ويعرف
يوم تخليق اللحم من ايام حرب البسوس وذلك انه لما سعى قتيل ولده
يجري دعا فرسو العامه وكانت اكرم خيل الجاهلية فجاء وبها فجز ماصيتها
وذيها ونادى في قومه واتسا يقول قصيدته المشهورة التي مطلعها
كل شيء مصيره للزوال غير ري وصالح الاعمال
وتتمتها ستاتي فاتخذت العرب سنة اذا قتل لم عزيز وارادوا ان يدركوا
نثاره ان يفعلوا بخيلهم ما ذكر فلما بلغ المهلهل فعل الحارث دعا بفرسو
المشهر ففعل به ذلك واتسا يقول قصيدته الشهيرة التي مطلعها
هل عرفت العداة من اطلال دهن ربح وديعة مهطل
وستعرض للصيدتين المذكورتين وسببها وما يتعلق بذلك من ايام
العرب الى وجه الاستطراد في آخر الكتاب

نممة

فيما ورد في سقوط الركاة عن الخيل * روي عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله ان الله تجاوز لكم عن صدقة الخيل * وعن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأخذ من الخيل
صدقة * وعن سلمان بن يسار ان اهل الشام قالوا لابي عبيدة خذ من
خيلا صدقة فابي ثم كتب الى عمر بن الخطاب فابي فكلهم ايضا فكتب
الى عمر فكتب اليه عمر ان احبوا فخذها منهم واردها يعني اردوها

على قرائهم

الباب الثاني وفيه خمسة فصول

(الفصل الاول) في العربي * اعلم ان الحبل على اربعة اقسام * عربي .
وهجس ومزق ووردو * فالعربي العتيق من الحبل ما ابوه وائمة
سرا ان سبي بذلك لعنته من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور
المقصدة له قال السارائيني

سليقة سائفين تاحلها اذا سبها يصمها الكراع

وقال البحري

واقي الصلوع يسد عند حرامه يوم اللقاء على مع محول

وقال ابو تمام

وهب لي بغير موكك الصا ان الساحة تحت دال المسهل
بالرافضات كلها رسل القطا والمقرات بنسب الامل
من محل كل تليدة اعراقه طرف مع في السواني محول
قوله الرافضات هي الال * ورسل جمع ارسال * والمقرات حبل
تقرب من البيوت لكرمها * والافكل الرعدة من الساط والحجوى اى
كان بها حيوات من الساط واصل الفكل الرعدة * وهو طرف مع
اي كرم قال رجل طرف اي كرم الطرف والعرف من كل شي .
واكرمه وقال ان الحليب الاندلسي

او من كبت لا يطير لحسه سام مع في السواني محول

المع كرم الاعم * والحول كرم الاحتمال * وكذا ابو سباع واو
مسرك واو امصار واو امحيق وط - - - - -
اب عرب المكي عرب - - - - -

نخيل احدا في بيته عتيق من الخيل * وقال صلى الله عليه وسلم ان
 الشيطان لا يخيل احدا في دار فيها فرس عتيق * والخيل افساد العقل
 او العضو * وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لا يدخل دارا فيها
 فرس عتيق وروي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله ابرح بالليل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اربط فرسا عتيقا
 قال فم يرحم بعد ذلك * وعن ابي الحسن الاسكندراني ان رسول الله
 قال ابي عيسى بن مريم ابليس فقال له يا ابليس اني سالتك عن بني
 فهل انت صادق فيه فقال يا روح الله سالي عما بدا لك فقال اسالك
 بالحج الذي لا يموت ما الذي يسيل حسنك ويقطع ظهرك قال صهيل
 فرس في سبيل الله في قرية من القرى او حصن من الحصون واست
 ادخل دارا فيها فرس عتيق * وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
 قال اثبت لي عن رسول الله انه قال من كان له فرس عربي فأكرمه
 أكرمه الله تعالى وان اهانه اهانه الله تعالى * وعن ابي ذر قال قال رسول
 الله ما من فرس عربي الا يؤذن له عند كل تمر بدسوين اللهم خولني
 من خولتي من بني آدم وجعلتني له فاحملي احب اهله وواله الله
 وعن عمرو بن حديج انه قال لما فحمت مصر كان اكن قوم مراة
 يرغبون فيها خيولهم فمزمعوا به باي ذر وهو يرفع فرسا انفسه عليه وركب
 فقال يا ابا ذر ما هذا الفرس لا اراد الا استجابا مال وعلى تدعو الخول
 قال نعم ليس من الملة الا والفرس يدسوا بها ربه يقول ربه الله
 لان آدم وجعلت رقبتي في يد الله احب اليه من الله ورسوله
 فمنها الاستجاب ومنها غير الاستجاب ولا ارى فيك هذا الا استجابا
 وعن وهب قال ما من تسمية ولا تكبيرة تكون من راكبين الا والفرس

بسمها ويجيبه بمثل قوله * وعن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم هب من الهجين
يوم خيبر وعرب العربي للعربي سهما زوالهجين سهم * وعن ابي موسى انه كتب
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه انا وجدنا بالعراق خيلا عراضا دكا
فما نرى بامير المؤمنين في سهامها فكتب له تلك البراذين فما قارب منها
العناق فاجعل له سهما واحدا والغ ما سوى ذلك * وعن ابي الانمر قال
اغارت الخيل على الشام فادركت العرب من يومها وادركت الكوادي
صحي الغد وعلى الخيل فارس من همدان يقال له المذر بن ابي خصه
فقال لا اجعل التي ادركت من يومها مثل التي لم تدرك فكتب في ذلك
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال هببت الوادي امه لقد اذكرت
به ولقد اذكرني امرآ كنت نسيته امضوها على ما قال * قوله هببت الهبل
الملاك والبالف والعرب تطلق هذه الكلمة وظواهرها من الدعا بالمكروه
ولا تريد بها شرا تجربها مجرى اللعوان الذي لا يعتد به وقد تجربها مجرى
المدح عند استعظام الذي وقد تجربها مجرى الخض والندب الى الفعل
والقول ومن ظواهرها قولهم اذا استحسنوا فعل انسان او قوله ما له قاتله
الله وما له هوت امه * وقوله لقد اذكرت به اية جاءت به ذكرآنها
والكوادي جمع كودن وهو البرذون * وعن سلمان بن يسار ان مالك بن
عبد الله التميمي كرم في سهم الهجين فقال لا سهم له واما السهم للفرس
العربي وما يخص بالفرس العربي انه لا يزو امه

(وحيث) ذكرنا ما للعتيق من الكنى فلنذكر هنا جملة من كنى الحيوانات
وغيرها من المحادات رويت عن اسماعيل الخزومي رغبة في افادة المستفيد فنقول
(حكي) ان مودب هشام بن عبد الملك سأل اسماعيل بين يدي هشام عن
كناية الهبل فقال اما الهبل الذي قدمت به الحبشة فاسمه محمود وكنيته ابو

العباس والعبير ابو صفوان والاسد ابو الحارث والذئب ابو جعدة والنعاب
 ابو الحصين واغزال ابو الحسين والحرباء ابو قادم والضئدع ابو غائص
 والغراب ابو زاجر والحمام ابو مهدي والحردة ام عوف والضئع ام عامر
 والهرة ام حراش والكلب ابو خالد والديك ابو المندر والدجاجة ام جعفر
 والثعلب رقام فاسق والحمة ام يتضاف والعقرب ام ساهر والخفشاء ام سالم
 والفرس ابو طائب والبرذون ابو الاخطل والبغل ابو الاثقال والحمار
 ابو رباد والديار ابو الحصن والدرهم ابو نائح وابن آوى ابو معاوية *
 فاستضحك هتاهم وظل انه يعني بابي معاوية من ابي سنيان وقال تقدم
 ههنا ودعا بالطلحات والماء فلما حضرا قال يا امير المؤمنين قل له ما
 كنيتهما فقال هتاهم يؤديه ما كنيتهما قال لا ادري فقال لاسه اعجل بحقي
 ذاك ما كنيتهما فقال اطاعت ابو كاديل . والاسرى ابو الفراق . والماء
 ابو حيان . والاشنان ابو القا . والمبديل ابو الهما . والبصاح ابو الرضى
 والخبز ابو جابر . والملح ابو صابر . والبغل ابو جميل . والذئب ابو
 نافع . والحم ابو الخصب . والحمل ابو عامر . والزيت ابو المبارك .
 والعمل ابو ميمون . والحجن ابو مسافر . واللبن ابو الايض . والكناخ
 ابو صعاد . والثعلب ابو العلا . والخبيص ابو الشهي . والتمر ابو
 عون . والسوق ابو عاصم . والفيل ابو ساكن . والريحان ابو النظر
 والبيد ابو الفرح . والهيبة ام رزس . والتصعة ام ثرود * فاستضحك
 هتاهم حتى استلقى وامر له بعشرة الاف درهم * قيل ينبغي ان يكون في
 الاسنان خصال من خصال الحيوانات ان يكون في قلب الاسد لا يجبن
 وفي كبر الهر لا يتواضع لعدوه . وفي شجاعته كالذئب بقائل بجميع
 جوارحه . وفي حمايته كالخنزير لا يولي دسه . وكالذئب في اغارته اذا

يش من وجه اعار من وجه اخر . وفي حمله القبل كالملة تعمل اسعاف
 وزنها . وفي صبره كالحمار اذا اثقلته بصول السهام . وفي وفائه كالكلب
 لو دخل صاحبه البار لا تزع انره . وفي انتهاز الفرصة كالديك . وفي الحذر
 كالغراب وفي التعب كاليعروبي دانه تسمن عند التعب والشفاء * قيل
 ثقتني س مسم لو وحتت فلانا لرجل من اصحابه الى حرب بعض الملوك
 فقال انه رجل عظيم الكبر ومن عظم كبره اشتد عنة ومن اعجب رأي لم
 لم يتاور كنيا ولم يواصر نصيحا ومن يتجح بالاعجاب ويغمر بالاستبداد كان
 من الصع بعيدا ومن الخذلان قريبا والخطاه مع الجماعة خيرا من
 الصواب مع الفرقة ومن تكبر على عدوه حفره واذا حفره يهاون بامرءه ومن
 يهاون بامرءه وثق بامرءه وسكن الى جميع عدوه ومن سكن الى
 جميع عدوه فل احتراسه ومن قل احتراسه كثر عثاره وما رايت نظيما
 تكبر على صاحب حرب قط الا كان مكوتا ومهزولا ومخذولا والله
 حتى يكون اسمع من فرس واصرم عقاب واهدى من قطاة واحذر من
 غراب واشد اقدا ما من اسد واوتب من همد واحقد من حمل واروع من
 نعلب واسنى من ديك واتح من صبي واحرس من كركي واحفظ من كلب
 واصبر من صب واجمع من نمل وان النفس اما تسبح بالعباية على قدر
 الحاجة وتمنظ على قدر الخوف وتطبع على قدر السبب وقد قيل ليس على
 وجه الدهر لم يحب راي ولا لتكبر صديق ومن احب ان يحب فحبب *
 قوله اسمع من فرس اي في ظلماء وعاس والعرب يزعمون ان الفرس يسمع
 وقع الشعرعة وقوله اهدى من نمل وهداية القطاة ما ذكرنا انها تترك
 فراخها بالاعراء وهي الارض المنيوبة الحردا وتترك بيضها في احوصها
 وهو موضع تعمده بصدورها في الارض الرخوة وتخص به مريض فيه

وتطلب الماء من مسيرة عشر ليل أو أكثر فدره ما بين طلوع الفجر الى
 طلوع الشمس ثم ترجع ولا تخطى الطريق وقوله احقد من جل وذلك
 معروف ومن امره ان يماضيه الا سان فيصول عليه بعد عام من يوم ضربه
 وقوله اروع من ثعلب والثعلب اذا عدا امام الكلب جعل ذنبه مخرقا
 الى مبانيه فاذا ظن ان الكلب قد تمكن من اخذه اتخوف الى الجهة التي
 حفر ذنبه عنها فرما سقط الكلب على وجهه فلا يقوم حتى يبعد عنه *
 وقوله استخ من ديك فالديك يؤثر بالحبة يجدها فيهدبها الى انهاء وهو
 اليها احوج * وقوله اشخ من صبي يريد ان الصبي يمنع الشيء الحقير بكون
 يده ويكي عليه اذا اخذ منه * وقوله احرس من كركي وهو طائر معروف
 وحراسته انه يقوم الليل كله على احدى رجليه ليحرس نفسه * وقوله احفظ
 من كلب وحفظه حراسته اهله وصحبه لم وان اهائوه وملازمته لم واروجد
 عند غيرهم عيشا خيرا من عيشه عدم * وقوله اصبر من صب وصبره انه
 لا يدخر ما كولا ومن صبره انه لا يرد الماء * وقوله اجمع من مل وهو
 ادخارها في صيفها لشتائها * حكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس انه
 قال اخذت من كل شي احسن ما فيه حتي انتهى بي ذلك الى الهرة
 والخنزير والغراب والكلب قيل فما اخذت من الهرة قال حسن نايتها
 وقلتها عند المسالة قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوائجه قيل
 فما اخذت من الغراب قال شدة حذره قيل فما اخذت من الكلب قال انه
 لاهله وذبه عن صاحبه * وقال الرياحي في خطبته يا بني رياح لا تخفروا
 صغيرا تاخذوا عنه فاني اخذت * من الثعلب روغاه * ومن الفرد
 حكايته * ومن السنور نضره * ومن الكلب نصرته * ومن ابن آوى
 حذره * ولقد تعلمت من القمر سير الليل * ومن الشمس ظهور الحين

بعد الحين * وقيل لبذر جهرم ملت ما نلت قال بيكور كبكور الغراب *
 وحرس كحرص الخنزير واحتمل كاحتمل الكلب * وغلغ كغملق السنور
 وما تحكي تن وفاء الكلب قول ابن عباس رضي الله عنه كلب امين خير
 من صاحب خون * قيل انه كان الحارث بن صعصعة ندما لا يفارقهم
 وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم
 واحد فدخل على زوجته فأكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما
 فقتلها فلما رجع الحارث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر فانشأ يقول
 وما زال يرعى ذمتي وبحوطني ويحفظ عرسي والتحليل يخون
 ما يحجب الغل يبتك حرمني وما عجباً للكلب كيف يصون
 * (النصل الثاني في الهجين) *

الهجين معناه اللبث وهو الذي ابوه عربي وامه عجمية مأخوذ من الهجنة
 وهي العيب قال الشاعر

ولا يدرك العرب الهجين بجلاء ولا حليو في شرحه ولجامه
 يعني ان نخلي الهجين بالحلي الفاخر في الارج والجم لا يلحقه بالعربي
 العتيق يعني ان المدخول في النسب لا يساوي الصنيع بالنسب والزيه
 وقال مرة بن ذهل

واذا تقابل نحران لغابة عثر الهجين واسلمته الارجل
 ويحيى الصريح مع العتيق معوداً قرب الجباد فلم يجئه الا فكل
 * (النصل الثالث في المقرف) *

وهو الذي ابوه عجمي وامه عربية مأخوذ من القرف وهو القرب لانه
 يقارب الهجين وان كان احط منه والاقراف من قتل النحل والهجنة من
 قبل الام * قال محمد بن بسام في ان المرزبان وقد كان سالة دابة فتمعه

نحات عبي بمقر خط فلم تراهي ما عنت أركه
 من كى صته في حلق الله مصونا وانت بركه
 وتدل الله بمدرع قال هم من عاب المشهور بالمدرع
 ادنا هلي عدة حنطية له وادماها بذلك المدرع
 و... المدرع بالليل اذا قيل له من ابوك قال امي الفرس والهيمة في
 الداس ما يحل اما كرون من قبل الام قالت حميدة بنت العباس من شير
 في البص ٢ حنطية انني

و... الامعة برمه سائلة افراس حنطية
 ر... ر... درها وان لك ابراف في انجب الحبل
 " ص... د... كركم من الناس رواية بل بالما لان العلف
 ام... ب... بل... و... من من الدواب وكانت
 ول... مر... اسارت و... روح من رباع فركته
 وت... س

مذهب الروح و... و... من بعض امواله
 في روحه ا... معبودة وتسمى لصحبه قاله
 ... با الحارت وروحها روح من رباع فركته وتلقته و... فقالت
 كى ... روح واكر ح... وعنت تخيم من حزام المطارف
 ول... العباء بح كما يابهم واكسية مطروحة وتطائف
 (روى) او ح... اندا بي قال كان روح شدد العيرة ما ترفت يوما
 نار الى وفد حدام كانوا عمده فحرها فقالت ابي والله لا نعص الحلال
 من حرام فكيف نخاف في على الحرام فيهم وقالت له وما عتكم كيف سودك
 ب... ولك... ثلاث حصال انت من حزام وانت حجاب وانت عبور

فقال لها اما اني من حدام فاني في ارومتها وحب الرجل ان يكون في
 ارومة قومه واما انحن فانما لي نفس واحدة فاما احفظها واما العره فامر
 لا ارد ان اشارك فيه وحقيق بالعبدة من كانت له حفتاء ملك محافة
 ان تانيه بولد غيره فيفدقه في حجره تطعنها روح وقال لها ساقى الله لك
 فتي بسكرو وفتي في حجره وروحها اليص من سبل التي فكان بسكرو وفتي
 في حجرها فكانت تقول احببت في دعوة روح رماع وكانت تهو وتقول
 سميت فيسا وما شي تبيض به الا سلحك من الداب والدر
 فتلك دعوة روح الخير اسرها سقى الاله مراد الا وطف الداري
 وكانت العرب في الجاهلية لا يورث النحما وتسعدهم بان النحوا ان رمت
 بهم الا انهم عيدا وكانت سوامية لا تستحب بي الاماء وما الى الا صلح
 لم العرب ومن امالها العرق راع ٢ روي عن ابي بصير قال كان سليل
 اس علفه غيوراً فخوراً يصاهره حماته بي امية فخطب اليه عبد الملك
 مروان ابنه لعص ولده فاطرق ساعه ثم قال ان كان لا بد فحسبي هذا
 فصحك عبد الملك وعجب من كبره على صانعه وسد عيه ودخل
 على عثمان بن حيان وهو امير المدينة فقال له عثمان روي عن علي بن
 فقال اكثرة من اليي يعني فقال له عثمان انك انك قال انك قلت له
 قال قلت لك روي انك قال انك كنت تريد كره من اليي يعني

فامر به فوحت به فخرج وهو يقول

لبي الله دهرًا ددع المال كله وسود الماء الاماء الوارث

وكان ا حارجهي فخطب اليه اسه فعصب فعيل واحد الحارثي كره

وددى اسه بسهم او رت واداء من قرعة السهل فاكل حهيسه حتى وره

احداة ثم حله وقال انحط الي عبد الملك مروان وارده ونحري ا

على ان تحطب الي * وعن جبلة بن عبد الملك قال سألني عبد الملك
ابن مروان بن اواده سليمان ومسلمة فسئلتهم عن مسألة فقال عبد الملك
الم انتمكم ان تحملوا هجاءكم * على حيلكم يوم الزمان مدرك
وما يستوي المران هذا اس حرة * وهـ اـ اخرى زينة ما تتسب
تصعب عصاه وبقصر صوته * وتغمر رجلاه فلا يتحول
وادرك خالات له فزعمة * الا ان عرق السوء لاد مدرك
ثم اقبل عبد الملك على مصقلة بن هيرة النخيلاني فقال اسري من يقول
هد قال لا ادري قال قول احبك قال مسلمة يا امير المؤمنين
هكذا قال حاتم الثاني فقال عبد الملك وماذا قال فقال مسلمة قال حاتم
وما انكوبنا طامعين بانهم * ولكن حضاهما ياسيا يا اسرا
فما رادنا فيما السباء مدلة * ولا كلفت حبرا ولا سند قدرا
ولكن خلصناهم بحر سائنا * فجاءت بهم بيضا وجوههم رهرا
فكأن نرى فيسا من اس سبية * ادا اتى الاعداء بغرها شررا
وما حد رايات الطعان بكفه * فيوردها بيضا وصدورها حمرا
اعر اذا اعبر اللسان كسانه * ادا اسرى ايل الذحى فمر دراهم
فقال عبد الملك كاستغني

وما شتر الثلاثة ام عمرو * بصاحبك الرب لا تنحسما
وقال عبد الملك بن مروان من اراد ان يتجر جارية له فليخذه
بربرية ومن ارادها للولد فليخذه فارسية ومن ارادها للحنة فليخذه
رومية * وقال الاصمعي سات العم اصدر العرائب انخب وما قد
رؤس الا بطل كاس العجمية * وسال بعض الحكماء بعض الحكماء عن
ولد الرومية فقال صلب معجب بحمل قال فولد الصقلانية قال فزاد

زهم قال فولد السودانية قال شجاع سخي قال فولد الصفراء قال هن
 الحجب اولاداً والبن اجساداً واطيب افواهاً قال فولد اليهودية قال
 دغل قدر قال فولد الفارسية قال مكر وخدعة * وقال عبد الملك بن
 مروان لغيلان اخبرني عن افضل البنين قال الشاب البار . المأمون
 من العار . قال فافضل البنات قال المتعجلة الى القبر . المفيدة اباهها
 سني الاحر قال فافضل الاخوان قال الشديد العضد . الكريم المشهد .
 الذي اذا شهد شرك . واذا غاب برك . قال فافضل الاخوات قال التي
 لا تضيع اخاها * قيل لامرأة قد اسر الحجاج زوجها وابنها واخاها اختاري
 ابها اشئت فقالت الاخ فان الزوج موحد . والابن مولود . والاخ
 مفقود . فقال الحجاج قد عفوت عنهم لحسن كلامها قايلاً في من نسب
 ما نزلت بهذا الكلام

(الفصل الرابع في البرذون)

البرذون بكسر الباء وبالذال المعجمة والجمع براذين والاشئ برذونة
 والرسكة بالتحريك الاشئ من البراذن والجمع رماك ورمكات وارماك
 وهو الذي ابعه وامه عجميان * قال ابن حبيب البرذون هو العظيم يريد
 الحافي الحلقمة العظيم الاعضاء وليس العربي كذلك فانه اضمح وارق اعضاءه
 وانلى خالقه ويوسف بانه العايط الرقية الكثير الحلية الذي اذا ارسلته
 قال امسكني واذا امسكته قال ارسلني * وكنية البرذون ابو الاخطل
 لخطل اذنيه وهو استرخاؤها بخلاف اذن العربي فالعربي بمنزلة الغزال
 والبرذون بمنزلة المعز * قال السراج الوراق في ذم البراذين

اصاحب الاحاس برذونة * بعيدة العهد عن القرب

اذا رات خيلاً على مربوط * تقول سيجانك بامعطي

تمشي الى خلف اذا ما مننت كأنما تكتب ما تقبلي

وقال الشاعر

نجى علاجا ونشرا كل سلمية واستلجم الموت اصحاب البراذين
قال الجاحظ سالت بعض الاعراب اي الدواب أأكل قال برذونة
رثوث يعني مرضعة * قال في الكامل لما انتزع عمر رضي الله عنه
المقدس قدم الى الشام اربع مرات * الاولى على فرس والثانية على
والثالثة رجع لاجل العسوف والرابعة على حمار وكسب الى امرأ الاجناد
ان يواووه الحامية فركب فرسه راى به رجلا قتل منه واوفى به دون
فرسه فجعل يحبل به ان يرهو في مسيتو فذل عنه وصرف عنه وجهه
وقال لا علم الله من تملك هذه الحيول، ثم ركب ناقته ولم يركب راسه
بعد، ولا قبله اندا * والبرادس لم تكن في زائر الارماق وانما تكون
ما لتدير واول من اعجبها ملك من ديارك الله من انه سأل الحيول العربية
على البقر انوه اعضاء البقر وندة صبرها فانجب البراذين ولدك كانت
اخشنة عليظة القوائم كبيرة الراس ثم بعد ان صار من البراذين ذكورا
وامانا حملوها على بعضها بعضا * ونقل المسعودي ان اهالي صعيد مصر
اما بلي المحبنة كانوا يتسللون الثيران على الاتس والحميز على البقروا في
بلاد الرمح بقرأ عليها يتقاتلون بدلا من الابل والحبل وهي بقر نحري
كالحبل بسروج ولحم ورايت بالري وعام هذا البقر، وول كما
تبول الحبل وينور بجمله كما تنور الابل اذا استثقلت باحمالها وهذا
الوع من البقر يحمل عليه الميتة من الحيوان كالحبل والابل والغالب
عليه حمرة الحدق ويتاح ويحمل عليه كالابل وسائر البقر نهروهم يهرب
من هذا البقر * واما البغال فاول من اتخاها نارور

*(الفصل الخامس في فصل الذكر على الأنثى) *

قال تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) قال ابن
عباس رضي الله عنه القوة الخيل الركور (ومن رباط الخيل) الآلات
والذكر خلق قبل الأنثى لمن أنثى من جنسه هو أسرف من الأنثى وسد
حرارة وإن كان الأسا من حس واحد من مراح واحد وقد حرث القدرة
الأنثى تنكو (أنواء حراره قبل الآخر والذكر أقوى حرارة من الأنثى
فما سب أن يكون وجوده أسبق لحصول المنية به أكثر ولذلك كان خلق
آدم عليه السلام قبل خلق حواء ويقال للذكر حصاب بكسر الحاء
المهمل قبل أنما سي حصانا لأنه حص ساء فلم ير إلا على كرمته * روي
الحارثي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كان رجل يقرأ سورة
الكهف وإلى جانبه حسان سر يوطع عنتيته سمحات فجعلت تدعو وتدعو
فجعل قرسه يهرولها أصبح دك ذلك الذي صلى الله عليه وسلم فقال
بلك السمكة نزلت بشرآن والرجل المذكور أسيد - حمزة - روي
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان السيف يحول حول
الخيل ويقولون أيا أخرى وأقوى من الأنثى ولأن أسطم ما يتقدمه
الخيل القبل * قال رجل لرجل لا أعروك مرد لي جردد لانه لا تنقل
مكحول على محول وقال عمرو بن السجج

لقبناهم بجمع من سارف و الخيل الصائمة أركته

وقال أبو واثق شوي

تيممت لما روي أناس يرد الأس ركوب الخيل في خرب حمود
وإنك في القتل خرد - لأنه أحره وأحرأ أي تند حرد - فوي
- - ويقال مع ركبه والأنثى حلف رالم فابها قد تنفع صاحبها

أحرج ما يكون، إليها أدراكات ودقائق، أي تسمي الخيل وراثتها،
 ذات سقسق، وذلك تضييع الخيل من غير نيتها، وعن أبي محبب روي
 الله أنه قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصون
 أركوب محول الخيل في الصوف والحصى والسير والعسكر، وفيما سلم
 أمور الحرب وكانوا يصلون حصيان الخيل في الكهين، والضائع لا يهاضه
 وأقوى في المحمد وكانوا يصلون أراث الخيل في العارات والامات لأن
 الأبي تدفع الول وهي تحري والخيول جسر الول حتى تنفعا ولا أن الأبي
 لا يمل لها، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خير المال ميرة
 مأمورة وسكك ما بورة بقوله ميرة أي كبرة الناح والسكك والسكك
 الضيقة المصطفة من الخيل والمالور المتبعة ومعي الكرم خير المال ناح
 وربع، وقال صلى الله عليه وسلم عليكم مائات الخيل وإن طمرها سر
 وتطوها كبر، قيل منكم ما الدود قال دارموراهم حسا وارس
 مروط، قالوا وقيل له من الخيل أي المال سرب قيل من سمع
 درس في نصبا ورس ويدل لثاني حمول مدحل العرب، أهاه لأنه
 اسم لا يشاركها فيه الذكر والجمع أحمار وحمو وقيل أحمار الخيل ما
 ينمو بها للدسل

*(الباب الثالث وفيه خمسة فصول) *

الفصل الأول في الاستقراء والباء وما وراءه من ذوات
 فلاسفه وما كان له من البرد
 ومدى ما عرفه وسلفه وما ردى
 والخلق في هو الذي استندت ستره وعلمها باسم كامن الرعمان من مد
 الذي تعلو شقرته حمرة كامن الكميث وأحوال شعرة كلها حصلت بالحق

والأعمر هو الأبي ليس ، اصح الحمرة ولم تشق شقرته نتي من الصخرة *
 والسند هو الصافي الخاص وسمى قري * والوردي هو الذي تعلوه الحمرة
 الى الشفرة الحلقوية واصول جميع شعره اسود وقيل الوردي هو الذي
 تعلوه حمرة نصرب الى الصخرة وقبل سبي ما لورد الذي يشم * قال رد
 الخيل الطائي في مرسه *

وما رلت ارمهم بشكته فارس وما لورد حتى اخرج وبلدا
 وقال صاح الر من الحدد اسدي لسه المولى جمال الدس اس ما
 دس الحروسة

ورد من العرب مذهب ولا قطع * ابدى الخوات من اساءه تحبه
 اذا ما على طهره رامي السهام مضى * والسهم حد فلوله سفته ستر
 سمحت كف سى سائحا وانه * وب لو الخ اسر دونه دونه
 مع تن سد يمانه * من داس في يداه طار
 وسو الكه متواه حمرا ياذر مال ورد حاص * ورد اعبره فلا عر
 هو الاستر الذي ثلث شقرته سبعة * روي عن اس عاس رضي الله عنه عن الذي
 صلى الله عليه وسلم قال من الخيل في شقرها واليمن البركة * وعن ريد
 اس صفوان عن رجل من اهل حمص ان الذي صلى الله عليه وسلم كان
 يجم من الخيل امقره * وعن سهرور العاص قال قال رسول الله
 صبر الخيل السقة والافادهم اسر محمل ثلاث دالين اليمى * ودر حد الله
 اس عاس عن ابي عن رسول الله قال حذر الخيل السفر * وعن اس
 عاس رضي الله عنه قال كان رسول الله بطريق نوك وقد قل الماء
 فبعث الخيل في كل وحيه طالون الماء فكار اول من طلع الماء صاحب
 درس اشقر والماني صاحب درس اشقر وكذا لك الثالث فقال صلى الله

عليه وسلم اللهم بارك في السفر * وعن محمد بن مهاجر سالت اس وهب
 الجعفي لم فصل الاشقر قال لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية
 فكان اول من جاء بالفتح صاحب فرس اشقر * وعن عمرو بن الحارث
 الانصاري عن اشياخ اهل مصر قالوا قال رسول الله لران خيل العرب
 جمعت في صعيد ما سبقها الا اسقر * وحكي ابن النحاس في كتابه مصارع
 العشاق ان امير المؤمنين سليمان بن عبد الملك سأل يوماً موسى بن نصير
 فاتح المغرب والاندلس عن حروب الام التي حاربها ما كنت تنزع اليه
 عند الحرب قال الدماء والصبر قال فاي الخيل رايت اصب قال السفر
 قال فاي الام اتد قتالاً قال هم اكثر من ان اسف قال فاخبرني عن
 الروم قال اسد في حصونهم . عقبان على جيولهم . ساء في مراكبهم . ان
 راوا فرصة انتهزوها . وان راوا غلبة فاوعال . تذهب في الجبال .
 لا يروون الهزيمة عاراً . قال فالبربر قال هم اسبه الام بالمرء . لقاء
 ونجدة وصبرا وفروسيه غير انهم اغدر الباس قال فاسأل الاندلس قال ملوك
 مترفون . وفريسان لا يحبون . قال فالفرنج قال هالك العدد والحمد
 والددة والباس قال فكيف كانت الحرب بك وبينهم قال اما هذا
 فوالله ما هزمت لي راية قط ولا بدد لي جمع ولا تكب المسلمون معي منذ
 افتحمت الاربعين الى ان بلغت الثمانين وكان مرسى بن نصير امامها با
 ذا راى وحزم وشجاعة وقال اس مخاطبة

ومشى بنيه بها اخنيا لا احرد	في شارة لرسال سلل يضارا
تسترقص الاعصاف من طرب به	شبه تدور على العيون عقارا
لو كنت شاهدة وقد ملا النضا	ركضا وسد على الكمي قفارا
لرايت في ما قدر ايت وقد بدا	نارا تكون اذا حرى اعصارا

استعطف الاسماع اطراء له في صورة نستعطف الانصارا

* وقال المسي *

فاصبح بحناب المسوح مخافة وقد كان بحناب الدلاص المسردا
ونسي به العكاري الدرنائنا وما كان رضى مسي انتفرا احدا
فان الواحد يحرص الاستفلااب العرب يقول شقرا الحيل سراتها
وقال امرؤ القيس *

تذكرت من مكى بلي فلم احد سوى الديف والرمح الردي ناكبا
وابتر حديد بجر عصابة الى الماء لم يترك له الموت ساقيا
اقوة احمد داي عار وحنه من اللحم * وقال ابن سنان حفاة
واسقر بصرم منه الوى سعة من شعل الباس
من حطار باطر لونه وادى من ورق الآس
بطلع لعره في وجهه حنابة بضحك بي كاس
وقال ايضا في صفة مرس اسفر

ومصهم سرق الاديم كالما الت معاطبة الجمع حصاما
طرب اداعى الحسام مرق وب العجاجة حنة ودهاما
قدحت .. العنقا ما رنا مايا رحي القيام سحاما
ورمي الحفاط وساطين العدا فاقص في ليل العار شاما
سما بعرا الحلى نخس في كاس اار بها المراح حاما

وقال ايضا يمدح القائد اما الظاهر

وحن اله كل ورد نخل كأن الحيا سال منه على تد
بحول فتخري في عمان به الصا ورحري لد به البحر في البر
واسهب وصاح نخيل رقعة من المحس لم تعبر والعين في سر

حتل سطور الصرب في صدرها الطبا ونعنها وحز المقة السمر
 ودرج منه السلم ما تشر الوعى فطورا الى طبي وطورا الى سر
 وادهم لولا انه راق صورة لما عرفت العين من لثة العنبر
 طول سيب العرف والعنق النوى قصر عيب الدل لاس بالسر
 لمة عزة تستحب البصر طلقة كفاك باقي صورة الحسرم عسر

وقال الصلاح الصدي

يا حسه من اشقر قصرت عنه روق الجوى الركن
 لا يستطيع الشمس من حربه سمة طلاء على الارض
 * (العمل الثاني في الاحمر والوانه) *

لمراد بالاحمر الكميته وهو الذي حمرته تدحاها مرة بطلق على الذكر
 والاتي به قال سيبويه هو لون من اوبن يصغر من احل ذلك وهي
 من الاحوى والاصدى واقرب من لون الاشقة والفرق ما من الكميته
 والاشقر ما يعرف والاب فار كانا احمرين او اصهبين مو ستروان كانا
 اسودين فبو كميته وتحمه انواع مال كميته احمر ومدمى واجر ومذهب
 ومخلف به فالكميته الاحمر هو الذي اسدت حمرته يقال كميته احمر
 بين وهو المساكل للاحوى به قال الاصمعي سد الحبل حاودا وحوارا
 الكميته الحمرة والمدمى هو الذي اسدت حمرته وسرا به اسد حمره من
 سار حمرته به والاحمر ايد حمره من المدمى وهو احسن الكميته
 والماب هو ادنى الكميته الى السقرة وعرة ودمه يميل الى الدواد وهو
 من الاصهب والاحمر؛ قل الشاعر

كميتم سير محملة واكن كلون الصدف على لادام

(قوله) الصدف هو شجر يصع به الاديم وهو الحاد * وقد وردت في

مدحه احاديث واثار * روي عن الشعبي قال قال رسول الله التمسوا
 الخواص على الفرس الكميث الارثم المحجل الثلاث المطلق اليد اليمنى والارثم
 بياض في الشفة العليا * وعن موسى بن علي بن رباح اللخمي عن ابيه
 قال جاء رجل الى رسول الله فقال اني اريد ان ابتاع فرساً وافند فرساً
 فقال رسول الله عليك به كميثا او ادهم افرح ارثم محجل ثلاث طليق
 اليمن وسئل صلى الله عليه وسلم عن افضل المحجل فقال احمرها واسرعها
 اشقرها واطهرها ادهمها وقال ابن امية سألت الامير قيس عن افضل
 الخيل فقال احمرها كيما كان واجودها الادهم وسألت ابن ثعلبة عن
 اصبر الخيل فقال الكميث * وعن مسعود بن حراش قال سال عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه قيس بن زهير العبيسي اي الخيل وجدتهوها
 اصبر في حربكم قال الكميث * وحكي الاسوردي قال قالت سوعيس
 ما صدرت معاً في الحرب من الاساء الا بابت العلم ومن الخيل الا الكميث
 ومن الابل الا الحمير * وبن ابي رهب الجشبي قال قال رسول الله تسموا
 باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث
 وهام واقفهما حرب ومرة واربطوا الخيل وامسحوا بنواصيها واكفهاها
 وعليكم سلك كميث اغرثمجل او اشقر اغرثمجل او ادهم اغرثمجل * والكميث
 من احب الانوان الى العرب قال ابن تميم في مهرة حمراء اهديت له
 اهديت لي يا مالكي مهرة جميلة الخلق بوجه جميل
 مؤخرها والعنق تد اوقعا قلب الاعادي في العريض الطويل
 قد لبست من شفق حلة نخبرنا ان اباها اصل
 وقال الشاعر
 واحمر كالدياحي اما ساؤه فربا واما ارضه فمحمول

وقال مروان بن

كعب بن رباح عن حاله في ركب الفداء ما سهل

وقال عمر بن أبي ربيعة المرومي

سكني اكعب لم تحري لما جهدت ومن توسع ان مكلمها

الارادى دون حلى مكانه واوصى به ان لا ياروكرما

فبذل ان ابي اعين وره فم ان رلى ان كل ونسا ما

عبد ادا وصدى وفارقت ههنا ان لم قل درنا ان الله سلما

ومن سمع الكعب راكب نال ان ما

اوصى الخيل ما كمت وما له سدارح من طول وسواس

الامر الامن صدر سانه ولا كعب الامر الكاس

ومن ما احد الصاحب فخر الدس ان مكاس وقال

واذا ذكرت الخيل في اسدان فاسر كعبا وائل فوق ود

ان فصل اسان و الادهم والوا

قل ادهم حالك و حوى و حم و اصدا واحصره فالادهم الخالك اسد

ه الاوع سوادا وادهاها سعره راه ق بهو و دوردت و ما احاد

ك به ميا ما روي عن ريد من حسب قال قال رسول الله الخاري

الادهم لا فرح اذ لم تحمل املاط صبي الهى والفرح اص دود

الار و روي عن سنانة قال قال رسول الله اذا اردت ان تعرف

فسر فرسا ادهم فحلا مطبى الهى فالك نعم و له و ب لم كى

ادهم كمتا الى هذه السيرة اي الص و عن ابي فداء الاقمارى رضى

الله عنه عن الى فلى الله عليه وسلم ول حر الخيل الادهم فرح لارتم

م الا فرح الخيل طلق الهى ان لم كى ارهم كعبا رى مره ايه

وحكى ابن ساسم في الدجيرة قال كان للموكل من الاقطس فرس ادهم
اعر محجل على كفه ست نقط بيض فمدب الموكل الشعراء لصعته فصع

البحلي ابو الوائد يدها

ركب المدر حوادا سائحا تنفث الريح لادنى مهله

لس الليل قميصا ساعا والتريا تطير في كفه

وعدر الصعقة حصرا ومد انجيته من ماله

كل مطاوب وان صالت رحمة من احله في احله

ثم انتدب الشعراء بعد ذلك فصع ابن الباسه *

انه طرف حال يا ابن محمد فحمت يد حواؤه التاميل

ما راى ابن الظلام ادينا اهدى لاربعه الهدى تخيلا

وكاها في الردف منه ماسم نعى هناك لرحله تقيلا

وقال في يوم غد الله من يد الدر السري من قطعه مطولة لم اقب عليها

وكاها بهرو الى صهوة فمر تسير به الراح الاربع

وتال ر سائنه يصف فرسا ادهم

وادهم اللوب حدسى في حربه المورى عجائب

فصر سعي الرياح عنه فكساها خلمه جمائب

وتال النسي الحلي

واقه ارواح الى القيص واستدي في من ادهم كالظلام محجل

رام المصاح من الدحي استفاده حسدا فلم يظفر بغير الارحل

كذب صاع السد اهانه وحط المشب فناءه من اسفل

وتال الظاهر الحزولي

وادهم كمال ليل اليهم مظهم فتدعر من بعلو ساحة عرو

بهوت هبوب الريح سقا ادا حرى راس رحليه مواقع صريره
وقال ان حاحه

* وادهم من اكل الوجيه ولاحق * ادا لى الوصاح جحول *
* بحر الماء المحس فوق اديمه * فولا "يا افع طل بسيل *
* كان هلال الفصلا ح وحده فاعدا سوقنا الله على *
* كار الرياح العصنات فنه * ادا امل منه محرم وليم *
* ارا عائد الرحمن في منه علا * بد الرهو في العنيس منه محول *
فمن رام سناك فبال موحررا وان كرو صا لمحرم من اول *
هو الملك الاما في صواه * لندر ادا حى مظلم فاقول *
وقد انا ح ان دى رالحى القماوس اناك الصورى * *
نعم ام رسا فانه قد سقت له فرس وبعده بال صمد ان س
* اولا مارهم عرب الال عرته * مه القصرى * * الله ان نصب
وقد

* ملك الوادع مى على نص من الزمان ال انا سب *
اودي ناسى وولى بعده سعا * حتى رعى وما جمع من سب *
وكانت سميت حواد * فى تك نبي نو ارنى *
* حتى لم يها منه ارنى فعدا * نبي قيل الاس والهم والصب *
دوله احه سما من الزمان * سلى دوى ارجل لاسر لاس *
فاكت سداي ما حزن سلها فلقه * نصرت عن كل ما نوى من العيب *
اولا وادهم عربى الميل سرنه * به انصر بسد اعظم العصب *
سامي اسدل عريض المدن مرتفع * رالى "وا عن واقى الرسع والاس *
صافي الادم كان الرق عرته رحا لمان انا سوانصب

كأس من أنابل بالهلهل ملتحف * أكله راءه النخيل بالحب *
 * ذليل إذا ما تولى مدراً فاراً * اتى قطي كأس ربع من كب *
 يكاد يفتق لخط العين كيف حرى * وما يدايه من الريح في الحب *
 * ولو يسار به راد الركب عن عرس * في حلبة لكنا منه على الركب *
 * هناك نعيه ملي من بدال وان * اعود من حودكم بالمطر العجب *
 وقال ابو سعد المغربي

و... اسدي وابيل قد سل صحبة * نابل بحداب الصباح تلما
 واحسبه حال التريا لحامة * نصير هاديه الى الافق سلم
 وقد نل صلاح الدن السهر اسدي لسمه جمال الدن يوسف
 بحر الضو في بدمست

وادهم اللون ابق الق واطره * معارت الرنح حتى سبت اره
 فواسع رحمة حيث اسبت بدو * وواسع بدو الي رمى صره
 اسر زانه بجأى السهم * وماله عرس مستوف حيره
 يعر او حس في السدا نارسه * ويثني وادرا اد يستتر عره
 وحكى / ابو سعد قال سدا اوداف وقبعة ونخمة فرس ادهم عليه صبح
 * * مستوفه رجل من الشعراء وابعد فقال

كم دا حرة الون ولسلم * لو يستطيع تكا اليك الادهم
 في كل مـبـ شعبر من حالد * متى يسفقه الحسام المخدم
 وكانا سقيد الخوم طره * وكانا هو بالخرة ملحم
 وكانا بين الزواق اوق * سنوا كاسرة طوت ما طعم
 لا درك اذ رياح ادنى تناوه * مل لا موت الرنح هو مقدم
 رده اطراف الاسة اسفرا * والون ادهم حن صرحة الدم

قال فامر له بعشرة الاف درهم وقال ابو اسحاق اراهم بـ

الادلسي في اهداء مهادهم مـ

فيل الهبر من احي ٤ ٢ ارسل رثا ٤ الى مصر

٥ تهلل ما اضام من سبه ٢ لم يسبل لها على سحر

٥ مسبا لونه وعره * الى سواد اسواد والـ

٥ تحسبه من عاك مسرقا ٥ فحة مرأى وحسن ثمر

٥ حل الى راحة تمص بي ٥ قال حل ٤ عني ٤ ر

٥ ري ٤ والساط ليه ٥ ما سم من ثمة ومن سر

٥ او حمل الال حسر دهمته * امتع حرف الحف ٤ سهر

٥ حى من النعموم معركة ٤ طهرا واخرى ٤ من التشر

٥ ابود وا من فعله كرمنا * فالتفت الحس ٤ عن خور

٥ كذ ٤ واليس تعينه * مركب من ثامن اسور

٥ فاردد سنا فحه مدحه ٥ فالدبل ادكى عود النهر

٥ وميل شكرى الى تله ٥ يجمع من الدسم ٤ ياد ثمر

وقال وقد اسرحت لسيه من دالعو

* من عسكر رحبت ارض العدو ٤ * حتى كان بها من وصه وفلا

* ما ين ربح طراد سميت فرسا * حوا او اب تشرر رسوه صار

* من ادم احصر الحباب تحسبه ٤ قد اسعاردا الال وانبا

* واسهب باصع انقرطاس مولى ٤ ككنا حاس ماء الصبح اسبلا ٤

٤ ترى ٤ ماء دل الشف مسكنا * بحري وحاجم اراياس سبعا

* فمادر الطعن احقان المراح ٤ * رمذا وصراطراف اسبلا ٤

* واشرق الدم في حد اذرى حملا * واسلم البمع في حمن الوسى كحلا ٤

١٠ واقف الكفر قسراً من نلسية ٤ فانتخابها تحاب كان مسداً
 (مصححك) ذكر اس طاف في يدع البدائع قال قرات في بعض النسخ
 ان سائر اهل تنس من بلاد افرقيّة قصد المعتمد بن عباد بـ
 سنة الام حواره لبقاء ام المؤمنين يوسف بن تاشفين الاستيحاء بموصف
 له فحضر فاسده فقال هذا نفع مادمتا اللبث وامر بامساكه فسر
 وحري في المجلس حديث درس ادهم كان مسهوراً بالادس وعمر راخر
 عند المعتمد واتى ابن الرجل سكر ونام فخرج منه ريح بصوت تند -
 فقال المعتمد ارجع لا

١١ فواغماً من صعب الذوى ٥ ترلزلت الارض من صرطنه
 ثم قال لدمائه لا يسره احداً ما حري واستيقظ الرجل فقال كما معتد
 من يومه ان هذا اليوم سلطان فقال بعض الدماء المحاصر صده -
 قد سمعنا طلبة فعمل الرجل يقول رات في مامي كان السلس اعره
 انه قد حماني على درس ادهم من صفة كذا ومن صفة كذا فقال المعتمد
 قولاً في هذا تياً فقال بعض الحاسر

١٢ وصرطه كالحرس ٦ فقال المعتمد ٧ وكصهل الفرس (فقال الساعر)
 ٨ انه اصاحبا ٩ فقال المعتمد ١٠ سدا بصرام العلس (فقال الساعر)
 ١١ سمعنا من سنة ١٢ فقال المعتمد ١٣ واصلها من تنس *

١٤ والاحوى ١٥ فتح الهمره وسكون الحاء الميملة وهو الكيميت الذي يعلو
 سواد ويجمع على حوهم الحاء وتشديد الواو واصله حوى يحوى
 من باب علم يعلم هو احوى والمصدر حق وهو المساكن للدهمة
 ولا يروى ويبب الاحصر الاحم الا باحمرار ماحره واصفرار
 حدرته قال الاصمعي الحوى حمرة تصرب الى السواد ١٦ والاحم

نفع البقرة الحاء المملة وتسدد المسم ميل الاحمي الا انه اتى سوادا
منه روي عن عطاء قال قال رسول الله خير الخيل اخوه روي عن
ابن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في الخيل كل اخوي
احم الالهاني

واحم حاكوك واسمر فاتع منها واتهب امين رهار
وقيل

واحل فخرج في السكيم كرها
من كل يعوب سوح ساهب
لا نطاة عر كسه معر
ساط الساك بالخوين ثمم
وكاب وء عار سدة
واحم حاكوك واسمر فاتع
يعقون دال مال عن ساهب
ميت لعا فا والله ما
وحرث نفا اسبح ام طائر
من آل انوح الصريح وداحس
الاصدي شيخ المنبر وسكون الساد المملة هو الذي تحالط سواده
شقرة والاحصر هو الذي فيه عزة تحالطها ذهبة روي عن رسول
الله اسد ذكر الخيل قتال حصرها اصليها وكنها دياحها وشفرها حياها
انهم نارك في الاحصر انهم نارك في الاشتقر

(الفصل الرابع في الاسهب والوانه) *

الاشهب ان كان الغالب عليه الياس فهو قرطاسي صريح * قل اس

حكى ان قد امد من ايوب احاصا زاح الدين اسد في احد من ليك
 ورد من جهة المغرب راكبا سنا اسب قوله

اقبل من اشدته راكبا من جهة المغرب على اذهب
 وقيل سيماء ما ذا العلاء اسرفت الجرس من المغرب
 (مصرقة احكي او احوال راحة ربح من حكم الادلي السب
 ما عرل - انه ارسل الى بلاد انخوس وقد قارب المحسين وقد وحطه
 السب وانه سر جمع الاسد فما له روحه المذوم ما من سبه فقال
 مداسا ساءه روسته ما لت وما د - ا - ب فقال وما بكر من
 هذا الم تر نظام مع وهو اسب ما تحت ثوبه فقال في ذلك واسم
 الماخذة بود

كنت ما دلي هو معيا سالت منه الصمم الاعلى
 ابي تعالت محوسية - ماى لفسر حس ان عربا
 اقصى ما د الله في حيث لا اى اليه داهب مدها
 يا تود ما ورد الساب اتى تاليع من ارارها الكوكبا
 يا ماني "نمض الذي لا ارى حلى تلى قبه ولا اعدا
 ان قلت يوما ان سبي رات ميه لم اعد ان اكدا
 قالت ارى روده قد نورا دعاة وحب ان ادعا
 قلت لها ما ماله انه قد بيع المهر كذا اشها
 فاصحرت عينا بقولي لها وما قلت لكي نعسا
 قال وبما فهمها الترحان شعر العرل صحك وامرته ما تحصاب وعدا عليها
 وقد احسب وقال

نكرت تحس لي سواد حصاي : فكان داك ارادي لتماي

ما الشيب عندي والخصاب لو اصف * الا كشمس جللت بضباب
تخفي قليلاً ثم يفتشمها الصبا * فيصير ما سترت به لذهاب
لا تكري وضح المشيب فاما * هو زهرة الافهام والالباب
فلدي ما يهون من زهو الصبا * وطلاوة الاخلاق والاداب
(وحكى) ان حيان ان الامير عبد الرحمن بن الحكم المرواني وجهته الى
ملك الروم فاعجبه حديثه وخف على قلبه وطلب منه ان يتادمه فامتنع
من ذلك واعذر بنحوهم الخمر وكان يوماً جالساً معه واذا بزوجته الملك
قد حرحت وعليها زينة وهي كالشمس الطالعة حسناً فجعل العزال لا يميل
طرفة عنها وجعل الملك يتحدث به وهو لا يرد عن حديثه فانكر ذلك عليه وامر
الترجمان سقائه فقال له عرفه اي قد يهربي من حسن هذه الملكة ما
قطعي عن حديثه فاي لم ارقط مثلها واخذ في وصفها والتعجب من
حماها وانها شوقته الى المحور العين فلما ذكر الترجمان ذلك للملك
ترايدت حظوته عنده وسرت الملكة بقوله وامرت الترجمان ان يسأله
عن السبب الذي دنا المسلمين الى الخنات ونحتم المكروه فيه وتغيير
خلق الله مع خلقه من الفائدة فقال للترجمان عرفها ان فيه اكر نائدة
وذلك ان الغصن اذا زبرقوى واشتد وغلظ وما دام لا يفعل به ذلك
لا ينزل رقيقاً ضعيفاً فضمكت وفطمت لتعريته ومن شعره

باراجياً ود الغوالي ضلة * وفؤاده كلف بهن موكل
ان النساء لك لسروج حقيقة * فالسرج سرحك ريشما لا تنزل
فاذا نزلت فان غيرك مازل * ذاك المكان وما عل ما تعمل
او متدل الجناز اصبح غادياً * عنه وينزل بعده من يرل
او كالثمار مباحة اغصانها * تدنو لاول من يمر فياكل

اعط الشيبة لا ابا لك حقها منها فان نعيمها متحول
واذا سلبت ثيابها لم تنتفع عند النساء بكل ما تستبدل
وقال ابن خنافة في صفة فرس اشهب

ومشرف الهادي طويل السرى * ضافي سيب الذيل والعرف
بصرف الفارس في لبد * طرقا به اسرع من طرف
مردبا لو كان مستعبدا * لم يعبد الله على حرف
من انجم السعد ولكنه * يوم الوغى من انجم القذف
وقال ايضا

شدت على التواني كف حر * كرم لا بسوغها لجا
فما اطري اذا اطربت الا * حيا او حيبا او حيا
ومطرورا ابرده صبلا * وبعبونا اركبه كريما
اذا اقبلت سمر العوالي * فليست ارداه الا كليما
وفد الي العدو وكان رجلا * على شرف تلف به هنيئا
يشم به وراء النع برفا * نالق شبهة وصما اديما
اذا ارأته اصاب ليل * طردت من الظلام به ظليما
وقال ايضا يخاطب الورير ابا محمد بن عامر

ومقام ماس في الكريهة فمنة * فسحت في بحر الحديد الاخضر
اصيكت نعر الصرغ من العدا * ولربما ابكى عين السهري
ورميت هبوة بلبه اشهب * فدفرت ليلا عن صباح مسر
يجري فتصبه اصبا كوكبا * يقض في غيش العجاج الاكدر
اورده نطف الاسه اشبا * ونزلت منه ظافرا عن اشقر
وبقال له اضحي فان كان اضال عليه الحمرة فهو صنائي والصاب

الخردل * والارمد هو الذي على لون الرماد وهو عدة قيم اكثرة *
 رش الذي فيه لدع ببص كالرقط فادا عطمت المكث هو مدر *
 النلق يقال النلق ادرع ومولع ومطرف فالنلق الادرع ما شمل
 الناص جميع حده وحلص هاديه وراسه وادا ابص راسه وذنه من
 طرف والمولع الذي به تلويح سواد وبياض قال اس حياحة الادلسي
 ولم ارم املي ناررق صائب وابصر بسام واسمر اصلعا
 والنلق حوار العنان مطعم طوبل السوا والساق اطول اتلعا
 يوحري الرق اليوبي عسنة واطلأ عه الرق عحرا واسرعا
 كان سمايا اسما تحت لده بصاحك عن برق سري يتصدعا
 وحسب الاعادي مهان برحرواه معبرا سراما صبح الحى انعا
 كان على عهده من حان السرى قميص غلام بالاصاح زرقعا
 ركعت به نحا تدفع مائحا وانملت ام الرال كماء ريرا
 مؤلل من اذن فادرب تسوقا الى صرعه من هاب او تضيد
 كان له من عامل الرمح هاديا مبيها ومن دلق الاسنة مسيها
 فسكت به بالنعي على السرى امسح من اعطابه فاعما
 ولما اسى ذكر الامير استخفه في حص من لحى القمل ورعا
 حبيبا او الملك الاعر مرددا وشحو الى المسرى القضي مرعا
 وفي حمر ابراهيم اعمرت صاهلا وفي نصر ابراهيم كد
 اوقال بوناه يمدح الحسن وهب ويصف فرسا النلق جهلا يا
 ما مقرب يخال في انتطاه سلا من صاب
 حوادر حمر وعلب صلب واتاعر شعروا
 وسعه يد كآب وليلها في دهوته يد

ذو ارنق تحت العجاج كأنما من صحة افراط ، ذاك الاولق
 تفري العيون به ويفلق شاعر بنعوته عفوا وليس بمفلق
 يصعد من حسنه ومصوب ومجمع من نعته ومفروق
 صلنا ريبسط ان ردى او ان عدى في الارض باعا منه ليس اضيق
 ونطرق الغلواء منه اذا عدى والكبرياء له بغير مطرق
 اهدى كمنار جده فيما مضى للثل واستصفي اباه ليليق
 مسود شطر مثل ما اسود الدجى مبيض شطر كالبياض المرق
 قد سالت الاوضح سيل قرارة فيه يفترق عليه وملتي
 فكأن فارسه يصرف اذ بدا في منه انا للصباح الابلق
 صافي الاديم كتما البسته من سندس بردا ومن أستبرق
 امليسند امليدة لو علفت في صهوته العيث لم تتعلق
 يرفي وما هو بالسليم ويغتدي دون السلاح سلاح اروع الحق
 في مطلب او مهرب او رغبة او رهبة او موكب او فيلق
 روى عن جابر ان رسول الله قال اوتيت بمقايد الدنيا على فرس ابلق
 عليه قطيفة من سندس * وروي المداك عن عكرمة قال لما كان شان
 بني قريظة جاء جبريل على فرس ابلق قالت عائشة فلكاني انظر الى
 رسول الله يسمع الغبار عن وجه جبريل فقلت هذا دحية يارسول الله
 فقال هذا جبريل * وكانت الملائكة يوم بدر على خيل بلق * وقدم
 ابوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب مكة وجلس معه عه ابو لهب
 والناس قيام عليه وهو يخبرهم عن وقعة بدر فكان من قوله وایم الله ما
 لمت الناس يعني في فعلهم لقينا رجلا يبضا على خيل بلق يرف السماء
 والارض لا يقوم لها شيء * وذكر ابن اسحاق من حديث ابن عباس قال

حدثني رجل من عمار قال اقبل اما وار عم لي حتى صعدنا على جبل
 اشرف ما يلي بدر ونحن مشتركان سطرًا واقعة وعلى من تكون الدارة
 فيه ما مع من بهت قال فيه حرس في الجبل اددت ما سحابة فسمعا
 فيها حصة الجبل فسمعت نالًا قوون اخدم حبروم وحبروم اسم فرس
 حبرين عليه السلام الذي كان ركة يوم بدر فالتائل اقدم حبروم من
 حبرل عنه السام * وله فرس اخر سمى الحماه * ذكر العلي في تسميته
 في قوله عليه * وانما موسى له ما في الموضع حبرل عليه السلام
 على نرس له سمى الحماه لا نصيب سنا الا حرم وهو الذي احد السامري
 من ارحفه فصة من ترب والماها على اذهب الذائب فصار عجا
 له حوار واحدة مشهورة * وكانت المازكة يوم حرس على جبل بلو
 وبعث ما لث من عوف فائد هوراب وم حبرين قبل اسلامه عيونًا من
 رجالة في وه وقد برقت اوصاله فذل وسم ما سكة قالوا رايها رجالات
 دهمًا على جبل من ولله ما ثمة ما ن ادما ما ما في * والعرب كانت
 لانحباللون اذ سبق ونا ونا بحري بلو ويسم بلو وهو مل بصرب في
 المحسن بدم وهو سم نرس كن يسس الحيل ومع هذا كان ليس بمقبول
 عدهم * وابول ساسة الجبل الباق ذكر السبع الاكثر في المسامرات في
 تاريخ فتح شعورة ما صه فحمها المعظم في تاريخ الرشيد العباسي سنة
 ٢٢٢ وكان المعظم سحابة مقدما وكان عال له امتحان لا موز (الارل) منها
 انه تامر ولد العباس * الثاني انه تامر حليان في العباس * الثالث انه
 ولي الخلافة سنة ٢١١ * الرابع انه كانت حليان في اسين وثمانية اشهر
 الخامس انه وفي وله تان ورعور سنة * السادس انه ولد تامر سهر
 من شهر السنة وهو سنة * السابع انه حليان ثمانية من وثمان سنوات *

ابقيت جد بني الاسلام في سعد
 اما هم لورجوا ان تنفدي جعلوا
 وبرزة الوجه قد اعيت رياضتها
 بكر فما اتزعنتها كف حادثة
 من عهد اسكندر او قبل ذلك قد
 حتى اذا محض الله السنين لها
 اتهم الكرب السوداء صادرة
 جرى لها الفال برحما يوم انقرة
 لما رات اختها ما لامس قد خربت
 كم بين حيطانها من فارس بطل
 بسنة السيف والمخطي من دمه
 لقد تركت امير المؤمنين بها
 غادرت فيها بيم الليل وهو ضحي
 حتى كان جلايب الدجى رغب
 ضوء من النار والظلماء عاكفة
 فالشمس طالعة من ذا وقد افلت
 بصرح الدهر تصرع الغمام لها
 لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على
 ما ربع مية معبورا يطيف به
 ولا الحدود ولوا وصبن من محل
 سماجة غنيت منها العيون بها
 وحسن منقلب تبقى عواقبه

والمشركين ودار الشرك في صعب
 فداءها كل ام برة واب
 كسرى وصدت صدودا عن ابي كرب
 ولا ترفت اليها همه النوب
 شابت نواصي الليالي وهي لم تشب
 محض الحلية كانت زبدة المحب
 منها وكان اسمها فراجة الكرب
 اذ غودرت وحشة الساحات والرحب
 كان الخراب لها اعدى من الجرب
 فاني الدوائب من اتي دم شرب
 لاسنة الدين والاسلام محتضب
 للنار يوما ذليل الصخر والمخضب
 بشلة وسطها صبح من الذهب
 عن لونها وكان الشمس لم تغب
 وظلمة من دخان في ضحي شجب
 والشمس واجية من ذا ولم تجب
 عن يوم هيمآ منها طاهر جيب
 بان باهل ولم تغرب على عزب
 غيلان ابيه ري من ربحا الخرب
 اشمى الى ناظر من خدها الترب
 عن كل حسن بدا او منظر عجب
 جاءت بشاشة من سوء منقلب

ومقضب رجعت يرض السيف به
والحرب قائمة في مازق الحج
كم يمل نحت سناها من سنا فمر
كم كان في قطع اسباب الرقاب لها
كم احررت قضب الهدي مصلة
يض اذا انضبت من حجبها رجعت
خليفة الله جازى الله سعبك عن
نصرت ما لراية العظمى فلم ترها
ان كان بين نزور الدثر من رحم
ميين ايا ملك اللاتي نصرت بها
ابقت بي الاصفر المراض كاسهم
ولما دخلها ومعه الرجل الذي بانه
الموسع الذي راتناه به مسار به واخرجهما من برصها وقال لها يا جارية
هل اجابك المعتصم وملكها الشيخ الذي لطفها والسيد الذي كان يملكها
وجميع ماله * ونقل الدميري قال وعزائمور به واماخ عليها وحاصرها
حصاراً شديداً ولم يكن في بني العباس منه في القوة والتجاعة والافدام
قبل انه كان يربط في رجله الف رطل من نحاس ويثني بها خطوات
ويركب الفرس ويعطف رجله بذلك فيستوي على الدح وكان يقيم
الدينار والدوم بين اصبعيه وبغضه مباح كتابه * وقيل انه اصم ذات
يوم برد معظم وتبع فلم يقدر احد على ايج يده ولا امساك فوسه فانتر
المعتصم في ذلك اليوم اربعة الاف فوس ولم يزل يحاصرها حتى فترها
موتة * وكان امياً وذلك انه كان له مملوك صغير يذهب معه الى الكنائس

فأت فقال له الرشيد مات مملوكك يا ابراهيم فقال له استراح من
الكتاب يا امير المؤمنين فقال اوبلخ الكتاب منك الى هذا الحد
انركنا ولاذي لا تعلمه فكان اميرنا لذلك يكتب اليك ملك الروم يتوعده
و يتهدهد ويقول لاغزونك بجيش اونه عددك واخره عصى بانفسه ضينة
فقال اجيبوه فكتب ما لم يعجب فقال خليفة نبي و كاتب امي لا يجتمعان
اكتب له الجواب ما تراه لا ما تقرأ وسيعلم الكافر لمن عقي الدارثم
خرج ففعل الافاعيل العجيبة * ونظير حكاية المعتصم فتحه لعمورية
حكاية الحكم بن هشام قال المقرئ ومن يدعي اختيار الحكم بن هشام الاندلسي
ان العباس الشاعر توجه الى الثغر فلما نزل بوادي الحجارة سمع امرأة
تقول واغرثاء بك يا حكم لقد اهلننا حتي كلب العدو علينا فايما وايتمنا
فسالها عن شأنها فقالت كنت مقبلة من البادية في رقة فخرجت علينا
خيل عدو قتلنا واسرت فصنع قصيدته التي اولها

* تطلعت في وادي الحجارة مستدا اراعي نجوما ما يروى تنيرا *
* اليك ابا العاصي نصبت مطبى تسير بهم سيرا عنيقا متجرا *
* تدارك نساء المالمين بنصرة فانك احرى ان تغيب وتنصرا *
فلما دخل عليه انشده القصيدة ووصف له خوف الثغر واستصراخ المرأة
باسم فأنف وبادى في الحين بالجهاد والاستعداد فخرج بعد ثلاث الى
وادي الحجارة ومعه الشاعر وسال عن الخيل التي اغارت من ابي ارس
العدو كانت فاعلم بذلك نهرى تلك الشاعران فيهما وتبع الفوج
وخرب الديار وقتل عددا كثيرا وجاء الى وادي الحجارة فاسرار
المرأة وجميع من اسر له احد في تلك البلاد فامر بضرب رقاب الاسراء
محضرتها وقال للعباس سلها هل اغاثها الحكم فتاات المرأة وكانت نيرة

والله اند اسنى السدور والكى العدو واناث الملهوف فاغاثه الله واعز
صره فاراح انموثا وبدا السرور في وجهه وقال

يا راسي يا راسي ابي ابيها على البعد اثار الحيس اثاره
ما دركت امارا وردت علة ونست مكرونا واعيت معسرا *

فائدة دال - احب عين الحواس اذا سخن الماء نجيبا شديدا بحيث
يذهب المعروف على الدرس فانه يخلق شعره ذلك وينبت له شعر

اخر محام لما ذهب من اللون * وما يصير الاتهب ادم ان يؤخذ
مردانج وعص وريحار ووره وزاج الاساكفة وطين خودي بالسوية

يدق الجميع ويجمع ماء حار ويصغ به الدرس ويترك يوما وليلة ثم يغسل
من اند وجر ادم وان على عص جسده بذلك وتترك بعضه يصير املق *

وما يصير الا ادم ابيض الاثيان اذا طبخ مع ورق الدبلي وصفي ماؤه
ثم تابع اجتماع القلب روح حور سائل ثم يمس به الدرس وما يصير اشهب *

رياء - يصير الاتهب ادم ان يؤخذ فتور الحور الرطب ويطح مع الاس
وروح الحداد ثم يعمل الدرس سلاطينا ويطلى بذلك فيصير ادم

وبقي سواده سنة اشهر

* (التصل الخامس في الاصفر والواو) *

نال - افرافق واصع واصدى وايص واعمر واكف * فالاصفر
الذاتع هو الذي تعلو شعره صفرة يكاد تشكل الحمرة من شدة الاصفرار

وشعره ورده اسود حالك ومن عرفه الى ذيب خط اسود واوصفته
سود وهو احسن اللون الاسود * والسابع ما كانت صفرة صافية وشعر

عمره رديبه اسود حالك والاردي هو الذي تعلو شعره كدرة
والابيض هو الذي تقرب منه الى البياض وشعره عرفه وذو اصهب

له لون ذي معنى وحسن معنى لذلك فيه دلالة ومراح
 عجت له وهو الاصيل بعينه طلائع ومن النافس صاح
 يقيد طير الخط والوحش عندما يطيره نحو الخراج حاج
 (وقد اكانت العرب تكثر من الالوان المتقدمة ما كان منها لونها ص
 او اصفر او اسهب نه لونه حمرة وداحل حجابته ولواته ونحارج لحية سواد
 وما كان منها ادم وداحل حجابته او لواته نقط بقر وداحل سدقيه
 نقط سود وعلى خارج حمله نقط كح. السهم وما كان منها لونه
 صابي مبقعا والرمادي اللون وما كان منها لونه كزوف الدث او
 القرد او الابل او الاسد ، ومعنى ما ذكره انما اصل الاحل اشهاب
 الدس محمود والاح جمال الدس اسما ، واسم ابقر النبي ان الشهيد
 في اسماءهم ، ومن اسماء الاح شهاب الدس محمود ومن وصول ما
 اعم به من الحبل التي وحد الخبير في بواحيها واعيد حصنها حصوا
 بعضهم في الوعى 2 باحيها ، ومن اسماء شهاب النمار حقه ووطاه لي
 اهاته يسموح اديمه ربا ويسارح ربا ويقول من اسقله في حلي
 لحام هذا الفخر قد طاع بالربا ، ان التقت انصاف اسات انسياب
 الام وان انزحت المسالك مرمرور الهم كم احصر فارسه يوما
 ايض تطلعه وكم ساس طرف الايام مقال العدا في طائم القمع نور
 اشعبه لا يسير دوحس في مقاره ولا تطلع العبراني شق عاره .
 ولا تظفر لاحي من لحاته سوى اماره تساق يداه مراني طرده
 ويدرك توارك الدروق مايا من عطشه ، ومن ادم حالك الاديم .
 منالك اليكيم له مقب ساية وسالسه دم قد انسه ابل برده وطلع
 من عنده سعده من طار الى سواد طره وبياض ححواله وعنه . توه

والإسرار . فهو الأمان في الرد . والجواد الذي لجأ إليه العكس وله الطرد .
وقد اشتبهت به أود في حبه عن الأوصاف . ودل الرياح من مباداته
سلوكها من الأسراف . له جادة الاتصاف . وتقي المالك إلى رتب العز
من ظهورها . وأددها بغير الجمار إذا المراد بها من انفس مهورها
وكانت ركوبها . فلما آكله عاد . وكلها مله سه . ناوله زيد الخيل
زاد . ورأى مرادها ما دل على انها من أكرم الأوصال . وقابل أحسان
مديها شاة . ودعائه . وأددها في الخواص المتارعة إهداء الله وأعدائه
والله تعالى كرمه الذي أفردته الهدايا بذهابه . وجعل الصانعات من
بعث مقامه . وكرمه . ومن أساء السح جمال الدين محمد من
بانه . وأما الخيل البديرة فقد وجد الملوك لذة أسها . وأوجب على
نفسه فروض ختمها . واستغنى له بكر خاسته إراعه فسمعت . وأكن على
راسها . واستنرات الأمال من صاصها وفيما سوس أماله السرية
لأنها عددها . وما هي إلا زهرات ابنها سباب كفه الكريمة . وتغفود من
طوق بها جيد العبد فسبح بدماع بعها العيبة . وما سرق قام عاها خطيبها
بمحاسن التي من كتبها فكأنها كتم من المسك لطيبه . فمن استهب كانه
طلعة شحج أو قطعة صبح . أو غرة قمر يغرب بأشعثه اندارج . وقد تزيت
مئة الأوصاف . وأقطعت دون نائه الاطاع . واعتذرت له الريح فصول
أذنيه للسمع . وأصبح لصاحبه نعم النون في السبق والغوث يوم القراع
وكاد أن يعطير مع الطيور فكأنه من خبار السبق أجنحة مثني وثلاث
ورباع . ما حدث عن . والاراء . وانطاه حازم لا حمد عند صباح
لونه سراه . بقرب اضرب سارة درته السفر . وبحال في الخيل
كالنهار فلا جرم أن آية به . ك . تن . انه كرا عن مسابقة الرياح

الدهر حلة ذهب . ووهبه صفة لونها الراح حين تجلى بالحبيب . لو
 امكن اول الفجر لما سبي في زمنه بالسر حان . ولو كتب اسمه على مقدمة
 طليعة قرنبا باليمن والامان * يصحبه ادم كأنما الخف سجا او دخل
 تحت ذيل الدجى . تخضع عواصي الذرى لطرته * وينشق الصباح غظلا
 من تحجيلة وغرته * كأنما لطمت يد الفجر في احشائه * وورد عين الهجرة
 فطارت لجبهته نقطة من مائه * فسبح المنتشق * مندرع ملابس القلوب
 والحدق * كم عنت شواخ الجبال لجلاله . وقصرت عنه الخيل حتى لم
 يسابق الا ظل ادياره واقباله * وخاف سطوته الليل فجاءه بثل انجمه
 وابعله بثل هلاله * وباتي من صباح تحجيلة وليل تكوينه بالنعائب *
 فكلمها من خلفه جنائب * ولا برح سيدنا بجيد في القول ويجود في العمل *
 ويتطول من خفي كرمه ومفيد كلمه بما لا ترتقي اليه همه الامل (ومن
 انشاء المقر الفخري ابن الشهيد من رساله كتبها عن وصول فرس له ادم
 اللون قوله * وينهي وصول الجواد المنعم به على المملوك فاضافه الى ما
 في يده من الصدقات العيسية قدر قدرها * ويضاعف بالمخدمة والصيعة
 شكرها * وعام المملوك انه ما خص بالفرس الا وقد ثبت عند سيده انه
 غلام * وما اجراه له من ديوان الخاص الا ليميز قدره على العوام *
 ووصل هذا الجواد الادهم من الخيل * كأنما الهسه الليل حلة سابقة الكم
 والذيل * وفهم المملوك من نعته حال لك السواد * ان الامر العالي اقتضى
 ان المملوك يكتم هذا الاحسان في سواد القواد * ويستمر عن الحساد *
 كما ستر الليل على الرقباء اجتماع اهل الوداد * فتسله المملوك كما تسلمت
 الجفون طيف الحبيب * واسر السرور به لما علم من صدقة السرا التي اخفها
 البد الكريمة ولا يعزب عن الله مثقال ذرة فيها ولا يغيب * واتخذ المملوك

ظهر هذا الجواد حرزاً لانه من الهياكل * وتصيد بعبانه عزاً لان الاعته
 لصيد العز حبال * وجعله ذخيرة وعز لانه ادم لا يندم صاحبه ان
 نابت الموائب او غالت الغوائل * وصل والظهر قد اعوز والسفر قد
 احفل فجلت دهمته القمه * وجاءت باليد البيضاء فكذبت الفائلين
 لا خير في الظلمه * فرايت منها بياض العطايا في سواد المطالب * وركبت
 على سرجه المحلي بالذهب فما حرت في ليل اهايه الا اهتديت من تلك
 المحلي بانوار الكواكب * وفرت به عيني كأنما حل من سوادي * واستوطأت
 ظهري في السرى فتمت لما طارق كأنه يريد رقادي * (ومن انشاء الامام
 المستنصر بالله الاندلسي قوله * انظر اليه سليم الادم * كريم القدم * كأنما نشأ
 بين الغبرا والنجوم نجم اذا بدا * ووم اذا عدا * يستقبل بغزال * ويستدير
 برال * ويتحلى بشيات تنسيمات الجمال *) وقال يصف سرجاً * بزة جياذ
 وركب اجواد * جميل الظاهر * رحيب بين القادمة والاخر * كأنما
 قدود الخدود اديمه * واخص بانقان الحبك بنويمه * (وقال يصف لجام
 متناسب الاشلا صريح الاتما * الى ثريا السما * فكله نكال * وسائره
 جمال *) ومن انشاء الامام ابن حبيب المحلي قوله * وقد علي يوماً ذو
 الوك * يدعوني الى حضرة بعض الملوك * فليت مناديه * ويممت في
 الحال نادية * فرحب بي على دادي * وقرب مجلسي من وسادتي * ثم
 قال لي عرض لي ان اعرض العتاق * واتبعها بالنجائب من النياق *
 فاحببت حضورك * وقصدت نزهتك وسرورك * فشكرت فيض فضله
 ودعوت بتوفير خيله ورجله * فما استتم المقال * الا والنجائب بتقاد بايدي
 الرجال * فمن اشهب ينق * ان طلب سحق * وان دالم سبق * طرف
 بحار الطرف في حسنه * ويرى الناظر شخصه في مرآة منته * بعيد

النار والمال * طلعت الفجر وسرجه الهلال * لا تخطر معه الخطار *
ولا تعاقب الغبرا له بغبار * يهتدي فارسه من حافره بسنا السنايك * ويغتدي
عدها ببطاء صهونه من الذين ينظرون على الارائك * ومن ادهم غريب
لا يعلم اجنوب هوام جنيب * يسبق اليل في السر * معقود باصيته
الخير * ينساب كالنعبان * ويعطف * اعطاف السرجان * زاد على
زاد الراكب * وزاحم الكباء بالماكب * يسلب العقول بحسن دسيه وتليله
ويخطف الاصار برق غرته وتجيئه * ومن اشقر خلوقي الجلباب * البسه
الاصيل حلة تن الالباب * الراح فحكه في لباسه * والرياح لا تقدم على
بماراته لباسه * تقلد بالذهاب * تغلب في الذهب * يشق من ماضته
الشفق * ويسرق من لون شعره السرق * ينقص الزائد لديه * ويفوت
اعوج ثم يعود متعكبا عليه * ومن كبت طاب عرفه * واسود ذنبه
وعرفه * اسيل الخدين * بارز التهدين * تندمي اللباس * يحول بين
الظباء والكناس * ان وثب الحق العمان بالعتان * وان وقف عاينت في
كل عضو وردة كالذنان * نجد السير في حزن الفلاة وسهلا * ويرد
الوديعه محموله الى اهلها * ومن اصفر لونه فاته * كم له في الحبله من
طائر خلفه واتع * ينتمي الى الحبشان * ويعير بلونه الزعران * الدجا على
عرفه قابض * وماء اثاره على ذيله فائض * يتجلى في الرماض الشمسيه *
ويستع في الجداول الورسيه * لا يمل من التزعب والالهاب * وباتي
من تدوه غرائبه يرب منها الغراب * ومن اخضر حسن وشيا * وراق
السمه * امره زورن الالهاب * يجيع بين السيب والشباب *
رعي النار * انزال البانر * يظهر عجز مكثوم * وتهد
دوده الخيمه * يغلب بنوينه الرياض * ويسابق اسهم راكمه الى

الاغواض * ومن ابلق عظمت فصوصه * واشهر حسنه وشهر قميصه *
 طويل الحزام والذيل * وهامته من الصباح وشامته من الليل * يمرح في
 جلالته جلالة * ويولع اذا ثابت الخيل بمسابقة خياله * يخط الوجهه
 عن اوجهه * ويفرق الغياض في موجهه * يسبق العامي والعمامة * وينظر
 بعيني زرقاء اليمامة * جرد بين اكل عين جنة فاذا جرن اتين
 بالليزان * يحكين في اليدا النعام رشاقة ويسرن في الانهار كالحيتان *
 ثم ان الملك امر برد الجنايب * واذن في عرض النجائب * فاقبلت
 تبادى صحبة سواسها . وتتختر في مصبغات اكوارها واحلاسها * فمن
 جسة لونها احمر * وليل مسراها واضح اقمر * عنكرة عيطاموس * تميل
 اليها الخواطر والنفوس * موراة اليدن * بعيدة وخذ الرجاين * انحلها
 التسيار * وهذبها الاسفار * ومن سرداح لونها ارمك * يكاد خيال
 الساك بها يمك * ملئت بالذوح والاسناد * تخالط حمرتها السواد *
 جميلة الصفات مرقال * حسنة التماثل شلال * رحبة الصقل والخطا *
 لا يعرف لها عدول عن الطريق ولا خطا * ومن رقوب لونها ازرق *
 تطفو في بحر العراب كالزورق * ظهيرة دوسرة * منوفة بهزرة * تطلس
 الاكام * وتنب في اثواب ورق الحمام * موصوفة بالاعصاف * معروفة
 بالاعتاق والانجاف * ومن امون لونها جون * وكون مثلبا من محاسن
 الكون * قيل ان شهبها الى الدجا * ولا تميل من السير ولو براها الوجاه *
 لها فخذان لحمها وافر * ودنب نكفه جاحا طائر * الرمح في خطراتها *
 ونظا جمر القينا بجمراتها * ومن وجبا لونها اصهب * ورباطها الدمقي
 مذهب * ترعى الحدائق * وترعى الحادي والساق * تشكول عسبور . تسامى
 راسها احواد الكور . غائرة الاحداق سريرة الاندفاع والانشلاق . ومن مصاح

لونها اغيش . وكل من قوائها احش . يخالط ياضها شقرة . يولد الاجتماع
 بها طريقاً الى الصرة . هوجاء دفاق . روعاء مزاق . ترص الحصا برصها .
 وتستطلع الاخبار بنصها * ومن شمر دلة لونها احوى . مهارق اليد بغيرها
 لانطوى . تجوب القنار . وتجوس خلال الدبار . مشفرها رقيق . وسبيب
 وظيفها وثيق . تخال في شنفها وزمامها . وندهش . الابصار بسنا سنامها .
 وحوص غدت سفن المهامه والفلا . لم ترها تطفو على بحرها لها . تخط
 جروقاً بالماسم في الثرى يقصر عن تحريرها ابن هلالها * فلما تكامل
 العرض بعد الطول . وانلت افمار الابل وغامت شمس الخيول . اخذ
 المحاضرون في تذكر اتيكها . وافاضوا في نعت محاسنها وجمالها * ثم ان
 الملك امر باحضار الطعام . واشتغل الناس بالمائدة عن الانعام . فتمت
 مبادراً الى الذهاب . متفكراً في رزق الله يهبه لمن يشاء بغير حساب .
 قائلاً فاز المحفون وهلك المغفلون . تالياً وذللتها لهم فتمها ركوبهم ومنها
 ياكلون * وطلب البحري الشاعر من سعيد بن حميد الكاتب فرساً ووصف
 له الوانا وابواعا من الخيل

جئناه اذ لا الترب في افئائه	يبس ولا باب العطاء يرفخ
واليت لولا ان فيه فضيلة	تعلو البيوت بفصلها لم يحجج
نطل بخوض الخيل وهي شوائل	خلف الاسنة وهو غير مدحج

الى ان قال

فاعن غلى غزو العدو بمطو	احتناؤه طي الرءاء المدرج
اما باشقر ساطع اعشى الورى	منه يمتل الكركب المذاحج
متسربل شبه طالت اعطافه	بدم نا تنقاه غير مضرح
اواده صايفه الادم كاه	نعت الدبي مظهرها لدرج

صرم يهيج السوط من شؤنوبه
 حنت مراقه وطئه فلوانه
 اواهب من يصي وراءه
 بجى التحول ولوليس لبانه
 اوفي يعرف اسود متعري
 اوالتى يلقى العيون ادا را
 جدلان تحسده الجياد ادا مشى
 ارمى به شوك القما وارده
 واقب مهد للصاقل شطاه
 خرق بنيه على ابيه ويدعي
 ميل المررع حاه بن مموته
 لا دبرج هب الرما ولم احد
 وعريص اعلا الما لو عليه
 حاصت تواءم الوثيق بناوه
 ولا اعد في الساحة دمة
 وقال او الحسن الى

ولكم سريانا في متون صوامر
 من ادغم كالليل حمل بالصحي
 او اشهب بجبكي سدا راشب
 او اشقر قد بمة شدا
 او اصفر قد ربه سرة
 طارت ولكن لا اس مسامحة
 هج الجنايب من حرق العرفج
 محرق رملة عالج لم يرهج
 من كتب البتة المدرج
 في ابيض متائق كالدملج
 فيما يليه وحافر فيرورج
 من كل لون معجب مودح
 عفا ما حسن حاله لم نفع
 كالامع اتر فيه شوك التوسج
 يوم العمار وشطره للتحج
 عصبة لبي الصيب واصوح
 في عائق وخوواه في الحرج
 حالاً تحس من روا الريح
 بالربى الهال لم يذرحج
 امواج تحيب من مدرج
 من ان يصنموك او مسرح
 من سعيد العسي

* ويعني ما نصد اولاد نزار مع افعى نجران ذكر الامام ابو الفرج من
 الجوزي قال لما حضرت نزار من معد الوفاة قسم ما له بين بنيه وهم اربعة
 مهروربيعة واباد وamar وقال يا بني هذه الثبة من ادم حمراء وما اشبهها
 من المال بمشرودا الحباء الاسود وما اشبهه من المال لربيعة وهذه
 المحامدة وما اشبهها من المال لا باد وهذه البدره والمجلس لانمار يجلس فيه
 ثم قال لهم ان اسكل عليكم الامر في ذلك واختلتم في القسمة فعليكم
 بالافعى بن الافعى الجهمي وابنه لما مات نزار توجهوا الى الافعى وكان
 ملك نجران فبنواهم يسرون اذ رأى مضر كلاء قد رعى فقال ان البعير
 الذى رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور وقال اباد وهو ابتر
 وقال امار وهو شرود فلم يسبروا الا قليلاً حتى لقهم رجل فسأله عن
 البعير فقال مضر اهو اعور فقال نعم قال ربيعة اهو ازور قال نعم
 قال اباد اهو ابتر قال نعم قال امار اهو شرود قال نعم هذه صفة
 بعيري دلوني عليه فحملوا له انهم ما رأوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم
 وانتم تصفون بعيري فصنعتهم سار معهم حتى قدموا نجران وتزلوا بالافعى
 الجهمي فبادى النخج صاحب البعير هاولاء اصابع بعيري فانهم وصفوا
 لي صنعة ثم قالوا لم يرد ايها المالك فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه
 فقال مضر رايته رعى جابياً وترك حابياً فعلت انه اسور وقال ربيعة
 رايت احدى منه اسه الار فعررت انه اسدها امة وذلك لازواره
 وقال اباد رايت نعره مجتمعة فعلت انه ابر واو كان دياره لمصع به
 وقال امار رايته رعى الملائكة نبتة ثم جاوزة الى مكان اخر ارت منه فعلت
 انه شرود فقال الافعى السج لسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سأله من
 هم فاخبروه فرحب بهم ثم قال اتخناجون الي وانتم كما ارى فدلناهم بطعام

وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضرم اركا اليوم خمرًا اجود لولا انما على
 مقبرة وقال ربيعة لم اركا اليوم لحمًا اجود لولا انه ربي بلبن كلبة وقال
 اباد لم اركا اليوم رجلا اسرى منه لولا انه ليس بابن ابيه الذي يدعى اليه
 وقال انمار لم اركا اليوم خبزًا اجود لولا ان التي عجته حائض وكان
 الافعى قد وكل بهم من يستمع كلامهم فادله بما سمع منهم فطلب صاحب
 شرابه وقال له الحمرة التي جئت بها ما قصتها قال هي من كرمه غرسها
 على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب من شرابها وقال للراعي اللهم ما
 امره قال من لحم شاة ارضعناها بلبن كلبة ولم يكن في الغنم اسم من
 فدخل داره وسال الامة التي عجمت العيون فاخبرته انها حائض ثم اتى
 امه وسالها عن ابيه فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان
 يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بهم من نفسها فوطئها فانت به فعجب
 من امرهم ودس عليهم فسالم عما قالوا فقال مضرنا علمت انها من كرمه
 غرست على قبر لان الخمر اذا شربت ازالتم الله وهذه بخلاف ذلك لما
 شربناها دخل علينا الغم وقال ربيعة انما علمت ان اللحم لحم شاة رضعت
 من لبن كلبة لان لحم الضان وسائر اللحوم شحمها فوق اللحم الا الكلاب فانها
 عكس ذلك فرايته موافقا له فعلمت انه لحم شاة رضعت من كلبة فاكتسب
 اللحم منها هذه الخاصة وقال اباد انما علمت ان الملك ليس بابن ابيه
 الذي يدعى اليه لانه صنع لنا طعامًا ولم يأكل معنا فعرفت ذلك من
 طباعه لان اباؤه لم يكن كذلك وقال انمار انها علمت ان الخبز عجته
 حائض لان الخبز اذا فت انتفش في الطعام وهو بخلاف ذلك فعلمت انه
 عجين حائض فاخبر الرجل الافعى بذلك فقال ما هولاء الا شياطين ثم
 اتاهم فقال لهم قصوا قصتكم فقصوا عليه ما اوصاهم به ابوه وما كان من

اختلافهم فقال ما اشبه القبة الحمراء من مال فهو لاضر فصارت له الدنانير
والابل وهي حمر فسميت مضر الحمراء ثم قال وما اشبه الحباء الاسود
من دابة وما هو لربيعه فصارت له الخيل وهي دهم فسمي ربيعة الفرس
ثم قال وما اشبه الخادمة وكانت شبطاء من مال فهو لباد فصارت له
الماشية البلق من الخيل وغيرها وقضى لاسمار بالدرهم والارض فساروا
من عده على ذلك

(الباب الرابع وفيه ستة فصول)

(الفصل الاول في الغرة)

الغرة انواع لطى وشادخة وسائلة وشمراخ ومقطعة وسارحة وحيفا وشبهها
ومتحصرة * فاللطى هي التي يصيب بياضها عيني الفرس او احدها او خديه
او احدها قال عبيد بن عمير ابن الخطاب رضي الله عنه

اذا كان سيفي ذا الوشاح ومركبي اللطيم فلم يضال دم اما طال به
فاذا فشت في الوجه ودقت وسالت ولم تصب العينين فهي شادخة فاذا
اعندلت على قصبة الانف وعرضت في الجبهة او سالت على الارنية حتى
رثمتها فهي سائلة واذا دقت وسالت في الجبهة وعلى قصبة الانف ولم
تبلغ المحفلة فهي شمراخ قال مالك بن عوف

وقد اعددت للحدثان عصبا وذا الشمراخ ليس به اعتلال

وقال اخر

تري الجون والشمراخ والورد يبتغي ليالي عشر وسطا ما فهو عائر
فاذا بلغت محل المرس ثم انقضت فهي منقطعة وهي احسن الفرر فاذا
كان البياض من الثمر ثم ارتفع حتى بلغ العيين ولم يبلغ الجبهة فهي
ايضا منقطعة فان ملأت الوجه ولم تبلغ العيين فهي سارحة فان كانت

احدى العينين زرقاء والاخرى سوداء فهي حنفا وان كان فيها شعر بجانب
البياض فهي شهباء فان كانت على الجبهة وعلى قصبة الانف وبين
العينين ممتطعة فهي متمصره ومصر الفرس كمن استخرج جريه والمصاره
بالضم الموضع الذي تمصر فيه الخيل * والحاصل ان كل بياض فشا في
وجه الخيل فوق الدرهم يسمى غرة على اختلاف انواعها كما تقدم فان كان
قدر الدرهم فادونه فهي القرحة * والقرحة ان كانت بين العينين فهي نجمة
وهي احسن الفرح فان كانت على الخجلة العليا فهي رثما وان كانت على
الخجلة السفلى فهي لمظا وان كانت على قصبة الانف فهي عيسوب * وما
يجري مجرى فراسة الانسان من الخيل بحسب التجربة انه يتبين بوجوده
ويتطير فان الغرة ان استدارت وحكت حترف الهاء في الكتابة فانها
تدل على اليمن والبركة وانه لا يصاب عليها فارس والشعرات الثليلة
خير ونجاة * والسائاة ان غطت عينا واحدة فانها تدل على الشوم وانها
تقبل مع راكبيها ومنهم من خص هذا بالعين اليمنى فان غطت الاثنتين
فانها تدل على انها تنصب ويقهر صاحبها فان كانت مائلة الى جهة
اليمن فانها تدل على الشوم وإلى جهة اليسار تدل على المكاسب والمغانم
فان سالت الى الانف فانها تدل على البركة والنسل الجيد ونجاح الحال
والمقطعة دون الانف عكسه وان عمت الحاجب فلا خير فيها

* (النصل الباني في التحميل) *

التحميل بياض يكون في قوائم الفرس يبلغ نصف الوديف ما ينزول من
الحمل وهو القيد او الخنخال فاذا اصاب البياض القوائم كلها فهو
محمل اربع وان كان في ثلاث قوائم فهو محمل ثلاث مطلقا او رجل
في او اسرى وقل في الناموس التحميل بياض في قوائم الدرس

كلها ويكون في رجاين ويد وفي رجلين فقط وفي رجل فقط ولا
يكون في اليدين خاصة الا مع الرجاين ولا في يد واحدة دون الاخرى الامع
الرجلين وكل فائمة فيها يياض فهي مسكنة ان كانت خالية من اليياض فهي
مطائمة وان كان التحميل في هذا قل او كثير فهو مشكول وهو مكروه
عد الشارع والعرب * روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كانت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره من الخيل التكمل والتكامل ان يكون
الفرس في رجله اليمنى يياض وفي يده اليسرى او يده اليمنى ورجله اليسرى
وهو المعروف الان في الفطر الثامي بالجبراص ونال ابن دريد التكامل
ان يكون المحملة في يد ورجل كلتيهما من شق واحد وقال ابو عبيدة ان
يكون اليياض في يد ورجل من خلاف قل او كثر وكراهته تحتمل وجهين
اما تفاؤلا لشبهه بالمتكول المقيد الذي لا يهوض له واما ان يكون هذا
البوع قد جرب فلم توجد في نخاعه وقل اذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة
لنزال شبهة السكال عنه نقل ابن الحارث ان الفرس الذي قتل عليه الحسين
عليه السلام كان اشكل * وقال ابو تمام مدح الحسن بن رجا ويطلب منه فرسا
موضع ليس بذي رجلة اسأما والا رجل منها سوس

وقبله

ايا ان رجاء افدت ينة	ركوبها مني حميم وسوس
فامدد عماني نواي صلته	يثبت والعذرة منه سوس
اقابل المم بالنجار	وان حرب المم حرب ضرور
اذا المذاكي سميت سمته	تحضبا منه اللباء المحميس
موصح ليس بذي رجلة	اسأما والا رجل منه سوس
وكن لرون فليكن ما خلا	الا شهب فالاشهب لون ليس

ومجفر لم يصطلم كشمه فالضمر المفرط فيه رئيس
 ان زار ميدانا مضى سابقا او ناديا قام اليه المجلس
 ترى رزان القوم قد استجيت اعينهم في حسنه وهي شوس
 كانها لاح لم يبارق في المحل اوزفت اليهم عروس
 سام اذا استعرضته زانه اتلى رطيب وقراه ييس
 وان حداير نخل المني فالموكب في احسانه الخميس
 كانها خامره او لتي او غزلت هانته الخندريس
 عوده الحاسد بخلايه ورقرقت بخلايه النفوس
 غادرته وهو على سودد وقفنا في سيل المعالي حيس

(وتنجيل) القوائم ارجل واعصم فالارجل هو الذي يكون البياض في احدى
 رجليه وهو مستكره الا ان يكون فيه وضع وقيل لا يستكره الا اذا كان
 البياض في رجليه اليسرى فان كان في اليمنى فهو غير مستكره * وقد مدح
 الشاعر الفرس الارجل لما كان اغر بقوله

اسيل نبيل ليس فيه معايبه كعبت كالون الصرف ارجل اقرح
 * والاعصم هو الذي يكون البياض باحدى يديه قل او كثر فان كان في
 اليمنى فهو اعصم اليمنى وان كان في اليسرى فهو اعصم اليسرى ويقال له
 حبشذ منكوس اليسرى فان كان البياض في يده اليسرى قيل منكوس
 وهو مكروه وان كان البياض بيديه جميعا فهو اعصم اليدين الا ان يكون
 بوجهه وضع فيقال له محجل ويذهب عنه العصم وان كان باحدى يديه
 بياض فهو اعصم لا يوقع عليه وضع الوجه اسم التجيل . ووضع القوائم
 تخديم وتجييب ومسرول واخرج فان جاوز البياض الارساغ فهو تخديم
 وان ارتفع في القوائم الى الجيب فما فوق ذلك ما لم يبلغ الركبتين والعقوين

فهو نجيب وإن بلغ الركبتين والعرفوين أو جاوز العضدين والفخذين
فهو مسرول إلى أن يبلغ الذراعين والساقين فهو أخرج . وكل بياض في
التحجيل مستطيل فهو مستريح . وشرط التحجيل الإدارة وخلو البدن من
البياض يسمى بهيما والفرس الذي في ذنبه أو ناصيته أو قذاله خصلة
بيضا فهو أشعل قال ابن دريد في مدح الغرة والتحجيل

كانها الجوزاء في أرساغه والنجم في جبهته إذا بدا

وقال حازم

كانها أشرف من تحجيلة سوار عاج مستدير بالعجا

وقال أبو سهل

أعار الصبح صفحته نقابا فقربه وصح له النقاب

وقبله

أطرف فات طرفي أم شهاب هنا كالبرق ضرره الذهب

أعار الصبح صفحته نقابا فقربه وصح له النقاب

فهما حث خال الصبح وأنى ليطلب ما استعار فما يصاب

إذا ما انتفض كل النجم عنه وضلت عن مسالكه السحاب

فيا عجباً له فضل الدراري فكيف أزال أربعه الرباب

سل الأرواح عن أقصى مداه فعند الريح قد يلقي الأجواب

وقال المحافظ البخاري

كان أديمه ليل بهيم تنجل باليسير من الصباح

وقبله

ومستيق بجار الطرف فيه ويسام في الكفاح من الجماح

كان أديمه ليل بهيم تنجل باليسير من الصباح

اذا احترم السابق صار جرماً تغلب بين اجنحة الرياح
وقال الصفي الحلي

* باغرا دم ذي حجول اربع مبيضه يزهو على مسوده *
وقبله

* اخمدت بالادلج انفس الفلا وكملت طارفي في الظلام بهده *
* باغرا دم ذي حجول اربع مبيضه يزهو على مسوده *
* خلع الصباح عليه سائل غرة منه وقمصه الظلام بجلده *
* فكاته لما تسربل بالدجي وطى الضحى فايض فاضل برده *
* فلقى المراح فان تلاطم خطوطه ظن المطارد انه في مده *
* ادمى الحصان حافريه بمثله واراع ضوء الصبح منه بصدده *
وقال الوليد ابو عبادة البجيري

* اما اغريش غرته الدجي اوارثا كالفاحك المستغرب *
وقبله

* هل مبلغى الدار التي اغدولها بفصل السربال احمر مذهب *
* لو بوقد المصباح منه لسامحت بضائه شبة كوهي الكوكب *
* اما اغريش غرته الدجي اوارثا كالفاحك المستغرب *
* متقارب الاقطار يملاً حسنه لحظات عين الناظر المتعجب *
* واجل سيبك ان تكون قناتى منه باشر ساطع او اشهب *
وقال آخر

* ادم مصقول سواد الحمم قد سمرت جيبته بالنجم *
الحمم مؤخر العين ما يلي الصدغ * وقال الجعري
* جذلان تلمحه جوانب غرة جاءت محي البدر عند تمامه *

وقال صلاح الدين السفدي اشدني من لفظه لنفسه المولى صفي الدين

عبد العزيز بن سرايا الحلبي

* واغرترى الالهاب مورد سطر الادم تجل بياض *

* اخشى عليه ان يصاب باسهي مما يساقها الى الاغراض *

اشدني لنفسه ايضا .

* وادهم ينق التحميل ذي مرح يمس من نخته كالشارب الدمل *

* مضرم مشرف الاذنين تحسبه موكلا باستراق السمع عن زحل *

* ركبت منه مطايل تسيربه كواكب تلحق المحول بالحمل *

* اذا رميت سهامي فوق صهوته مرت بهاديه وانحطت عن الكفل *

ولقد اجاد والدع ان نباته في قوله

* يا ايها الملك الذي اخلاقه من خلقه ورواه من رآه *

* قد جاءنا الطرف الذي اهديته هاديه يعقد ارضه سمائه *

* اولاية اوليته فبعثته رمحا سيب العرف عقد لوائه *

* بخنال مه دلى اغر تجل ماء الدياجي قطرة مائه *

* فكنا نأظم الصاح حبيبه فانبص منه فحاض في احشائه *

* منهملا والبرق من اسمائه متبرقعا والمحسن من اكفائه *

* ما كانت الدبران يكمن حرها لو كان للبران بعض ذكائه *

* لا تعلق الا لحاظ في اعطافه الا اذا كفكفت من غلوائه *

* لا يكمل الطرف المحاس كلها حتى يكون الضرف من اسرائه *

(قال) ان حلكا وهذا المعنى الذي وقع له في سنة العرة والتحجيل في

غاية الاراع وما اذاه سبق اليه وكان اعطاه سيف الدولة بن حمدان

فرسا ادهم انر تحلا فكتب له الايات * وتال ان حجاج في المون

وبلح لقول ابن نباته في الايات المتقدمة انما
 غضبت صباحاً مذراتي قابضاً ابري فقلت لها مقالة فاجر
 بالله الا ما لطمت جبينه حتى يصدق فيك قول الشاعر
 وقال ابو العلاء المعري

صاغ النهار حجوله فكانما قطعت له الظلماء ثوب الادم
 وقيله

وبعيدة الاطراف وعن ماجد	يردين فوق اسود لم تطعم
ترعى خوافي الربد في حجراتها	سعيًا وتعثرًا لغطاط النوم
يجمعن انفسهن كي يبلغن ما	يهوى فمحفرهن مثل الاهضم
ضمرت وشزبها القياد فاصبحت	والطرف يركض في مساب الارقم
من كل معطية الاعنة سرجها	ترقي فوارسها اليه بسلم
غراء سلهبه كان لجامها	نال السماء به بنان المجسم
ومقابل بين الوجيه ولاحق	وافاك بين مظهم ومطهم
صاغ النهار حجوله فكانما	قطعت له الظلماء ثوب الادم
قلق السماك لركضه ولربما	نفض الغبار على جبين المرمز
مثل العرايس ما اثنت من ثارة	الا مخضبة السبابك بالدم
سهرت وقدهج الدليل بلاس	برد الحجاب مفيد فعل الضيغم
ادمت نواجذها الظبا فكانما	صبغت شكائهما بثل العندم
وبنت حوافرها قنما ساطعاً	لولا انقياد عداك لم ينهدم
باض السور به وخيم مصعداً	حتى ترعرع فيه فرخ القديع
وسما الى حوض الغمام فاقوه	كدر بهتال الغبار الاقم
جاءت بامثال القداح مفيضة	من كل اشعث بالسيوف موسم

فوجدن امضى من سهام الترك اذ نفخت وانفذ من حراب الديلم
حتى تركن الماء ليس بطاهر والتراب ليس يحل للمتميم
(قوله) وبعيدة اي رب كتيبة بعيدة الاطراف لكثرتها اراعها المدوح
بقود الخيل اليها فانهمزمت والفت رماحها مثل الاسوداي المحيات فجعلت
خيل المدوح يردن اي يعدون عليها في اثارها * وقوله خوافي الربد الربد
ما خفي من الريش خلف القوادم والربد النعام وحجراتها نواحها والغطاء
ضرب من القطا يصف خيل المدوح باصبر على الجوع وانها لا تزال
تسير في الفيا في والتفار فلانهم المرعى فتدعى ريش النعام الساقطة في
نواحها من الجوع وتسرى بالليل فتعثر بالقطا النائمة في اوكارها وهي
تكون في عراء من الارض * وقوله الجحر هو الفرس العظيم الجنيين
والاهضم الضامر الجنيين اي تجمع هذه الخيل نفسها لتبلغ ما يهوى المدوح
والعظيم الجنيين منها في الهيماء يصير مثل الاهضم الخفيف لكي يبلغ ما
يهوى المدوح ويريد من الامر * وقوله شزيبا التشزيب معالجة الخيل
حتى تضمر اي يقل لحما وتلحق بطوتها باصلاها وفرس شارب وشاسب
ومساب الارقم الموضع تسيب فيه الحية اي ضمرت هذه الخيل طاعة
للمدوح فصارت تملك في الاماكن الضيقة وتركض في الطرق التي لا
تنساب فيها الا الحية لضيقها * وقوله من كل من للبيان اي من كل
فرس مطيعة تقاد وتعطي عسانها راكيبا وهي مشرفة لا تركب الا ان يرتقي
بالسلم الى سرجها اشرافا * وقوله سلمية هي السريعة ويقال الطويلة اي
هذه فرس نفيسة من امكن له لجأها ونايتها يد ملكا لها فرح بها وعداها
منه جسيمة وكان ذلك عنده بمنزلة بلوغ السماء وتناولها باليد فخرا وشرفا *
وقوله ومقابل المبال الذي جده من قبل ابيه وامه كرم * والوجيه واللاحق

وفحلان معروفان ينسب اليها كرايم الخيل * والمطهم الذي يحسن منه كل شيء *
 مقابل عطف على قوله من كل معطية الاعية اي ومن كل مقابل اي قول
 هذا الفرس يهذين الفحلين ففيه شبه منهما وعرق يتزع اليهما وافاك اي قد
 اناك وكل شيء منه حسن لانه قد نزع شبهه الى فرسين مطهين * وقوله
 وصاغ اي انه فرس ادهم محجل كان النهار صاع له خلاخل من بياضه وقطع
 له الليل ثوبا من الظلام لسائر جسده * وقوله قلق السماك اي اضطرب
 السماك وهو نجم من شدة ركض هذا الفرس ذترا وهو ركضه ربما يثير
 من الغبار ما يصل الى المرزم وهو نجم آخر * وقوله مثل العرائس اي
 ان خيله كالعرائس في الحرب لا تزال مخضوبة القوائم بالدماء كما ان
 العرائس يكن مختضبات * وقوله برد الحباب الحباب الحية وبردھا
 سلخھا وهو يشبه الدرع اي سهرت هذه الخيل في حال نام الدليل فيها
 وهي تغيب برجل لابس الدرع التي تحاكي سلخ الحية ولكن يفعل افعال
 الاسد بسالة واقداما * وقوله ادمت اي صرت افواه هذه الخيل
 بالسيوف وادميت حتى كان حداثد لجمها قد صيغت بالعدم وهو دم
 الاخون اي انها تقضم الحرب وتقدم على الابطال فتجرح مقدمها فتدمي *
 وقوله فتنام الغبار المرتع اي امارت حوافر هذه الخيل غبارا مرتفعا
 في الجوف في قتال الاتادي ولولا انهم انقادوا لك واطاعوك بقي الذبار
 منارا بجاله مثل الباء في الجوف * ولما جعل الغبار ماء جعل ذهابه
 هدمًا اي لولم يبقادوا لك لم تترك قتالهم * وقوله باض السور به يقول
 كتف الغبار الذي امارته حوافر الخيل ودام مرتفعا في الجوف حتي ظلت
 السور ان الغبار البصع حبل فباست به وفرخت وتعرمت افراخه اي
 كبرت وتويت * والفشع المسن من السور * وقوله وسما اي ارتفع الغبار

حتى وصل الى حوض الغمام اوهم ان للغمام حوضاً يغترف الغمام منه الماء
فكدر ماء الحوض باختلاط الغبار به والتمثال الذي لا يماسك والاقليم
الاسود والشمعة السوداء * وقوله وجاءت ابي جاءت الخيل برجال امثال
القداح اذا اجليت في المير راى انهم في الخفة عند الركوب كقداح الميسر
لخفتها والاشعث * الذي لم يدهن شعره ولم يرجه * والوسم الذي وسنه الحرب
اي اثر في وجهه * وقوله فوجدن ابي وجدت الخيل اسرع من السهام
اذا رمي بها وانفذ الى بلوغ الغايات من الحراب وهي جمع حربة * وقوله
حتى تركن ابي انها لكثرة ما اثارته من الغبار كدرت الماء وتركته غير
صاف وكثرة ما اجرت من الدماء على الارض اخرجت الزاب من
ان يصلح التيمم به * ونزل ابو عبادة الوليد بن عبيد الجعري

واغر في الزمن البهيم محمل	قد رحمت منه على اغر محمل
كاهيكل المبي الا انه	في الحسن جاء كدورة في الهيكمل
وافى الموع بشد عقد حزامه	يوم اللقاء على معمم محمول
اخواله للرسامين بنارس	وجدوده للتبعين بموكل
يهوى كما يهوى العقاب وقدرات	صيدا وينصب انصباب الاجدل
يتوهم الجوزاء في ارسائه	والبدرفوق جبينه المتهلل
متوجس برقيقيرب كالما	تريان من ورق عليه موصل
ذنب كاسمب الرداء يذب عن	عرف وعرف كالقناع المسبل
جدلان ينفض تذرة في غرة	يتق تسيل حموها في جندل
كالرايح النشوان اكثر مديه	عرضاً على السنن البعيد الاطول
ذهب الا الى حيث تذهب قلة	فيه يباظرها حديد الاسفل
وافي الاديهم كئما تنبته به	اصفاء نقتبه مداوس هيقل

وكأنما نفخت عليها صبغها ضياء للبردان او قطربل
 لس القنومز تفرأ ومعصفا يدمي فراح كانه في خيعل
 وكأنما كسى الحدود نوايا مها تواصلها لخط فجل
 وتراه بسطع في الغبار لهيبه لونا وشدا كالحريق المشعل
 وتظن ريعان الشباب يروعه من جة او نشوة او افكل
 هزج الصهيل كان في نغامة نيران معبد في الثقل الاول
 ملك العيون فان بدا اعادته نظر الحب الى الحبيب المقبل
 وقال ابو العلاء المعري في تسميه التحميل بالفضة

وخيل لوجرت والريح شاول * ظنا الريح او ثقلها اسار
 غدت ولها ججول من لجين * وراحت وهي من علق نصار
 واسبب البور صاحبها * كان الحمص لها مزار
 وكما اوردها عدا قديما * يلوح عليه من خزخمار
 تطاعن حوله الفرسان حتى * كمان الماء من دمهم عثار
 كذا الاقار لا تشكو وناها * وليس يعيها ابدا سفار
 . وقال البحري يمدح محمد بن طاهر ويطلب منه فرسا

بادهم كالظلام اغر يجلو * بغرته دياجير الظلام

وقبله

ارى جني يداك باعوجي * كفدح البع في الريش اللوام
 بادهم كالظلام اغر يجلو * بغرته دياجير . الظلام
 تقدم في العمان فهدمه * وضبر فاستزاد من الحرام
 ترى اجماله يصعدن فيه * صعود البرق في العيم الجهام
 وما حسن بان تهديه فذا * سليب السرج متدوع اللهام

فاتهم ما منمت به واعم * فما المعروف الا بالتام
وقال ابو نعام

خيل تصان ليومي حلبة ووغا * بزيتها غرر شدخ ونجمل
وقبله

من قاده اشر او ساقه قدر * اوعمه عمر فالحن مدلول
فالخيل مسرجة والنبل لمحمة * والسهر مشرعة والسيف مسلول
خيل تصان ليومي حلبة ووغا * بزيتها غرر شدخ ونجمل
وقال ابو العلاء

وقد اغندى والليل يبكي تاسفًا * على نجمة والنجم في الغرب مائل
بريح اعيرت حافرًا من زبرجد * لها الجسم نبر واللجين خلاخل
كان الصبا الفت الى عناتها * نخب بسرجي مرة وتناقل
اذا اشتاقت الخيل المناهل اعرضت * عن الماء فاشتاقت اليها المناهل
وقال ابن الشهيد الاندلسي

واغر قد لبس الدجى * بردا فراقك وهو فاحم
بجكي بغيرته هلا * ل الفطر لاح لعين صائم
وكانما خاض الصبا * ح فباء مبيض القوائم
وتال ابن نباتة

وادم يستمد الليل منه * وتطلع يبت عينيه الزبا
سرى خيل الصباح يطير زهوا * ويطوى خلفه الاغلاس طيا
فلما خاف اوشك الموت منه * تشبث بالقوائم والحيا
وقال ابن قارقس

وادم كالغراب سواد لون * يطير مع الرياح ولا جناح

كسّاه الليل شملته وولى * فقبل بين عينيه الصباح
وقال ابن عائشه وهو من بدائع

قصرته له تسع وطالت اربع * وزكت ثلاث منه للفتا مل
وكأما سال الظلام بمنه * وبدا الصباح بوجه المتها
وكان راكبه على ظهر الصبا * من سرعنا وفوق شهور التما
وقال ابن المعتز

ولقد غدوت على طهر ساج * عندت سناكه عجاة قسطال
متلم لجم الحديد يلوكهها * لوك الفتاة مساوكا من اسحل
ومحجل غير اليمين كانه * متبختر يمشي بكم مسبل
وقال ابو وضاح المرسي

ولقد غدوت مشرقا حتى اذا * ما لم اشم برق لافق المغرب
باغر اوجس للساء بسعه * فرمته بين المقلبين بكوكب
وقال لسان الدين ابن الخطيب في تصديده اللامية المساء بالبح العريب
في التمتع القريب

صبحنهم غرر الجياد كأنما * سد امنية عارض متها
من كل منبرد اغر محجل * يرمي الجياد به اغر محجل
زجل الجهاج اذا اطر لغاية * واذا تغني للصهيل فلبيل
جيد كما جيد الظالم وفوقه * اذن ممشقة وطارف اكحل
فكأما هو صورة في هيكل * من لطفه وكأما هو هيكل
* (الفصل الثالث في الدوائر) *

الدوائر هي المعروفة في المشرق بالنيامين وفي المغرب بالنبات فمتمها
ممدوح ومنها مذموم * فالمدوح دائرة العمود وهي الى في موضع

القلادة قريبة من المعرفة * ودائرة السامة وهي التي في وسط العنق *
 ودائرة الهنعة وهي التي في عرض زوره أي تحت اعطاه قيل ان المنفوع
 لا يسبق ابدا وقيل انه ابقى الحبل واصبرها * ودائرة اللطاة اذا كانت
 واحدة * والمموم دائرة اللطاة اذا تعددت ويعرفان باللطاحيات وهما
 اللتان في وسط الحجة * ودائرة الالهز وهي التي تكون في العظم الباقي في
 العنق تحت الاذن والمهوز المضبر الملقى * ودائرة البسقة وهي التي في نحر
 الفرس * ودائرة القالع وهي التي تحت اللبد * ودائرة الباخس وهي التي
 تحت الفخذ وهو عمل ضرب الفرس بذنبه على فخذه * وثيقة الدوائر
 مسكوت عنها وقد نظم بعض ما تقدم عرض الممارسة على اصطلاحهم فقال

فسنة ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ سنة ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠

فان امت في اندرو الحرام * او في العدار تم من امام
 فررتها يسبل تم يقرب * وفي اي خلف العذار يصعب
 مقبولة الملقى طولاً لا ضرر * وان امت بالعرض فالنرم الحذر
 وحورة ناسل العرتوب * مقبولة عدي وذبي مطلوب
 وحصرة الركاب اجناسا دسة * وما في خذه على اعماكه
 ما فوق حاجب نسي ناطحة * ووسط الحد نسي ناطحة
 ما فوق ركبة نسي سارقة * اي اي من خلف ليست لاسمه
 كذا التي يكون عندنا برك * صاحبها يكون حقا هالك
 كهن است في الفخذ من وراء * معاونة بالشر والايداء
 وسين الدليل واليسار * دوائر الاسرار لا تمار
 قد انتهت معاونة الانخال * مروية بالصدق عن بلال
 ومن الدوائر التي ذكرها اهل الهدى في اليمن والبركة انه اذا كان الفرس

دلى حنجلته العليا دائرة او في صدره او دلى خاصرته او على مذبحه او في
عنقه او دلى اذنيه شعرات كزهر النبات كان ذلك ما يربط وتنفض عليه
الحوائح ويكون صاحبه مظفرافي الحروب ولا يرى في اموره الا خيرا *
ومن الدوائر التي تشاء مت بها ايضا ما كان في مقدم يده دائرة او في ركبته
او في اصل اذنيه من المجانين او دلى خده او على حنجلته السفلى او على ملتقى
لحييه او دلى سترته او دلى بطه شعر منتشر او على خصتيه شعر مخالف للونه
* (الفصل الرابع في اسماء مفاصل الفرس) *

* (ومنابت شعره واسنانه وما يتعلق بذلك) *

سراة كل فرس ادلاه . والتونس ما بين اذنيه . والباصية الشعر المسترسل
على الجبهة والغزال تجمع مؤخر الراس وهو محل عقد العذار . والعرف
ما ينبت من شعر العنق الى ذنبرته . والعذرة الشعر الذي يقبض عليه
الراكب حين ينهض الفرس ومحل منبت العرف يسمى المعرفة وبكنف
العرف عرقان يسمىان علباوين . والعصنور العظم الظاهر في الجبين .
والناهقان عظامان اسفل عينية . وصفحنا الوجه هما الخدان . والمرسن من
انفه حيث مصاب الرسن . والمنخران هما المنخران مخرج النفس . ونخرة
الانف مارق من فوقه ولان . وشفتاهما المنجلتان . والفيد هما الشعرتان
النابتان فوق السفنتين . والنم وفيه اربع ثنايات واربع رباعيات وبعدهن
اربعة تسمى قوارح . واربعة انياب وثمانية اضراس في كل شتى ثنتان .
وصفحنا العنق يسمىان صليفتين . والمجلدة التي بين المذبح والمنخر تسمى
جران . وما جرى عليه سير اللبب يسمى اللبان ويقال له لبه . والكلكل
الصدر . والصدر ما عرض عند ملتقى اعلا يديه مما يلي العنق . واللمتان
اللتان في الزور يسمىان فهدن . والحاركة الكاهل وهو ملتقى فروع كنفه .

والصردان هما العظام اللذان يكتنفان جنبي اللسان . ويقال لليياض في الظهر من برء الدبر صرد . وصهوة الفرس حيث يقعد فارسه . والنقطة مكان الردف . والمعد هو الذي يقع عليه دفئا السرج . والمخزم الذبى يجري عليه سير الحزام . والمحصر جنبه وهو ما ظهر من اعالي صلوعه . والمحجبات راس الوركين . والعكوة اصل الذنب وعظمه وجلده يسمى عسيا . والشعر الذي عليه يسمى سببا وهلبا وقيل السيب يطلق علي الناصية فقط ومضرب ذنبه على فخذه يقال لها جاعرتان . والصلوان عرقان في مضرب الذنب . والغائلان عرقان في الفخذين . والنسان عرقان في الساقين . ولحمنا الساقين يقال لها حاميتان . وفي اليدين العضدان واسم رؤس العضدين من اعلا وابلتان . والذراعان هما العضوان من تحت ومن فوقها العضدان ومنتهى حدهما من اليدين الركبتان وفي الركبتين عظامان مدوران يسمىان ذا غضتين . والوضيفان من اليدين مابين الركبتين والرسغين . وفي الوضيف ثمة من شعر يكون فوق الرسغ والرسغ هو المفصل الذي يكفه الحافر والوضيف . والسنبك طرف مقدم الحافر وعن يمينه ويساره حاميتان . والصحن جوف الحافر . والذي في باطنه مثل النوى يسمى نسرًا . والشوى من ذوات الاربع هي القوائم وفي الفرس اشياء تسمى باسماء بعض الطيور ستاتي ان شاء الله تعالى

* (الفصل الخامس في طبائع الخيل) *

قد قرر اهل هذا الفن ان الخيل اقرب مزاج الى الانسان لان الغالب في مزاجها الحرارة والرطوبة ومزاج الهوى ومن ثم خصت بزيد المجري وساماها بعض الحكماء بنات الرميح . قال سياران اصح الحيوانات مزاجا الخيل فلذلك تؤثر فيها الرياضة . ومن اخلاق بعضها الدالة على

شرف نفسها وكرمها انها لا تبول ولا تروث ما دامت مركوبة وتعرف صاحبها ولا تمكن غيره من الركوب ولا تاكل بقية علف غيرها . ومن علو همة بعض الخيل انه كان لمروان بن الحكم بن ابي العاص فرس اشقر وكان سائسه لا يدخل عليه الا بالاذن وهو ان يحرك المحلاة فان حمم دخل وان دخل ولم يحمم شد عليه . ومن طبائع بعضها انها لا تشرب الماء الصافي واذا راته صافيا كدرت يديها وتوافق الخيل الفيلة في هذا المعنى دون سائر الحيوان وان ذلك لمشاهدة صورها في الماء لصقالته وصفاته وللملها بزوال ذلك عند كدرة وان الابل الاغلب منها يفعل ذلك وانها لا تشرب الا بالاصفير . حكى انه لما زفت عائشة بنت طلحة الى زوجها مصعب بن الزبير سمعت امرأة بينها وبينه وهو يجامعها تخيرا وتخيرا وضطيطا في الجماع لم يسمع مثله فقالت لها في ذلك فقالت لها عائشة ان الخيل لا تشرب الا بالاصفير . قال الجاحظ والحيز يعرض للانات منهن وكذلك الناقة والارنب والكنبة والاشي من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها . قال الشيخ الاكبر الخيل اذا وطئت اثر الذئب ارمعت وخرج الدخان من جسدها كله وقال غيره ان ثوائها تغدر ولا تكاد تحرك . والذئب اذا وطئ العصل مات من ساعته ولذلك ياتي الثعلب به ويضعه في جحره لئلا ياتي الذئب فياكل اولاده والعصل هو صل الثمار . قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعة وحركته اي وليس على حقيقته كما يقال العير لا تراه له اي لا جسارة له والحيتان لا ادمغة لها ولا السنه ولا رثة ولا تنفس لان كل ذي رثة يتنفس وكل حيوان ذي لسان فاصل لسانه الى داخل وطرئه الى خارج الا الفيل فان طرف لسانه الى داخل واصله الى خارج وليس شيء من الدواب

يمنع من السفاد من الاماث عندهما الا الفيلة والابل * والعام لا يخ لعظمه
وكل ذي رجلين اذا انكسرت احدى رجليه جثم الا العام قال الشاعر
اذا انكسرت رجل النعامة لم نجد * على اختها ضاً ولا دونها صبرا
قالوا وعلته ذلك انه لا يخ لعظمه وكل عظم يكسر فهو يجبر الا عظما
لا يخ فيه

* (الفصل السادس في انواع الصهيل) *

منه اجش وصال وثلجل . قال المتنبي
كرم تبين في كلامك ما ثلا * ويبين عنق الخيل في اصواتها
وقال ابو بكر بن بقي يمدح العباس بن علي من قصيدة
ونوبة من صهيل الخيل بسمها * بالرمل اطيب الحاناً من الرمل
(فالاجش) هو الذي جهر صوته . والصال هو الذي حد صوته
ودق جدا والثلجل هو الذي صفا صوته ولم يدق وكانت فيه غنة وهو
احسن الصهيل . والاغن هو الذي يخرج اكثر صهيله من مخريه . قال
لسان الدين بن الخطيب

زجل الجراح اذا ادير لغاية * واذا تغنى للصهيل فبابل
وقال حبيب الطائي يمدح مالك بن طوق ويطلب منه فرساً
صهلت في الصهيل تحسبه * اشرح حلقومه على جرس
وقبله

قالت رعي الساء كالحرس * وقد نصبن النصوص في الخلس
هل يرجعن غير جانب فرساً * ذو نسب في ربيعة الفرس
كانني بي قد زنت ساحتها * بمسج في قياده ساس
احمر منها مثل السيكة او * احوى به كالماء اللبس

او ادهم فيه كمنه تزينه * كانه قطعة من الفل
 مبتل متن وصهوتين الي * حوافر صلب له ملس
 فهو لدى الروع والحلاب * دوا على مند واسفل بيس
 يكبر ان يستحم في الحر * والفرحميا يزيد في الخس
 مخلى وجهه على السبق * تخافين عروس الانباء المعرس
 حوله سورة لدى السوط * والزجر وعمد العناق والمرس
 فهو بر الرواض بالترق * الساكن منه واللين والشرس
 صهصاتي في الصهيل تحسه * اشرج حلقومه على جرس
 تقتل عشرا من النعام به * بواحد الشد واحد النفس
 (والحمية) صوت فيه شبه الحنين ليرق صاحبها لها قال عترة بن

شداد العبي

فازور من وقع القما فزجرته * فشكا اليّ بعيرة ونحهم

وقبله

لما سمعت نداء قومي قد علا * وابا ربيعة في الغبار الاقم
 ابقت ان سيكون عند لقاءهم * طعما نخر له فروخ الحوم
 وكان غارة ناجز بنسيمه * شبت عوارصها اليك من الفم
 ودعيت فهذا للذال فانحموا * عد الطعان بكل ليث ضيغم
 تحتي الاغر وفوق حادي برة * فمكي لقعقة الغدير المجهم
 فكشفت عنهم السيوف كانوا * برق الاوداع بالارماح الخطم
 ما زلت ارميهم بغرة وجهه * وثباته حتى تسربل بالدم
 فازور من وقع القما فزجرته * فشكا اليّ بعيرة ونحهم
 لو كان يدري ما المحاورة اشكى * ولكن لو علم الكلام مكلي

لما رأي لا انفس كربه * عض الشفاف على اللجام وقمقم
 والحبل عاسة الوجوه كأنها * سفيت فوارسها نقيع العقم
 يا شاة ما قبضت لمن حلت له * حرمت عليه ولينها لم نحرّم
 قنعت جاريتي وقلت لها اذهبي فتجسي اخبارها لي واعلم
 قالت رايت من الاعادي غرة * والشاة مكمنة لمن هو مرغم
 فكأنما الفت مجيد جراءة * فنبالها غزلان حور رثم
 ويبست عى غير شاكر نعمتي * والكفر مخبئة لنفس المعتم
 ولقد حفظت وصاة عبي في الضمى اذ تقلص الشفتان عن وضخ الفم
 اذ يكتفون في الاسنة لم احل * عنها لكرب او تضايق مقدم
 في حومة الموت الذي لا تلتقي * غمراته الابطال دون تقدم
 لما رأت انقوم اقبل جمعهم * يتدمدمون كررت غير مدمدم
 يدعون عترو الرماح كأنها * اسطوان يثري لبان الادهم
 يدعون عترو اليبال كأنها * طش الجراد على كتيب اعظم
 يدعون عترو السيوف كأنها * لمع البوارق جمع ليل مظلم
 يدعون عترو الدروع كأنها * حلق الصمادع في غدير ملجم
 يدعون عترو الرجال كأنها * حصن تشيد بالحديد عرمرم
 شبهت عبلة قادة محومة * سفت به هواها بتبسم
 وعوانتها من ادرع مزقتها * ما لا تعايه ملوك الاعجم
 او روضة انقا ضمن بيها * غيتا قليل الري ليس يعلم
 جادت عليه بكل عين رهة * فترك كل قرارة كالدرهم
 الثابتون بكل حرب حوله * وقع السيوف من التجماع المرمم
 ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

حتى تغير وامتمت آثاره * غير الزمان مثال تقع الهمم
 والشبح كالمجد وال في عرصاتها * بال وباق نوها المنهدم
 سما ونسكابا بكل عشية * يجري عليها الماء لم يتصرم
 وخلا الذباب بها فليس ببارح * غرراً كفعل السارب المترنم
 شربت بهاء الدحرجين فاصبحت * زدراء تنفر عن حياض الديلم
 هزجاً يحكم ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزباد الاخضم
 وكنا بامت بجانب دنها * والوحش من فزع النفوس مهزم
 هممت حبيباً كلما عطفت له * غضب التقاها باليدين وبالقم
 بركت دلي حبب الغدير كانما * تركت على فيض كجيش الهيثم
 ان تغد في دون القناع فاني * جلد باخذ العارس المتشم
 فاني دلي بما علمت فاني * سهل مخالطي اذا لم اظلم
 واذا ظلمت فان ظلمي باسل * مر مذاقته كقطع العالم
 ولقد ابيت على السهاد اطيله * حتى امال به كريم المطعم
 ولقد شربت من المدامة بعدما * ركض الهواجر بالملوق المعلم
 بزجاجة صفراء ذات اشعة * قرنت بازهر في السماء مقدم
 واذا شربت فاني مستهلك * مالي وعرضي وافر لم يكلم
 واذا صحو فاقصر عن ندا * وكما علمت تدلي وتكرم
 زبدا تراه بالقداح اذا انتى * هتاك رايات التجار ملوم
 باعبل لو ابصرتني لرايتي * في الحرب اقدم كلزهر الصيغم
 لحسبت لئنا قد علا اسد الشرى * وثبا تراه كالسحاب الاقتم
 والخيول تحم العبار عواساً * ما بين شظمة واحرد شظم
 وترى الرجال تكرر في وسط العدا * وعلى ماسجوا غار من دم

وحليل غانية تركت مجدلا * تمكوا فريسته كشدق الاعلم
 سبقت يدي له بعاجل طعمة * ورشاش نافذة كلون العندم
 ولقد شفا قلبي وابرا سقمه * قول الفوارس ويك عنتر اقدم
 هلا سالت الخيل يا ابة مالك * ان كنت جاهلة بما لم تعلم
 يخبرك من شهد الوقائع انني * اغشى الوغى واعف عند المغنم
 اذ لا ازال على اعج سائح * تهد تغادره الحكمة فيكلم
 طورا اجرد للضمان وتارة * اجري دما الاعداء مثل عرمرم
 ومدحج كره النكة نزاله * لا ممتعا هربا ولا مستسلم
 قومت فيه صفيحة هدية * ييضاء يعقبها الطعان بلهدم
 فشككت بالرمح الاصم بنانه * لبس الكريم على القنا بحرم
 لما راني قد نزلت اريده * ابدى نواجذه بغير تبسم
 وقال سبدي الوالد حفظه الله ومعني ببقائه

اذا تشكى خيلي الجراح تحسبهما * اقول لها صبرا كصبري واجال
 وقبله

نسانلني * ام الدين وانها * لاعلم من تحت السماء باحوالي
 لم تعلمي باربه الخدر انني * اجلي هموم القوم في يوم تجوال
 واغشى مضيق الموت لا متهيبا * واحسى النسا في يوم روع وتحوال
 ينتر السايحت ما كنت حاضرا * ولا تثقن في زوجها ذات خيال
 امير اذا ما كان جبشي مقبلا * وموقد نار الحرب اذا ما لها صالي
 اذا ما لقيت الخيل اني لاول * وان جال اصحابي فاني لها تالي
 ادا فاع عنهم ما يتخافون من ردى * فيشكر كل منهم حسن افعالي
 واورد رايات الطعان صحيرة * واصدرها بالرمي ثمال غربال

ومن عادة السادات بالجيش تحشى * وفي بحثى جبشي وتمنع ابطالي
 وفي تنقي يوم الطعان فوارس * تخالينهم في المحرب امثال اشبال
 اذا نشكى خلى الجراح تحمهما * اقول لها صبرا كصبري واجمال
 وابذل يوم الروع نسا كريمة * على انها في السلم اغلى من الغالي
 وعني سلي جنس الفرنسيس تعلني * بان منايام بسيفي وعسالي
 سلي الليل عني كم شقت اديمه * على ضامر الجنيين معتدل عالي
 سلي اليد عني والمناوز والري * وسهلا وحزناكم طوبت بترحال
 فهاهني الا مقارعة العدا * وهزبي ابطالا شادا بابطال
 فلا تهزئي واعلمي اني الذي * اهاب ولواصحت تحت الثرى بالي
 وقال عبد عمر وبن شريح فارس دعلج يوم فيف الريح
 طلقت اذا لم تسالي اي فارس * حليلك اذا لاقى صدا وخنما
 اكر عليهم دعلجا ولبانه * اذا ما اشتكى وقع السلاح تحمها
 (قوله) طلقت يحمل وحمين احدهما ان يكون على معنى الداء والاخر
 ان يكون على معنى الاخبار والمراد قرب طلاقك * وقوله دعلجا اسم
 فرسه اخذ من الدعلجة وهو اخنلاط الالوان في الشيء وقيل الدعلجة
 وثب كوثب الفار او اليربوع * وقال المتنبي في الحمين
 مررت على دار الحبيب فحممت * جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد
 وما نكر الدهماء من رسم منزل * سفتها ضرب الشول فيها الولائد
 ام بشي والليالي كانتها * نطاردي عن كونه وأطارد
 وحيدا من الخلان في كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد
 وتسعدني في غمرة بعد غمرة * سبوح لها منها عليها شواهد
 ثني على قدر الطعان كأنما * مفاصلها تحت الراح مراودا

وأورد نفسي والمهند في يدي * موارد لا يصدرن من لا يجالذ
ولكن اذا لم يحمل القلب كفه * على حالة لم يحمل الكف ساعد
(قوله) ثنى بریدان مفاصلها في سرعة استدارتها اذا لوى عنانها عند الطعان
كمسار المروء تدور حلقة كيف ما ادبرت برید لین اعطافها * قال
الواحدی وقد اخطأ القاضي في هذا البيت فزعم ان هذا من المقلوب قال
وانما يصح المعنى لو قال . كأنما الرماح تحت مفاصلها مراد . وعنده ان
المروء ميل الكهل شبه كون الرماح في مفاصلها بالميل في الجفون ينتقل
فيها كما ينتقل الميل في العين وهذا فاسد لانه خص المفاصل وليس كل
الطعن في المفاصل ولانه قال . ثنى على قدر الطعان واذا كانت الرماح
في مفاصلها كالميل في الجفن فما حاجته الى تنبيهها * وقال ابو الحسين التهامي
بكيت فحنت ناقتي فاجابها * صهيل جيادي حين لاحت ديارها
وقال السرى

وقفت بها ابكي وتررم ناقتي * ونصهل افراسي وتدعو حمامها
(وقد وضعت العرب لاصوات الحيوانات اسماء على اختلاف اجناسها
وتباين انواعها فوضعوا الصهيل لصوت الفرس . والزئير لصوت الاسد
والههمة فيقال صهل الفرس وزأر الاسد وثقت الشاة وناب الجدي
وبت التيس ونهى الحمار وشح البغل ورغا الجمل وجرجر البعير وهدرت
الناقة وخور العجل وعوى الذئب ونج الكلب وضج الثعلب وقبع الخنزير
ونهم النبل وكشكشت الافعى وفحت الحية وثقنت الضفادع وحف الجمل
وضفت الهرة وبغم الظبي وصي النهد وصرصر البازي ونعب الغراب وصقع
الديك وزمير الظليم ونمت الفارة ووعوع ابن اوى وهدر الحمام وغرد
وزقزق العصفور وصفرت القنبرة ونفض العقاب وضر السرونى النعام

وحنت الورق وقررت الدجاجة الى غير ذلك يقال في كل حيوان باسم
الصوت المخصص به

(الباب الخامس وفيه فصلان)

* (النصل الاول في نعوت الخيل المدوحة) *

وقد التزمت ان اذكر لكل وصف شاهدا من شعر الشعراء او من كلام العرب
وان لا اترك وصفا من اوصافها الا اورده منفصلاً او اذكره مجملًا او اشير
اليه بضرب من الاشارات او الوح اليه بخومن العبارات * نقل المسعودي
في مروج الذهب قال حدث محمد بن عبد الله الدمشقي قال لما انحدرنا مع
المتقي بالله من الرحبة وسرنا الى مدينته غاندها بالرقبي وغلالمه فحدثاه
وتسلسل بهم القول الى فنون من الاخبار الى ان وصلا الى ذكر الخيل فقال
المتقي ابيكم يحفظ خبر سلمان بن ربيعة الباهلي فقال الرقي كان سلمان يهجن
الخيل ويعيها في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجاءه عمرو بن
معدي كرب بفرس كهيت هجيمًا فاستعدى عليه عمرو وشكاه اليه فقال
سلمان ادع باناء رحراح قصير المجدر فدعا به فصب فيه ماء ثم اتى بفرس
عتيق لا شك في عتقه فاسرع ونزل وشرب ثم اتى بفرس عمرو الذي كان
هجن فاسرع سنبيه ومد عتقه كما فعل العتيق ثم ثنى احد السنبيين قليلاً
وشرب فلما رأى ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان ذلك بمحضره
قال انت سلمان الخيل فقال المتقي فما عدكم عن الاصمعي قال قال الاصمعي
اذا كان الفرس طويل اوضفة اليدين قصير اوضفة الرجلين طويل
الذراعين قصير الساقين طويل الفخذين طويل العصدين مفرج الكتفين لم
يكديسبق وتال اذا سلم منه شيان لم يضره عيب سواهما مغروز عتقه في كاهله
ومغروز عجزه في صلبه واذا جادت حوافره فهو هو واشد المبرد

وفقد تهت الخيل تحمل شكي * منه كسرحان القصيدة منه
 فرس اذا استقبلته فكاه * في العين جذع من اوائل مشرب
 واذا اعترضت له استوت اقطاره * فكاهه مستدبر المصوب
 (وسال) يا امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان مطرب دراج فقال له اخبرني
 اي الخيل افضل واوجز فقال اذا استقبلته قلت نافر واذا استدبرته قلت
 زاخر واذا استعرضته قلت زافر سوطه عنانه وهواه امامه * قوله زاخراي
 مشرف عال * وقوله زافراي عظيم الجنين * وكان انوشروان يقول لا يستغنى
 اجود السيوف عن الهفيل ولا اعلم الملوك عن الوزير ولا اكرم الدواب
 عن السوط قال فاي البراذن اشر قال الغليظ الرقة الكثير الجلبة اذا
 ارسلته قال امسكني واذا امسكته قال ارسلني * وقال غيره انه كان
 لعمر بن معدى كرب فرس اسمها الكاملة وهي بنت البعث عرضها على
 سلمان بن ربيعة الباهلي فجهنما فقال عمرو اجل هجين يعرف الهجين
 وانثا يقول

يهجن سلمان بنت البعث * جهلا من سلمان بالكاملة
 فان كان ابصر مني بها * فامي لا امه هابله
 فبلغت كلمته عمر بن الخطاب فكتب اليه قد بلغني ما قلت لاميرك
 وبلغني ان لك سيفا نسيه الصمصامة وعندي سيف اسميه مصمصا وام
 الله لئن وضعته على هامتك لا اقلعه حتى ابلغ رهايتك فان سرك ان تعلم
 ما اقول فاعذر الرهاية عظم في الصدر يشرف على البطن (عجيبة) عرضت
 خيل على مرداس بن عامريوم جلبه وهو يوم من ايام العرب وكان ابصر
 الناس بالخيول فعرضت عليه فرس لغلام من بني كلاب فقال والله لا
 اعجزها ولا ادركها ذكرولا انثى فهذا رداي بها وخمسة وعشرون ناقة فلما

انهزم الناس يوم جبلة خرج الكلالي على فرسه تلك يطلب عمرو بن
ابي عمرو قال الكلالي فراخضته نهارة على السواء والله ما علمت انه سقني
بمقدار اعرفه ثم ذلك مكانه وبضعت فقلت قهر والله مرداس وهوى عمرو
الى فرسه فصر بها بالسوط فانكشفت فاذا هي لا ذكر ولا انثى فاخبرتهم
اني سبقت فقالوا قهر السلي فقلت لا ثم اخبرتهم الخبر فقال مرداس
تمطت كميت كالهراوة ضامر * لعمر بن عمرو بعد ما مس باليد
فلولا مدى الخنثى وبعد جرائها * لما طضعيف النهض خف المقيد
تذكر ربطاً بالعراق وراحة * وقد خفي الاسياف فوق المقلد
(ولعمر بن) بن معدي كرب حكايات لطيفة مستعذبة دخل ذات يوم
على امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له يا عمرو اخبرني
عن اجبن من لقيت واحيل من لقيت واشجع من لقيت * قال خرجت مرة اريد
الغارة فيينا انا سائر اذا بفرس مشدود ورمح مركوز واذا رجل جالس
كاعظم ما يكون من الرجال خائفاً وهو محني بجمائل سيفه فقلت له خذ
حذرك فاني قاتلك فقال ومن انت قلت عمرو بن معدي كرب الزبيدي
فشبهني شهقة فمات فهذا يا امير المؤمنين اجبن من رايت * وخرجت مرة حتى
انتهيت الى حي فاذا بفرس مشدود ورمح مركوز واذا صاحبه في وهدة
يقضي حاجته فقلت خذ حذرك فاني قاتلك فقال ومن انت فاعلمته بي
فقال يا ابا ثور ما اصفيتني انت على ظهر فرسك وانا على الارض فاعطني
عهدا انك لا تقتلني حتي اركب فرسي فاعطيته عهداً فخرج عن الموضع
الذي كان فيه واحني بجمائل سيفه وجلس فقلت ما هذا فقال ما انا
براكب فرسي ولا بمقاتلك فان نكثت عهدك فانت اعلم بباكت العهد
فكرته ومضيت فهذا يا امير المؤمنين احيل من رايت * وخرجت مرة

حتى انتهيت الى موضع كنت اقطع فيه الطريق فلم اراحدا فاجريت
 فرسي يميناً وشمالاً واذا بفارس فلما دنى مني فاذا هو غلام حسن نبت عذاره
 من اجل ما رايت من الفتيان واحسنهم واذا هو قد اقبل من نحو اليمامة
 فلما قرب مني سلم فرددت عليه السلام فقلت من الفتى نال المحارث بن
 سعد فارس الشهباء فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك فقال الويل لك
 ومن انت قلت عمرو بن معدي كرب الزبيدي قال الذليل الحقير
 والله ما ينبغي من قاتلك الا استصغارك فتصاغرت نفسي يا امير المؤمنين
 وعظم عندي ما استقبلي به فقلت له دع هذا وخذ حذرك فاني قاتلك
 والله لا ينصرف الا احدنا فقال اذهب بكتلك امك فانا من اهل بيت
 ما نكلمنا فارس قلت هو الذي سمعته قال اختر لنفسك فاما ان تطرد لي
 واما ان اطرد لك فاشتهتها منه فقلت له اطرد لي فاطرد وحملت عليه
 فظننت اني وضعت الرمح بين كنفه فاذا هو صار حزاماً لفرسه ثم عطف
 علي فقع بالقيامة راسي وقال خذها اليك واحدة ولولا ابي اكره قتلي
 مثلك لقتلتك فتصاغرت نفسي عندي وكان الموت يا امير المؤمنين احب
 الي مما رايت فقلت له والله لا ينصرف الا احدنا فعرض علي مقاتله الاولي
 فقلت له اطرد فاطرد فظننت اني تمكنت منه فتبعته حتى ظننت اني وضعت
 الرمح بين كنفه فاذا هو صار لبيّاً لفرسه ثم عطف علي فقع بالقيامة راسي وقال
 خذها اليك يا عمرو ثاية فتصاغرت علي نفسي جدا وقلت والله لا ينصرف
 الا احدنا فعرض علي مقاتله الاولي فقلت اطرد لي فاطرد حتى ظننت اني
 وضعت الرمح بين كنفه فوثب عن فرسه فاذا هو على الارض فاخطاه فاستوى
 علي فرسه واتبعني حتى قبع بالقيامة راسي وقال خذها اليك يا عمرو ثالثة ولولا
 كراهتي لقتل مثلك لقتلتك فقلت اقتلني احب الي ولا تسع فرسان العرب

بهذا فقال يا عمرو انما العنوعن ثلاث واذا استكملت منك الرابعة فتبتك

وانشد يقول

وكدت اغلاظاً من الايمان * ان عدت يا عمرو الى الطعان

لتجدن لهب السنان * او لافلت من بني شيبان

فهبطه هيبة شديدة وقلت له ان لي اليك حاجة قال وما هي قلت له
اكون صاحباً لك قال لست من اصحابي فكان ذلك اشد علي واعظم مما
صنع فلم ازل اطلب صحبته حتى قال اندري ابن اريد قلت لا والله قال
اريد الموت الاحمر قلت اريد الموت معك قال امض بها فسرنا يومنا
اجمع حتى اناما الليل ومضى شطره فوردنا على حي من احياء العرب
فقال لي يا عمرو في هذا المحي الموت الاحمر فاما ان تمسك علي فرسي
فانزل واآتي بحاجةتي واما تنزل وامسك فرسك فتاتيني بحاجةتي فقلت بل
انزل انت فانت اخبر بحاجةك مي فرمى الي بعنان فرسه ورضيت والله
يا امير المؤمنين ان اكون له سائساً ثم مضى الى قبة فاخرج منها جارية لم
تر عيساي احسن منها حسنا وجمالاً فحملها دلي ناقة ثم قال يا عمرو فقلت
ليك قال اما ان تمهيني واقود الناقة او احميك وتمودها انت قلت لا
بل اقودها وتمهيني انت فرمى الي بزمام الناقة ثم سرنا حتى اذا اصبحنا قال
يا عمرو نلت ما تشاء قال التفت فانظر هل ترى احداً فالتفت فرأيت
سوادا فقلت ارى سوادا قال اغزر السير ثم قال يا عمرو انظر فان
كان قليلاً فالجلد والقوة وهو الموت الاحمر وان كان كثيراً فليس بشي
فاللنت وقلت هم اربعة او خمسة قال اغزر السير ففعلت ووقف يسمع
وقع حوافر الخيل عن قرب فقال يا عمرو كن عن بين الطريق وقف
وحول وجه دوابها الى الطريق ففعلت ووقفت عن بين الراحلة ووقف

عن يسارها ودنا القوم منا واذا هم ثلاثة نفر شباب وشيخ كبير وهو ابو
الحجارية والشابان اخوها فسلموا فرددنا السلام فقال الشيخ خل عن الحجارية
يا ابن اخي فقال ما كنت لا خليها ولا لهذا اخذتها فقال لاحد بنيه اخرج
اليه فخرج وهو يجر رمحاً فحمل عليه الحارث وهو يقول

من دون ما ترجو خضب الذابل * من فارس ملثم مقاتل
ينهي الى شيبان خير وائل * ما كان سيري نحوها بياطل
ثم شد على ابن الشيخ قطعه طعنه قدمتها صلبه فسقط ميتاً فقال الشيخ
لابنه الاخر اخرج اليه فلاخير في الحياة على الـ فاقبل الحارث وهو يقول
لقد رايت كيف كانت طعنتي والطعن للقرن الشديد الهمه

والموت خير من فراق خلتي فقتلي اليوم ولا مذلة
ثم شد على ابن الشيخ قطعه طعنه سقط منها ميتاً . فقال له الشيخ خل
عن الظعينة يا ابن اخي فاني لست كمن رايت فقال ما كنت لا خليها
ولا لهذا قصدت فقال يا ابن اخي اختر لنفسك فان شئت نازلتك
وان شئت طاردتك فاغتنمها الفتى ونزل فتزل الشيخ وهو يقول

ما ارتجبي عند فناء عمري * ساجعل التسعين مثل شهر
تخافني الشجعان طول الدهر * ان استباح البيض قصم الظهر
فاقبل الحارث وهو يقول

بعد ارتحالي وطول سفري * وقد ظنرت وشفيت صدري
فالموت خير من لباس القدر * والعار اهديه لحي بكر
ثم دنا فقال له الشيخ يا ابن اخي ان شئت ضربتك فان ابقيت فيك
بقية فاضربي وان شئت فاضربي فان ابقيت في بقية ضربتك فاغتنمها
الفتى ونال انا ابداً قال الشيخ هات فرفع الحارث يده بالسيف فلما

نظر الشيخ انه قد اهوى به الى راسه ضربه بطعنة قدمها امعاءه ووقعت
ضربة الفتى على راسه فسقطا ميتين فاخذت يا امير المؤمنين اربعة
افراس واربعة اسياف ثم اقبلت الى الباقية فقالت الجارية يا عمرو الى
اين است بصاحبك ولست لي بصاحب ولست كمن رايت فقلت اسكني
قالت ان كنت لي صاحباً فاعطني سيفاً او رمحاً فان غلبتني فانا معك وان
غلبتك قتلتك فقلت ما انا بمعط ذلك وقد عرفت اهلك وجراءة قومك
وشجاعتهم فرمت نفسها عن البعير ثم اقبلت تقول

ابعد شيني ثم بعد اخوتي * يطيب عيشي بعدهم ولذني
واصحين من لم يكن ذا همة * فهل يكون قبل ذا منيتي
ثم اهوت الى الرمح فكادت تنزعه من يدي فلما رايت ذلك منها خفت
ان ظفرت بي قتلتي فقتلتها فهذا يا امير المؤمنين اشجع من رايت فقال له
عمر رضي الله عنه لو كان الاسلام بواخذ بفعل الجاهلية لقتلتك مكانها *
وسا له يوماً فقال ما تقول في الحرب قال مرة المذاق . اذا كشفت عن
ساق فمن صبر عرف ومن ضعف تلف . قال فما تقول في الرمح قال
خليلك ورب ما خالك * قال فالنبل قال من ايا نخلي وتصيب * قال فالترس
قال عليه تدور الدوائر * قال فالسيف قال عبدك ثكلتك امك قال
عمر بل امك فقال المحمى صرعتني فاغلظ له عمر رضي الله عنه في
الكلام فقال

اتوعدني كانك ذورعين * بانقم عيشة او ذور نواس
فلا تفخر بملكك كل ملك * يصير لذلة بعد الشمس
قال عمر صدقت فاقص مني قال بل اعفوا يا امير المؤمنين لولا اية
سمعتها ملك لجللتك بالسيف اخذ منك ام ترك قال وما هي قال سمعتك

تقرأ انه من بات ربه مجرمًا فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيي . والله
 لو علمت ابي اذا دخلتها مت لفعلت * حكى ابو عمرو بن العلاء قال
 جاء رجل الى عمرو وهو واقف بالمربد على فرس له وقد اسن فقال
 لا نظرن ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده بين ساقه وجنب الفرس
 ففطن عمرو لذلك فضم رجله وحرك الفرس فجعل الرجل يعدو مع
 الفرس لا يقدر ان يتزع بده حتى اذا بلغ منه صاح به فقال يا ابن اخي
 مالك قال بدي تحت ساقك فحلى عنه وقال ان في عمك بقية بعد *
 وحكي ان عيينة بن حصن لما قدم الكوفة اقام ايامًا ثم قال والله ما لي ماي
 ثور عهد ثم ركب فرسا وسال عن محلة بني زيد فارشد اليها وسال عن
 عمرو فوقف ببابه ثم قال يا ابا ثور اخرج الينا فخرج مؤثرًا
 كأنما كسر وجرف فقال له اعم صباحًا ابا مالك فقال اوليس قد بدلنا
 الله بهذا السلام عليكم فقال دعنا ما لا نعرف انزل فان عندي كبشًا سمينا
 فنزل فعمد الى الكيش فذبحه ثم الفاه في قدر ويطبخه وجلس يتحدث الى
 ان ادرك ثرد في جفة عظيمة والقي القدر عليها وقعدا فاكلا منها ثم قال
 ابي الشراب احب اليك اللبن ام ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية فقال اوليس
 حرمها الله تعالى في الاسلام فقال انت اقدم اسلامًا ام انا قال انت قال
 فاني قد سمعت ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريرًا الا انه
 قال قبل اتم منهون فقلت لاثم جاء بسيد وجلسا يتحدثان ويذكر ايام
 الجاهلية حتى امسيا فلما اراد عيينة الاصراف قال عمرو ان اصرف
 ابو ما لك غير حياء انها لوصمة فامر له بباقة ارحية وحمله عليها ثم اتى
 بزود فيه اربعة الاف درهم فوضعه بين يديه فقال اما المال فوالله لا
 اخذه ولا امسه واصرف وهو يقول

جزيت ابا ثور جزاء كرامة * فعم الفتي انت المزود المضيف
 (وقيل) انه لم يكن في عمرو خصلة ردية الا الكذب * حكى ابو عمرو
 بن العلاء قال وقف عمرو يوماً بالمربد يتحدث على عادتهم فقال غزوت
 في الجاهلية على بني مالك فخرجوا مسترقعين بخالد بن الصعقب فحملت
 عليه بالصمصامة فاخذت راسه وكان خالد بن الصعقب حاضراً فقال
 بعض الجماعة مهلاً ابا ثور ان قتيلك يسمع كلامك و اشار اليه فقال اسكت
 انما انت محدث فاسمع او قم ثم التفت الى خالد وقال انما اربب هذه
 المدينة بهذه الاخبار ومضى في حديثه ولم يقطعه فقال له رجل انك
 لشجاع في الحرب والكذب فقال ابي كذلك (وارجع الى ما كما بصدده) قيل
 لبعض العرب صف لنا الجواد من الخيل فقال اذا اشتد نفسه ورحب متنفسه
 وطال عنقه واشتد حقوه وابهر شدقه وعظمت فصوصه وصلبت حوافره فهو
 من الجياد . وسئلت ابنة الخس ابي الخيل احب اليك قالت ذو المعية
 الصنيع . السليط التليع . الايد الصايح . الملهب السريع . فليل لها اي
 الغيوث احب اليك . قالت ذو الهيدب المبيع . الانخم المؤتلق .
 الصخب المنبثق . فليل لها اي الابور احب اليك فقالت الذي اذا خفر
 حفر . واذا اخطا قشر . واذا اخرج نقر * قولها ذو الميعة المائعة ناصية
 الفرس اذا طالت وسالت . والصنيع السمين وصنعة الفرس حسن
 القيام عليه والصنيع فرس باء ث بن حويص الطائي . والسليط السديد
 والتليع الرافع راسه والمتلع فرس لزدة الحارثي . والاد القوي والصليح
 التام الخلق مجمر غليظ الالواح كثير العصب . والمهلب المجتهد في عدوه
 حتي يثير الغبار . والسريع الذي يكون في اوائل الخيل . والهيدب
 السحاب المتدلي او ذيله والهيدب فرس عبد بن عمرو . والهيدى جنس

من مشي الخيل فيه جد . والمنبثق من انبثق المنزل اي انبثق بالمطر . والاضخم
 الثقيل . والمؤتلق البرق اللامع . والصخب شدة الصوت . والمنثنيق
 المنفجر . وحفر دفع . وخفزنفا . وقدر ازال الجلد . وعقر جرح . وقيل
 لها ماماية من المعز قالت موبل يشف الفقر من ورائه مال الضعيف .
 وحرقة العاجز . قيل لها فاما مائة من الضان قالت قرية لا حتى لها .
 قيل فاما مائة من الابل قالت نخ حمال ومال . ومما الرجال . قيل
 فاما مائة من الخيل قالت طمى من كانت له ولا يوجد قيل فاما مائة من
 المحمر قالت عارية الليل وخزي المجلس لا لبن فيحلب ولا صوف فيجوز
 ان راط غيرها ادلى وان ترك ولى . وقيل لها من اعظم الناس في عينك
 قالت من كان لي اليه حاجة (وكاست) نخ احيى الرجال الى ان مر بها رجل
 فسالته الحاجة فقال لها كاد فقال كاد العروس ان يكون اميرا فقال
 كاد فقال كاد المتعل ان يكون راكبا فقال كاد فقال كاد الخيل
 ان يكون كلبا وانصرف فقالت له احاجيك فقال قولي فقالت عجبت
 فقال عجبت للسج لا يحف ثراها ولا يبت مرعاها . فقالت عجبت فقال
 عجبت للحجارة لا يكبر صغيرها ولا يهرم كبيرها . فقالت عجبت فقال عجبت
 للحفيرة بين فخذيك لا يمل حفرها ولا يدرك قعرها نخجنت وتركت الحاجات
 وابنة الخس هذه قديمة في الجاهلية ادركت الفلمس احد حكماء العرب .
 (وسئل) اعراي عن سوابق الخيل فقال اذا مشي ردى واذا عدا دحا واذا
 استقبل اقعا واذا استدبر حبا . واذا انخرض استوي * وقوله ردى كرمي
 هو بين العدو والمشي * وقوله دحا انبسط على الارض * وقوله اقعا
 تساد الى ما وراه * وقوله حبا اي مرتفع المنكبين الى العنق * وقوله
 استوى اي اتندل روى ابو اثيرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ان

خالد بن كلاب اتى النعمان بن المنذر ملك الحيرة واتاه بفرس قالنى عنده
 المحرث بن ظالم قد اهدى له فرسا فقال ايت اللعن نعم صباحك واهلى
 فداؤك هذا فرس من خيل بني مرة فلن تؤثني بفرس يشق غباره ان لم تنسبه
 انت سم كنت اربطه لغزو بني عامر بن صعصعة فلما اكرمت خالدا اهديته
 اليك وقام الربيع بن زياد العبسي فقال ايت اللعن نعم صاحبك واهلى
 فداؤك هذا فرس من خيل بني عامر اربطت اياه عشرين سنة لم يخفق
 في غزوة ولم يعتلك في سر وفضله على هذين الفرسين كفضل بني عامر
 على غيرهم قال فغضب النعمان عند ذلك وقال يا معشر قيس اي خيلكم
 اشبا هنا اين اللواتي كان اذناهما شقائق اعلام وكانت مناخرها وجار
 المضباع وكان عيونها بقايا النساء رفاق المستطعم تعالك اللجم في اشدائها
 تدور على مذاودها كأنما يقضن حصى قال خالد زعم المحرث ايت اللعن
 ان تلك الخيل خيله وخيل اباة فغضب النعمان عند ذلك على المحرث بن ظالم
 وروي ان كسرى ابرويز عرض خيله على حنة الفيلسوف فتبسم حنة وقد
 نظر الى فرس فيها فظن ابرويز انه قد اعجبه فحمله عليه فقال حنة اكرم
 الله الملك اني لم انظر لاهل عجايب به ولكني تعجبت من ارتباطك اياه وفيه
 من علامة الشوم ما فيه قال ابرويز ماذا رايت قال حنة ارى انه قد
 يملك صاحبه الذي تقع عنده ويمتل فارسه الذي اعده ولا آمن على
 الثالث ان اربطه فنظر ابرويز الى سايس فقال ما هذا الذي اسمع من
 قول حنة فقال السايس قد صدق حنة اكرم الله الملك كان فارسه الفرخان
 الرائض وانه عثر به فأت هذا مما اهداه صاحب ثغر خراسان ولم نعلم
 بعيبه قبل يومنا هذا وانما اربطه لقوته وشهامة نفسه قال ابرويز لحنة
 اخبرني ايها العالم الصدوق بما علمت قال حنة وفق الله الملك دلي على

قتل فارسه الدارة التي في مقدم يده على عين الركبة ودلني على موت صاحبه
 الدارة التي في منسجه والدارة التي بين عظم لحبيه فاخبرني ايها الملك الرفيع
 جده اذا لم تعلموا علامات الخيل وشياعها فعلى اي نعت وصفة تربطون
 مراكمكم قال ابرويز ان افضل مراكبنا واكرمها عندنا واشرفها اذا كان
 قصير الثلاث طويل الثلاث رحب الثلاث عريض الثلاث صافي الثلاث
 اسود الثلاث غليظ الثلاث فهو المجواد عندنا ويصلح اركوبنا * واما الثلاث
 الثصار فالعسيب والظهر والرسغ * واما الثلاث الطوال فالاذن والمخذ
 والعنق * واما الثلاث الرحاب فالجوف والمخدر واللبب * واما الثلاث
 العراض فالجبهة والصدر والكفل * واما الثلاث الصافيات فاللون
 واللسان والعين * واما الثلاث السود فالحدقة والمخفلة والمخافر اما الثلاث
 الغلاظ فالنخند والوضيف والرسغ ومع هذه الاوصاف يكون حديد النفس
 جرىء المقدم * (لطيفة) روي عن بعض الاكاسرة انه قال ينبغي ان
 يكون في المرأة اربعة سود . واربعة بيض . واربعة حمر . واربعة
 كبار . واربعة صغار . واربعة واسعة . واربعة ضيقة . واربعة مدورة
 واربعة طويلة . واربعة طيبة * فالاربعة السود شعر الراس والحاجبين
 واشفار العينين والمخدقتان * والاربعة البيض الجلد وياض العينين
 والنخرو والظفر الا ان يصبغ والاربعة المحمر الوجنتان والشفتان واللسان
 واللثة والاربعة الكبار الثديان والفرج والعجينة والركبتان . والاربعة
 الصغار الاذنان والتم واليدان والرجلان . والاربعة الواسعة النجيين والعينان
 واصول الثديين والسرة . والاربعة الضيقة المنخران والاذنان والمخصر
 والفرج . والاربعة المدورة الوجه والراس والركبتان والكعبان . والاربعة
 الطويلة القامة والحاجبان والعنق والشعر . والاربعة الطيبة الفم والانف

والابط والنرج * رجع روي اللحي ان الحجاج بن يوسف الثقفي سال بن
القرية عن صنه الجواد قال نعم اصلح الله الامير هو الطويل الثلاث القصير
الثلاث الرحب الثلاث الصافي الثلاث فقال صفهن وبيّن لفظك فقال
اما الطويل الثلاث فالاذن والعنق والذراع * واما القصير الثلاث فالعسيب
والرسغ والظفر واما الرحب الثلاث فالجوف والنحر والجمجمة * واما الصافي
الثلاث فالادم والعين والحنافر وقد جمع بعض الشعراء هذه الصفات فقال
وقد اغتدى قبل ضوء الصباح * ورود القطار في القطاط الحنثاث
بصافي الثلاث عريض الثلاث * قصير الثلاث طويل الثلاث
وجمعها ايضا الصفي المحلى فقال

وطرف فخيرته طرفه * واحببته من جميع الذرات
اذا انقض كالصقر في حلبة * ترى الخيل في اثره كالبعثات
حوى بيديع اوصافه * مضاء الذكور وصبر الاناث
طويل الثلاث قصير الثلاث * هريض الثلاث فسبح الثلاث
(وابن) القرية هذا كان اعرابيا اميا لا يقرأ ولا يكتب ومع هذا فله لطائف
مطربة والفاظ مستعذبة * حكى انه اصابته السنة فقدم عين التمر وعليها
عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يغدي كل يوم ويعشي الناس فوقف
ابن القرية ببابه فرأى الناس يدخلون فقال ابن يدخل هؤلاء فقال لولا الى طعام
الامير فدخل فيغدو وقال اكل يوم يصنع الامير ما ارى فقيل نعم فكان
ياتي كل يوم للغداء والعشا الى ان ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو
عربي غريب لا يدري ما هو فاخر لذلك طعامه فجاء ابن القرية فلم ير
العامل يتغدو فقال ما بال الامير اليوم لا يأكل ولا يطعم فقالوا اغتم
لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو قال ليقرئني

الأمير الكتاب وأنا أفسره إن شاء الله تعالى * وكان خطيباً لسابليغا
 فذكر ذلك للموالي فدعاه به فلما قرئ عليه الكتاب عرف الكلام وفسره للموالي
 حتى عرفه جميع ما فيه فقال له انتقدر على جوابه قال لست افرا ولا
 اكتب ولكن اقعده عند كاتب يكتب ما امليه ففعل فكتب جواب
 الكتاب فلما قرئ الكتاب على المحجاج رأى كلاماً عربياً غريباً فعلم انه
 ليس من كلام كتاب الخراج فدها برسائل عامل عين النمر فنظر فيها
 فاذا هي ليست ككتاب ابن الثرية فكتب المحجاج الى العامل * اما بعد
 فقد اتاني كتابك بعيداً من جوابك بمنطق غيرك فاذا نظرت في كتابي
 هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث الي بالرجل الذي صدر لك الكتاب
 قال فقرأ العامل الكتاب على ابن الثرية وقال له تتوجه نحوه فقال اقلني
 قال لا بأس عليك وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى المحجاج فلما دخل عليه
 قال ما اسمك قال ابوب قال اسم نبي واظلك امبا نحاول البلاغة ولا
 يستصعب عليك المثال وامر له بنزل ومثزل فلم يزل يزداد به عجباً حتى
 اوفده على عبد الملك بن مروان * فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن
 الأشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان وهي واقعة مشهورة بعث المحجاج
 اليه رسولا فلما دخل عليه قال له لتقومون خطيباً ولتخلعن عبد الملك ولتسبن
 المحجاج اولا ضربن عنقك قال ايها الأمير انما انا رسول قال هو ما اقول
 لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشم المحجاج واقام هناك فلما انصرف
 بن الأشعث مهزوما كتب المحجاج الى عامله بالري واصبهان وما يليهما
 يأمروهم ان لا يمر بهم احد من قبل ابن الأشعث الا بعثوا به اسيرا اليه
 واخذ ابن الثرية فيمن اخذ فلما ادخل على المحجاج قال اخبرني عما اسالك
 عنه قال سئلت عما شئت قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس

بنحن وباطل * قال فادبل أحمجاز قال اسرع الناس الى فتنه وانجزهم فيها
 قال فادبل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم * قال فاهل مصر قال
 عبيد من غلب قال فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال
 عرب استنبطوا قال فاهل الموصل قال اشجع فرسان . واقتل للاقربان *
 فاهل اليمن قال اهل سيع وطاعة . ولزوم للجماعة . قال فاهل اليمامة قال
 اهل جفاء . واخلاق اهواء . واصبر عند اللقاء * قال فاهل فارس
 قال اهل ماس شديد . وشر عنيد . وريف كبير . وقرى بسير . قال اخبرني
 عن العرب قال ساني قال قريش قال اعظمها احلاما . واكرمها مقاما . قال
 فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحا . واكرمها صاحبا . قال فبنو اسلم قال
 اعظمها مجاميس . واكرمها حماس . قال فتيق . قال اكرمها جدودا واكثرها
 وفودا . قال فبنو زبيد قال الزمها للرايات . وادركها للثارات * قال
 فتصاة قال اعظمها خطارا . واكرمها نجارا . وابعدا آثارا * قال فالانصار
 قال اثبتهم مقاما . واحسنهم اسلاما . واكرمها اياما * قال فتميم قال اظهرها
 جلدا . واكثرها عددا * قال فبكر بن وائل قال اثبتهم صفوا . واحدها سيوفا
 قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات . واصبرها تحت الرايات . قال
 فبنو اسد قال اهل عدد وجلد . وعسرو سكند . قال فخم قال ملوك . وفيهم
 نوك . قال فبنو نال بوقدون الحرب ويسعرونها . ويطفونها ثم يمرونها
 قال فبنو الحارث قال رتاة للقدم . وحماة للحریم . قال فعك قال ليوث
 جاهدة . في قلوب فاسدة . قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضربا .
 ويسعرون للاعتداء حربا . قال ففسان قال اكرم العرب احسانا . واثبتهم
 اساما . قال فابي العرب في الجاهلية كانت امنع من ان تضام قال
 قريش كانوا اهل رهوة لا يستطيع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزاؤها في

بلدة حما الله ذمارها . ومنع جارها . قال فاخبرني عن سائر العرب في
المجاهلية قال كانت العرب تقول حيرار باب الملك . وكندة لباب الملوك
ومذحج اهل الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد اساد الناس .
قال فاخبرني عن الارضين قال سلمي . قال الهند قال بحرهما درو جبلها
ياقوت وشجرها عود وورقها عطر واهلها طغام كقطع الحمام . قال فخراسان
قال ماؤها جامد . وعدوها جاحد . قال فهمان قال حرها شديد . وصيدها
منيد . قال فالبحرين قال كناسة بين المصريين . قال فاليمن قال
اصل العرب . واهل الحيوانات والحسب . قال فمكة قال رجالها علماء
جفاه . ونساؤها كساء عراة . قال فالمدية قال ريح العلم فيها وظهر منها
قال فالبصرة قال شتاؤها جليد . وحرها شديد . وماؤها ملح . وحر بها صلح .
قال فالكوفة قال ارتفعت عن حرا البحر وسفلت عن برد الشام فطاب
ليلها وكثر خيرها . قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة . قال وما
حماها وما كنتها قال البصرة والكوفة بحمدانها وما صرهما ودجلة والزاب
يتجاربان بافاضة الخير عليها . قال فالشام . قال عروس . بين نسوة جلوس .
قال تكنك امك يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت
انهاك عنهم ان تتبعهم فتأخذ من نفاقهم . ثم دعا بالسيف واوما الى السيف
ان امسك فقال ابن القرية ثلاث كلمات اصلح الله الامير كائن ركب
وقوف يكن . مثلا بعدي قال هات قال لكل جواد كبرة . ولكل صارم نبوة .
ولكل حلیم هنة . قال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب
جرحه فضرب عنقه . وقيل انه لما رأى قتله قال له العرب تزعم ان لكل
شيء افة قال صدقت العرب اصلح الله الامير . قال فماء افة الحلم قال الغضب .
قال فماء افة العقل قال العجب . قال فماء افة العلم قال النسيان . قال فما

• فاء السخاء قال المن عبد البلاء . قال فاء الكرام قال مجاورة اللئام قال
 فاء الشجاعة قال البغي قال فاء العيادة قال الفترة . قال فاء افه
 الذهن قال حديث النفس قال فاء افه الحديث قال الكذب . قال فاء
 افه المال قال سوء التدبير . قال فاء افه الكامل من الرجال . قال
 العدم . قال فاء افه الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الاميرلاء افه لمن كرم
 حسبه . وطالب نسبه . وزكا فرعه . قال امتلات شفاقا واطهرت نفاقا اضربوا
 عنقه فلما رآه قتيلا ندم قال وساله بعض العرب عند حد الذهب فقال
 هو تنخرع الفضة . وتوقع الثروة . ومن كلامه في صفة العبي قال هو التخنخ
 من غير داء . والثاوب من غير رية . والاكباب في الارض من غير علة . وكان
 قتله في سنة اربع وثلاثين من الهجرة والقرية بكسر القاف وتشديد الراء
 واياء المنة من تحتها وبعدها ها . وهي ام جشم بن ملك بن عمرو
 والقرية في اللغة الحوصلة وبها سميت المراتة * (وانزح الى ما كنا بصده)
 (ومنها) ان يكون شق شديقها واسعا ذال الساعر

هريت قصير عذار الجام * اسيل طويل عذار الرسن
 يعني ان شق شديق من المجانين مستطيل فقصده بذلك عذار الجامه
 وسيلان خده واستطالنها دال على طول عذار رسنه * وقوله هريت
 اي واسع وقال الاخر

اذا ما انتشبت طرحت الجا * م في شوق فنجرد سلمب
 يئذ الحجاد بتقريبه * وياوي الى حضر . ملهب
 كميت كان على منته * سبائك من قطع المذهب
 كان القرمفل والرنجيل * يعل تلى رفته الاطيب
 ونقل المسعودي ان ابا العباس المكي قال كتب انا محمد بن طاهر

بالربي ولقد كنت عدة ليلة اتحدث والخير واند والستر مسبل اذ قال
 كاني اشتهي الطعام فما آكل قلت صدر دراج او قطعة من حدي
 باردة قال يا نلام هات رغيفًا وخلا وملحًا فاكل من ذلك فلما كان
 في الليلة الثانية قال يا ابا العباس كاني جائع فما ترى ان آكل قلت ما
 اكلت البارحة فقال انت لا تعرف فرق ما بين الكلايين قلت البارحة
 كاني اشتهي الطعام وقلت الليلة كاني جائع وبينهما فرق فدعا بالطعام
 ثم قال لي صف لي الطعام والتراب والسماق والطيب والنساء والخيل
 قلت ايكون ذلك مشورا او مظلوما قال بل مشورا قلت اطيب الطعام
 ما لقي الجوع طعام وامن شهوة قال في اطيب التراب قلت كاس مدام
 تبرد بها غليلك وتعاطي بها خيلك قال فاي السماق افضل قلت اوتار
 اربعة وجارية متربعة ذناؤها عجيب وصوتها مصيب قال فاي الطيب
 اطيب قلت رنح حبيب تحبه وقرب ولد تربيته قال فاي النساء اشتهي
 قلت من تخرج من عندها كارهًا وترجع اليها والها قال فما صفة العتيق
 من الخيل قلت الاشدق الذي اذا طُلب سبق واذا طُلب لحق قال
 احسنت يا بشير اعطه مائة دينار قلت واين تقع مني مائة دينار قال
 او قد زدت نفسك مائة دينار يا نلام اعطه المائة كما ذكرنا والمائة الاخرى
 بحسن ظنه بنا فانصرفت بما يعني دينار

(ومنها) ان تكون رحبة المنخر * قال امرؤ القيس

لها منخر كوجار السباع * فمنه تريح اذا تبهر

الوجار جحر الضبع شبه منخرها في السعة بالوجار والمطلوب ان يرحب
 التنفس ليسهل مخرج النفس ويسرع فلا يتراد النفس في الخوف فيربوا
 قال في القاموس ضيق المنخر عيب في الخيل مدح في الصقر والباز *

(ومنها) ان تكون واسعة المجبهة * قال يزيد بن ضبة من قصيدة
عريض المجبهة والنخذ والبركة والهب
ومطلعها

واحوى سلس المرس من مثل الصدع الشعب
ما فوق منيفات * طوال كالقنا سلب
طويل الساق فجوج * اشق اصبع الكعب
على لام اصم مضمرا لا شعر كالقعب
تري ين حواميه * نسورا كنوى القعب
معالي شخ الانسا * سام جرثع الجنب
طوى ين الشراسيف * الى المنقب فالقعب
يقوص المضم القائسم ذو حد وذو شعب
عبد السد والتريب * والاحضار والعقب
صليب الاذن والكاهل والموقف والعجب
عريض المجبهة والنخذ والبركة والهب
اذا ما حنه حاث * يباري الرمح في غرب
وان وجهه اسرع كالخذروف في القعب
وقفاهن كالا جد * ل لما انضم للضرب
ووالى الطعن يختار * جواشن بدن قب
تري كل مدل فا * ثما يلهث كالكلب
كان الماء في الاعطا * ف قواع العطب
كان الدم في النحر * نذال عل بالخصب
يزن الدار موقوفا * ويشفي قدم الركب

نقل ابو الفرج الاصبهاني ان الوليد خرج الى الصيد ومعه يزيد بن
ضبة فاصطاد على فرسه السندی صيدا حسنا ولحق عليه حماراً فصرعه
فقال ليزيد صف فرسي هذا وصيدنا اليوم فقال في ذلك القصيدة
المذكورة فقال له الوليد احسنت في الوصف واجدته * وقال امرؤ القيس
لها جبهة كسراة المجن * حذفه الصانع المتندر
المجن هو الترس * وقوله حذفه اتقنه * (مضحكة) وقع في بعض العساكر
ضجة فوثب خراساني الى دابته ليجهها فصيرا للجام في الذنب من الدهش
وجعل يخاطب فرسه ويقول هب جيتك عرضت فما صيتك كيف طالت *
ونظيرها ما نقله الشيخ الاكبر في المسامرات قال يقال اجبن من المتزوف
ضرطاً قال ابو ذر كان من حديثه ان نسوة من العرب لم يكن لهن رجل
فتزوجت احداً من رجلا كان بنام الى الضحى فاذا اتيته بصبح قلن له
قم فاصطبح فيقول لو نيهتني لعادية فلما راين ذلك يكثر منه سررن به
وقلن ان صاحبنا والله شجاع جرى الا تزين الى ما يقول كلما نيهناه
فقلت احداً من تعابن حتى تجربه فاتينه وايقظنه فقال لو لعادية نيهتني
فقلن له هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل وبضرط حتى مات
فضرب به المثل * او رجلان منهم خرجا في فلاة فلاحت لهم شجرة فقال
احدهما ارى قوماً قد رصدونا فقال رفيقه انما هي عشرة بضم العين اب
شجرة فظنه يقول عشرة فجعل يقول وما غناء اثنين عن عشرة وضرط حتى
تفر روحه فسي المنوف ضرطاً والضرط محركة خفة الحية ورقة المحاجب .
وقيل لبعض المجنات نهزمت فغضب عليك الامير قال لغضب الامير
وانا حي احب الي من ان يرضى علي وانا ميت * وقيل لبعضهم ما لك
لا بغزو قال والله اني لا بغض الموت على فراشي فكيف اذهب اليه

ركضاً * وقيل لبعض المنهزمين من خير الناس قال من صبرا خزا الله
 ومن هرب نجاه الله وقال . اخر قولهم فلان هرب اخزا الله خير من قولهم
 فلان قتل رحمه الله . وقيل لاخر شد قلبك فقال اما اشد وهو يسترخي .
 وقال اخر من اراد البقاء والسلامة فليدع الاقدام والشجاعة . واجتاز
 كسرى في بعض حروبه برجل قد استظل بشجرة وقد شد دابته والتي
 سلاحه قال يا من نزل في الحرب نحن وانت بهذه الحالة تنقي من الحر فقال
 ايها الامير بلغت هذا السن بالتوقي فصمك * وقال المصور لبعض
 الخوارج بعد الاخذ عرفني من اشد اصحابي انداماً فقال لا اعرفهم
 بوجههم فاني لم ار الا اقفينهم وقيل لرجل لم لا تخرج الى الغزو قال
 والله لا اعرف احدا منهم ولا يعرفني احد منهم فكيف وقعت العداوة بيني
 وبينهم * وقيل لمجنون ايسرك ان تصلب في صلاح هذه الامة قال لا
 ولكن يسرنني ان تصلب هذه الامة لصلاحها . وقال الشيخ الاكبر وحدثني
 بعض الادباء عن الحجاج بن يوسف الثقفي انه قال تعد الحجاج يوماً في
 دسكرة وفيها جماعة من جملتهم حميد الارقط وكان شاعراً فقام واشد
 تصديده يصف فيها الحرب فقال له الحجاج اما القول فقد اجدته واني سائلك
 يا حميد فقال عماذا يسئل الامير قال هل قاتلت قط قال لا ايها الامير
 الا في النوم فقال له كيف كانت وقعيتك قال اتبعت واما مهزوم وقلت
 يقول لي الامير بغير جرم * تقدم حين جدبنا المراسي
 وما لي ان اطعتك من حياة * وما لي غير هذا الرأس راسي
 ويقال للجبان كي قال سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه
 عجبا في الحرب ادعى باسلا * ولها مستبلا في الحب كي
 والمعنى انجب من حالي كثيرا لاني في محل الحرب التي هي محل الخوف

اسمى الاسد الشجاع لكثرة ما يظهر مني من اوصاف الشجاعة وفي الحب
ادعى مستبلا للقتل يد هذه الغادة جبايا ضعيفا وذلك مما يقتضي كمال
العجب وقال الاخر

نحن قوم نذيينا الاعين الجسل على اننا نذهب الحديد
نملك الحديد ثم نملكنا اليسر المصونات اعينا وقدودا
وترانا لدى الكريمة احرار * آو في السلم للغواني عيدا
ومن اعجب ما رايته مكتوبا ان ناذم هذه الايات كن من الملوك وانه
توجه مرة الى فتح بلد بعساكر لا تنحى وانفق في ذلك خزائنه ملكه ولم
يزل محاصرا لتلك البلدة حتى اشرف على اشد عسكره على اخذها فيينا هم كذلك
واذا بجارية قد خرجت من البلدة وقصدت خيمة الملك فلما صارت بين
يديه كشفت عن وجهها فاذا هي اجمل خلق الله وخاطبته بالتحية فاذا هي
البلغ خلق الله ثم قالت ايها الملك من ذا الذبح يقول نحن قوم نذيينا
الاعين الجبل لانه يات نفل اسلك انا قلتم فقال ان كنت عبدا للغواني
فقد امرتك ان تذهب عنا بعسكرك فبادى الملك بالرحيل فجاءه وجوه
العسكرو قالوا لقد انفق الملك خزائنه ونفل من رجاله من قتل وقد
اشرفنا على اخذ البلدة فكيف نرجع عنها فقال لا بد من ذلك فرجع هو
وعسكره وبعث بخطاب الجارية من ايها فزوجه اياها وارسلها له فحظيت
عنده اثم حظوة * (ومنها) ان يكون في عينها السمو والحدة والانواع
قال امر القيس

وعين لما حدة بدر * فشقت مثاقبها من اخر
(قوله) حدة مكثرة ضخمة . وبدره ممتلئة . والمثاقبي جمع ماق وهو طرف
العين الذي يلي الانف . وانشقت انفتحت اي اتسعت من موخر العين

وتوصف الخيل ما قبل وهو ميل نظرها الى انها ليس ولا هو خلقت وانما تنعله
لعزة نفسها وهو محمود فيها قالت الخنساء

ولما ان رايت الخيل قبلا * تبارى بالحدود شبا العوالي
وقال ابر الفضل بن شرف يمدح المعتصم الاندلسي من تصيده
اشوس الطرف عله نخوة * ينهادى كالغزال المحرق
ومطلعها

مطل الليل بوعد الفلق * وتشكى النجم طول الارق
ضربت رنج الصبا مسك الدجى * فاستفاد الروض طيب العبق
والاح المحر خدا خجلا * جال من رشع الدى في عرق
جاور النيل الى انجمه * فتساقطن سقوط الورق
واستفاض الصبح فيه فيضة * ايقن النجم لها بالفرق
فنجلى ذاك الساع حلك * وانحى ذاك الدجى عن شفق
باني بعد الكرى طينا سرى * طارقا عن سكن لم بطرق
زارني والليل ناع سدفة * وهو مطلوب بياقي الرمي
ودموع العطل تمر بها الصبا * وجفون الروض غرقى المحرق
فتانى في ازار ثابت * وتثنى في وشاح فلق
وتجلى وجهه عن شعره * فتجلى فلق عن غسق
نهب الصبح دجى ليلته * فحبا الحقد ببعض الشفق
سلبت عيناه حدي سيفه * وتغلى خده بالبروق
وامتطى من طرفه ذا خبيب * بلثم الغبراء ان لم يعنى
اشوس الطرف عله نخوة * ينهادى كالغزال المحرق
لونه طي بين اسراب المي * نازعه في الحشا والعنق

حسرت دهمته عن غرة * كشفت ظلماتها عن بقی
 لبست اعطافه ثوب الدجی * وتحلى خده بالبقی
 وانبرى نحسبه اجفل عن * لسعة اوجنة او اولی
 مدرکنا بالمل ما لا ينهی * لاحقاً بالرفق ما لم یلحق
 ذورضا مستتر فی غضب * ذوقار منطو فی خرق
 وعلى خد كعضب ایض * اذن مثل سنان ازرق
 کلما نصیها مستعما * بدت الشهب الى مسترق
 حاذرت منه شبا خطیة * لا یجید الخط ما لم یشق
 کلما شامت عذاری خده * خفت خفن فواد فرق
 فی ذری ظان فیہ هیف * لم یدعه للقضیب المورق
 یتلقانی بكف مصقع * یقتنی شاور هذار منلق
 ان یدر دورة طرف بانمع * او یجل جول لسان ینطق
 عصفت ریح علی انبویه * وجرت اکعبه فی زبق
 کلما قلبه باعد عن * متن ملساء کمثل البرق
 جمع السرد قوی از رارها * فتاخذن بعد موثق
 اوجبت فی الحرب من وخز القبا * فتوارت حلقا فی حلق
 کلما دارت بها ابصارها * صورت منها مثال الحدق
 زل عنه متن مصقول التوا * برقي فی مائها بالحرق
 لونضی وهو علیه ثوبه * لتعری عن شواظ محرق
 اکهب من هیوات اخضر * من فرند احمر من علق
 وارنوت صفحا حتی خلته * بحیسا من لكفیک سنی
 یا بني معن لقد ظلت بکم * شجر لولاکم لم تورق

لوسنى حسان احسانكم * ما بكى ندمانه في جاني
 اودنى الدائي من حيكم * ما حدى البرق لربع الابرق
 ابدعوا في الفضل حتى كلفوا * كاهل الايام ما لم يطق
 (نقل) المقرئ قال لما وفد ابو الفضل بن شرف من برجه في زي تظاهر
 عليه البداوة بالنسبة الى اهل حضرة المملكة اشده هذه التهيدة فلما
 سمعها المعتصم لعبت بارتياحه وحسده بعض من حضرو كان من جملة من
 حسده ابن اخت غانم فقال له من ابي البوادي انت فقال انا من الشرف
 في الدرجة العالية وان كانت البادية على بادية ولا انكر حالي ولا اعرف
 بحالي مات ابن غانم خجلا وتمت به كل من حضر * وابن شرف المذكور هو
 الحكيم الفيلسوف ابو الفضل جعفر بن اديب افریقیة ابي عبدالله محمد بن
 شرف الخراساني ولد ببرجه . وقيل انه دخل الاندلس مع ابيه وهو ابن

سبع سنين ومن شعره

اذا ما عدوك بومئسا * الى رتبة لم تطق نقضها
 فقبل ولا تانفن كفه * اذا انت لم تستطع عضها
 وقوله وقد تقدم به على كل شاعر
 لم يبق للخور في ايامكم اثر * الا الذي في عيون الغيد من حور
 ومطلعها

قامت تجر ذبول العصب والحبر * ضعيفة الخمر والميثاق والظفر
 وكان قد تصرا مداحه على المعتصم وكان يند عليه في الاعياد واوقات
 الفرح فوفد عليه مرة يشكوا عاملا ناقشه في قرية يجرث فيها واشده الرائية
 التي مره مطلعها الى ان بلغ قوله لم يبق للخور البيت فقال له كم في الثرية التي
 تجرث فيها فقال فيها خمسون بيتا فقال له انا اسوغك جميعها لهذا البيت

الواحد ثم وقع له بها وعزل عنها نظر كل مال ونوله
لوسني حسان احكام * ما بكى دمانه في جلتي
البيت يعني قول حسان رضي الله عنه

الله در عهانة مادمتهم * يوما بخلق في الرمان الاول
من نصيدة يدح بها اولاد حنة * روي ابن جبر عنه قال روي عن
قصة بن حمزة العسائي العجلي قال حدثني ابو الخير هلي بن محمد بن عمر
ابن الاجدع الكوفي قال حدثني ابراهيم بن علي مولى بني هشام قال تغاب
شيوخنا ان حانة بن الاعيم بن ابي شبر العسائي لما اراد ان يسلم كتب الى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه من التمام يعلمه اسلامه ويستأذنه في القدوم
عليه فسر عمر رضي الله عنه بذلك والمسلمون فكتب اليه ان اقدم فمالك
مالا وعليك ما عليك اخرج جبان في حسمية فارس من عكه وحفنه فلما
دلى من المدينة المورة السهم ثياب الوشي المسوج بالذهب والحرير
الاصفرو ذل الخيل بحلال الريح وطوقها اطوقه الذهب والفضة ولبس
حبله ناحه وفيه قرطامارية فلم يبق احد في المدينة الا خرج ينظر اليه
حتى النساء والصبيان ومرح بذلك المسلمون بقدومه واسلامه حتى حصر
الموت من عامه ذلك مع عمر رضي الله عنه فبينما هو يطوف بالبيت اد
وطئ على اراره رجل من فرارة فحله فالتفت اليه حيلة مغضبا فلطمه
فشم ابيه واستعدى عليه الفراري فشمتم ائفه فقال انه وطئ على اراره فحله
لطمت احالك هذا الفراري فشمتم ائفه فقال انه وطئ على اراره فحله
ولولا حنة هذا البيت لا خذت الذي فيه عياه فقال له عمر اما انت
فقد اقررت فاما ان ترصه واما اقدمك واما قال انت يد مني واما مالك
وهو سوت قال يا جيلة انه قد جمعك واه الاسلام فافضل الا باللعافية

قال والله لقد رجوت ان اكون في الاسلام اعزمني في الجاهلية قال هو
ذلك قال اذا انتصر قال ان تصرت ضربت عنقك قال فاجتمع قوم
جبلية وبنو نزار فكدات تكون قتيبة قال جبلية اخبرني الى غد يا امير
المؤمنين قال لك ذلك فلما كان في جمع الليل خرج هو واصحابه فلم
يشن حتى دخل السطابية على هرقل فتصروا قام عده واعظم هرقل
قدوم جبلية له وسر بذلك واقطعه الاموال والارضين والرباع قال فلما
بعث عمر رضي الله عنه رسولا الى هرقل يدعوه الى الاسلام فاجابه الى
المصالحة على غير الاسلام فلما اراد ان يكتب جواب عمر رضي الله عنه
قال للرسول انيت ابن عمك هذا الذي بيلدنا يعني جبلية الذي امانا
راغبنا في دينا قال ما لقيته قال الله ثم اثنى اعطك حواب كتابك
فذهب الرسول الى باب جبلية فاذا عليه من الثهامة والحجاب والبهجة
وكثرة الجمع مثل ما على باب قيصر قال الرسول فلم ارل انلطف في
الاذن حتى اذن لي فدخلت عليه فرايت رجلا اصهب اللحية ذا سبال
وكان يهدى به اسمر اسود اللحية والراس فظفرت اليه فامكرته فاذا هو
قد دعا ليمالة الذهب فذرهما على لحيته حتى عادت صمبا وهو قاعد على
سرير من قواريق قائمه اربعة اسود من الذهب فلما عرفني رفعني معه
على السرير فجعل يسألني عن المسلمين فذكرت خيرا وقلت قد اضعفوا
اضعافا لي ما تعرف فقال وكيف عمر من الخطاف قلت بخير حال
فرايت النعم في وجهه قد تبين لما ذكرت له من سلامة عمر فانهذرت عن
السرير فقال لم تأبى الكرامة التي اكرمناك بها قلت ان الرسول صلى الله
عليه وسلم نهى عن هذا قال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن نى تلبك من
الدنس ولا تبالي على ما قعدت فلما سمعته بقول صلى الله عليه وسلم طمعت

فيه وقلت ويحك يا جيلة الانسلم وقد عرفت الاسلام وفضله قال ابعد
ما كان مني قلت نعم قد فعل رجل من بني فزارة اكثر مما فعلت ارتد
عن الاسلام وضرب اوجه المسلمين بالسيف ثم رجع الى الاسلام فقبل
ذلك منه وخلفته بالمدينة مسلما قال له ذرني من هذا ان كنت تضمن لي
ان يزوجني عهرايته وبوليي الامر من بعده رجعت الى الاسلام قال
فضمنت له التزويج ولم اضمن له الامر قال فاوما الى خادم بين يديه
فذهب مسرعا فاذا خدم قد جاء يحملون الصناديق فيها الطعام فوضعت
ونصبت موائد الذهب ومخاف النخعة وقال لي كل فقبضت يدي وقلت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الاكل في آنية الذهب والنخعة
قال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن نقي قلبك وكل فيما احببت قال فاكل
في الذهب والنخعة واكثت في الخلع فلما رفع الطعام جاء بطبوت الذهب
والنخعة واباريق الذهب قال اغسل يدك فاييت من ذلك فغسل في
الذهب وغسلت في الصفر ثم اوما الى خادم بين يديه فمر مسرعا فسمعت
حسا فالفت حسا فاذا خدم معهم كراسي مرصعة بالمجوهر فوضعت عشرة عن
يمينه وعشرة عن شماله ثم سمعت حسا فالفت حسا فاذا عشر جوار قد اقبلن
مطامير ومات الشعور منكسرات في الحلى عليهن ثياب الدباج فلم ارجوها
قط احسن منها فاتعدن على الكراسي التي عن يمينه ثم خرجن عشر جوار
في الشعور عليهن الوشي منكسرات في الحلى فاتعدن على الكراسي التي عن
يساره ثم سمعت حسا فالفت حسا فاذا جارية كأنها الشمس حسنا على
راسها تاج وعلى ذلك التاج طائر لم ارا احسن منه وفي يدها اليمنى جامة
فيها ملك وتبرفت في يدها اليسرى جامة فيها ماء ورد فاومت الى
الطائر او قال فصنرت بالطائر فوقع في جامة ماء الورد فاضطرب فيه

ثم اومات اليه فوق في جامة المسك والعنبر فتمرغ فيه ثم اومت اليه او
قال فصرت به فطار حتى نزل على صليب في تاج جبلة فلم يزل يرفرف
حتى نفث ما في ريشه عليه وضحك جبلة من شدة السرور حتى بدت
انياه ثم التفت الى الجوارى اللواتي هن يمينه فقال لمن بالله اضحكنا فاندفعن
يعنين بخفي عيدينهن ويقلن

الله در حصاة نادمهم * يوما بجلتي في الزمان الاول
يسقون من ماء السماء عليهم * زاجا بصفتي بالرحمى السلسل
اولاد جنة حول قبر ابراهيم * قبر ابن مارية الكرم المنفل
يفشون حتى ما تهر كلاهم * لا يبالون عن السواد الثقيل
يض الوجوه كريمة احسابهم * ثم الانوف من الطراز الاول
قال فضحك حتى بدت نواجذه قال اندري من قال هذا قلت لا قال
قاله حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى
اللواتي عن ياره فقال لمن بالله ابكىنا فاندفعن يعنين بخفي عيدينهن
ويقلن

لمن الدار اقفرت بعمان * من اعالي اليرموك في الحبان
ذاك مغنى لآل جنة في الدهر مجدا لحادث الازمان
قد اراني هناك دهرامكينا * عند ذي التاج متعدي ومكاني
ودنى الصبح والولامد بظلم من سراها اكلمة المرجان
قال فبكى حتى جعلت الدموع نسيل من خديه على لحيه ثم قال اندري
من قائل هذه قلت لا قال حسان بن ثابت ثم انشا يقول
نصرت الاشراف من اجل لطمة * وما كان فيها لو صبرت لهاضر
تكنفي منها لجاح ونخوة * وبعث بها العين الصميمة باعور

فبالت ابي لم تلهني ولينفي * رجعت الى الامر الذي قال لي عمر
 وبالي ارجى الخاض بقرة * وكنت اسير في ربيعة او مصر
 وبالي ايت لي بالشام ادنى معينة * اجالس قومي ذاهب السمع والبصر
 ثم سألني عن حسان بن ثابت ابي هو قلت نعم تركته حيا فامر لي بكسوة
 واهله بكسوة ونوق موقورة برأثم قال ان وجدته سميا فادفع اليه
 الهدية واقراه سلامي وان وجدته ميتا فادفعها الى اهله وامر الجاهل على
 قبره فلما قدمت على عمر اخبرته الخبر وما كان من بدله وما دعوته اليه
 من الاسلام والشرط الذي اشترطه والي ضمننت له الزوجه وام اصمن له
 الامر فقال هلا ضمننت له الامر فاذا افاء الله به الى الاسلام قننى الله عليهما
 بوعده ثم ذكرت له الهدية التي اهداها الى حسان فبعث اليه وهو تكف
 بصره وقائد يقوده فلما دخل نال يا امير المؤمنين ابي اجد ربيع آل جفنة
 عندك قال نعم هذا رجل قد اتى من عنده قال مات يا ابن اخي ما
 بعث الي معك قلت ومن اعطيك قال يا ابن اخي انه كريم من نصبة كرام
 مدحهم في الجاهلية فلعل ان لا يلقي احدا يعرفني الا اهدى الي معشيتا
 قال فدفعته اليه المال والثياب واخبرته ما كان من امره في الابل ان
 وجدته ميتا قال وددت اني اكون ميتا فحضرت على قبري ثم انما يقول
 ان ابن جفنة من بقية نعر * لم يقدّم اباهم باللوم
 لم ينسني بالشام اذ هور بها * يوما ولا متصرا بالروم
 يصلي الجربيل ولا يراه عنده * الا كمثل عطية المذموم
 نادته يوما ففرب مجلسي * وسقاني احسية من الخرطوم
 قال ثم جهزني عمر الى قيصر وامرني ان اصمن لجملة ما اشترط به فلما
 قدمت القسطنطينية وجدته الناس منصرفين من جنازته فعملت ان الشفاء

سبق عليه في ام الكتاب رجع وقال امرؤ القيس
وعين كمرأة الصباغ تدبرها * مخجرتها من الصيف المنقب
الصباغ المحادثة والمخجرت طرف العين من جهة الانف والصيف شعر الجبهة
وقال المنبي

تمام لديك الرسل اما وغبطة * واجفان رب الرسل ليس تمام
حذار لمعروري الجباد فجاة * الى الطعن قبلا ما لمن لجام
تعطف فيه والامة شعرها * وتضرب فيه والسياط كلام
وما تنفع الخيل الكرام ولا القبا * ادا لم يكن فوق الكرام كرام
اردت البيت الفاني يقول لم لا يبايون حذارا لمن يركب الخيل عربا
الى الحرب يعني لا يقف حتى تسرح وتلجم اذا فاجأ ما مراي يحدرون ملكا
شديدا باسه قوي جيشه تتسابق فرسانه الى الحرب عد منافجا لها لم تلى
اغرا الخيل فوسقة ياون بها الطعان غير ملهبة ويجادون عليها الاقران غير
مسرحة . وقوله وتعطف الخ يريد ان خيله مودبة اذا قدمت بشعرها
انفادت كما تناد بالعبان واذا زجرت قام الكلام لما مقام السوط فهي
لا تحتاج الى اللجم فاراد ان يقول للاعة معارضا فما صح له الوزن ولو
صح لكان حسنا وانما اكفى بشعرها ومراده المعارف . وقال ايضا
لو يكون الذي وردت من الفجعة طعنا اوردته الخيل قبلا

وقال ابن دريد

شعثا تعادى كسراحين الصا * قبل الحماليق يبارين الشبا
الفتح الفاترة الاعراف وتعادى من العدو وسراحين جمع سرحان وهو
الذئب والنضاض شجر الواحد نخضة ويكتب بالالف والقبيل ميل نظرها الى
انفها والحماليق بواط الاصفان من الواحد حملاق ويبارين يعارضن

وشبه كل شيء حصده وفي الكلام حذف والتقدير يبارين الشبا بخدودهن
ويسمى القبل في الانسان خزرا قال المتنبي
والقوم في اعيانهم خزر * والخيل في اعيانها قبل
وقال الشاعر

اذا تخازرت وما بي من خزر * ثم كسرت العين من غير عور
الفيتني الوى بعيد المستمر * كالحية الصماء في اصل الشجر
احمل ما حملت من خير وشر

(روي) ابن هبنة قال لما كان يوم صفين انشأ عمرو بن العاص يقول
هذا الرجز وقيل انما قاله ميمثلا . ونقل ابن خلكان قال اجتمعت بنوا
امية عد معاوية بن ابي سفيان فعاتبوه في تنضيل عمرو بن العاص على
زياد بن ابيه فتكلم معاوية ثم حرك همرا على الكلام فقال في بعض
كلامه انا الذي اقول يوم صفين

اذا تخازرت وما بي من خزر * ثم كسرت العين من غير عور
الفيتني الوى بعيد المستمر * كالحية الصماء في اصل الشجر
احمل ما حملت من خير وشر :

اما والله ما انا بالواي . ولا العاي . واي انا الحية الصماء . لا يسلم
سليمها . ولا ينام كليهما . واي انا المرء ان همزت كسرت . وان كويت
اضحيت . فمن شاء فليشاور . ومن شاء فليؤامر . مع انهم والله لو عابنوا من يوم
الهرير ما غابت . اولوا ما ولت . اضاق عليهم المخرج . ولتباقم بهم المنهج
اذا شد تلبيا ابو الحسن . وعس يمه وشماله المباشرون من اهل البصائر
وكرام العدائر . فهناك والله شخصت الابصار . وارزق الشرار وتخلصت
الحصي . الى مواضع الكلى . وقارعت الامهات عن ثكلها وذهلعت عن

حملها . واحمر الحديق . واغبر الافق . واجمع العرق . وسال العلق .
 وثار القتام . وصبر الكرام . وخاف الثمار . وذهب الكلام . وازبدت
 الاشداق . وكثر العناق . وقامت الحرب على ساق . وحضر الفراق .
 ونضربت الرجال باغداد سيوفها . بعد فناء نبها وتقص رماحها . فلا
 يسمع يومئذ الا النغم من الرجال . والتمهم من الخيل الجياد . ووقع
 السيوف على الهام . كانه دق غاسل بخشبه . على منصه . فدأب ذلك
 يوما حتى طعن الليل بغسته . واقبل الصبح بفلقه . ثم لم يبق من القتال
 الا الهرب والزئير . ولعلوا اني احسن بلاء . واعظم حناء . واصبر على
 اللاؤاء . واني واباهم كما قال الشاعر

واعرض عن اشياء لو شئت قلتها * ولو قلتها لم ابق للصلح موضعا
 وان كان عودي من نضاري فاني * لا كره من ان اخاطر خرونا
 وقال عمر بن الاطنابة احد بني الخزرج

خزر عيونهم الى اعدائهم * يمشون مشي الاسد تحت الوابل
 من قصيدة مطلعها

اي من القوم الذين اذا اتندوا . بذوا بحق الله ثم النائل
 المانعين من الخنا جاراتهم . والحاشدين على طعائر النازل
 والمحاطين فقيرهم بنعيمهم . والباذلين عطاءهم للسائل
 والنضارين الكيش يرق يفقه . ضرب المجمع عن حياض الآل
 والقائنين لدى الوغى اقرانهم . ان المية من وراء الوائل
 والقائنين فلا يعاب كلامهم . يوم المقامة بالتضاء الاصل
 خزر عيونهم الى اعدائهم . يمشون مشي الاسد تحت الوابل
 ليسوا بانكاس ولا ميل اذا . ما الحرب شبت اشعلوا بالشاعل

وتوصف الخيل بحدة النظر قال المتنبي

وينظرن من سود صواق في الدحى . يرين بعيدات النخوص كما هيأ
 يريد بالسواد عينها وقوله صواق اي تربها التي حقيقة فهي ترى الاشخاص
 البعيدة منها كما هي لمدق نظرها في ظلمة الليل ولذلك تقول العرب ابصر
 من فرس دها في ليلة ظلماء . قيل ان الاسكندر ذا القرنين لما اراد دخول
 بحر الهند قال لحكمته اي الدواب اهر في الظلمة قالوا له الخيل قال
 فما اهر في الخيل قالوا الاماكت (فائدة) قالت الحكماء انه ليس شيء من
 الحيوان يستطيع ان ينظر الى السماء غير الاذن ان كرمه الله بذلك وقالوا
 كل ذي عين من ذوات الاربع السباع والبهائم فانما الاشارة منها لجهتها
 الا الى فقط الا الاذن ان كرمه الله بذلك وقالوا
 وفا ان العين التي تنفق بالليل بين الاسد والنمر والافعى والهر ومنها
 ان يكون شعرا يصيبها هوى لا يعزبرا قال امرؤ القيس

واركب في الروح خيانة * كما وجهها سعف مستر
 الخيانة العرس الطلوة التوائم الخدنة الطن الميلة المحسن ولا يقال
 للذكر خيفان وقوله كي وجهها سعف شبه ناصيتها بسعف الخلة والمستر
 المغرق وقد خطا داء هذا الداء امرؤ القيس في هذا الوصف وقالوا
 غير مصيب لان الداء اذا نطى العين كان عيبا وهو التميم فلاحسن
 ان تكون الناصية كأنها جعته اي نصيرة مجتمعة وأحق مع امرؤ القيس
 وقال ابو عبيدة

مضبر خلقها تضييرا . يمشق عن وجهها السيب

(ومنها) ان تكون اذناها محدبتين رقيقتين لطيفتين منتصبتين كثيرة
 التحريك لها عينا وتعلالا واذا اميلتا معا لطرف عينا مما يلي الصدغ

قال ابن دريد

يدبر اعليطون في مليمونة * الى الموحين بالحفاظ اللسا
يدبر بصرف والاعليط وعاء ثم المرج بالجم المجهمة فحت بقلة ريعة تشبه
البقلاء شبه بها اذني الفرس في حديثها وانتصابها والمومة الهامة المجنمة كالمحجر
الموم والموحين ابي العتبن والاحاظ جمع لحظوه وهو مؤخر العين الذي يلي
الصدغ واللمح ايضا النظر يقال لحظه بعينه اذا نظر اليه وهو المراد هنا
واللسا النورا والبرزة وقال حنبل

ونرى اذنيها كاعليط مرج * حدة في لطافة وانتصاب
وقال حازم

كم قد هدى هوادي الخيل الى * من ضل عن سبل الرشاد وغوى
من كل سامي الطرف ما في لحظه * من حذاء ولا باذنه خذا
يقال اقبلت هوادي الخيل اذا بدت اعتناها وقبل المراد اول رجيل منها
والضلال والضلالة ضد الرشاد وسامي الطرف هو الرافع راسه * روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم خيل القوم رافعة رؤوسها
كثيرا صهيلها فاعلموا ان الدائرة لهم واذا رايتم خيل القوم ناكسة
رؤوسها قليلا صهيلها فاعلموا ان الدائرة عليهم * (رجع) يقال
رددت من سامي طرفه اي قصرت اليه نفسه وازلت نخوته وقد يكون
كناية عن حدة العين وطموحها وهو مستحسن في الخيل والحذا الخضوع
يقال خذأت له وخذأت بالهمز فيها والمستحب في عين الخيل السمو
والحدة قال ابو داود

حديد الطرف والمنكسب والعرقوب والقلب

والحذا في الاذن استرخاؤها غير مهموز يقال اذن خذا وهو مكروه في

الخمل وإنما السخيب في اذانها الدقة والاتصاف يقال للانان الخذوا اي
المسترخية الاذن * روي ان العماني دخل على الرشيد فأنفذه في وصف
الفرس

كان اذنيه اذا تشوفا * قادمة او قلما محرفا
فعلم الناس انه لحن ولم يهتد منهم احدا لصلاح البيت الا الرشيد فانه قال
نحال اذنيه اذا تشوفا * قادمة او قلما محرفا
والراجز وان كان لحن فانه اصاب التشبيه * وروي عن الاصمعي قال
سمعت اهرابيا يقول خرجت علينا خيل مستطيرة النقع كان موادبها
اعلام واذانها اطراف اقلام * وفرسانها اسود اجام اخذ هذا المعنى
عدي فقال

بخرجه من مستطير النقع دامية * كان آذانها اطراف اقلام
وقال ابن هاني

وجاءت عناق الخمل تردى كائنا * نخط له اقلام اذانها صحفا
(والعرب) يقول اذان الخمل اصدق من عينيها ويصفونها بانها صادقة
السمع فاذا احسا تشوفا باذانها وتوجست بهما فيتاهب منتطبا لما هي
ان يحدث وذلك في العارات وعند دمج الليل حيث يشتد الحذر ويتقى
خيل العدو وروي ان بعض العرب امرولده بشراء فرس فقال له ما
صفته قال اذنه كائنها تسمع الى شيء وعينه كائنها ترى الى شيء واعضاقه
حشيت شيئا في شيء * فقال له ابنه مالك هذا لا يبيعه وقال ابو

العلاء المعري

كان اذنيه اعطت قلبه خبرا * عن السماء بما يلقى من الغير
وقبله

من كل ازهر لم تأثر ضائره * للثم خد ولا تقبل ذبيحاً شر
 لكن يقبل قوه سامعي فرس * مقابل الخلق بين الشمس والقمر
 كان اذنيه اعطت قلبه خبراً * عن السماء بما يلقى من الغير
 بحس وطى الرزايا وفي مازلة * فبينهم المجرى فعل الحادث المكر
 من الجياد التي قد كن عودها * بنوا النصيص لقاء الطعن بالفر
 تغني عن الردان سلوا صوارم

امامها لاشتباه البيض بالعددر

يعني انه مغرم بالفروسة وقود الخيل الى الاهداء فاذن لا يمي اكرم
 عليه منها فاذا راى فرساً جواداً اعجبه قبل ساعيه اي اذنيه وقوله
 مقابل الخلق بين الشمس والسر اي قبول خلقه بين الشمس والقمر
 فاخذ شيها منها اشبه القمر في ياض حجوله وغرته واشير الشمس بشقرة
 سائر لونه فهو اشقر محجل وقوله اعطت كناية عن الاذنين لان الاذنين عندهم
 جمع ولذا لك جازان يخبر عنهما ماخبار الجمع اي كان اذن هذا الفرس اخبرته
 قبله عن السماء واطلته على ما قضى في الغيب من الحوادث وقوله بحس
 اي هذا الفرس صادق المحس يشعر بالحوادث عند نزولها ف يجعل الحوادث
 نهياً لجره اي انه يخلص عن مكروه الناراة عدوه فلا تهيبه وقوله من
 الجياد اي هوم الخيل التي جودها هولاء الاقدام في الحروب والتعرض
 للطنن حتى تتلقى الطعان باللبة والحرا لا يهدعه وقوله تغني اي هذه
 الجياد تعطش فاذا سلت فرسانها سيوفهم حذاهما حسبتهما خدران الماء
 فتكفي بورود السيوف عن ورود الماء وتستغني عنه لان سيوفهم تشبه العدر
 وهو جمع عدير لها لتها وشدة بريقها وقال ايضاً

واثبت الداس قلباً في ظلام مري * ولا ريثة الا مسرع الفرس

الريشة العالمية اي انه اربط الناس جاشا اذا سرى في الظلام ولا طليعة
له ترقبه الا اذن فرسه يمتص له وقال ايضا
يمص اذا الخيال دنا اليها * فيمنع من تعهدنا الخيالا
وقبله

وابصرت الدوابل منه عدلا * فاصبح في عوالمها اعتدالا
وجمع بلا القودين شيئا * ولكن يجعل الصمراء خالا
اردنا ان نصيد بهامسة * فقطعت الحبال والحبالا
وعم بطيئها الساري جواد * فجنبنا الزبارة والوصالا
ولولا غيرة من اعوجي * لبات يرى الغزالة والغزالا
يمص اذا الخيال دنا اليها * فيمنع من تعهدنا الخيالا
يعني ان الجواد بصهيله جنب الخيلا عن الزبارة اي منعه ومنع الحبص
وصال خيال المحبوب وهذا مبالغة في وصف الفرس بصدق حس السمع
وابتظ بالصهيل الركب حق * ظننت صهيله قبلا وقال
يعني ان الجواد لما احس بطيف الخيال صهل وابتظ الركب وهو جمع راكب
بصهيله حتي ظننت ان ذلك قاله الناس يتحدثون بحالنا وقوله ولولا غيرة
يعني ان الفرس حين احس بالمام الخيل بنا غار على ما حصل لنا من وصال
الخيال فاغار على طيب وصالنا بالصهيل وابفاظ الركب ولو لم يجعل
بالصهيل لبات الجواد يشاهد من الخيال بهاء الشمس وشبه الغزال
لتحفتها فيه وقوله يمس اذا الخيال يعني انه هكذا عادة هذا الفرس مها
يسير الخيال ويدنو منا يمس بزيارته فينبهنا من النوم ويمنعنا من تفقد
الحبيب وقال المتنبي

في جفيل ستر العيون غباره * نكنا يصرن بالاذان

قَالَ الْجَاهِلُ لِلطَّعْلَنِ وَالْمُتَعْلَنِ

كُلْ أَيْنَ سَابِقَةٍ بِمَنْ يَحْسَبُ * إِلَّا إِلَى الطَّعْلَنِ وَالْمُتَعْلَنِ

أَنْ يَخْلُصَ بِطَلَبِ بَأْسِ الْوَلِيِّ * فَدَعَا مَا يَتَنِي مِنَ الْأَرْسَانِ

فِي جَهْلٍ سَمَرِ الْهَيُوفِ غِبَارَهُ * فَكَانَ يَصْرَفُ بِالْأَثَانِ

قَوْلُهُ فَلَمَّ الْجَاهِلُ يَقُولُ إِذَا قَادَ غِيْلَهُ إِلَى الطَّعْلَنِ فَهَذَا قَادَهَا أَيْ مَا هُوَ

عَادَةً لَهُ وَإِلَى وَطْنِهِ لِأَنَّهُ مِنَ الْمَحْرُكَةِ فِي وَطْنِهِ وَقَوْلُهُ كُلْ أَيْنَ سَابِقَةٍ بِمَنْ

كُلْ فَرَسٌ وَوَلَدَتْهُ سَابِقَةٌ مِنَ الْخَيْلِ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ سَرَّ بِحَسَنِهِ فَادْهَبْ

حَزَنَهُ وَقَوْلُهُ أَنْ يَخْلُصَ بِمَنْ يَحْسَبُ أَيْ أَنْ يَخْلُصَ مُؤَدَّبَةً وَإِنْ كَانَتْ مَحَلَّةً كَانَتْ

مِنْ بَوَاطِنِهَا فَيُؤَدَّبُ مِنَ الْآدَابِ وَإِذَا دَعَوْهَا أَيْكَ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى جَلْبِهَا

بِالرَّسَنِ وَقَوْلُهُ فِي جَهْلٍ أَيْ فِي جَوْشٍ عَظِيمٍ غِبَارَهُ كَتَفَ بِسَمَرِ الْأَجْمَلِ

حَتَّى لَا تَرَى فِيهِ الْخَيْلَ مَعَ صَدَقِ حَامِلَةٍ نَظَرَهَا وَإِذَا احْتَسَتْ شَيْءَ يَهْوِي

إِذَاهَا كَانَهَا بِهَا تَبَصَّرَ كَمَا قَالَ الْبَغْتَرِيُّ

وَمَقْدَمُ الْأَذْيَانِ نَحْسَبُ أَنَّهُ * يَهَابِرِي الشَّيْءَ الَّذِي لَا يَأْمَنُهُ

وَقَالَ الْمُبْتَدِئِيُّ

وَنَحْسَبُ لِلْجَرَسِ الْخَفِيِّ سَوَامِعًا * يَجْلُنُ مَنَاجِدَ الْفُضُولِ تَنَادِيًا

يَعْنِي أَنَّهَا تَسْمَعُ الصَّوْتِ الْخَفِيِّ فَتَحْسَبُ إِذَاهَا كَمَا إِذَاهَا إِذَا احْتَسَتْ شَيْءَ

حَتَّى أَنْ مَا يَنَاجِي الْإِنْسَانَ بِهِ فَيُؤَدِّبُهُ بِكَيْفٍ عِنْدَهَا كَمَا لِلْحَاجَةِ لِمُدَّةٍ حَسَنَةٍ

إِذَاهَا وَقَالَ حَازِمٌ

نُوحِيَ إِلَهُ مِنْ يَهْوِيهِ إِذْ هِيَ * بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ مِنْ اخْتِلَاءِ الْوَحْيِ

يَكَادُ لَا يَهْوِيهِ خَيْرٌ مِنْهُ * مِنْ خُفَّةٍ وَسُرْعَةٍ إِذَا قَدِمَ

الْوَحْيُ وَالْإِشَارَةُ إِلَى الْوَحْيِ بِأَنَّ الْوَحْيَ إِذَا جَاءَ بِالْإِشَارَةِ إِلَى الْوَحْيِ

تكلّمه بكلام تخفيه وأوحى اى اشار ومنه قوله تعالى فأوحى اليهم ان سمعوا
 بكرة وعنها ووحيت لك بخبر اى اشرت وصوت به رويدا والوحى
 الوموت وكذلك الوحاة يقال سمعت وحاة الرعد وهو صوته الممدود
 الخفى وقوله دوى يقال دأ بدأ واذا با اذا مر مرّا سريعاً خفياً وقال
 ابو القاسم بن هاني الاندلسي يمدح المعز بمدينة القيروان من قصيدة مطولة
 فلان من ورق اللجين توحس * ولهن من مثل الظباء شفون
 وقبله

وصوادى لا الهضب يوم مغارها * فضب ولا اليد المحزون حزون
 جنب الحمام وما لهن قوادى * وعلى الربود وما لهن وكون
 فلن من ورق اللجين توحس * ولهن من مثل الظباء شفون
 فكأنها نعت النصار كواكب * وكأنها تحت الحديد رحون
 عرفت بساعة سبقها لا انها * علقت بها يوم الرهان عمون
 واجل عام البرق فيها انبسا * مرت بجانبه وهي ظنون
 قيل لما قدم له النصيدة امر له بدست قيمه ستة الاف دينار فنال له
 يا امير المؤمنين ما لي موضع يسع الدست اذا سط فامر له بقاء قصر
 فغرم عليه ستة الاف دينار وحمل آلة تهاكل القصر والدست قيمتها
 ثلاثة الاف دينار وان هاني المذكور هو المضروب به التل قول
 بعضهم فيه

ان تكن فارساً تكن كالي * او تكن شاعراً تكن كاسن هاني
 كل من يدعي بما ليس فيه * كذبه شواهد الامتحان
 وقال ابن حمديس الصقلي

ومنقطع بالسبق من كل حلبة * فتعسبه يجري الى الرهن مفردا

كان له في اذنه مثله يرى * بها اليوم اشخاصاً تمر به غدا
 اقيد بالسبق الا وابد حوله * ولو مر في انارهم مقيدا
 وقال المتبي

وعيني الى اذني اغر كانه * من الليل باق بين تنبيه كوكب
 وقبله

ويوم كابل العاشقين كمنته * اراتب فيه الشمس ابان تغرب
 وهي الى اذني اغر كانه * من الليل باق بين عييه كوكب
 له فضلة عن جسمه في اها به * تجيء على صدر رحيب وتذهب
 شققت به الدماء اذني عاه * فيطغي وارخيه مرارا فويلع
 واصرع ابي الوحش فقيته به * وانزل عه مثله حين اركب
 وما الحبل الا كالصديق قليلة * وان كثرت في عمن من لا يجرب
 اذا لم تشاهد غير حسن شياتها * واعضائها فالحسن تلك مغيب
 (قوله) وعي الخ يعني انه كن ينظر الى اذني فرسه وان لك ان الفرس
 انصر شيئا فاذا احس تنقص من بعيد يصب اذيه نحوه فيعلم الناس انه
 انصر شيئا ثم وصف فرسه فقال كانه قطعة ايل في وجهه كوكب من
 كواكب الليل قد بقي بين عييه وهذا اخذه من قول ابي داود
 ولها جبهة نللاً كالشعر * ي اضاءت وهم منها النجوم
 (وقوله) له فضلة الخ يعني انه وصف فرسه بسعة الجلد وذا اتسع الجلد
 اشتد العدولان سعة خطوطه على قدر سعة اهاه وان في جلده فضلة عن
 جسمه وتلك الفضلة على صدره الرحيب تجيء او تذهب وقال صدر
 رحيب لانه يطلب سعة الصدر في الخيل وقوله شققت الخ يقول شققت
 ظلام الليل بهذا الفرس فكنت اذا جذبت عنانه الى وثب وطفى مرحا

ونشاطاً وإذا أرخيت عنانه يلعب براسه وقوله وأصرع الخ يقول اذا طردت به وحشا لحقته نصرته واذا نزلت بعد الصيد والطرده كانه مثله حين اركبه يريد لم يلحقه تعب ولم بكل لعزة نفسه ولم ينقص من عدوه شيء * وقوله وما الخيل الخ يقول الخيل قليلة كقلة الصديق وان كانت كثيرة في العدد وكذلك الصديق كثير عددهم ولكنهم عند التحصيل والمحقق قليلون لان الصديق الذي يعتمد عليه في الشداد قليل وكذلك الخيل التي تلحق فراسها بالطلبات قليلة ومن لم يجرب الخيل ويعرفها براها في الدنيا كثيرة وكذلك من لم يجرب الاصدقاء ويخبرهم عند شدته يراهم كثيرين يعني ان الخيل الاصلية المجربة قليلة والصديق الذي يصلح لصديقه في شدته قليل * وقوله اذا الخ يقول اذا لم تر من حسن الخيل غير حسن الاوان والاعتناء فلم تر حسنهما انما حسنهما في العدو والمجري له اذنان تعرف العتق فيهما * كسامعي مذعورة وسطربرب العتق الكرم يقال امرأة عتيقة اي جمانة كريمة والساعة الاذن والمذعورة البقرة التي ذعرت فصبت اذنيها واذا رقت الاذان وتاللت اطرافها فذلك العتق والربرب قطع بقر الوحش وخص المذعورة لانها اشد توحيا وتسمعا * فائدة قال الرياشي ليس شيء تغيب اذناه من الحيوان الا وهو بيض وارس شيء تظهر اذناه الا وهو يلد * ومنها ان يكون شعر معرفتها طويلا غزيرا قال امروء القيس

لها غدير كفرون النساء * ركب في يوم ريج وصر
القدر الشعر المتدلي من قدام القربوس الى اذانها شبه كثرة شعرها
واتفائه بالشعر الذي تنفسه الريح وقرون النساء نواحيها
وقال حازم

التفت نوالي خيله اعرافها * من فوق اطلاله الهوادي والعكا
 تصاحب المخرصان حين تلتقي * منه على جماجم مثل العلا
 معروفة اعرافها ما عرفت * اعرافها ولا نواصيها سفا
 معتزة نفوسها مهتزة * اعطافها الى الصريخ ان دعا
 الاطلاء الاصول والهواهي الاعناق والعكوة بالغم اصل ذنب الدابة
 حيث عرى من الشعر من المغرز وعكوت ذنب الدابة عكوا اذا عقدته
 وقوله تصاحب اي تسمع له اصوات والصخب الصياح يقال بالكسر
 فهو صخاب وصخبان والمخرصان جمع خرص بالتثنية وهو ما على الجبهة من السنان
 والجبهة ما دخل فيه الرمح من السنان * وقد يطلق المخرص على الرمح *
 والجماجم جمع ججمة وهي عظم الراس المشتدل على الدماغ * والعلا
 جمع علاة وهي الزبرة التي يضرب عليها الحداد الحديدية وهي ايضا الصخرة
 والاهراق جمع عرق وعرق كل شيء اصله * والسفا خنة الشعر وهو
 عيب في الخيل * والصريخ صوت المستغيث * وتشبيه الجماجم بالاعلا
 متداول بين الشعراء قديما * وفي تصاحب المخرصان حين تلتقي عليها
 ما يدل على كثرة الجيش وعظمه وتراحم الفرسان فيه * وكذلك في ما
 ذكره من تنزيه اعراف الجياد ونواصيها عن السفا وما وصفها به من ان
 اعرافها ومناسيها معروفة ما يدل على عنقها وانها من كرام الخيل المنسوبة
 وكذلك ما ذكر من اعتزاز نفوسها وما عندها من اهتزاز الاعطاف لاجابة
 الصريخ يدل ايضا على كرمها وبشير الى مبادرة فرسانها الى بصرة المضطهد
 واغاثة الملهوف * روي ان عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه اي
 المناديل اشرف قال بعضهم مناديل مصر كانت عرق البيض . وقال
 بعضهم مناديل اليمن كانت اذهر الربيع فقال ما صنعتم شيئا اشرف المناديل

مناديل عبدة بن الطيب حيث يقول

لما نزلنا ضربتنا ظل اخية * وفار للقوم باللحم المراجيل
ورد اشقر ما يونه طابخه * ما قارب النصح منها فهو ما كول
ثمة قمنا الى جرد مسومة * اعراضن لا بدنا مناديل
يعني انهم جعلوا اعراف خيلهم مناديلهم وهم افضل واشرف المناديل
وعنى بالمراجيل المراحل فزاد فيها الياء ضرورة وقال الرمادي
قامت قوائمه لنا بطعامنا * غصاً وقام العرف بالمنديل
وقال امرؤ القيس

نش باعراف الجباد اكفنا * اذا نحن قمنا عن شواء مضرب

وقبه

وقلت لفتيان كرام الا انزلوا * فقالوا علينا فضل برد مطب
فثنا الى بيت بعلياء مدرح * ساوته من انحنى معصب
واوتاده عادية وعماده * ردينية فيها اسنة قعضب
واطنا به اشطان خوص نجائب * وصهوته من انحنى مشرب
فلما دخناه اضفنا ظهونا * الى كل عادي حديد مشطب
فظل لنا يوم لذيذ بنعمة * فقل في مقيل نحس متغيب
كان عيون الوحش حول خبائثا * وارحلنا الجزع الذي لم يثقب
نش باعراف الجباد اكفنا * اذا نحن قمنا عن شواء مضرب
(قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حين فعيونها كها سود فاذا مانا
بدا يياصها وانما شيها بالجزع وفيه سواد وياض بعدما موتت والمراد
كثرة الصيد يعني ما اكناه كثرت العيون عندنا ومنها ان تكون طويلة
العنى قال امرؤ القيس

وسالفة كحموق الليسا * ن اضمم فيه القوى الشعر
 السالفة العنق والبيان بالمشاة تحت الخلة الطويلة * وقال ايضاً
 ومستفك الذفرى كان عنانه * ومثناته في راس جذع مشذب
 المشاة الحبل المشدود في راسه ورأسه مستفك ذفره كان عنانه من
 طول عنقه في راس جذع والجذع الغصين * والمثذب بالذال المعجمة
 الغصن الذي تجرد من الورق * وقال ابو غلام يدح المحسن بن وهب
 ويصف فرساً حمله عليه

هاديه جذع من الاراك وما * خلف الصلame صخر جلس
 وقبله

نعم متاع الدنيا حباك به * اروع لاحيدر ولا احبس
 اصفر منه كانه مجنة * البيض صاف كانه عجم
 هادية جذع من الاراك وما * خلف الصلame صخر جلس
 يكاد يجري المجاري من ماء عطفيه ويجني من منه الورس
 هذب في جنبه ونال المدى * بنفسه فهو وحده جنس
 احز آباؤه الفضيلة مذ * تغرست في عروقها الفرس
 ليس بديعاً منه ولا عجبا * ان يطرق الماء ورده خمس
 يترك ما مر مذ قيل به * كان ادنا عهديه امس
 وهو اذا ما ناجاه فارسه * ينهم عنه ما تنهم الاس
 وهو لما تهبط ثبته * لا الربيع في جريه ولا السدس
 وهو اذا ما رمى بقلته * كانت بخاماً كأنها نفس
 وهو اذا ما اغرت خروته * عينيك تلاحت كأنها برس
 ضحك من لونه فجا كما قد * كفت في اديمه الشمس

كل ثمين من الثواب به * غير ثمين فانه بخسر
 شذب هي به صليل * من الثمين اقطار عرضه ملس
 سامي القذالين والجبين اذا * نكس من لومه له النكس
 ابو هلي اخلاقه زهر * خب ساء وروحه قدس

وقال ابو العلاء المعري

نسمو بما قلدته من اعتها * منيفة كصوادي يثرب السحق
 وقبله

امامك الخيل مسحوبا اجلها * من فاخر الوشي او من ناعم السرقة
 كانما الال يجري في مراكبها * وسط النهار وان اسرجن في الغسق
 كانها في نضار ذائب سمحت * واستنقذت بعدان اشفت على الفرق
 ثقيلة الهض ما حليت ذهبا * فليس تملك غير المشي والعنى
 نسمو بما قلدته من اعتها * منيفة كصوادي يثرب السحق
 السرقة المحرير فارسي معرب والوشي نوع من الحرير منقش والأل السراج
 والمراد بالمراكب كل آلة تكون على الفرس اذا ركب كالسرج والجام
 وغير ذلك * وقوله كانها عامت في ذهب ذائب فاشرفت على الفرق
 حتى خلصت * وقوله ثقيلة اي هذه الخيل مثقلة بكثرة تحميلتها بالذهب
 فصارت لا تطيق خبر المشي * وقوله نسمو يعني ترفع هذه الخيل اعتناقا
 منيفة اي مشرفة قد قلدت بالاعنة كانها من طولها تخيل طولال من
 نخيل المدينة المنورة * توفي ابو العلاء المعري في ربيع الاول سنة ٤٤٩
 بالمعرة ووصى ان يكتب دلي قبره هذا البيت

هذا جناه علي اي * وما جنيت علي احد

وهو متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون انجاد الولد واخراجه الى هذا

العالم جنابة عليه لانه يتعرض للحوادث والافات . ومكث خمسا واربعين سنة لا يأكل اللحم تدبنا لانه كان يرى راي الحكماء المتقدمين وهم لا يأكلونه كي لا ينجس الحيوان ففيه تعذيب له وهم يرون فيج الا بلام مطلقا في جميع الحيوانات . وقال الوزير ابو عامر بن ارقم يمدح الامير عبد الله بن مزدلي من قصيدة

نرى كل اجرد سامي التليسل تحسبه غصنا مائلا
وقبله

ففي الخيل، يفتادها ذبلا * خفافا تبادى الثنا الذابلا
نرى كل اجرد سامي التليسل تحسبه غصنا مائلا
وجرداء ان اوجست صارخا * تذكرك الهينة الخاذلا
اذا شتهن بارض العدى * يصير عاليها سافلا
ولم ادر بدر قمار سواه * يسمونه الاسد الباسلا
اقام العجاج سماء عليه * واقسم ان لا يرى افلا
ولم تصوف ذا الهول هاته * ومن يصرف القدر النازلا
وقال المتنبي

في سرج ظامنة النصوص طمرة * ياي تنفردا بها التمثيلا
نيالة الطلبات لولا انها * تعطي مكان لجامها ما نيبلا
تندى سؤلها اذا استخضرتها * وتنظن عقد عنانها محلولها
(قوله) في سرج ظامنة يعني فرسا دقيقة المفاصل ليست برهلة يقال
خيل ظاء النصوص وكذا تكون خيل العرب والطمرة الوثابة يريد انه
كان راكبا في سرج فرس بهذه الصفة وتنفردا بالكمال ياي ان يكون
لها مثيل * وقوله نيالة الطلبات يعني ان هذه الفرس تدرك ما تطلبه

بشدة حضرها وهي طويلة العنق لولا انها تخط راسها للجامها ما نيل راسها
 لطول عنقها . وقوله تدمى يعنى يعرق عنقها وما حوله اذا طلبت
 حضرها واذا ركبها وجذبت عنانها ورفعت راسها استرخى العنان وطال
 لانه على قدر طول عنقها فيصير العنان كانه محلول وقال ابن زمرك

وزير الغني بالله الاندلسي

اوفى بهاد كالظلم وخائنه * كفل كما ماج الكتيب الاهل

وقبله

وكتيبة اردفها بكتيبة * والخيل تمرح في الحديد وترفل
 من كل مخفر كلمعة بارق * بالبدر يسرج والاهلة يتعل
 اوفى بهاد كالظلم وخائنه * كفل كما ماج الكتيب الاهل
 حتى اذا ملك الكبي عمانه * يهوى كما يهوى بجو اجدل

وقال زهير

وملجما ما ان ينال قذاله * ولا قدماء الارض الا انامله
 القذال جمع مؤخر الراس وهو مقد العذار . وقال ابن دريد
 سامى الثليل في دسيع مقم * رحب اللبان في امينات العجى
 سامى مرتفع . والثليل العنق وهو الهادي ايضاً . والدسيع مركب العنق
 في الظهر . ومقم ممتلئ من اللحم . وامينات قويات سامات صلاب
 يومن عليها واحدها امينة . ورحب واسع . واللبان ما يجري عليه
 اللبب والعجى جمع عجاة . ويقال عجاوة وهي عصبة تكون باطن اليد

وقال ابن هاني

من كل يعبوب يجيد فلانرى * الاقذالا ساميا وتليلا

وقبله

وكاننا المجدد الجمائب خرد * سمرت تشوق متيا متبولاً
 نعنو لمن نعنو الملوك لعزه * فيكون أكثر مشيها تيجيا
 ويجمل عنها قدره حتى اذا * راقته كانت دائراً مبدولاً
 من كل يعبوب يجيد ثلاثي * الا قدالا سايبا وتلبا
 وكان بين عمانه وليانه * رشايرغ الى الكماس خذولا
 لو تشرئب له هقيلة ربرب * ظنه جوذر رمابا المنحولاً
 ان شيم اقبل عارضاً متهللاً * اوريد ابرخادعا اخفلاً
 تتبين المحظلات فيه مياقعا * فتضل فيه للنداح تهللاً
 بتزيل الاروى على صهوانه * ويببت في وكر العناب زبلاً
 يهوى بام الخشف بين فروجه * ويقيد الادمانه العصبولاً
 صلتان يعنف بالهروق لواصعا * ولقد يكون لامر سايباً
 يستغرق الشاو المغرب صافنا * ويحيي سائق حاة مشكولاً
 والمطلوب في الاناث من الخيل ان تكون قليلاً لم اللوزمة وهي موضع
 القلادة ورقة الخيشوم وقرب ما بين فخذيها لانها اذا اتسعت استرخت
 وداخلها الرمح . قال امرؤ القيس

اذا اقبلت قلت دبابة * من الخضر مغموسة في القدر
 وان ادبرت قلت اثمى * ملهه ليس فيها اثر
 او اعترضت قلت سرعوفة * لها ذنب خلفها مسبطر
 وللوسط فيها مجال كما * . تنزل ذو برد . منهبر
 لها وثبات كوثب الظبا * . فواد خطاء وواد سطر
 وتعدو كعدو فحاة الظبا * . اخطاها الحاذق المندر
 (قال) الاصمعي شبيها بالدبابة لان اولها رقيق و آخرها غليظ . وقوله

وان ادبرت شبه استدارة مؤخرها بالائتية وهي الحجر التي تصب عليها
 القدر والجمع اتاني والملمة المجتمعة . والاثربا لضم اثر الجراح يعني ليس
 بها خدش وقوله سرعوفة يعني قليلة اللحم وبذلك توصف الخيل العناق
 والمسبطر الممتد الطويل . قال الاصمعي معناه مثل قوله . ان استقبلته
 افعى . وان استدبرته حبا . وان استعرضه استوى . يقول اذا نظرت
 اليه من مقدمه فكأنه مقفى في اشراف عنقه . وان استدبرته فكأنه يجبو
 من استواء عجزه . وان استعرضه فكأنه مستولاشراف اقطاره . وقوله
 والسوط اي لها عن السوط مجال ولو اراد الضرب لكانت كسرعة حمار
 الكساح . وقوله كما تنزل اي جولاتها كسرعة نزول البرد والمنهر
 المصب وقوله لها وثبات يعني ان حوافرها يهيب موضعها ولا يصيب
 اخره كهذا السحاب الذي يهيب واديا على هباتها وتركض واديا .
 وقوله فواد خطا اي هي مرة تخطو فتكف عن العدو ومرة تعدو عدو
 يشبه المطر . وقال القتيبي يروى

لها وثبات كصوب السحاب * فواد خطيط وزاد مطر
 (وقوله) تعدو يعني ان هذه الفرس في سرعتها مثل السريع من الظبا
 اذا افلتت من الحاذف . والحاذف الضارب بالعصا . وقال لييد ابن
 ربيعة العامري

ولقد حميت الحي تحمل شكتي * فرط وشاحي اذ غدوت لجامها
 فعلوت مرتقا على ذي هبة * خرج الى اعلامهن قتياما
 حتى اذا التقت بدا في كافر * واجن عورات الثغور ظلامها
 اسهلت وانتصبت كجذع منيفة * جرداء بعصردونها جرامها
 رفعتها طرد العلام وشله * حتى اذا سمخت وخف عظامها

قلت رحالها واسبل نحرها * وابتل من زبد الحميم حزامها
 ترقى وتطعن في العنان وتنتحي * ورد الحمامة اذا جد حمامها
 الشكة السلاح والفرط الفرس المتقدم السريع الخفيف . يقول ولقد حميت
 قبيلتي وانا على فرس اتوشع للجامها اذا نزلت لاكون متهيئا لركوبها .
 وقوله فعلوت اي علوت عند حماية المحي مكانا عاليا اي كنت ريشة لهم
 على ذي هبة اي على جبل ذي هبة وقد قرب قنم الهبة الى اعلاهم
 فرق الاعداء . وقبائلهم اي ربات لهم على جبل قريب من جبال الاعداء
 ومن رباتهم . وقوله حتى اذا التقت يقول حتى اذا التقت الشمس يدها
 في الليل اي ابتدأت في الغروب . وعبر عن هذا المعنى بالقاء اليد لان
 من ابتدا بالشيء يقال له التي يده فيه وسر الظلام مواضع الخافة والكافر
 الليل سمي به لكفره الاشياء اي ستره والكفر السترو الاجنان السترايضاً
 والفر موضع الخافة والجمع ثغور وعوراته اشد مخافة . وقوله اسهلت اي
 اتى السهل من الارض . والمنيفة العالمة الطويلة . يقول لما غربت
 الشمس واظلم الليل نزلت من المراقب واثبت مكانا سهلا واتصبت
 الفرس اي رفعت عنقها كجذع نخلة طويلة عالية يضيق صدور الذين
 يريدون قطع حملها المعزهم وضعفهم عن ارتقاها . وقوله رفعتها مبا لغة
 رفعت والطرده والشل معناها واحد . يقول حملت فرسي وكلفتها عدوا
 مثل عدو النعامة او كلفتها عدوا يصلح لاصطياد النعام حتى اذا جدت
 في الجري وخف عظامها في السير قلت . والفتاق سرعة الحركة والرحالة
 سرج تتخذ من جلود الغنم باصوافها ليكون اخف في الطلب والهرب .
 والجمع رحائل . واسبل امطر . والحميم العرق * يقول اضطربت
 رحالها على ظهرها من اسراعها في عدوها ومطر نحرها عرق وابتل

حزامها من زبد عرقها وقد اخطا في مدح فرسه بانها تعرق قال امرؤ
القيس

فصادلنا عيرا وثورا وخاضيا * عدا ولم ينفع بها فيغسل

وقال

فادرك لم يعرق مناط عذاره * يمر كخذروف الوليد المتعب

فقد ادرصرعى من حمار وخاضب * ونيس وثور كالهشيمة قهره

وقال المتنبى

واصرع ابي الوحش فقيته به * واتزل عنه مشه حين اركب

(وقوله) ترقى يعني انها ترفع عنقها نشاطا في عدوها الذي يشبه ورد

الحمام حين جد الحمام التي هي في جملتها في الطيران لما ألح عليها من

العطش . وما يستدل به على طول عنق الخيل ان تكال من اول

منبت شعر الرقبة وهي المعرفة مما يلي الظهر الى ما بين المنخرين ثم يكال

من مبدأ الكيل الى آخر عظم الذنب وهو العنقب فان كان المقدم اطول

من المؤخر فهو دليل على طول عنقها وعنقها . ومنها ان تكون مرتفعة

الرأس والاكتاف والكيل ملسة الظهر صخرة الصدر ضامرة الكليتين

مكتنزة اللحم قال ابن دريد

بذلك ام بالخيل تعدو المرطى * ناشزة اكتادها قنب الكلى

الخيل جماعة الافراس لا واحد لها من لفظها . وقال ابو عبيدة واحده

خائل لانه يخال في مشيته والجميع خيول . روي عن الاصمعي ان

رجلا معتموها جاء الى ابي عمرو بن العلاء فقال يا ابا عمرو لم سميت

الخيل خيلا فسكت ولم يجد له جوابا فقال لا ادري بل علمنا نعم فقال

لا خيالها في المشي فقال ابو عمرو لاصحابه اكتبوا هذه الحكمة وارووها

عن معنوه . والفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سواء واصلة التانيث . وكنى ابن جني والبراء فرسة وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الافريسه ولفظها مشتق من الافتراس لانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس ابيه صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ قال عمار بن عقيل لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال ولا لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار . قال الشاعر

واني امرؤ للخيل عندي مزية * على راكب الحمارا وراكب البغل
(قال) شبيب بن نية لقيت خالد بن صفوان على حمار فقلت له يا ابا صفوان اين انت عن الخيل قال تلك المطلب والهرب ولست طالبا ولا هاربا قلت فابن انت عن البغال قال تلك للاتبال ولست ذا ثقل قلت فابن انت عن البراذين قال تلك للمسرحين ولست مسرعا قلت فماذا صنعت بحمارك قال ادب عليه ديبيا واقرب عليه تميريا وازور اذا شئت عليه حبيبا ثم لقيته بعد ذلك على فرس فقلت له يا ابا صفوان ما فعل الحمار قال بس الدابة ان ارسلته ولي وان استوفت ادلى قليل القوت كثير الروث بطنى عن الفرارة سريع الى الفرارة لا تحب به النساء ولا تهرق به الدماء . وقال جرير بن عبد الحميد لا تركب الحمار فانه ان كن حديدا اتعب بدلك وان كان لبيدا اتعب رجلك (مضحكة)
نقل الاصبهاني قال لما حضرت الوفاة المحطبة الشاعر المشهور قيل له ما تقول في عبيدك وامائك فقل هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار قالوا فاوص للفقراء بشي قال اوصيهم بالاحاح في المسألة فانها تجارة لا تور واست المسئول اضيق قالوا فما تقول في مالك قال للانثى من ولدى

مثلا حفظ الذكر قالوا ليس هكذا قضى الله عز وجل قل لم اكني هكذا
 قضيت قالوا فما توصي لليتامى قال كلوا اموالهم ونيكوا امهاتهم قالوا
 قبل تبيء تعهد فيه غير هذا قال نعم تحملوني على اتان وتركوني راكبا
 حتى اموت فان الكرم لا يموت على فراشه والاتان مركب لم يموت عليه كرم
 قط فحملوه على اتان وجعلوا يذهبون به ويحيثون عليها حتى مات
 وهو يقول

* لا احدا لام من حطيئة * هجا بنيه وهجا المربه * من لومه مات على فربة *
 والقرية الاتان . وروي ان الفضل بن الربيع عاتب بعض الهاشميين في
 ركوب بغلة فقال له هذا مركب نطا من عن خيلاء الفرس وارتفع عن
 ذلة الحمار وخير الامور واساطها ولانه من مراكب الملوك في اسفارها
 وعند الصعابك في قضاء او طارها مع احتمالها الانتقال وصبرها على
 الارقال وسابر عبد الحميد الكاتب مروان بن محمد الجعدي على بغلة
 فقال له مروان طالت صحبت هذه الدابة لك فقال من بركة الدابة
 طول صحبتها فقال صفها فقال هبها امامها وسوطها زمامها وماضرت
 قط الا ظلما قال احسنت ووصله بشيء . (رجع) وقوله تعدواي نجري
 والمرطى عدو درن التفریب . نال طفيل الغنوي

تفريه المرطى والجنون معتدل * كانه سيد بالماء مغسول
 (وقوله) ناشرة مرتفعة واكتادها جمع كند "فتح التاء وكسرها . والكند
 ما بين الكاهل والوسط . والكاهل اهلا الكتفين وما يليه من اصل
 العنق . وقيل ما بين كتفي الدابة وموضع السرج وقب ضامرة . والكلبي
 جمع كلبة . ويقال كلوة . وقال ابن دريد
 ومشرف الاقطار خاض نخضه * حابي النصيري جرشع هرد النسا

قريب ما بين القطة والمطى * بعيد ما بين القذال والصلى
 مشرف عال واقطار النرس ما اشرف منه وهو عجزه ورأسه وكابته . والواحد
 قطار والكابة منقطع العرف والحاض المكتنز اللحم يقال لحمه خطا
 بظا اذا اكتنز وكثر . والنخض اللحم . والحاي المرتفع . والقصير
 اخر الاضلاع . والمجرش الضخم الصدر المتفخ المجنين . والعرد الشديد
 والنساعرق يستبطن الفخذين حتى يصير الى المحافر يقال في ثنيته نسيان
 ونسوان . والقطة مقعد الردف . والمطاط الظهر . والقذال جماع مؤخر
 الراس وهو مقعد الذنار . والصلى واحد الصلوان وهما عرقان يكونان عند
 اصل الذنب . وقال امرؤ القيس

كفيت يزل اللبد عن حال منته * كما زلت الصفواء بالمتنزل
 (قوله) كفيت اسم يقع على الذكور والانثى وهو من الاسماء التي تستعمل
 مكبرة والحال ظهر النرس . والصفواء الحجر اللينة المساء . والمتنزل الذي
 ينزل عليها يريدانه املس المتن يزل عنه اللبد كما تنزل الصفواء بالمتنزل
 والمطلوب في المتن قلة اللحم قال طفيل النعموي

* معرقة الالحى تلوح متونها * يقول في معرقة الوجوه يكاد يستبين
 الهصب من قلة اللحم وكذلك متونها . قال الاصمعي قد اخطأ امرؤ
 القيس في وصف متن الفرس بكثرة اللحم في قوله

لها متنان خضتان كما * اكب على ساعديه النمر
 (يقول) لها متنان كساعدي النمر المبارك في غلظها . وقال ابن دريد
 مداخل المخلق رحيب شجرة * مخلوق الصهوة ممسود وآ
 مداخل مجتمع المخلق . ورحيب واسع . والشجر مجتمع عظمي الحيين
 ومخلوق املس . والصهوة مقعد الفارس . وممسود مفتول . ووا

شديد . وقيل هو الطويل من الخيل وقال امرؤ القيس
لما كفل كهفاه المسيل * ابرز عنها جحاف مضر
الصفاء الصخرة الملسا . يقول ان السيل جرى عليها وبرز عنها اي اذهب
ما كان عليها من الغبار والجحاف السيل الذي يجري وبحجف كل شيء .
اي بحمله . ومضراي يضر بكل شيء يمر به اي يقلعه شبه كل الفرس
بهذه الصفات التي يجري عليها السيل حتى صفت واملست . والمطلوب
في الكفل الاستواء والاملاس . يقول ان هجرتها املس ليس فيها فرق
وذلك عيب . وقال ايضا

له كفل كالدهص لبدى الندى * الى حارك مثل الغبيط المذاب
الكفل العجز والدهص الكثيب الصغير من الرمل والغبيط قنب الهودج
وهو مرتفع مشرف والمذاب الموسع . والمطلوب ان يكون الفرس مشرف
الحارك . يقول ان كفته مملس مستدير حاركة مشرف مثل الغبيط
والى هنا بمعنى مع اي مع حارك مثل الغبيط . وفي ذكر الكفل تذكرت
ايات العلوي حيث يقول

محرمه اكفال على التنا * ودامية لبايتها ونحوها
حرام على ارامحنا طعن مسدبر
وتندق منها في الصدور صدورها

وقال امرؤ القيس

كأن على الكتفين منه اذا اتقى * مداك عروس او صلابة حنظل
كان دماء الهاديات بخره * عصارة حناء نشيب مرجل
فمن لنا سرب كان نعاجه * عذارى دوار في ملاء مذبل
فادبرت كالجذع المنفصل بينه * يجيد معم في العشرة مخول

فالحننا بالهاديات ودونه * حواجرها في صرة لم تزيل
 فعادى عداء بين ثور ونهجة * دراكا ولم ينصح بما فيغل
 فظل طهاة اللحم من بين منصح * صفيف شواء او قديد محجل
 ورحا بكاد الطرف بقصر دونه * متى ماترق العين فيه تسفل
 فبات عليه سرجه ولجامه * وبات بعيني قائما غير مرسل
 (يقول ان هذا الفرس اذا كان قائما عند البيت غير مسرج ولا مركوب
 رأيت ظهره املس حسنا كاملا كالمداك الحجر الذي يحق به او عليه
 الطيب والصلابة الحجر الاملس الذي يكسر عليه المحظل . وبروس
 كان سراته لدى البيت قائما . والسراة اهلا الظاهر . شبه انلاص ظهره
 واكتنازه باللحم بالحجر الذي يحق العروس به او عليه الطيب او بالحجر
 الذي يكسر عليه المحظل وخص مداك العروس لحدثنان عهدا بها ليق
 للطيب . وقوله الهاديات المتقدما . والاوائل وسي المتقدم هاديا
 لان هادي القوم يتقدمهم . ومنه قيل لعنق الفرس هاديا لانه يتقدم على
 سائر جسده . وعصارة الشيء ما خرج منه عند عصره . واثر جيل تسريح
 الشعر . والمرجل المسرج بالمشط . يقول كان دماء اوائل الصيد
 والوحش على خور هذا الفرس عصارة حناء خضيت بها شيب مسرح شبه
 الدم الجامد على نخرة من دماء الصيد بما جف من عصارة الحناء على شعر
 الاشيب واتي بالمرجل لاقامة القافية . وقواء فعن اي عرض وظهر .
 والسرب القطيع من الظبا او الداء او النطا او مهاة او بقرا وخيل .
 والمراد بالنعاج هنا اناث بقر الوحش . والعدراء البكر التي لم تمس
 والدوار حجر كان اهل الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله تشبيها بالطائفتين
 حول الكعبة اذا نأوا عنها . والملا جمع ملاة وانما نسي ملاة اذا كانت

لفقين . والمذيل الذي اطبل ذيله وارخى . بقول فعرض لنا وظمر
 قطع من بقر الوحش كن اناث ذلك القطيع نساء عذرى يطمن حول
 حجر منصوب بطاف حوله في ملاء طويل نجلها . وشبه الها في يياض
 الواثبا بالعدارى لانهم مصونات في الخدور ولا يغير الواثمن حر
 الشمس وغيره . وشبه طول اذياها وسبوغ شعرها بالمذيل وشبه حسن
 مشيتها بحسن خنز العذارى في مشيين . وقوله فادرن كالجذع . يقول
 فادبرت المعاح كالحرز اليماني الذي فصل بينه وبين غيره من الجواهر
 في حق صبي كرم اعمامه واخواله . شبه بقر الوحش بالحزر اليماني لانه
 يسود طرفه وسائر ابيض وشرط كونه في جيد مع مخول لان جواهر
 قلادة مثل هذا الصبي اعظم من جواهر قلادة غيره . وشرط كونه منفصلا
 لتفرقه بين رؤيته . وقوله فالحقما بالهاديات الالهديات الاوائل
 المتقدّمات والحواجر المتخلّلات والمهرة الجماعية . والتزبل التفرق قول
 فالحقما هذا الفرس باوائل الوحش ومتقدّماته وجاوزها متخلّلاته فهي
 دونه ابي اقرب منه في جملة لم تفرق والمعنى انه يلحق باوائل الوحش
 ويدع متخلّلاته ثقة بشدة جريه وقوة عدوه فيدرك اوائلها واوخرها مجتمعة
 لم تفرق بعد يريد انه يدرك اوائلها قبل تفرق جماعتها بصفه شدة عدوه .
 وقوله فعادى نداء المعاداة العدو المولات يقول فوا بين ثور وبعجة من
 بقر الوحش في طلق واحد ولم يعرق عرقا مفردا يغسل جسده يريد انه
 ادركها وقتلها في طلق واحد قبل ان يعرق عرقا مفردا اي ادركها
 معانة مشقة ومقاساة شدة نسب فعل الفارس الى الفرس لانه حامله
 وموصله الى مرابه . وقوله فظل يقول ظل النصبون اللثم وهم صنان
 صف ينصبون شواء مهنوقا دلى الحجارة في النار وصف يطبقون اللثم

في القدر يقول كثر الصيد فاخصب اليوم فطبخوا واشتوا * ومن في قوله
 من بين منضج للتنصيل والتغيير . وقوله ورحنا يقول ثم امسينا رتكاد
 تيوننا تجز عن ضبط حسنه واستقصاء محاسن خلفه ومتي ما ترفت العين
 في ادالي خلفه وشخصته الى قوائمه . وتلخيص المعنى انه كامل الحسن
 والصورة تكاد العين تنصر عن كنه حسنه ومها نظرت العين الى اعالي
 خلفه اشتهت النظر الى اسافله * وقوله ورحنا وراح الطرف ينفض راسه
 الطرف الكريم من الخيل الكريم الطرفين . يقول ان هذا الفرس ينفض
 راسه من المرح والنشاط وقوله فبات يقول بات مسرجا ملجما قائما بين
 يدي غير مرسل للمرعى . ومتى ان تكون طويلا الذراعين والساقين
 غليظتين كما في النعامة . قال ابن عبد ربه اول من شبه الخيل بالظلي
 والنعامة والسرхан واتبه الشعراء واجروا على مثله امرؤ القيس بن
 حجر حيث يقول

له ابطلاظي وساقا نعامة * وارخاء سرخان وتقريب تنفل
 الا بطل والا بطل والا بطل الخاصة والجمع الا باطل والظلي يجمع على
 اظب وظباء . والساق على الاسوق والسوق والنعامة تجمع على النعامات
 والنعام والنعائم . والارخاء ضرب من عدو الذئب يشبه خيب الدواب .
 والسرخان الذئب والتقريب وضع الرجلين موضع اليدين في البدو .
 والتنفل ولد الثعلب شبه خاصرتي هذا الفرس بماصرني الظلي في الضمر
 وشبه ساقه بساقي النعامة في الاتصاب والطول وعدوه بارخاء الذئب
 وتقريبه بتقريب ولد الثعلب فجمع اربع تشبيهات في هذا البيت وقال
 طرفة بن العبد

ولولا ثلاث هن من لذة الفتى * وجدك لم احفل متى قام عودي

فمن سقى العاذلات بشربة * كبيت متى ما نحل بالماء تزيد
وكرى اذ نادى المضاف عجباً * كسيد الفضي نبيته المتورد
وتنصير يوم الدجن والدجن معجب

بيهكة نحت الخباء المعبد

(وقوله) وجدك المجد المحظ والمجت والجمع المجدود وجد الرجل مجد
جدا فهو جديد وجداً مجد جداً فهو مجدود اذا كان ذا جد وقوله
وجدك قسم المبالاة والعود جمع عائد من العيادة بقول فلولا حي
ثلاث خصال من من لذه الفنى الكرم لم ابال متى قام عودى من عندي
آيسين من حياتي ابي لم ابال متى مت . وقوله فمن ين قول احدى
نلك الخلال اني اسبق العوائل بشرب من شربة الخمر كبيت اللون اذا
صب الماء عليها از بدت يريد انه بيا كر شرب الخمر قبل اتباه العوائل
وقوله وكرى الكر العطف والكرور الانعطاف والمضاف الخائف .
والمذهور المضاف للمجا . والمجنب الذى في يده اثنا وكذلك المجنب وقد
جنب جاً والمجنب الذى في رجله اثنا . والسيد الذئب . والجمع
السيدان . والفضى شجر * والورود والمتورد واحد * بقول والمحصلة
الثانية عطفي اذا ناداني المجا الى والخائف عدو مستغيثا اياي ففرسي في
يده اثنا يسرع في عدوه اسراع ذئب يسكن فيما بين الفضا اذا نبيته
وهو يريد الماء جعل المحصلة الثانية اغائة المستغيث واغائة اللاجى اليه
فقال اعطف في اغائه بفرسي الذى في يده اثنا . وهو محمود في الخيل
اذا لم يفرط * ثم شبه فرسه بذئب اجتمع له ثلاث خلال احدها كونه
فيما بين الفضا وذئب الفضا من اخبت الذئاب . والثانية اشارة الانسان
اباه * والثالثة وروده الماء وما يزيدان في شدة العدو . وقوله وتنصير

يقال نصرت الشيء - جعلته نصيرا . والدجن الباس القيم آفاق السماء .
 والبهكة المرأة المحسة المخلق السمينة الباعبة . والمعبد المرفوع بالعمد
 يقول والخصلة الثالثة اني انصريوم القيم للتمتع بامراء ناعمة حسنة المخلق
 تحت بيت مرفوع بالعمد جعل الخصلة الثالثة استمتاعه بمجنائه *
 وشرط تنصير اليوم لان اوقات الله والطرب افضل الاوقات ومنه
 قول الشاعر

شهور ينتضين وما شعرنا * فانصاف لمن ولا سرار
 (وقوله) والدجن معجب اي يعجب الانسان * ومن امثال العرب لذة
 العيش في ثلاثة معايرة الشراب ومذاكرة الآداب ومناذمة الاحباب
 وقالوا اربعة ايام لاربعة اعمال يوم المطر لمادة ويوم القيم للصيد
 ويوم الريح للوم ويوم الصحو للكسب * وقال امرؤ القيس
 وساقان كعابها اصمعا * ن لحم حمايتها منبر
 (يقول) لها ساقان عرقوبها اصمعا اي متعدان * والمطلوب في
 العرقوب التحديد والثانيف . وقوله لحم حمايتها الحمأة لحمة الساق
 والمطلوب ان يكون يابسا * يقول لحم الحمأة من صلابته كانه مبيتراي
 باين من الساق * وقال ابن دريد

ركبن في حواشب مكنته * الى نهر مثل ملفوظ الهوى
 ركبن اي القوائم . ونحو مل العجى والحواشب جمع حوشب وهو موصل
 الوضيف في الرسخ . ومكنته مستورة النور واحدها سرو هو في باطن
 الحافر كانه الهوى او المحصى * وملفوظ مرعى ومطروح * والنوى جمع
 نواة * ومتدم الحافر يقال له السبك وحر فاه عن يمين وشمال يقال لها
 الحاميان * والواحدة حاميه * والجمع حوامي * ومؤخر الحافر يقال

له الدابرة * وقال امرؤ القيس

ولم اشهد الخيل المغبرة في الفضي * على هيكل عبل الجزيرة جوال
 سليم النضى عبل الشوى شنع النسي * له حجبات مشرفات على الغال
 خص الصمى بالغارة لانها انما تكون في وجه الصنع والقوم غارون .
 والهيكل الفرس اطويل اشرف ومنه سي عبد النصارى هيكل لا وهويت
 عظيم مرتفع * والعلب الغليظ الكثير العصب القليل اللحم والحوال
 الشيط السريع في اقباله وادباره والجزارة النوانم * وقوله سليم
 التنا الشظا عظم لاصق بالاذراع * والشوى البدان والرجلان *
 والساعرق في الفخذ * والحجبات رؤس عظام الوركين * والغال اللحم
 الذي على الورك * وقال عمار بن شداد العبسي

هلا سالت الخيل يا ابنة مالك * ان كنت جاهلة بما لم نعلم
 اذ لا ازال على رحالة سابع * نهد تعاورة الكماة مكلم
 طورا بمجرد للظلمات وتارة * ياوى الى حصد القسي عرمرر
 يخبرك من شهد الواقعة اني * اغشى الوغى واعف عند المغنم
 (يقول) هلا سالت الفرسان عن حالي اذ لم ازل على سرج فرس سابع
 نادب الاطال في جرحه اي جرحه كل منهم . ونهد من صفة السابح
 وهو الضخم وقال ربيعة بن مقروم الظبي

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها * بسليمر اوضفة القوائم هيكل
 متقاذف شنع النساء عبل الشوى * سباق ابدية الجياد عيشل
 لولا اكفكفه لكان اذا جرى * منه الغرم يدق فاس المنجل
 واذا جرى منه المحببم رابته * يهوى بنارسه هوى الاجدل
 واذا تعلل بالسياط جيادها * اعطاك نائه ولم يتعلل

اراد بالخيل الفرسان لا الافراس الا ترى انه قال يوم طرادها والطراد من الفرسان حمل بعضهم على بعض وعلى هذا ما (روي عن النبي صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي * والهيكل اصله البناء العظيم ثم وصف به الفرس * يقول حضرتهم يوم طرادهم بالرماح وانا على فرس ضم سليم الاوضفة من العيوب * والاوضفة جمع وظيف وهو ما فوق الحافر من الفرس ولكل ذي اربع ثلاثة مفاصل في رجله الفخذ والساق والوضيف ثم الحافر او الخف او اللطف وفي يديه ثلاثة مفاصل الضد والذراع والوضيف ثم الحافر او الخف او اللطف * ومنها ان تكون قصيرة العيب رقيقا وسيبها طويلا قال ابن دريد

طويل ذيل وسيب وطلا * قصير ظهر وعيب ونسا
السيب شعر الناصية والعرف والذنب * والمطلوب في الناصية السبوح ويكره السفا وهو خفة الناصية وقصرها والسفا في البغال والحمير ممدوح وقوله الطلا صفحات العنق واحدا طلية * والمطلوب في الخيل طويل العنق ولينه ويكره فيه القصر والعيب منبت الذنب من الجلد والعظم * والمطلوب قصره والنسا عرق مستبطن الفخذين حتى يصير الى الحافر فاذا هزلت الدابة وماجت فخذاها خفي واذا سمئت فخذاها جرى بينهما واستبان كانه حية واذا قصر كان اشد انة لرجليه واذا كان فيه توتر فهو اسرع لقبض رجله وسطها غير انه لا يسمع بالمشي فلذلك كان سنج النسا يستحب في العتاق خاصة ولا يستحب في الهاليج لان العتاق تراد للجري والهاليج للمشى والهملاج هو ان يقارب بين خطاه مع الاسراع ويقال ارتجل الفرس ارتجالا اذا خلط العنق بشيء من الهملجة فراوح بين شيء من هذا وشيء من هذا والعنق ان يباعد بين

خطاه ويتوسع في جربه * ويقال له فارها ولا يقال للعقيق فارها وما
ادرك على عدي بن زيد قوله

بضاف يعرى جله عن سراته * يذ الجياد فارها متابعاً

وقال امرؤ القيس

ضلع اذا استدبرته سد فرجه * بضاف فوق الارض ليس باعزل
الضلع العظير الاضلاع المتفخ المجين والجمع الصلعا . والمصدر
الضلاعة . والفعل ضلع بضع والاستدبار النظر الى دبر الشيء والفرج
النضا بين اليدين والرجلين الجمع فروج والضاف
السبوغ التام والفعل ضفا يصفو اراد بذنب ضاف فحذف الموصوف
اجتزأ بدلالة الصفة عليه كقولهم مررت بكرم اي بانسان كريم وفوق
تصغير فوق وهو تصغير التقريب مثل قليل وبعيد في تصغير قبل وبعد
والاعزل الذي يميل عظم ذنبه الى احد الشقين * بقول هذا المرس
عظير الاضلاع متفخ الجنين اذا نظرت اليه من خلفه رايته سد الفضاء
الذي بين رجليه بذنبه السافع التام الذي قرب من الارض وهو
غير مائل الى احد الشقين فسبوغ ذنبه من دلائل عنقه وكرمه وشرط
كونه فوق الارض لانه اذا بلغ الارض وطئه برجليه وذلك عيب لانه
ربما عثر به واستواء عيب ذنبه ايضاً من دلائل العتق والكرم وقد
اخطا البخري في قوله

ذنب كما سحب الرداء يذب عن * عرف وعرف كما اقماع المسبل

وبيان ذلك لان ذنب الفرس اذا مس الارض كان عيباً
فكيف اذا سحبه وانما المدح من الاذنان ما قرب من الارض ولم
يمسها . كما قال امرؤ القيس بضاف فوق الارض * قال ابو القاسم

الحسن بن بشر الامدي في كتاب الموازنة بين ابي تمام والبحتري . وقد عيب
على امرئ القيس قوله

لها ذنب مثل ذيل العروس * تسد به فرجها من دبر
وما ارى العيب لحق امرئ القيس في هذا لان العروس اذا كانت تسحب
ذيها وكان ذنب الفرس اذا مس الارض فهو عيب فليس يتكران يشبه
الذنب به وان لم يبلغ ان يمس الارض لان الشيء انما يشبه بالشيء اذا
قرب منه او دنا من معناه فاذا اشبه في أكثر احواله فقد صح التشبيه ولاق
به ولان امرؤ القيس لم يقصد طول الذنب ان يشبه بطول ذيل العروس
فقط وانما اراد السبوح والكثافة لا تراه قال تسد به فرجها من دبر وقد
يكون الذنب طويلا بكاد يمس الارض ولا يكون كثيفا بل يكون رقيقا
نزر التعر خفيفا فلا يسد فرج الفرس فلما قال تسد به فرجها تلما انه
اراد الكثافة والسبوح مع الطول فانما شبه الذنب الطويل بذيل العروس
من هذه الجهة وكان في الطول قريبا منه فالتشبيه صحيح وليس ذلك
بموجب للعيب ولا ان يكون ذنب الفرس من اجل تشبيهه بالذيل
ما يحكم على الشاعر ايضا انه قصد الى ان امرئ يسحب على الارض وانما
العيب في قول البحتري . ذنب كما سحب الرداء . فانصح بان انثرس
يسحب ذنبه * ومثل قول امرئ القيس قول خدش بن زهير

لها ذنب مثل ذيل الهدى * الى جوء جوايد الراثر
الهدى العروس التي هدى الى زوجها والزافر الصدر لايتها نرفرمه فانما
اراد بذيل العروس طوله وسوغه فشبه الذنب الساغ به وان لم يبلغ
في الطول الى ان يمس الارض * وما يصحح ذلك قولهم فرس ذبال اذا
كان طويلا طويل الذنب فاذا كان قصيرا طويلا الذنب قالوا

ذائل وانما قالوا ذلك تشبيها للذنب بالذيل لا غير قال النابغة
 بكل مذحج كما لث يسمو * الى اوصال ذبال رفن
 رفن ورفل واحد وهو الطويل الذنب . وقد استقصيت الاحتجاج
 لبنت امرئ القيس فيما بينه من سهواي العباس عبد الله بن
 المعتز فيها ادعاه على امرؤ القيس من الغلط انتهى وقد غلط امرؤ
 القيس في قوله

واسم ريان العسيب كانه * عثا كل قنوم من سميعة مرطاب
 قوله ريان غايظ والعرب تمدح غلظ الذنب وهو العسيب في الابل
 خاصة وقال ابن حمديس الصلي

ومجرد في الارض ذيل عسيبه * حمل الزبرجد منه جسم عقيق
 يجري نلع البرق في اثاره * من كثرة الكبوات غير مفبق
 ويكاد يخرج سرعه من ظله * لو كان يرغب في فراق رفنتق
 وقال المتنبي

انا هم باوسع من ارضهم * طوال السيب قهار العصب
 وقبلة

وغرا الدمستق قول العدى * وان عاليا ثقيل وصب
 وقد علمت خيله اه * اذا هم وهو عليل ركب
 انا هم باوسع من ارضهم * طوال السيب قصار العصب
 تغيب الشواهد في خيله * وتبدو صفارا اذا لم تغب
 ولا تغير الريح في جوه * اذا لم تخط القنا او تشب
 اي انما انا هم الدمستق لان الاعداء رجفوا بانك عليل ويقال وصب
 وصباهم وصب اذا نخل جسمه وقوله انا هم يعني انا هم الدمستق بخيل

موضعها من الارض اوسع من ارضهم والسبب شعر الناصية وشعر
الذنب والعيب عظم الذنب وقوله تغيب اي لكثرت يعم الجبال فتغيب
في جيشه وان ظهر منها شيء ظهر اليسير . وقوله ولا تعبر الريح يعني لكثرة
جيشه وتضايق ما بينها وان الهوا غص بها فلا تجد الريح منفذا الى ان
تغطي او تشب وقال المتنبي في كثرة شعر الذنب وان يكون كثيرا
جرداء . ملء الحزام مجفرة * يكون مثل عسيبها الخصل
وقبله

اغرا عداؤه اذا سلموا * بالهرب استكثروا الذي فعلوا :
يقبلهم وجه كل ساجدة * اربعها قبل طرفها تصل
جرداء . ملء الحزام مجفرة * يكون مثل عسيبها الخصل
ان ادبرت قلت لا تليل لها * او اقبلت قلت ما لها كفل
قوله يقبلهم اي يجعل اليهم راس كل فرس ساجدة يقول اقبلته بوجهي او
حولت وجهي اليه . وقوله جرداء اي شعرها قصير . وتلاء الحزام بسعة
جنبها . والمجفرة الواسعة المجننين . والخصل جمع خصلة يريد غزارة شعر
ذنبها . وقوله لا تليل لها التليل العنق والكفل الردف . والمطلوب فيها
الاشراف اي من حيث اذا تاملتها رايتها متفرقة عند اقبالها بعينها وعند
ادبارها بعجزها . كما قال علي بن جبلة

نحسبه اقعد في استقباله * حتى اذا استدبرته قلت اكب

(ومنها) ان ترفع وتشيل اذناها عند شدة العدو قال علقمة بن شيبان
ابن عدي ابن الحارث وهو في عصر ذي القرنين
ولقد رايت الجبل شلن عليكم * شول الخاض ابت على المتغير

وقبله

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها * فطعنت تحت كنانة المتطر
ونطا عن الاطال عن ابتائنا * وعلى بصائرنا وان لم نبصر
ولقد رايت الخيل شلن عليكم * شول المحاض ابت عن المتغير
(قوله) ولقد رايت يقول لقد رايتكم متهمين والخيل تعدو عليكم رافعة
اذناها رفع النوق الحوامل ليتها اذا طلب حلب غبر لبتها والمغير با لغين
المعجمة والباء الموحدة تحت البقية من اللين في الضرع * وقال تظبية
بن اوس الملقب بالحادرة

على حين شالت واستخفت رجالهم * حلائب احياء يسيل بها الشد
وقبله

ونحن منعنا من تميم وقد طغت * مراعي الملا حتى تضمتها نجد
كمعطفنا يوم الكنافة خيلنا * لتتبع اخرى الجيش اذ بلغ الحمد
على حين شالت واستخفت رجالهم * حلائب احياء يسيل بها الشد
اذا هي شك السهري نخورها * وحامت على الابطال اتعيبها لقد
تكرسراتا في المضيق عليهم وتثنى بطاء ما تخضب ولا تعدو
فائتوا علينا لا ابا لايكم * باحساننا ان الشاة هو الحلد
وقال المتنبي

شوائل تشوال العقارب باللقا * لها مرج من تحتها وصهيل
وقبله

رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدا * وما دلهوا ان السهام خيول
شوائل تشوال العقارب باللقا * لها مرج من تحتها وصهيل
وما هي الا خطرة عرضت له * بجران لبتها قنا ونصول
هام اذا ما هم امضى همومه * بارعن وطى الموت فيه بتقيل

وحيل براها الركض في كل بلدة * ادا عرست فيها فليس تقيل
 فلما تخلى من دلوك وصحة * علت كل طود راية ورعيل
 على طرق فيها علم الطرق رعة * وفي دكرها عبد الابس حمول
 فما شعروا حتى راوها مغيرة * قباحا واما حلقها محبيل
 سمائم يطرن الحديد عليهم * فكل مكان بالسوف عسيل
 واسى السايان بنغن بعرقة * كن حيوب الماكات دول
 وعادت فطوها بمورار تسلا * وليس لها الا الدحول فتول
 فحاست مجمع الجمع حوصا كانه * كمل مجمع لم يخصه كميل
 تسارها اليران في كل مسلك * به القوم صرع والديار طلول
 وكنت صهرت في دماء ملطية * ملطية ام للبين كمول
 واصعن ما كلمه من قبايق * فاصحي كان الماء به عليل
 ورعن ساقلب الهات كائما * نخر عليه بالارحال سيول
 بطارد فيه موجه كل سائح * سواء عليه عهدة ومسيل
 تراه كان الماء مر بجسمه * وافبل راس وحده وليل
 وفي اطن مهربط وسمين للطبا * وصم انفا ما اس ندل
 طلعن عليهم طلعة يعرفونها * لها عرر ما تنضي وتحول
 مثل الحصون السم طول براها * فلقى اليها اهله وزول
 ومن يحص الران روجي من الوحى

وكل عرر للامير دليل

وقال سار

والحبل شائلة تسق عمارها * كعقارب قد رفعت اداها
 غير ان المتني راد على سار في التشبيه فسارته الحبل الرافعة لادائها

بالعقارب رافعة اذناها فالنشيه واقع من وجه واحد والمتنبى اوقع
التشبيه من وجهين احدهما انه جعل الخيل شائلة بالفتا كما تشول العقارب
وان لها من الطعن مثل ما للعقارب من اللسع فاخذ معنى بشار وضم
اليه تلك الزيادة فكان اولى به من بشار ورفع الخيل اذناها اذا اشتد
عدوها يستدل بذلك على قوة ظهورها . وقال الصفي المحلي
بدوائب ملد بخان اراقما * وشوائل جرد بخن عقاربا

وقبله

وكثيبة نذر الصهيل رواعدا * والبيض برقوا والعجاج سحائب
حتى اذا ربح الجلال حدث لها

مطرت فكان الوبل نبلا صائبا

بدوائب ملد بخن اراقما * وشوائل جرد بخن عقاربا
نظاً الصدور من الصدور كأنما * تعناض من وطىء التراب ترائبا

(فائدة) في مداواة العزل ينبغي ان يشق الجلد الذي عند اصل الذنب
مقدار شبر ثم يساغ الجلد من اللاحقين الى ان يظهر العيب وهو عظم
الذنب ثم يقطع اللحم الذي على جانبي العيب من اللاحقين ثم يحشى
الجرح بالزبل اليابس ليحبس الدم ثم يلقى الجلد بعضه الى بعض ويربط
ثلاثة ايام ثم يحل الربط ويعالج بالامراهم التي تلحم الجرح ويستحب ان يرش
بخل وعدل حين حل الربط عن الجرح وتغذر على الجرح من الندوة
والبلل * ومنها ان تكون ضامرة البطن . قال الصفي المحلي

لمن الشوائب كالنعام الجنل * كسبت جلالات غبار القسطل
يبرزن في حلل العجاج عوابسا * يحملن كل مدرع ومسربل
شبه العرائس تحلي فكائنها * في المخدر من ذيل العجاج المسبل

فعلت قوائمهن عند طرادها * فعل الصوامح في كرات الجدل
فتظل ترفم في الصخوره اهله * بسبا حوافرها وان لم تنعل
بجملن من الالعريض فوارسا * كالاسد في اجم الرياح الذبل
وقال ايضا

ياقب يعصى الكف ثم بطيعه * فتراه ين تسرع وتوان
وقبله

وكثيبة ضرب العجاج رواقها * من فوق اعده الثنا المران
نسج القبار على الجياد مدارعا * موصولة بمدارع الفرسان
ودم باذيال الدروع كانه * حول الغدير شقائق العمان
حتى اذا استعر الوغى وتبعمت * ييض الصفاح مكان الاضعان
فعلت دروتك عندها بسوفهم * فعل السراب بعجة الضمان
وبرزت تلفظك الصفوف اليهم * لفظ الزناد سواطع البران
ياقب يعطي الكف ثم بطيعه * فتراه ين تسرع وتوان
قد اكسبه رياضة سواسه * فتكاد تركض بغير عان
كالصفر في الطبران والطاووس في ال

خطرات والخطاف في الروغان
يرنو الى حبك السماء نوها * ان المجرة حلبة الميدان
لوقبل عجم نحو السماء مبادرا * وطئت بداه دوابر الدبران
او قبل جز فوق الصراط مسارعا

ثمثي عايه مشبه السرطان

وقال ابو العلاء المعري

ونغي الكر اذما جاو فرقي * نظير الكر في دم وهن

وقبله

كافي لم ارد الخيل تردى * اذا استقيتها علقتا سفتي
 الاقي الدارعين بغير درع * وادعو بالمدحج لا تنفني
 كان جيا دم اسراب وحش * اصرعهن من ربد واتن
 وما اعجلت عن زرد حذرا * ولكن المفاضة اتلفتني
 اكلت منكبي سر العوالي * وحمل السابري اكل مني
 وقد اغدوبها قضاء زغنا * وتكفيني الهابة ما كنتني
 ونغني الكر ادماجا وفوقى * نظير الكر في دم ودين
 اعانل طال ما اتلفت مالي * ولكن الحوادث اتلفتني

(قوله) تردى من الرديان وهو ضرب من العدو والعلق الدم اي لما
 كبرت صرت كاه لم ين لي من الجلد والقوة ما ارد به الخيل حين تعدو
 بفرسائها ومتى طلبت منها ان تستقيني الدم سفتي اي اراقت من الدماء ما
 اردت * وقوله الاقي اي كانه لم يكن لي هذه الحال وهي اتي لا ابالي ان
 اتقي الاقران اللابسين الدروع حاسر الادرع ذلي واقول للمدحج وهو
 شاكي السلاح كامله لا تنفني اي لا تنج مني اي كانه لم يكن لي من الجدة
 ما لا يجيد به المدحج عنى مخلصا ومحبسا * وقوله اسراب جمع سرب وهو
 القطيع من البقر والظبا وغيرها . والربد العام . والائن الاناث من
 الوحش اي كان خيل الاعداء نعما ربدا وحيد الوحش اصرعها حين
 اصيدها * وقوله عن زرد الزرد الدرع . والمفاضة الدرع الواسعة اي
 لم اعجل عن لبس الدرع خوفا لشدة دهميني ولكن ثمل علي لبس الدرع
 وكل متني نصار لا يطيقها * وقوله قضاء القضاء الدرع الحفنة . والزرغف
 الدرع اللينة اي وقد كتبت قبل هذا اغدو الى المحروب وعلي درع قضاء

زغف وتكفني مهاجتي ما يكفني الدرع أي كانت مهاجتي في قلوب أعدائي
تغني عن لبس السلاح * وقوله ونحني الكر الكر الأول الحبل . والادماج
احكام القتل . الكر اثنائي القدير . والدم جمع ديمة وهي المطر الدائم
وهن المطريهين أي ما طل * والمعنى نحني فرس صامركا لحبل المغار
الحكم قتله وفوق درع كالقدير يدوم المطر فيه شبه الدرع بالقدير .
وقال ابو نغم

وحاذه بسيف طالما شهرت * فاخلفت مترفا ما كان فيك رجا
وشرب مضمرات طالما خرفت
من انتقام الذي كان الوعا نجا
وقال ايضا .

الم يحلب الخيل الى بابل * شواذب مثل قدامح السراء
وقال المتنبي

وشرب احمت الشعرى شكائهما * ووسمنها دلى انافها الحكم
حتى وردن به منين بجراهما * تش بالاء في اشتاقها اللجم
واصبحت بقرى هتريط جائلة * نرى الظبا في خصب بنه المم
قوله شرب جمع شارب وهو الضامر من الخيل والشعرى نجم يطلع في
فصل الصيف وفيه يكون شدة الحر والشكائم جمع شكيمة وهي راس الجام
والحكم جمع حكمة وهو ما على انف النرس يقول حميت حدائد لجهما
بحرارة الهواء حتى جعلت الحكم حكمة وهو اللجام تسم انوف الخيل *
وقوله حتى وردن يعني حتى وردت الخيل بميزة هذا الموضع وكرعت في
الماء فسمع للجهما نشيش في اشتاقها يريد انها كانت محماة فلما اصابها
الماء انتشت ويريد انها لسرعتها تشرب الماء على اللجم * وقوله واصبح :

بمعني أصبحت الخيل بقرى هذا المكان نجول للقارة والقتل والسبوف
نرى في مكان خصب من رؤسهم غير ان نبت ذلك المكان الشعور
وقال ايضا

يشلم بكل اقب يهد * لفارسه على الخيل الخيار
وقبله

وكان بنو كلاب حيث كعب * فحافوا ان يصيروا حيث صاروا
نلقوا عز مولاهم بذل * وصار الى بني كعب وساروا
فاقبلها المروج مسومات * ضوامر لا هزال ولا شيار
تثير على سليمة مسطرا * تباكر نخنه لولا الشعار
عجاجة تعثر العتيان فيه * كان المجوعث او خيار
وظل الطعن في الخيلين خلسا * كان الموت بينهما اختصار
فلزم الطراد الى قتال * احد سلاحهم فيه الفرار
مضوا متساقين الاعضاء فيه * لارؤسهم مارجاهم عثار
يشلم بكل اقب يهد * لفارسه على الخيل الخيار
(قوله) فاقبلها اي الخيل ومعنى اقبلها جعل وجوها الى المروج ومسومات
مهلكات . وشيار حسنة للناظر . والتوار حسنة الهيئة للناظر لانها قد
شعثت واغبرت بمواصلة السير . وقوله يشلم اي يطردهم بكل فرس
ضامر مشرف مرتفع لفارسه للاختيار ان شاء لحق وان شاء سبي فله الخيار
يريد من سبي ولحاق * وقال امرؤ القيس

وان امس مكروبا فيارب غارة * شهدت على اقب رخو اللبان
على ربذ بزد دفوا اذا جرى * مسح جثيت الركض والذئلان
وبردى على صم صلاب ملاطس * شديداث شقر لينات مثار

وغيث من الوسي حو تلاءه * تبطته بشيظم صلبان
مكر مفر مقبل مدبر معا * كئيس ظباء المحلب العدوان
اذا ما جنبناه تاود منه * كعرق الرخامى اذ ترفى الهطلان
تمتع من الدنيا فانك فان * من النشوات والنساء حسان
من البيض كالآرام والادام كالدمى

حواضتها والبرقات روان

(قوله) الاقرب الضامر البطن من الخيل والرحو اللين وفرس رخوة اي
سهلة مسترسلة اللبان واللبان الصدر بريد انه لين العطف واسع جلد
الصدر واذا اتسع جلد صدره اتسع صدره وهذه كاية عن صفة صدره وذلك
ما يطلب وهو من علامات العتق * وقوله على ريد الريد السريع الوقع
والعنو الحامو الذئلان المر الخفيف ومنه سبي الذئب ذوء الة * والمعنى انه
وصف الفرس الذي يشهد به الغارة وانه كلما جربه زاد جربه وكان
ذلك المجرى عن حمام وبشاط * ويروي ويزداد عدوا اذا جرى * وقوله
ويردى ويروى ويجرى اي يسرع * وقوله على صم اي على حوافر
صلاب وملاطس مكسرات لما على وجه الارض من حجر وغيرها والملطاس
المعول * وقوله شديبات عفر يريد انها شديبات عند الارساع ليات
المثاني وهي المفاصل التي تنشي يريد انها ليست يابسة ولا كثة وذلك ما
يطلب ويروى لبنات بالنون . وقوله وغيث الخ الوسي اول مطر
يقع في الارض . وحو خصر وهو جمع احوى . والتلاع جمع تلعة وهو
ما ارتفع من الارض . والشيظم الطويل . والصلتان المنجرد التصير
الشعر . وقيل من الانصالات وهو شدة الذهاب * وقوله مكر الخ اراد
ان هذا الفرس قد صهر للجري ونشاطه كنبشاط الذكر من الظباء * وقوله

اذا ما جنبناه جنبت الفرس قدته . والناود الثني . والمثن الظهر . والرخامي
نبت ليس ببقل ولا شجر انما هي عروق تنبت على وجه الارض واهتز تحرك
والهطلان مصدر من قولك هطلت السماء هطلا وهطلانا وهو تتابع القطر

وقال المتنبي

ورميك الليل بالجمود وقد * رميت اجفانهم بتسبيد
فصحبهم رعاها شزبا * بين ثبات الى عباديد
الهاء في رعاها كناية عن الخيل ولم يذكرها . والشزب جمع شازب وهو
الضامر . والثبات الجماعة في تفرقه وكذلك العباد يد يقول اتهم رعال
خيالك صباحا وهي جماعات متفرقة وقال ايضا :

على كل طاو نحت طاو كانه * من الدم يسقي اوسن اللحم يطعم

وقبله

ولا كتب الا المشرفة عده * ولا رسل الا الخميس العرمم
فلم يخل من نصر له من له يد * ولم يخل من شكر له من له فم
ولم يخل من اسمائه عود منبر * ولم يخل دينار ولم يخل درهم
ضروب وما بين المحسامين ضيق * نصير وما بين الشجاعين مظالم
تبارى نجوم القذف في كل ليلة * نجوم له متهن ورد وادهم
بطان من الابطال من لا حملة * ومن قد قصد المران ما لا يقوم
فهن مع السيدان في الهرسل * وهن مع التينان في البحر عوم
وهن مع الغزلان في الورد كمن * وهن مع العقبان في النبق حوم
اذا جلب الناس الوشع فانه * بين وجهي لبائن يحطم

ومنها

حواليه للتجافيف * مائج * يسير به طود من الخيل ايم

تساوت به الاقتار حتى كانه * يجمع اشات الجبال وينظم
 وكل فتى للحرب فوق جبينه * من الصرب سطر بالاسنة معجم
 يديده في القاضه ضيغم * وعيبه من تحت التريكة ارقم
 كاجاسها راياتها وشعارها * وما لبسته والسلاح المسمم
 وادبها طول القتال فطره * يثير اليها من بعيد فتفهم
 تجاوبه فعلا وما تسمع الوحي * ويسمعها لحظا وما يتكلم
 تخاف عن ذات اليمين كانها * ترقأليا فارقين ونرحم
 ولو زاحمتها بالماك زحمة * درت اي سور بها الضعيف المدم
 على كل طاو تحت طاو كانه * من الدم يسفي او من اللحم يطعم
 لها في الوغى زي الفوارس فوقها * فكل حصان دارع مثلم
 وماذا كبحلا بالافوس على القما * ولكن صدم الشر بالشر احرم
 (قوله) تبارى نجوم القذف هي التي ترمي بها الشياطين من قوله تعالى
 ويقذفون من كل جانب دحورا يقول خيله تبارى تلك النجوم التي تنقص
 من الهوائ السرعة وجعل خيله نجوما لانها تتلألا في سواد الليل بسرير
 الحديد ولانها تستغرق الارض سيرها استغرق الكواكب فهو يسير في
 الارض كما تسير الكواكب في السماء . وقوله يطان من الابطال كقول
 حصين بن الحمام المري لفظا ومعنى في قوله

يطآن من القتلى ومن قصد القما * خبارا فما يحرين الا تحشما
 (وقوله) فهن مع السيدان جمع سيد وهو الذئب وهذا ما جاء على فعل
 وعلان نحو قنوقوان وصنوقان وربدور بدان والغسل جمع
 غاسل وهو عدو الذئب يعني ان خيله عمت البر والعرفي تعدو مع
 الذئاب في البروت تدو مع الحيتان في الماء . وقوله وهن مع الغرلا .

يقول خيله تكمن في الاودية مع الغزلان يعني اذا اكملت العدو هبطت
 في الاودية وكمنت ولم تظهر وتعلو الجبال والاماكن الصعبة مع العقبان
 في قلال الجبال والنبق اعلا موضع في الجبل والجمع اناق ونبوق . والمعنى
 انها قطعت الاشوار والجور . والمحوم جمع حائم من حومان الطير وهي
 دورانها . وقوله اذا جلب الناس الوشج الوشج عروق القنائم صار
 اسما له والضمير في فانه للوشج يقول الوشج المجلوب المحمول من منابته
 تكسر بخيله طاعتات وهن في صدورهن مطعونات . وعلى رواية من
 روي بكسر الطاء يعود الضمير في فانه الى سيف الدولة يقول انه يكسر
 الرماح بخيله طاعة وفي صدور خيل اعدائه مطعونة وتعود الكماية في
 لبائهن الى خيل اعداء . وقوله وكل فتى جعل اثر الضرب كالسطر
 واثر الطعن اعجاما لذلك السطر لتدور جرحته فهي كالنقطة يريد انهم
 رجال حرب على وجوههم اثر الضرب والطعن . وقوله يمد يديه في
 المناضاة المفاضة الدرع الواسعة والتريكة بيضة الحديد اني تجعل على
 الراس . والارقم الحية . وقوله كاجناسها يعني ان كل ذلك عربي
 الرايات والاسلح والملاسر والمخيل فانها كلها عراب على اختلاف اجناسها
 من الادم والاشهب وسائر الالوان . لطيفة حكي ان التبعثري كان
 جالسا في سنان مع جماعة من اخوانه في زمن الحصرم ابي العنب الاخضر
 فذكر بعضهم الحجاج فقال التبعثري اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقني
 من دمه فبلغ ذلك الحجاج فقال انت قلت ذلك فقال نعم ولكن اردت
 العنب ولم اردك فقال لا حملك على الادم فقال التبعثري مثل الامير
 يحمل على الادم والاشهب فقال الحجاج ويلك اهل الحديد فقال ان
 يكون حديدا خيرا من ان يكون يلدا فحمل الحديد على خلاف مراده فان

الحجاج اراد بالحديد المعدن المعروف فحمه القبعثري على ذي الحدة فقال
الحجاج لاعوانه احملوه فلما حملوه قال سبحان الذي سخر لنا هذا الآية (فقال)
اطرحوه على الارض فلما طرحوه قال منها خذناكم وفيها نعيدكم ونهضكم عنه الحجاج
فقد سحر الحجاج بهذا الاسلوب حتى تجاوز عن جريرته واحسن اليه . وقوله انما
اردت لعب الحصم اي والمراد بتسويد وجهه استواؤه ونقطع عنه
قطفه ودمه الخمر المخذ منه * رجع * وقوله المسسم المسقى سما . وقوله
وادبها يقول خيله مؤدبة بطول قوده اباها الى التنازل حتى انها زهم
الاشارة اليها من بعيد . وقوله تجاوزه اي تجبى ما لفعل من غير ان تسمع
الصوت ويسمعا بالاشارة بالطرف من غير ان يتكلم * وقال ابو اسحق
ابن الحاج الميرى الاندلسي

اقول لجرد الخيل قبا بطونها * معقدة منها لحرب سباب
طوالع من تحت العجاج كائنها * نعام بكثبان الصريم خواضب
مجلجلة غرا كان رء لها * بحار جرت فيها الصبا والمجائب
من الاعوجيات الصوافن ترقى * اذا رجعت يوم القراع مقاب
وقال الاشرار النعمي

بقيت وفري وانخرفت عن العلا * ولقيت اضياف في بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن حرب غارة * لم تخل يوما من نهاب نفوس
خيلا كامثال السعالي شزبا * تعدو يبيض في الكريمة شمس
حبي الحديد عليهم فكانه * ومضات برق او شعاع شموس
(قوله) بقيت وفري الوفرا المال الكثير . والعوس الكلوح من غضب
وهذا من الايمان واللتظ لفظ المخبر وظاهره الدعاء ومحصوله القسم اي
بقيت مالي ولم انتفخ فيها بكسبي الذكر ورفع القدر . وقوله ان لم اشن

يدعو على نفسه بما يكسبه سوء الشئ - ان لم يبرق الغارة على ابن حرب
يعني معاوية بن ابي سفيان . وهذا المعنى مأخوذ من قول عدي
ابن زيد

فان لم تندموا فنكملت عمراً * وهاجرت المبروق والسما
ولا وصعت آلي على فراش * حصان يوم خلوتها قباعا
وما ملكت يدي عمان طرف * ولا ابصرت من شمس شعاعا

(قوله) والتن بالثنين معجمة في الغارة وبالسين غير معجمة في الماء
واصلها في الماء ثم توسع في ذلك وسي الحمل عارة لانها تكون من قبلها
وقوله شزبا يعني صمرا والتوس جمع شوس يقال شاس يتشوس
وشوس يتشوس اذا عرف في نظره العصب او الكروشبه الحمل في صبرها
وسرعة فارها بالسماع وهي الفيلان وقيل بات الفيلان . وقوله يفس
مأخوذ من قولهم يفس الوجه فالمراد انهم لم يفعلوا شيئا يستبينهم فيغير لونهم
عد ذكره . وقد قالوا في صد ذلك اوحهم كالحهم وسود الوجوه .
ويحوز ان يعني بالبيض المشهورين ويحوز ان يعني انه لا تكشف الوانهم
عد الكربة . وقوله حي الحديد الح شعاع الشمس انتشار ضوءها
يقال اشعت الشمس اذا انتشر شعاعها وجمع الشمس لا اختلاف
مطالعها ونال ابو هلال الحديد اذا كان مجلوا وطلعت عليه الشمس
برق وان لم يجم واذا لم يكن مجلوا لم يكن له برق وان حي ف قوله حي
مضاد له ومضان ردي لا وجه له * وقال الشاعر

وهل ردعه باللقان وفوقه * صدور المذاكي والمطهمة القبا
يقول هل اغني عنه وقوفه وهل ردعه الرماح والحبل الحسان الضامرة
والرماح واحدها رمح ورمح الفرس ضرب برجله * لطيفة حكى ان ابن

خفاجة ذكر له بعض الشعراء انه استباح بعض الغلاء فاعطاه نذرا يسيرا
واعتذر اليه من رحمة فرس اصاته فقال

ما ان درى ذاك الذمير وقد شكنا * من بيل ممدح ورمح جواد
هل يشككي وجعابه في سره * بالسوس ام في صرة بالصاد
وحكى ابو الفرج الاصبهاني ان الصيب الشاعر كان هجاء فاهدى للربيع
اس عبد الله الحارثي فرسا قبله ثم ندم خنونا من قتل الواب فجعل يعيب
الفرس ويذكر بطاه وعجزه فبلغ ذلك الصيب فقال

اعبت جوادنا ورغبت عنه * وما فيه لعجري من معاب
وما بجوادنا عجز ولكن * اظلك قد عجزت عن الثواب
فاجاب الربيع فقال

رويدك لا تكن عجلا ليا * اناك بما بسوءك من جواب
وجدت حوادكم قد ما نطيتا * فيا لكموا لديا من ثواب
لما كان بعد ايام راي الصيب الفرس تحت الربيع فقال له

اجدت متهرا في كل ارض * فمجل يا ربيع متهرا
يماية تخيرها يمان * ممسمة البيوت مقطعات
وجاربة اصلت والديها * مولدة وبيضاء وافيات
فمجلها وافذهها ليا * ودعا من بات الترات
فاجاب الربيع فقال

نعتت بمقرب حطم ليا * بطن الحضر ثم تقول ذات
فقال الصيب

في سبيل الله اودى فرسي * ثم علمت بايات هزج
كنت ارجو من ربيع فرجا * فاذا ما عده لي من فرج

فامر له بالقي درهم * ومن امثال العرب لا تشاور بخيلا وان كان
 فطما فيملك على التفسير بدناؤه ولا حريصا وان كان حاذقا فيغرك
 بها برحي ولا مشغولا وان كان حازما فلا يصرف ذمه اليك ولا جائعا
 وان كان فيهما الا يصفو ذمه ولا مدعورا وان كان ناصحا فيسمع
 الخوف من الروبه في امرك ولا مهمونا وان كان ذا راي فانه مشغول
 به * عليك * رجع * وقال النخل س الحارث الشكري

وعلى الجباد المصبرات * فوارس مثل الصقور
 يخرج من خلل الغيا * ريمض بالعم الكثير
 اقررت عي من اولا * نك والخواخ بالعبير
 وقال رفر من الحارث

ولما لقيا عصبه تغلية * بقودون جرذا المية ضمرا
 سقياهم كاسا سقوا مثله * ولكنهم كانوا الى الموت اصبرا
 شهد لهم بالغلبة واعترف لهم انهم اهل صبر * وقال ابو القاسم بن هاني يمدح
 جعفر بن علي من تصيده

القادي الخيل العناق شوازبا * خزر الى لحظ السان الاخر
 شعث الواحي شرة اذانها * قب الاباطل داميات الاسر
 تبوسا بكم عن غفر الثرى * فيطأن في خد العزيز الاوفر
 (وتها) ان تكون عبدة ما بين المكيين حتى لا يضرب بعضها

قال ابن دريد

لا صك بشينه ولا فجا * ولا دخيس واهن ولا شطي
 لواعنفت الارض فوق منه * نجوبها ما خفت ان يهكو الوحي
 يحري فتكبو الريح في غايته * حسري تلوذ بمر ائيم السحي

نظمه وهو يرى محمدا * عن العيون ان دأى وان ردى
 (قوله) لاصكك الصكك تقارب الكعبين ودايها حتى يصرب بعضها
 بعضها واسيه بعينه . والعا اراط تعا عما بين الكعبين وهو الخ .
 ودحس ورم كور في اطرة حافره . وواهن صعيص والسطى سطى
 لاصق الدراع فادانحك قالوا سطى الفرس والسطى ايضا اسار
 العصب والسفاه . وقوله لواءه سميت الارض اى قطعها ما يعرصد
 وتنه ظهره وهو ما قطعها والوحي ان يبلغ الوجد الى باطن الرسع
 وتوله في يمينك والريح اى تسقط وايامه جمع اقترهاه كللى وبهاه
 وحسرى كاله معصه ولود دور والمحرام واحد هاء ومه وهى
 اصل الله فتجمع الهمع اليها الارب والسمى صرب من السحر والسمى
 اصفا المحاش فادا كسرا وله مد والسما ممدود مكور الاول صرب
 من السبت وقوله تطله مخنعا اى مسرا والدأى والردى صرب من
 العدو وهو الترم وقوله اذا اخذت اى لمعت سانة اليهود واى
 طرته قال اتر وايراعان والساء الصوء واومص للألأ وحيى
 لمع وطبرودا المعى ماخود من قول ابى المعصم

فاد احرى والرق في شأواه * والرق عاب حبه محمور
 وقال الباعة المحمدي

وقد اكور امام القوم تخماي * حرداء لا تمح نيهما ولا صكك
 وقال الممي

وما بين كادني المستعير * كما بين كادني المائل
 وقوله

حرح مع القمع في تارض * ومن عرق الرقص في الم

كان اركض ابدى الخضمه * ففتح لبانه لبنا صرخا
 وارباب الجياد بو علي * مزيرها الذوال والصيما
 وخير الخيل ما ركبو انجب * غربا وازماعة والجموحا
 واحي العالمين ذمار مجد * بنوا سحى ان محدا انجا
 ومعرفة ابن احمد استنى * فما اخشى الخبيب ولا العتيبا
 اذا سبقت خبول الحديدوما * جريت وارحا وجري سفيبا
 امحر الانثى من الخيل والدفوح الناقة اني لاحت في لقوح شهرين يقول
 رايب من الراي اكرام الفرس الذي هو العدة في الحرب فائرت الخيل
 على الابل ومعت لن النوح من صياها وسقيته مهر امحر ايثارا
 والفرس على خبره وقوله ركبت الليل اراد الليل فرسا ادم وبالصباح
 اللبس لانه ارض اي ركبت فرسا ادم في رده مكابد الاعداء وسبقت
 فرسك اللبس بدل اماء ذكر انايل والصباح والنسوح اساس وقوله
 واعظم حادث اي من اعظم المحوادث رحل خيل بك فرسا كريما خيل
 عليه باللبس وبصره الى تربية النصيل طلبا لزيادة المال . وقوله تريك
 له سماء يقال لاعالي الفرس سماء ولا سالفه ارض . والمرج ما بين
 القوام فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين والجمع فروج . والموح الهواء
 وارتنع فروج لانه فاعل ترك اي اتسع ما بين توائم هذا الفرس حتى
 اشبه الهواء فاوهم ذلك ان اتاليه سماء واسافله ارض ان الارض والسماء
 انما يكتمان الهواء . وقوله اصيل يقول جد هذا الفرس اصيل عتيق
 وهو سابق يسبق الخيل لشده . وتنديره هو اصيل الجند سابق الجند فاكتفى
 بالكمائة ايجازا . والابن الاعياء اي هذا الفرس ذو عنق وكرم لا يعاملان
 اجري كثيرا بل تجده على كثرة المجري كانه مسترخ لم يجراى انه لا اخر

بالبحري وان توالى وتكرر ومثله قول ابن المعتز

تخال اخر في التد اوله * وفيه تد وراء السبق مدخور
 وتواله كان غوته اغبوق شرب العشي . والمسج العرق يصف عرق الفرس
 وانه ارض يشبه اللبن يقول كأنما سقي هذا الفرس من اللبن عذبا ننصه
 جسمه من فرط ارتواء فجرى من جسمه عرقا . وقواله لسانه اللبان موضع
 اللب . والمسج من اللبن الذي لا تخالطه ماء وكذلك اللب ذكر
 سببا اخر لريان عرقه اي كان ركص الفرس اي تحريكه بالرجل
 واستحماه للعدو قد استخرج اللبن الذي سقيه فنص صدره ابنا خالصا
 يعني عرقه وقواله ان ذابل الريح . والصبيح جمع صبيحة وهو السيف العربض
 اي ان ذولا الذين هم اصحاب الخيل الذين يعرضون خيلهم للريح والسيف
 ولعلها على زمارها . وتواله غراب فرس ذكر كان لاني . والعمامة
 اشى كانت للشارث بن عباد كما سيأتي في حرب السوس والجموح نرس
 انرى انى وهذه خيل معروفة عند العرب تقول انضل الخيل خيل
 ركبها هؤلاء المذكورون مدع ذكرى هذه الخيل المعروفة التي تضرب
 بها الامثال في الجودة نائبا لا تساوي خيلهم . ومثها ان يكون شعرها
 المتدلي في مؤخر الرسة طويلا اسود ويقال له ان ذن قال اسر القيس
 لما شن كوافي العقاب ب سود يفين اذا تزشر
 المس المتعرا الذي يكون في الرسة . والمطلوب ان يكون تاما لا يذهب
 منه شيء ولذلك قال يفين اي يكثرن ولا زبئرا لاقترار وشبهها
 بخوافي العقاب لدقتها اوله وادها * (ومثها) ان تكون حوافرها مدورة
 قال امروء القيس

لما حانر مثل قعب الوليد ركب في وظيف عجر

العقب القدح الصغير . والوليد الصبي يقول حافرهما في صفرة كقدح
الصبي وذلك ما يطلب لانه اثبت له . والوضيف ما بين الرسغ الى الركبة
وفي الرجل ما بين الرجل الى العرقوب * ولقد ابداع واجاد في تشبيه
الحوافر باهللال عبد الواحد الخزوي الشاعر المعروف بالبيغا في قوله
وكانما تنشت حوافر خيله * للناظرين اهله في المجلد
وكان طرف الشمس طرؤف وقد * جعل الغبار له مكان الاثمد
والحافر واحد حوافر الدابة وقول العرب النقدة عند الحافرة والحافر اي
عند اول كلمة واصله ان الخيل اكرم ما كانت عندهم وكانوا لا يبيعونها
نسيئة بقوله الرجل للرجل اي لا يزول حافره حتي ياخذ ثمنه او كانوا
يقولونها عند السبق والرهان اي اول ما يقع حافر الفرس على الحافر اي
المحفور والحفار فارسه سراقه بن مالك * (ومنها) ان تكون حوافر هاصلة
غير نقدة والنقدة ان تراها تنقثر . وان تكون سوداً او خضراً لا يبيض
منها شيء لان البياض لا يكون فيها الا عن رقة قال حازم في مقصورته
يلقى الصفا الصم بوقع سنبك * لا بشنكي من وقع ولا حتى
تراه في الهيماء مخضوب فر * من لوكه للجم مخضوب الشوى
كانما انضم ما اوطيء من * حب القلوب اورعي حب الفنى
الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الملساء . والسنبك مقدم الحافر والجمع
السنابك . وفي الحديث يخرجكم منها كفرا الى سنبك من الارض اي
طرف منها تشيها له بطرف الحافر وقوله من وقع يقال وقع الرجل
اذا اشتكى لحر قدميه فهو وقع * والحفان قولم حفي من كثرة المشي اذا
رق حافره فهو حاف بين الحفا وهو مصدر واما الحفاء بالمد فمن قولم
رجل حاف بين الحنوة والحفية والحفا وهو الذي يمشي بلا خوف ولا نعل

وقوله تراه الرؤبة هنا بصرية وقوله من لوكه يقال الكت الشيء لوكه
 اذا علكته وقد لأك الفرس اللجام وفلان يلوك اعراض الناس اي يقع
 فيه * والشوى البدان والرجلان والشوى جمع شوات وهي جلدة الرأس *
 واما شوى الفرس فقوائمه لانهم يقولون عبل الشوى ولا يكون هذا
 للرأس * وحازم صاحب المقصورة هو ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري
 القرطاحي نسبة الى قرطاجنة الاندلس لاقرباجنة تونس نزل توس
 وامتدح صاحبها بها وهو الامير ابو عبد الله المستنصر الحفصي
 ومطلعها

لله ما قد هجت يا يوم البوى على فؤادي من تباريح الجوى
 وفيها يقول في التخلص

محمد سليل مجى بن ابي محمد نجل ابي حفص الرضى
 مستنصر بالله مصوره مؤيد بعونه على العدى
 فوصله بالف دينار من الذهب العين بحساب دينار لكل بيت * توفي
 سنة اربعة وثمانين وستمائة وكان اماماً بليغاً نقل عنه السيوطي في الاتقان
 وقال ابن دريد في مقصورته

لو اعتسفت الارض فوق منه تجوبها ما خفت ان يشكو الوحي
 يرضخ باليد الحصى فان رقى الى الربا ورى بها نار الحى
 وقد ضمن هذه الايات الصفي الحلي فقال

لا جعلن معلى مطما صلب المعلى
 يرضخ باليد الحصى وان رقى الى الرى
 يكابر السمع الحيا ظايره اذا جرى
 اذا اجتهدت نظراً في اثره قلت سنى

جاذب داس الملك ال مصور مصور الموى

يرشح بالحاء المعجمة فوق والحاء المهملة يكسر واليد القنار والواحدة يبدأ
ورقا ارتفع واصله رقا بالهمز وفتح القاف يقال رقا في السلم وورقي
بكسر القاف وترك الهمزة وهو افصح وبها نطق القرآن العظيم قال تعالى
ترقى في السماء والرماح جمع روبة وهو ما ارتفع من الارض * واورى
او قد * والحيا اراد الحياح فحذف الحاء والياء * قال ابن الاثير
الحياح رجل كان لا يوقد نار الا يرى في قصد وارث او قدما قريب
اطاها وقيل هي التي توقد نار الخيل نحو امرها اذا مست * وقال ابن
الاعرابي ام حياح دويبة مثل الخندب فيها خضرة وصفرة ورقطة
يقول لها الصبيان اذا راوها اخرجي بردي الى حياح فتضربها
وقيل هي دويبة تبرد بالليل كالبار * وقيل ابو حياح كنية البار
الصعيبة او كنية البار التي لا يتبع معها شيء مثل البار التي تخرج من
حواضر الخيل والمعنى ماخوذ من قول الشاعر

اذا انتشرت خمسا انترت بمته * تجاحا والكدان بار الحياح
(فائدة) البار عند العرب اربعة عشر مارا وهي بار المردلة توقد حتى
راها من دفع بعرفة واول من اوقدها تصي س كذب . وبار الاستسقاء
كانوا في الجاهلية اذا تمانعت عليهم السنين المجبة حموا ما قدروا عليه
من البقر وعلثوا في اذانيها وعراقبيها العشر والسلع ثم سعدوا بها في جبل
وعروا ضرعوا فيها البار ثم عجزوا بالدعاء فيرون انهم يظنون بذلك *
ونار التحالف كانوا لا يعقدون الحلف في الجاهلية الا اذا اوقدوا نار
بينهم يطرحدون فيها حجارة الكبريت والملح فاذا اشتاطت قالوا هذه النار
قد هددتكم فاحلف . ونار الغدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره اوقدوا

له نارا بنى في ايام الحج لصاحبا هذه غدره فلان . ونار السلامة توقد
 للقادم من سفره دائما . ونار الزائر والمسافر وذلك انهم اذا احبوا
 ان لا يرجع اليهم ذلك الزائر والمسافر اوقدوا خلفه نارا وقالوا ابعده
 الله واتحقه . ونار الحرب وتسمى نار الالهة بوقدوتها على نثر عال لمن
 بعد منهم . ونار الصيد بوقدوتها للظباء لتعشي ابصارها . ونار الاسد
 كانوا اذا راوا اسدا اوقدوا نارا فاذا راها حرق اليها وتاملها فيذهبون
 ونار السلم توقد للملذوغ اذا سهروا معه والجروح اذا تزف ومن الكلب
 الكلب فيوقدوتها حتى لا يناموا . ونار الفداء كانت ملوكهم اذا سبوا
 قبيلة وطلبوا منهم الفداء كرهوا ان يعرضوا النساء بهارا لئلا ينتصحن .
 ونار الوسم التي يوسم بها ابل الملوكة لترد الماء اولا . ونار القرى وهي
 اعظم النيران عندهم ليراهم المسافر من بعيد فيهندي عليها الى بيوت
 الحى برسم البيات والقرى . ونار المحرئين وهي التي اطلقها الله بجالد بن
 ستان العيسى احتفر لها بئرا ثم ادخلها فيها والناس ينظرون اليه ثم انقعم
 فيها حتى غيبها وطلع سالما فهذه جملة نيران العرب والعرباء والحامية *
 وابن دريد صاحب المتصورة هو ابو بكر بن محمد بن الحسين بن
 دريد ازدي النسب بصري المولد والمنشا كان امانا بليغا في اللغة
 والاخبار والشعر . وكان خرج الى نواحي فارس فصحب بها من ملوكها
 ابني ميكال الشاه واخاه وکانا يوثد على عمالة فارس وقال مقصورته فيها
 فوصله عليها بعشرة الاف درهم ومطلعا

باطنية اشبه شيء بالمها * نرجي الخزامي بين اشجار النقي

وفيه يقول في التخلص

حاشا الامير بن الذين اوقدا * علي ظلامن نعيم قد ضنى

بمضي الشاه وإخاه ثم انتقل من فارس الى بغداد سنة ثمان وثلاثمائة بعد
عزل ابني ميكال وانتقالهما الى خراسان فلما وصل الى بغداد انزله محمد
الحواري في جواره وأفضل عليه أفضالا عظيما وعرف المقتدر خبره
ومكانه من العلم فأمر ان يجرى عليه خمسون ديناراً في كل شهر فلم تزل
جارية عليه الى ان توفي سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وكان له من العمر
ثلاثا وتسعين سنة * (رجع) وقال ابو العلاء المعري

اذال المجري منه زبرجدياً * وما حق الزبرجد ان يذالا
وقبله

لقد جشمت طرفك مثقلات * فجشمت اربعة عجالات
اذال المجري منه زبرجدياً * وما حق الزبرجد ان يذالا
وقد يلقي زبرجده عقيفا * اذا شهد الامير به قتالا
اضف من الوجه يدا ورجلا * واكرم من الجياد ابا وخالا
وكل ذؤابة في راس خود * تمنى ان تكون له شكالا
يود التبر لو امسى حديدا * اذا حذى الحديد له نعالا
قواه جشمت التجشيم التكليف والطرف الفرس الكريم اي تسوم فرسك
ما يهلك من الامر فيسوم فرسك ذلك قوائمه الاربعة العجالات السريعة
فتنال بذلك مرادك وقوله اذال اي ان الفرس يمين بحريه بلوغا الى
مرادك حافراً زبرجدياً اي محاكياً للزبرجد لمحضته وصلابته وحق
الجوهر النفيس ان يكرم وبضآن لان يتنزل ويهان وبوصف الحافر
بالخضرة لانه اصلب واشد . وقوله يلقي اي قد يتحول زبرجد حافره
عقيفا اذا اورده صاحبه غمرة الحرب فيستبدل المحمرة عن الخضرة اي
انه يخوض الدم فيخضب حافره به وقوله الوجه هو فرس من فحول

المخبل المشهورة اي هذا الفرس في الجري اسرع من ذلك الفحل المعروف
 بالنجابة والسرعة واكرم عتقا من غيره من الجياد بالاب والام . وقوله الخود
 المرأة المحسنة المحيية اي قد شرف هذا الفرس بكونه مركبا لصاحبه فلذلك
 تمنى ذوائب كرام النساء ان تغزل شكالا له لتشرف بذلك وتكرم وانما
 ذكر الذوائب لان الشكال انما يتخذ من الشعر . وقوله يود اي كذلك
 الذهب يتمنى ان يصير حديدا لما انعل هذا الفرس بالحدديد بان جعل
 له نعالا وقال الصفي المحلي

وعادية الى الغارات ضجعا * تريك لفدح حافرها التهايا
 كأن الصبح البسها حجولا * وجنع الليل قميصها اهايا
 جياد في الجبال تخال وعلا * وفي الفلوات نحسبها عقابا
 اذا ما سابقتها الريح فرت * وابقت في يد الريح الترابا
 وقال المتنبي

وجردا مددنا بين اذانها القنا * فبتن خفافا يتبعن العوالي
 تماشي بايد كلما وافت الصفا * نقشن به صدر البزاة حوافيا
 قوله تماشي يقول هذه المجرد تماشي بايد اذا وطئت الحجارة اثرت فيها تأثير
 نقش صدور البزاة وجعلها حوافي مبالغه في وصف حوافرها بالشدة
 والصلابة يعني انها بلا نعال تؤثر في الصخور بحوافرها وقال امروء القيس
 وبخطو على صم صلاب كانيها * حجارة غيل وارسات بطحاب
 الوارسات المصفرات والحجارة تصفر اذا كان عليها الطحلب والطحلب ما
 على الماء . من الخضرة * حكى محمد بن علي الانباري قال سمعت الجعدي
 يقول انشدني ابو غمام يوما لنفسه

ايقنت ان تثبت ان حافره * من صخر تدمر او من وجه عثمان

وقبله

وسامح هطل الشعراء هتان * على الجراء امين غير خوان
 اظعي النصوص ولم نعلم قوائمه * فحل عيبك في ظمآن ريان
 فلو نراه مسيما والمحصى زيم * بين السنايك من متنى ووحداي
 ايمت ان تثبت ان حافره * من صخر تدمراو من وجه عت
 ثم قال لي ما هذا السر قلت لا ادري قال هذا هو المستطرد او قال
 الاستطراد قلت وما معنى ذلك قال يريد وصف الفرس وهو يريد هجاء
 عثمان وقد فعل الحنري ذلك فقال في صفة الفرس

ما ان يعاف قذى ولو اورده * يوما ثلاث حموية الاحول
 وكان حموية الاحول عدو لمحمد بن علي القمي الممدح بهذه القصيدة
 فهجاء في عرض مدحه لمحمد * وقال المتني
 فاتهم خوارق الارض ما تحسب الا الحديد والاطالا

وقبله

حال اعدائنا عظيم وسيف الدولة بن السيف اعظم حال
 كلما اعملوا الذير مسيرا * اعملهم جياده الاعجالا
 فاتهم خوارق الارض ما تحسب الا الحديد والاطالا
 خافيات الالوان قد سمع القمع عليها راقعا وجلالا
 حافية صدورهما العوالي * لينوصن دونه الاموال
 وتخفض حيث لا يجد الرء * ح مدارا ولا الحصان مجالا
 قوله فاتهم اي ان جيادهم تحرق الارض بجوافرها لشدها وقوة جربها
 وقال امروء القيس

وصم صلاب ما يبين من الوجا * كان مكان الردف منه على رال

يقول حوافره صم صلاب لا يفين من الوجا . والوجا ان يجد الفرس في حافره وجعاً يشتكيه من غير ان يكون فيه وها من صدع ولا غيره والحفا ان ينحك وتاكله الارض والوقع ان يجد مس الحجارة في حافره اذا مشي والردف متعد الذي تردفه وتسعى القطاة . والمطلوب اشرافها ولذلك شبهها لعجز الرال وهو فرخ النعام والرال مهور لكن حذفت الهزة لمكان الثقافية * قال ابو تمام غالب بن رباح الحجام الاندلسي يتره فرسه عن الوجا . تعلم الحجامة فانتهما ثم تعلق بالادب حتى صار دابة وهو القائل في وصف فرسه

وتحتي ربح نسبي الرمح ان جرت * وما خلت ان الرمح ذات قوائم
 لها في المداسبي الى كل غابة * كان لها سبقا يفوق عزائم
 وهمة نس نزهتها عن الوجا * فيأتجبا حتى العلا في الهائم
 فلقبه يوما حاتم الحجازي على فرس في غابة الضعف والرزالة قد اهلكها
 الوجا وكان في جماعة فقال له يا ابا تمام اشدني قولك وتحتي الايات
 فلما اشد هم رد راسه ابو حاتم الى الجماعة وقال ناشدكم الله ايجوز
 الحجام على فرس مثل هذه الرمكة الهزيلة العرجا ان يقول مثل هذا فصحك
 جميع من حصر واقبل ابو تمام من غيظه بسبه * وحكى ان الاسكندر
 استعرض جنده فتيقدهم اليه رجل على فرس اعرج فامر باسقاطه فصحك
 الرجل فاستعظم ضحكهم في ذلك المقام فقال له ما اضحكك وقد اسقطك
 قال انجب منك قال كيف قال تحملك آلة الهرب وتحتي آلة الثبات
 ثم تسقطني فاعجب بقوله واثابه * وعرض عمرو بن الليث عسكره فمر
 به رجل على فرس اعرج فقال لعن الله هؤلاء ياخذون المال يسمنون
 به اكفال سائهم فقال ايها الامير لو نظرت الى كفل امرائي لرأيت اهزل

من كفل داني ففحك وامر له بال وقال خذه وممن به كفل دانتك
وامرأتك * وقسم معن بن زائدة سلاحا في جيشه فدفع الى رجل سيمًا
ردبًا فقال صلح الله الامير اعطني غيره قال خذه فانه مأ مور قال انما
امر ان لا يقطع ابدا ففحك واعطاء غيره * (رحم) * قال الاديب
الطيب ابو الاصمغ عبد العزيز البطلوسي في المتوكل على الله وقد سقط
عن فرسه

لا تهب للطرف ان زلت قوائمه * ولا يدسه من عائب دس
حملت جودا وناسا فوقه ونهى * وكيف يحمل هذا كله الفرس
وهو من اعاحب الدنيا لا يقرأ ولا يكتب ومن شعره

ولما وقفنا خداة البوى * وقد اسقط البين ما في يدي
رايت الموادج فيها البدو * رعليها البراقع من هجد
ونحت البراقع مقلوبها * تدب على ورد همدندي
نسالم من وطئت خده * وتلدع قلب السجى المكمد

وقال ذو الرياستين ابو عبد الملك بن رزيق
ابي سقطت ولا جبن ولا خور * وليس يدفع ما قد شاء القدر
لا يشمتن حسودي ان سقطت فقد * يكيوا الجواد ويبو الصارم الذكر
هذا الكسوف يرى تأثيره ابدا * ولا يعاب به شمس ولا قمر
قال النعمان خاقان وركب ذو الرياستين متصيدا في يوم غيم بصح
رذاذه وجه الثرى وتلمقت الشمس بظرفه فلا ترى والارض لا تثبت
حوافر الخيل في زلتها ولا يهتس الجياد الى طلقها والافق لو مرث به
دهمة الليل لعابت في نوره وما نانت في جوه والدام قد علته وارواها
قد تولته فقام من يديه قهص فطارده في ميدان الجد لا هيا وسايه في

طريق الحذر ساميا . وقد تفرد من غيده . وتوحد في يده . فسقط به
فرسه سقطة او هنت قواه . وانتهت به الى ملازمة مثواه . وبلغه ان احد
عداته شمت بوقعته . وصرعه . فقال الابات * وقال ابو حامد
الحسين بن شعيب حين كبا به فرسه فحصل في اسر العدو

وكنت احد طريقي للرزيا يجلسي اذا جعلت تخوم
فاصح للعدى عوناً لاني اطلت همامه فاما انظلم
وكم دامت حسرائي عليه وهل شيء على الدنيا يدوم
وقال الفاهسي تلي التوخي في كتاب الشوان اخبرني ابي قال حدثني
المعرج الرقي قال كبا الفرس بدر الجمال فاقصد فدخلت عليه فابندته
اياتا عملها في الحال

لا ذنب للطرف ان رلت قوائمه وليس يلحقه من عائب دنس
حملت بأسا وجودا موفقه ودي وليس بقوى لهذا كله الفرس
قالوا اتهدت فاعقل العلامة خوف عليك ولا نفس بها نفس
كفى الطبيب دعا كما قبلها ويطلب الرق منها حين ينخس
وهذا معى مطروق وقد جاء في الشعر كثيراً فمن ذلك ما انتده ابو
السعادات المبارك للالاك صاحب الموصل وقد زلت به بعلة
ان رلت البعلة من تحته فان في زلتها عذرا
حملها من علمه شاهقا ومن مدى راحته بحرا
وقال اليها زهير يصف فرسه بالهرال

اباديك لا يغفل يوما حسامها يحود اذا ضن العام غمامها
وكم اثر التخفيف عنكم فلم اجد سواك لا يام قليل كرامها
ولي فرس انت العليم بحالها وبالرغم مني . اربطها ومقامها

ولم يبق منها المجهود الا بقية فيغدو عليها او يروح حياها
 . كتنفى الى الناس وهي بهيمة ولكن لها حال فصيح كلامها
 اذا خرجت تحت الظلام لم ترى من الضعف الا ان يبك لجامها
 . رايت نراها العرب الا عبادة يتد عليها سرجها ولجامها
 لها شربة في كل يوم دلي الطوى ولو تركها مع منها صياها
 . وعندي بها تبكي على اللبن وحده فكيف على نقد السعير مقامها
 * ويحجوني في هذا المعنى رسالة الشيخ زكي الدين الوهراني على لسان غلته
 للامير عز الدين موسك وهي * المملوكة رجحانة نغلة الوهراني تقبل الارض
 بين يدي المولى عز الدين ظهير * امير المؤمنين نجاه الله من حر السعير .
 وعطر ذكر توافل العير . ورزقه من انقرط والتبن والذعير . ما وسق
 مائة الف بعير . واستغاب فيه ادعية الحجم الغفير . من الحيل والبال
 والحجير . وتبي ما نفاسه من مواصلة الصيام . وسوء انقيام . والذمب
 بالليل والدواب يام . وقد اشرفت المملوكة على النك . وصاحبها لا
 يتحمل الكسلف . ولا يوقن بالخلف . ولا يقول بالعلف . لانه في بيته
 مثل المسك والعير . والطريل الكبير . ابل من الامانة في الاقباط .
 ومن العقول في راس قاضي سباط . فسيره ابعد من التعري العبور .
 لا وصول اليه ولا عبور . وقرطه اعز من قرط مارية لانخرجه صدقة ولا
 هبة ولا عارية . والتبن احب اليه من الابن والجبان . عده اعز من
 دهن البان . والتضم . اعز من الدر النضم . والاصه . عنده اجل من
 سايك النضه . واما النول . فمن دونه الب باب مقول . وما يهون
 عليه ان يعلف الدواب . لا يعيون الا داب . والقه للباب . والسؤال
 والجواب . وما عند الله من الثواب . ومعلوم ياسيدي ان الباسم لا توصف

المحرم ولا تعيش سماع العلوم . ولا تطرب بشعراي تمام . ولا تعرف
المحرث بن همام . ولا سيما البغال . تشتغل في جميع الاشغال . سلة من
الاصيل . احب اليهام كتاب البيان والتحصيل . وقفة من الدريس .
احب اليهام فقه محمد بن ادريس . لو اكل البغل كتاب المقامات
مات . وان لم يجد الا كتاب الرضاع ضاع . ولو قيل له انت هالك .
ان لم تكل موطا مالك . ما قبل ذلك . وكذلك الجمل . لا يتغذى
بشرح ابيات الجمل . وحزمة من الكلا . احب اليه من شرح ابي العلا .
ليس عده طيب . شعراي الطيب . واما الخيل فلا تطرب الا لسماع
الكيل . واذا اكلت كتاب الذيل . ماتت بالتمار قبل اقبال الليل *
والويل لها ثم الويل * ولا تستغني الا كديش * عن اكل الحديث * بما في
الحاسة من شعراي الجربش * واذا اطعمت الحمار * شعري عمار * حل
به الدمار * واصبح مفوخا كالابل * دلى باب الاصطبل * وبعد هذا
كم نقد راح صاحبها الى العلاف * وعرض عليه مسائل الخلاف * وطلب
من تبينه خمس نفاة * فقام اليه بالخلاف * فحاطبه بالنعير * وفسر عليه
اية البعير * وطلب منه وية شعير * فحمل على عياله الف بعير * واكثر له
من الثخير والتخير * فانصرف النجج مكسور القلب * فغناطامن السلب *
وهو النحس من ابن بنت انكلب * فابنت الى المسكينة * وقد سليه الله
ثوب المسكينة * وقال لها ان شئت ان تكدي فكدي * لا ذقت شعرا ما
دمت عندي * فبقيت المملوكة حائرة * لا قائمة ولا سائرة * فقال لها العلاف
لا تجزعي من خياله * ولا تلثقي الى سباله * ولا تنظري الى نفته * ولا
يكون عندك اخس من عفته * هذا الامير عز الدين * سيف المجاهد بن
اندى بدا من الغمام * واهى من البدر ليلة تمام * يرثي المحروب * ويفرج

عن المكروب* ولا يرد قائلاً* ولا يخيب سائلاً* فلما سمعت الملك
هذا الكلام* جذبت الزمام* ورفست الغلام* وقطعت الحزام* ونسخت
الجام* حتى طرحت خدها على الاقدام* ورايك اعلا والسلام*
واشترى رجل دابة من دميته* فوجد بها عيوباً كثيرة* فحضر الى القاضي
يشتكى حاله* وما اصابه من النعم وناله* فقال له القاضي ما قصتك
وشكوك* وما الذي من النعم والمردء* فقال ايها القاضي* اني محكمك
راضي* اشتريت من هذا الغريم دابة اشترط فيها الصحة والسلامة*
فوجدت بها عيوباً اعقبني ندامة* وقد سالته ردها فاني* وقال تند
رؤيتك ابائي لا اهلاً بك ولا مرحباً* فقال القاضي ابن ما بها من العيوب*
والا جعلتك على هذه الخشبة مصلوب* فقال كلها عيوب وذنوب* وهي
ايها القاضي انفس مركوب* واخس محبوب* ان ركبته ارفضت* وان
نخستها شمس* وان همزتها قمصت* وان لكرتها رقصت* وان
سفتها رقدت* وان نزلت عنها شردت* تقطع في يديها* وتصك برجليها*
كردة جردة* قصيرة الذنب* محلوالة الصب* مقطوعة العقب* حذاء
جرباء* كباء* لا تقوم حتى تحمل على الخشب* ولا تنام حتى تكيل بالساب
ان قريت من الجرار كسرهم* وان دنت من الصغار رفضهم* وان دار
حوها اهل الدار كد منهم* عفشه* نكسه* وحشه* كدشه* تكش علي
اسنانها* وتقرض في عنانها* وتمشي في سنة اقل من يوم* فالويل
لراكبها ان وثب* عليه اشوم* ان قلت لها* ها* ها* قالت از* از* وان
قلت لها* تر* تر* قال من حو لها زر* زر* ان رمت تقديمها تاخرت*
وان لكرتها شخرت وفخرت* من استنصر بها خذله* ومن ساقها رمت
فقتله* وتمام احوالها* انها تبول وترش صاحبها ببولها* ومتى حملتها

فلا تنهض وتعرض في حبلمها * ونجفل من ظللمها * ولا تعرف منزل اهلها
 كرامة * هجامة * نوامه * كانبها هامة * وهي في الدواب شامة * حرونة *
 ملعونة * مجنونة * تغلق الوند * وتمرض الجسد * وتفتت الكبد * ولا تركن
 الى احد * تشمر * وتقذر * وتعثر * واقفة الصدر * محمولة الظهر بداءة
 الاذنين * عشاء العيين * طويلة الاصبعين * قصيرة الرجلين * ضيقة
 الانفاس * مقلعة الاضراس * صغيرة الراس * كثيرة النعاس * مشيها
 قليل * وجسمها نخيل * وراكبها عليل * وهويين الاعزاء ذليل * تنجل
 من الهواء * وتعثر با لنوى * ونجل بشرة * وتشكل ببرة * نهافة *
 شهافة . غير مطرافه . لا تنفر معدية . ولا تشرب الا في قصرية . ويها
 وجع الكبد والرية . لا تبول الا في الطريق . ونحشر صاحبها في كل
 ضيق . وتهوس عليه في المكان المضيق . وتتعاع به في الطريق عن
 الصديق . وتعثر ركة الرفيق . وهي عديمة التوفيق على التحقيق . فان
 ردها فاكرم جانبه . وان لم بردها فاتف شاربه . واصفع غاربه . وافلك
 مضاربه . ولا تحوجني ان اضرابه والسلام . واشترى رجل برذونا
 وقال لبائعه سا لك بالله هل فيه عيب فقال له لا الا ان يكون فيه
 قليل مشش كانه بطيخه وقليل جرد كانه قثايه وقليل وبر كانه سفرجله
 فقال له المشتري يا ابن الفاعلة جئنا نشترى منك برذونا او بستانا .
 ودخل رجل السوق لشراء فرس فقال له الخناس صفه لي قال اريده
 حسن القموص . جيد النصوص . وثيق الثصب . نقي العصب . يشير
 بعينيه . ويتشوف باذنيه . يخطو يديه . ويدحور جلبيه قال الخناس نعم كذلك
 كان صلوات الله عليه قال انما اصف لك فرسا قال ما حسبك الا
 في وصف نبي منذ اليوم . وبات صفي الدين الحلي في منزل رجل اسمه

عيسى فلم يقره ولم يطعم فرسه فلما اصبح ركب فرسه وخرج وهو ينشد
 راى فرسي اصطبل عيسى فقال لي فنانك من ذكرى حبيب ومثزل
 به لم اذق داعم الشعير كاذبي بسقط اللوى بين الدخول فحومل
 تنفع من برد الشتاء اضالعي لما نسجتها من جنوب وشمال
 اذا سمع الدواس صوت تخمجي يقولون لا تهلك اسي وتجهل
 اعول في وقت العليق عليهم وهل عند رسم دارس من معول
 وقال ايضا في ذم فرس له

ولي فرس ليست شكورا وانما بها تضرب الامثال في العض والرفس
 اذا جهلت لي في ضياع درش فليس لها قبض سوى في جوى فرس
 تعربد في وقت الصباح من الضيا وتجهل في الاصال من شفق الشمس
 فيا ليتها عند العليق جنولة كما هي منكمار من الحر والجحس
 فلو شربت بالفلس من كف حاتم لاصح ندمانا على تلف الفلس
 ولو برزت في جهل تحت عنتر لجدل واشلت جيوش بني عبس
 ولقد احسن القائل في شكوى الزمان بقوله

ولي فرس من نسل اعوج سابق ولكن على فقد الشعير مجهم
 واقسم ما قصرت فيما يزيدني علوا ولكن عد من انتقم
 وقال شرف الدين المحلاوي

جاء غلامي وشكا	امر كمي وبكا
وقال برزونك لا	نسك قد تشبكا
قد سفته اليوم فما	مشى ولا نحركا
فقلت من غيظ له	مجاوبا لما حكما
ابن المحلاوي انا	فلا تكن مملكا

لوانه مسير لما غدا مشبكاً

وقال لسان الدين الاندلسي

قال جوادى عندما همزته همزا العجزه

الى متى تهمزني ويل لكل همزه

وقال ابن نباتة يرثي فرسه

لطني على فرسي الذي اضحى قريح المقلتين

بكبو وامالك رقه فبعثر في الحالتين

(حكى) ان العماد الكاتب قال لاناضي الفاضل سر فلا كيا بك الفرس

فقال له دام دلا العماد وكلاهما يقرأ طردا وعكسا . وقال محمد بن عبد

المالك يرثي برذونه وذلك انه كان له برذون اشهب لم يرمثله فراهة وحسناً

فسعى به محمد بن خالد حياويه الى المعتصم ووصف له فراهته فبعث

المعتصم اليه فاخذه منه فقال

كيف العزاء وقد مضى لسبيله عنا فودعنا الاحم الاشهب

دب الوشاة فابعدوك وربما بعد التي وهو الاحب الاقرب

لله يوم نأيت عنى ظاعنسا وسلبت قربك ابي علق اساب

نفس مغرقة اقام فربقها ومضى لطيته فربق يجنب

فالان اذكملت ادا لك كبا ودعا العيون اليك لون معجب

واختير من سر الحداثد خيرها لك خالصا ومن الحلي الاغرب

وغدوت طنان اللجام كاسها في كل عضو منك صخ يضرب

وكان سرحك اذ علاك ضمامة وكانها تحت الغمامة كوكب

ورأى علي بك الصديق جلاله وغدا العدو وصدرة يتلهب

انساك لا زالت اذا منيته نفسي ولا زالت يميني تنكب

اضربت منك الياس حين رايتني وقوى حبالي من قواك تنضب
ورجعت حين رجعت منك بحسرة لله ما فعل الاحم الاشيب
وحكى علي بن محمد الهاشي قال اهدى الى علي بن هشام بردون اشهب
قرطاسي وكان في النهاية من المحسن والفراة وكان علي به معجبا وكان
اسحق ينتهي به شهوة شديدة وعرض لعلي بطلبه فلم يرض ان يعطيه له
فسار اسحق الى علي يوما يعقب صنعة مقيم الهاشمية

فلازلن حسرى ظالعا لما حملتها * الى بلدنا قليل الاصادق
فاحتبسه علي وبعث الى مقيم ان تجعل صوتها في صد رغنائها ففعلت فاطرب اسحق
اطرا باشديد او جعل يسترده فترده ويستوفيه ليزيد في اطراب اسحق وهو بصغي
البها ويتفهمه حتى صبح له ثم قال لعلي ما فعل البردون الاشهب قال علي ما عهدت
من حسنة وفراة قال فاختر الان مني خلة من اثنين اما ان طلبت لي
نفسا به وحمائني عليه واما ان آيت فادعي والله هذا الصوت لي وقد اخذته
افتراك تقول انه لم يمت واقول انه لي ويؤخذ قولك ويترك قولي قال لا
والله ما اظن هذا ولا اراه يا غلام قدم البردون الي منزل ابي محمد بسرجه
ولجامه لا بارك الله له فيه * وحدث موسى بن هرون الهاشي قال حدثني
ابي قال كنت واقفا بين يدي المعتصم وهو جالس والحيل تعرض عليه وهو
يشرب ويوين يديه علوية ومخارق بغنيان فعرض عليه فرس كهيت احمر
ما رايت مثله قط فنبغامز علوية ومخارق وغناه علوية

واذا ما شربوها وانشدوا * وهبوا كل جواد وطير

فتغافل عنه وغناه مخارق

يهب البيض كالظبا وجردا تحت اجلاها وعيس الركاب
فضحك ثم قال اسكتنا يا ابني الزايتين فليس يلكه والله واحد منكما قال

ثم دار الدور فغنى علوية

واذا ما شربوها وانتشوا وهبوا كل بغال وحر
فضحك وقال اما هذا فنعم وامر لاحدهما ببغل وللآخر بحمار. (ومنها)
ان تكون اللحمة التي في باطن الحافر صلبة يابسة ويقال لها النسر

قال الشاعر

مفع الحوامي عن نسور كانتها نوى العصب ترت عن جرم طليج
قوله ترت سقطت والجرم المصروم. والمليج الذي قد طليج مضغاً ثم قذف
به لصلابته وقال ابن دريد

ركبن في حواشب مكتنة الى سور مثل ملفوظ النوى
قوله مكتنة مستورة. والسور واحدتها نسرو وهو في باطن الحافر كانه
النوى او الحصى. وملفوظ مرمى ومطروح. والنوى جمع نواه. (ومنها)
ان يكون شعر بدنتها رقيقاً قصيراً ونسى جرداً قال طنبلي بن عوف
الغنوي الشاعر

واطنابه ارسان جرد كانتها صدور الثنا من بادي ومعقب
وقبله

وبيت مهب الريح في حجراته بارض غضا فبانته لم يحجب
سمادته اسمال برد منوف وصهوته من لتغى معصب
واطنابه ارسان جرد كانتها صدور الثنا من بادي ومعقب
يكف على قوم تدور رماحهم عروق الاعادي من غرير واشيب
وفينا ترى الطولي وكل سبيدع مدرب حرره وابن كل مدرب
طويل نجاد السيف لم يرص خطة

من الحسف خواض الى الموت محرب

وقبنا رباط الخيل كل مطم وخيل كسرحان الغضا الشاوب
 تبارى تراخيها الزجاج كائنها ضراء احست نياة من مكلم.
 مغاور من آل الوجيه ولاحق حاجج فيها لذة لمعقب
 وكمت مدمه كان متونها جرى فوقها واستشعرت لون مذهب
 واذا نايها وحف كان ذبولها نجر اشاء من سنيحة مطرب
 وهفن المحصى كان رصاصه درى برد من وابل متحلب
 (قوله) في حجرهما جمع حجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم . والبان
 شجر معروف . وقوله سادته اي سقفه . والاسمال جمع سلة بالسين
 المهملة وهو الثوب المخلق . والمتوف البرد الذي فيه المخطوط البيض .
 وقوله وصهوته اي اعلاه وصهوة كل شيء اعلاه . والانشى نفخ الهمة
 وسكون الناء المنشاء من فوق ونفخ الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد الياء
 وهو ضرب من البرد * ومعصب من العصب بالمهملتين وهو نوع من
 برود اليمن * وقوله ارسان الارسان جمع رسن وهو الخيل * والجرد
 نضم الجيم وسكون الراء وجردا مؤث اجرد * قال الجوهري الاجرد
 الفرس اذا دقت شعرته وقصرت وهو مدح * وقوله معقب من عقب
 السهم والتوس تعقيباً اذا الويت عليه شيئاً من العقب بالتحريك وهو
 العصب الذي يعمل منه الاوتار الواحدة عصبه * وقوله من غرر
 بالغين المعجمة والرائين المهملتين اي من شاب * والاشيب الشيخ والسديد
 بالفتح السيد * والمدرّب فاعل من الدربة وهي العادة والمجراة على الحرب
 وكل امر وقد درب بالشيء بالكسر اذا اعياه وضرى به * وقوله
 نجاد السيف بكسر النون قال الجوهري نجاد السيف حميته * والحرب
 بكسر الميم كثير الحرب * والاطم نضم الميم وتشديد الهاء المفتوحة قال

الاصمعي هو التام كل شيء منه على حدته فهو رباع الجبال * والسرطان
 بالكسر الذئب * والنضا بالمعجمتين شجر يقال ذيب نضا * والمناوب
 الذي يجيء أول الليل * وقوله تبارى ابي تعارض * والتراخي جمع ترخا
 وهو انفرس الذي دلا شجرة في العدو * وقوله ضراء بكسر الضاد المعجمة
 جمع ضر وهو الضاري من اولاد الكلاب * وقوله بناءة بفتح النون وسكون
 الباء الموحدة وفتح الهمة وهو الصوت الخفي * والمكلب بكسر اللام الذي
 يلم الكلاب الضبد ونفخها الاسير * وقوله مغاور جمع مغوار بالعين
 المعجمة من اغار انفرس اذا ابتدا العدو واسرع ورجل مغوار هو الكثير
 الغارة * وقوله من ال الوجيه بفتح الواو وكسر الجيم وهو اسم فرس مشهور
 وكذلك اللاحق بالاف * وقوله عما حيج في جياذ الخيل احدها تنبوج
 وقوله وكنتا بضم الكاف وسكون الميم جمع اكمت وليس كبيت لان
 المتغلا يجوز جمعهم لنوال الامة التصغير بالجمع * وذكر بعض شراح
 الجبل للرجاج ان كبيتا من الاسماء المصغرة التي لا تكثير لها وهو
 مصغر مرخم من اكمت بمنزلة حميد من احمد نيران اكمت لم يستعمل
 وان على ذلك جمعهم اياه على كمت * قال سيويه سالت الخليل عن
 كبيت فقال هو بمنزلة حميد والاشئ ايضا كبيت والجمع كمت * وقوله مدممة
 من دمي يدمي مدني واراد بها شدة الحمرة مثل الدم * وقوله كان متوتها
 جمع مت وهو الظن وقوله جرى بديني سال وقوله استشعرت يعني
 جعلت شعارها وهو علامتهم في الحرب كذا فسرهم وضمهم والفتح ان
 معناه جعلت شعارا اولباسا والنعار من الثياب ما يلي الجسد والندثار
 ما فوقه وقوله مذهب بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وفتح الهاء من
 الاذهاب وهو التحويل بالذهب وكذلك التهذيب بمعناه وقوله وحف

بفتح الحاء المهملة وفي اخره فاء اي كثير حسن يقال عشب وحف كذلك
 وقد وحف شعره بالضم . وقوله اشاء بفتح الهزة والثين المعجمة وبالمد
 وهي صغار الخيل الواحدة اشاء . وقوله وهضن من الوهض وهو كسر
 الشيء الرخو والوهض ايضا شدة الوطئ . ورضا ض كى شي بضم الراء
 افتاء . وكى شي كسرتة فقد رضضته وهو على وزن فعال بضم الفاء كقناة
 وحناء وكذلك الرضاضة بالضم من باب نصرينصر . وقوله ذرى بفتح
 الذال المعجمة . قال الجوهري الذرى اسم للدمع الصبوب والبرد بفتح
 الموحدة والراء وهو حب الغمام . والوايل المطر العظيم التنطر . وقوله متحلب
 بالحاء المهملة * قال ابو الفرج الاصبهاني لما ترجم طفيل القنوي انه شاعر
 جاهلي من النحول المعدودين ويكنى ابا قران وهو اوصف العرب للخيـل *
 وروي ان رجلا من العرب سمع اناسا يتذاكرون الخيل وعرفتها والبصراء بها
 فقال كان يقال ان طفيل اركب الخيل وولاه اهلها وان ابا دؤاد الابادي
 ملكها لنفسه وولاه لغيره كان يليها الملوك وان النابغة الجعدي لما اسلم الناس
 وءامنوا اجتمعوا وتحدثوا ووصفوا الخيل فسمع ما قالوه فاضافه الى
 ما كان سمع وعرف قبل ذلك في صفة الخيل وكان هولاء نعات الخيل *
 وروي ان طفيلاً كان يسمى طفيل الخيل لكثرة وصفه اياها وروي ان
 اهل الجاهلية يسمون طفيلاً طفيل الخيل لشدة وصفه الخيل وروي ان
 طفيل القنوي والنابغة الجعدي وابو دؤاد الابادي اعلم العرب بالخيـل
 واوصفهم لها . وقال امرؤ القيس :

وقد اغتدى والطير في وكناتها بمنجد عبل اليدى قبيض

وقبله

ومرقة كالزج اشرفت فوقها اقلب طرب في فضاء عريض

فظلت وظل الجون عندي بلبده كاني اعدى عن جناح مهبض
 فلما اجن الشمس عني غبارها نزلت اليه قائمًا بمحبض
 يباري شباه الرمح خد مذلق كفع السنان الصلي النحبض
 اخفضه بالقر لما علوته ويرفع طرفًا غير جاف خضبض
 وقد اغندى والطير في وكاتها بنجرد عبل البدن قبيض
 له نصريا غير وسافا عامة كعمل العجيان يتبعني لنضبض
 يحجم على السانين بعد كلاله جموم عيون الحسي بعد الخبض
 ذعرت به سربانيا جلوده كما ذعر السرحان جنب الربيض
 والى ثلاثا وانتبهت واربعها وغادر اخرى في قناة ربيض
 فأب اباها غير نكد مواصل واخلف ماء بعد ماء فضيض
 وسن كسيتي سناء وسما ذهرت بمدايح العجبر نمبض
 قوله فظلت الخ يعني انه ظل نهاره وظل فرسه عليه سرجه للناهب والحذر
 وكان بكف عن عربه ويتقي منه كما يتقي الطائر الكبير على جاحه اذا
 انكر فيريد انه من الاشفاق عليه والمداراة له كذا الكبير * وقوله فلما
 اجن الخ يعني انه رأى اصحابه وكان طليعهم نهاره كنه في هذا المكان فلما
 غابت الشمس واقبل الليل وقبض طرفه عن النظر تنزل الى فرسه وهو
 قائم بمحبض ذلك لكان فكره وانصرف الى اصحابه * وقوله يباري الخ
 يعني انه وصف الفرس بانه امس الخد ولذلك شبه به مع السنان
 ومن جعل السنان الرمح فانه شبه طول عنقه بطول الرمح وطول العنق
 ولينه من علامات العنق فطول عنقه يباري حد الرمح اذا مده فارسه
 وقوله اخفضه الخ يعني انه من نشاطه وحده يسكنه بالقر والقران يفض
 له نبيه . وقوله غير جاف خضبض اي هو حديد الظرلان العين يطلب

فيها السمو والحمدة وخفيض خفيض على تقدير حذف حرف العطف فيه
وتقديره ذير جاف ولا غضيض * وقوله في وكائها الوكئة بضم الواو والوكر
وهو العش والموكن موضع وكه على البيض والمجرد قصير النعر * والعبل
الغليظ * والقيض السريع ولم يرد بقوله عبل انه كثير اللحم وانما اراد ان
العصاب منه غليظة يابسة * وقوله قصريا الصريان واحدتهما قصري
وهي الضلع التي في اخر الصلوع وهي القصير ايضا والهمان الابل الكرام
ويتقى يعتمد ويعترض شبه خصر الفرس بخصر العير في اندماجه وطيه وشبهه
ساقيه بساقي النعامة والساق ما فوق الركب ويطلب فيها الطول * وقوله يحجم
الخ يقول اذا غمز هذا الفرس بالساقين وحث بها جم كما يحجم اليراي
عوضت من الماء اضعاف ما استخرج منها وشبه هذا الفرس بها بانه كلما
جهد بالجري اخرج الجهد منه من الجري اضعاف ما مضى * وقوله
ذعرت الخ المعنى انه وصف صيده بهذا الفرس بقر الوحش البيض
الناصة الياض وروعها كترويع الذئب الغنم الرابضة * وقوله والى
الخ يعني انه صاد بهذا الفرس من بقر الوحش ما ذكر من العدد وهو
عشر والعشر غاية عدد الاحاد والى هذا نظر الطائي فقال

بقتل عشر من النعام به * بواحد الشد واحد النفس

وقوله فأب الخ المعنى رجع هذا الفرس من صيده وقد أكثر منه وهو مع ذلك
باق على حدته ونشاطه جاد في سيره لا يتكل فيه على راكبه على انه قد
جهد واخرج منه عرق بعد عرق * وقوله وسن الخ يقول ان هذا الفرس
لصلابته وقوته ينهض في البوت الذي يشق على غيره

وقال ايضا

وقد اغندى والطبر في وكائها * بمجرد قيد الاوابد مكيل

مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل
يقول اغندى والطير بعد مستقرة على مواعها التي باتت عليها على فرس
ماض في السير رقيق الشعر يقيد الوحوش بسرعة لحاقه اياها والاوبد
الوحوش قبل لها اوبد لانها تعبر الى الابد * قال الاصمعي لم يمض وحشي
قط - نف انه وانما يموت على افة * والهيكل الفرس الصنم المشرف *
وقوله مكر يقول هذا الفرس مكر اذا اريد منه الكرومفر اذا اريد منه
الفر * ومقبل اذا اريد منه الاقبال * ومدبر اذا اريد منه الادبار *
وقوله معا يعني الكرو والفر والاقبال والادبار نجتمع في قوته لا في فعله
لان فيهما تضاد * ثم شبهه في سرعة مره وصلابة خلفه نحر عظيم لقاء السيل
من مكان عال الى حضيض وقال ايضا

وقد اغندى والطير في وكراتها * وماء الندى يجري على كل مذنب
سجود قيد الاوابد لاه * طرد الهواذي كل نبي مغرب
وقال الاسدي في مقصورته

وذاك قد اغندى في الصباح * باجر دكا لسيد عبل الشوى
له كفل ايد مشرف * واعمد له لا تشكهن الوجي
وانن موللة حشره * وشدق رحيب وجوف هوى
ولسان مدا الى منخر * رحيب وعوج طوال الخطى
له تسعة طلن من بعدان * فصرن له تسعة في الثوى
وسع عري وسع كسي * وخمس رواء وخمس ظبي
وسع فرس وسيع عدن * رحيب فما فيه عيب يرى
وسيع غلاظ وسع رفاق * وصهوة عير ومتن خطي
حديد الثمان عريض الثمان * شديد الصفاق شديد الخطي

وفيه من الطير خمس فمن * رأى فرساً مثله يفتنى
 غرابان فوق قطاة له * ونسر ويعسوبه قد بدى
 قال شارح المقصورة المذكورة * قوله باجرد بالراء المهملة قال ابو على
 الاجرد نصير الشعر رقيقه وهو مدح في الخيل قال الشاعر
 واجرد من فحول الخيل طرف * كانه على شواكله دسانا
 وقوله كالسيد شبهه بالذئب في عدوه * وقوله عبل العبل الغليظ . والشوى
 قال ابو علي الاطراف اليدان والرحلان ومنه قوله رماه فاشواه . وقوله
 كفرا . الكفل معلوم وهو مجمع الوركين والتخذين وبه عجب الذنب
 ويقال لها النمطة ايضاً . وقوله ايد بتشديد الياء صفة للكفل والابد
 القوى . وقوله واعمده يعني القوائم والواحدة عمود . وقوله لا تشكين
 الوجا محذوف احدى النامين وذلك سائغ في كلام العرب . وقوله الوجا
 قال ابو علي هو ان يجد الفرس وجعاً في باطن حافره من غير ان يكون
 فيه وهن ولا خرق . وقولم وحي . زيد يد عمرو معناه قطعها وبه ورى
 الشاعر اذ يقول

اني رايت ورب البيت والطور * شيمًا وجارية في بطن عصفور
 وقوله واذن مولدة حشرة صفتان للاذن والمراد الاذان معاً فالمولدة
 المحددة . وحشرة معناه لطيفة رقيقة . وقوله وشدق رحيب اي واسع شق
 الشدق وقوله وجوف هوى الهواء هذا بالمد الفرجة بين الشئين وقصره
 للضرورة ومعناه انه واسع الجوف . وقوله لحيان هما عظام اللزمتين واذا
 مدا طالا وطولها طول اللحد وطول اللحد مدح في الخيل . وقوله مدا الى
 منخر رحيب يعني ان اللحين انتبها الى المنخر وهو غاية انتهائهما ورحيب
 نعمت المنخر وهو ايضاً من الاوصاف المهدودة في الخيل لانه اذا اتسع

منزعه بحبس الرية في فيه . وقوله وعوج طوال الخطى العوج القوائم
وطوال جمع طويل والخطى جمع خطوة من تخطى بخطى . وقوله له
تسعة طان البيت اخذ في عدد ما يطلب طوله في الفرس وهو تسعة
وكذلك يطلب فيه قصر تسعة اخرى . قال ابو تلي قال ابن الاعرابي
التسعة الطوال عتقه وخذاه وبطنه وفخذاه وذراعه ووضيفا رجله ثم
ذكر كلاما تعقب به ابو تلي تفسير ابن الاعرابي فقال ان اراد عد كل
ما يطلب طوله في التوائم فهي ثمانية وضييفا رجله وذراعيه والثمن وهو
الشعر المتدلي في مؤخر الرسخ مفردا ثمانية ويطلب مع طولها سوادها
قال امرؤ القيس

لها ثمن كخوافي العناب * سود يفين اذا تربتر

ومعنى يفين يظلمن من وفي شعره اذا طال . وتربتر اي تتفش ثم قال ابن
الاعرابي والتسعة القصار الارصاع الاربعة ووضيفا يديه ورجليه وعسيبه
وساقه . وقوله وسبع عري وسبع كسي البيت قال ابن الاعرابي السبع
العوارى خداه وجبهته والوجه كله وعارى القوائم كلها من اللحم والسبع
المكسيات الخندان وحماته ووركاه وحصيرا جنبه وفهدتاوها في الصدر
قال ابو علي قال ابو العباس فهدتاها بالنون عن ابن الاعرابي وقال غيره
فهدتاها بالفاء وهما اللحماني في الصدر كما لفهدين قال ابو علي الصحيح
فهدتاها بالفاء ثم قال والخمس الضاء سكنت عنها ابن الاعرابي وابو علي
فلم يتعرضا لتفسيرها ولا وقفت لها على حقيقة في كتب اللغة . وقوله سبع
قرين وسبع بعدن البيت قال ابو علي قال ابن الاعرابي هي سبع خصال
ممدوح قريب من وسبع خصال ردي قريب من كذا ذكر ابو علي عن
ابن الاعرابي بهذا اللفظ ولم يتعرض لبيان شيء منها . وقوله وتسع غلاظ

ونسع رفاق البيت قال ابو علي قال ابن الاعرابي التسع الغلاظ او ظفنه
الاربعة وارصاعه الاربعة والتسع الرقاق مخزاه واذناه وحجفناه وشعره .
وقوله وصهوة عبر الصهوة موضع اللبد من ظهر الفرس وهو متعد الركاب
وصهوة كل شي اعلاه . وقوله حديد الثمان عريض الثمان البيت قال ابو
علي حديد الثمان عرقباه واذناه وقلبه وطرفه ومنكباه . والحدة الدقة ثم
قال قلت وذلك ظاهر في الاماكن المذكورة والقلب والطرف فان الحدة
فيهما المراد بها القوة من حددت الخبيرة والمدية . وقوله عريض الثمان
اي واسعا وقد يراد بالعرضة الغلظة والتدة قال ابو علي عريض الثمان
المخذين والركبتين والاولظة . وقوله شديد الصفاف بالصاد المهملة
المكسورة وهي المجلدة التي عليها الشعر من السرة الى القنب وهو عاء فضيبه
والمطى الظهر * وقوله وفيه من الطير خمس اجمال تفسيرها في البيت
الا تي بعده في قوله غرابان فوق قطاة له * الغراب من الطير معلوم ومن
الفرس هما الموضعان المشرفان من الوركين فوق القطة والقطاة من
الطير معروفة ومن الفرس متعد الردف من الكفل . والرابع النسر
وهو معلوم من الطير ومن الفرس باطن الحافر * والخماس البعسوب وهو
معلوم من الطير ومن الفرس الفرة تكون على قصبة الانف فوق الرئة ثم
قال ابو علي وقال ايضا البعسوب يقال لكل ياض معترض على قصبة
الانف معتدل لنتهى * وقال عمرو بن كلثوم في معلقته

وتحملنا غداة الروح جرد * عرفن لنا نقائد واخيلنا

وردن دوارعا وخرجن شعنا * كما مثال الرصائع قد بلينا

ورثاهن عن اباء صدق * ونوربها اذا متنا بيننا

بنول وتحملنا في الحروب خيل رفاق الشعر قصارها عرفن لنا وفطمت

عندنا وخلصناها من يد اعدائنا بعد استيلائهم عليها * وقوله وردن
يقول وردت خيذا وعليها تجافيفها وخرجنا منها شعبنا قد بلينا لي عقد
الاعتة لما نالنا من الكلال والمشاق * وقوله ورثاها يقول ورثنا خيلنا
من اباء كرام شانهم الصدق في الفعل والمقال * ومن امثال العرب
الصدق في اقوالنا اقوى لنا * والكذب في افعالنا افعى لما
(او قوله) ونورها اي ونورها ابناءنا اذا متنا يريد انهما تناجست وتناسلت
جودهم ومثل هذا قول النبي

العارفين بها كما عرفتهم * والراكين جدودهم اماها
وقيله

ومقانب بمقانب غادرتها * اقوات وحش كن من اقواتها
اتبداها شرر الجياد كانوا * ايدى بني صمران في جبهاتها
التابن فروسة لجودها * في ظرها والظعن في امانها
العارفين بها كما عرفتهم * والراكين جدودهم امانها
نكاتها تحت قياما نختم * وكائبهم ولدوا على صهيانها
ان الكرام الاكرام منهم * مثل القلوب بلا سويدانها

قوله ومقانب جمع مقنب وهو جماعة من الخيل من الثلاثين الى الاربعين
يقول رب حبش قد تركته يبيش اخر اقوات وحوش كانت تلك الوحوش
من اقواتها اي كانوا يهيدون الوحوش فيقوتونها فلما قتلهم صاروا
قوتاً للوحوش وهذا مذهب العرب في اكذبهم كلما دب ودرج لانهم لا
يتوقون في الشرع من الوحوش ما يتوقى الناس * وقوله اقبلها الهاء
للمناصب اني اقبلكم اقبال اقبلت الشيء اذا وجهته اليه وجعله قبالة
ماله وحتى بالايدي الله * وقوله التابن فروسة اذا رفعت الظعن

فألووا للحال ومعناه ان الطعن يتزف الخيل وهم يشبتون في تلك الحال
 وإذا خففت فمعناه يشبتون في ظهورها ثبات الطعن في صدورها * وقوله
 العارفين يعني ان هذه الخيل تعرفهم وهم يعرفونها لانها من نتائجهم تناسلت
 عندهم فجدود المدوحين كانت تركب امهات هذه وسياق الايات يدل
 على انه يصف خيل نفسه لاخليل المدوحين وهو قوله اقبلتها غرر الجياد
 واذا كن كذلك لم يستقم هذا المعنى الا ان يدعي مدح انه قائل على خيل
 المدوحين وانهم يتودون الخيل الى الشعراء قال ابن فورجة الذي عندي
 انه يصف معرفتهم بالخيل ولا يعرفها الا من طال مراسه لها والخيل
 تعرفهم ايضا لانهم فرسان ولم يوضح ايضا مواقع الاشكال وانما يزول
 الاشكال بان يقال الجياد اسم جنس ففي قوله غرر الجياد اراد جياد
 نفسه وفيما بعده اراد جياد المدوحين والجياد تعم الخيلين * وقوله
 الراكين جدودهم امانتها يريد ان جدودهم كانوا من ركاب الخيل ابي
 انهم عريقون في الفروسة طالما ركبو الخيل فهذه مما ركب جدودهم امانتها
 ويقال الامات فيما لا يعقل والامهات تطلق على من يعقل هذا هو
 الغالب في الاستعمال ويجوز العكس وبشبهه هذا في المعنى قول الصفي
 المحلي في السيد القيب مجد الدين

اذا افتخر الاقوام يوما لمجدهم * فالك من قوم بهم بنخر المجد
 تعود متن الصافات صغيرهم * الى ان تساوى عنده السرج والمهد
 وقال ايضا في السلطان الملك الصالح شمس الدين
 من القوم في متن الجياد ولادم * كان متون الصافات مهاد
 غيوث لم يوم الجياد من الظبي * بروق ومن وطن الجياد رعود
 وبشبهه ايضا قول ابي العلاء المعري

يا ابن الاولى غير زجر الخيل ما عرفوا

اذ تعرف العرب رحل العكر
والقائديها مع الاضياف تتبعها * الافها والوف والبدر
حمال ذي الارض كانوا في الحياة وهم * بعد الملك حمال السير
واقمتهم في اختلاف من زمانكم * والبدر في اوهس مثل في السحر
الموتون بجحد نار بادية * لا يحضرون وقد اء الحصر
اداهمى القصر شبتها عييدهم * تحت اعظم ل بالقطر
من كل ازهر لم تاتر صائهم * للشم خد ولانة في اشرف
لكن يقبل فوه سامعي فرس * مقابل الخلق بين والقمير
كان اذيه اعطت قلبه خبرا * عن ال ما ساق في الغير
بحس وطى الررايا وهي نارلة * فيتهب اسريره عادت المكر
من الجياد التي قد كانت عودها * سوا الله من بالثغر
تغني عن الورد ان سلوا صوارهم * امامها ل شس بالغدر
وزجر الخيل للاقدام يقال لها هجدم بكسر الها * م في اقدمك
الفرس يقال اول من ركب ابن ادم القاتل حيا * في فزجر الفرس
فقال هم الدم فحفف ويقال لها ايصا هلا عرض رجل دلي الاخيلية من
قومها فقال

الاحياء لي وقولا لها هلا * فقد ركبت طرما اغر محجلا

فاجاته

نعيرني داء نامك مثله * واي جواد لا يقال له هلا
(ومنها) ان تكون كثيرة المازعة للجام . قال حسان بن ثابت رضي
الله عنه

نظل جيانا متمضرات * يلطمهن بالخمير الساء
 يبارعن الاعنة مصفيات * على اكناها اسد صرا

وقال كعب بن مالك

ونزائعا مثل الجبال نأى بها * علف التعير وجودة الاقصاب
 فتحوط سالمة الدمار وتارة * تردى العدى وتؤوب بالاسلاب

وقال ابو فراس الحمداني

وسرنا بالخيول الى غير * نجاذبها اعتها جذابا

وقال ابن عبد الصمد

على سائح فرد ينوت باربع * له اربعة منها الصبا والشائل
 من الفتح حوار العنان كانه * مع البرق سارا ومع السيل سائل
 وقال الصيب الشاعر يدح الفضل بن الربيع من قصيدة

من كل مضطرب العنان كانه * ذيب يبادره الفريسة ذيب

وقبله

قاد الجياد الى العدا وكانها * رجل الجراد نسوقهن جنوب
 قننا تبارى في الاعنة شزبا * تدع الحزون كانهن سهوب
 من كل مضطرب العنان كانه * ذيب يبادره الفريسة ذيب
 نهوى بكل مغادر عادته * صدق اللقاء فماله تكذيب

وقال المعقر بن اوس

وكل طموح في العنان كانها * اذا اغتمست في الماء فتجاء كاسر
 لهاهاض في المهد قد تهدت له * كما تهدت للبعل حسناء عاقر

وقال الالبغة الدياني

خيل صيام وخيل غير صائمة * تحت العجاج واخرى تملك اللجما

وقال ابو العلاء

اليس الذي قاد الجياد مفدة * روافل في ثوب من النقع ذائل
يكاد يذيب اللحم تأثير حقدها * فيمنعها من ذاك برد الماهل
وما وردتها من صدى غيراتها * تريد بورد الماء حفظ المساحل
وعادت كان الرثم بعدورودها * اعرن احمرار الافق فوق المحافل
ومنها

وهيهات هيهات الجبال صوامت * وهذا كثير النطق جم الصوامل
وان ركبو الجرد العتاق لغارة * بدوا في وثاق ركب نوق وجامل
فكم فارس عوضته من جواده * باثمن الا انه غير صاهل
وقال ايضا

كياة اذا الاعراف كانت اعنة * فمغنيم حسن الثبات عن الحزم
بطيلون ارواق الجياد وطال ما * ثنوهن عضبا غبر روق ولا اجم
اذا ملائمت الثما جبرية * وغيظا فاوقعن الحفيظة باللجم
ورفتن مجدول الشكيم كأنما * اشرن الى ذاي من النبت بالازم
فوارس حرب يصبح المسك مارجا * به الركض تنعا في انوفهم الشم
وقال فرة بن قيس بن عاصم

فصيمهم بالجيش قيس بن عاصم * فلم يجدوا الا الاسنة مصدرا
على المجرد يملكن الشكيم عواسا * اذا الماء من اعطافهن تحدرا
فلم يرها الراؤف الا فجأة * يثرن عجاجا بالسناك اكدرا

وقال ابو الطيب المتنبي

تجاذب فرسان الصباح اعنة * كأن على الاعناق منهم افاعيا
نعزم يسير الجهم في السرج راكبا * به ويسير القلب في الجسم ماشيا

وقال الصفي الحلبي

ورقص ادهم الجلباب صاف * خفيف المجري ، يوم السلام صافن
شديد البأس ذو امر مطاع * مضارب كل قرم او مطاعن
احب الي من يغريد شاد * وكاس مدامة من كك شادن

وقال العجاج

الف الصفون فلزيرال كنه * مما يقوم علي الالاث كسير

وقال عمرو بن كلثوم

تركها الحيل تاكنة عايه * مفلة اعتبا دوسا

وقبله

وامام لسان طولال * عصا الملك ذبا دبا

وسيد معشر قد توحوه * تاح الملك بجهن اثورسا

تركها الحيل عكفة عايه * مفلة اعما دوسا

(ومنها) ان لا تن سسكها عند شرب الماء كي تقدم في ددر الباب في

قضية سلمان الباهلي مع عمرو بن معدني كرب ، روى ابن ابي راس الجلباب

رضي الله عنه قال لعمر بن معدني كرب الزبيدي كيف معرفك

بعراب الحيل قال معرفة الانسان نفسه واهله وولده فامر بائراس فعرضت

عليه فقال قدموا اليها الماء في الدراس وهو وعاء متسع تصير الجدر فمن

شرب ولم يتن سسبكه فهو من العراب ومن سى سسبكه فليس منها (ومنها)

ان تكون كثيرة خفتان اللب دكية مخذرة * قال كعب بن مالك

وكل طهرة خفي حشاها * تدف دفيف صفراء الجراد

قوله طهرة اي فرس * وخفي متحرك . وحشاها قليبها . وتدف تجري

وقال امرؤ القيس

على الدبل حياش كل اهدامه * اذا حاش به حمية علي مرجل
 مع ادا ما الساحت الى الوي * ارس العيار بالكد المزل
 برل العلام الحب عن دواه * وامي اوب العيب الممل
 دربر كحذروف الوليد امره * تناع كفيه خط موصل
 قوله على الدبل حياش عن ايه دكي الما ايه * في السير العدو على
 ذول حلقه وصرطه تم شبه مكسر صيلة في ددره لان الدر ونو
 مسح قمل يصب هذا الفرس عدوه وجره ما بعد صب اي بجي
 شينا عدتي ادا المارت - ياد الخيل الي تم - يد ما يني عدوه و
 العيار في الارز - المصلحة * وقوله رل - تول ان - ادرس برل ويران
 العلام الحب عن متعده من طرز ورس ياب اردل اعف انه ل
 يريد ايه بران عرسره من لم يكن يد الرو - ما را ويرم اوب
 اماهرا الحاذق في اروسية لسدة عدوه ودر - واه ولا تكوب له ايه
 صهوة واحدة لانه لاله من ييه * وقوله درر - مل ان - ادرس - ر
 العدو والخرى اي يدمها ويسرع به اسراع - ا - الحى ادا احكم
 نيل حياش وناعت كفاءه في دلاء وادارته تحيط قطع * ودل ودلك اسد
 لدوراه لاما زنه ومرويه على ذلك

وقال ايضا

على الابن حياش كل سراته * على الصهر والعدو سرته رت
 قوله حياش اي دكي وقال المني
 وادها طول القبال فطره * يسر اليا من عيه - دم
 تجاونه فعلا وما يسمع الوحي * ويسمها لحدا وما يكلم
 وقال المتني في مهر له يقال له الطحور وانه يقال لها اشعمانه وقام

وزاد في الوقع على الصواعق * وزاد في الاذن على الخرائق
 وينذر الركب بكل سارق * بريك خرقا وهو عين الحماق
 بمك اني شاء حك الباشق * قول من آفة و آفس
 بين تناق الخيل والعنائق * فعنه يربى على البواسق
 وحلقه يمكن فتر الخنائق * اتده للطعن في الفبالق
 والضرب في الوجة والمفارق * والسير في ظل اللواء الخافق
 بحماني والصل نو السفاسق * يقطر في كمي الى البنابق
 لا الحظ الدنيا بين وامق * ولا ابالي قلة الموانق
 اي كبت كل حاسد منافق * انت لنا وكلنا للخانق
 قوله الخضرور اسم مهره يريد انه لا تتواز المرعى لا يثبت في مكان واحد
 فهو يطلبه هاهنا وهاهنا كانه يطلب آبقا ليرده في طلب المرعى . والمهراق جمع
 مهراق وهي الصحيفة يكتب فيها وهو معرب مهره كرده وذلك انهم كانوا
 ياخذون الخرف ويملونها شي ثم يصفون بها ويكتبون عليها شبه رعي مهره
 ثبت لاصقا بالارض بقشر الخبز على الصحيفة . والشوذانق الذي يقال
 له الشاهين وهو معرب من سادك اي نصف درهم ويراد انه كصف البازي
 والفائق مغرز الراس في العنق . وعبل الشوى غليظ التوائم . ومقارب
 المرائق اي مديانها واذا تدانت مرافقه كان امدح له . ورحب اللبان
 اي واسع الصدر * ويطلب في الفرس ان يكون جلد صدره واسعا يحمي
 ويذهب ليكون خطاه اعد فانه انما يقدر على توسيع الخطوة سعة جلد
 صدره وقوله نائه الطرائق . قال ابن جنى ناه الشيء ينوه اذا علت
 ونبت به ونوته اذا شددت به والطرائق جمع طريقة يعني الخنائق اي مرتفع
 الاخلاق شريفها لعنفه وكرمه . وقال ابن فورجة الرواية نابه من النبه يقال

امرؤ نابه اذا كان ذكيا . وقد اتى بالابه البعدي فقال . ونحو نحوها
 النابه العمر . واراد بالطران طرائق اللطم على كفه رمتة عالية .
 ويطلب سعة المنخر لئلا يحبس نفسه . والاطال الخاصة . ولحوقه ضربه
 وقوله محجل التحجيل بياض القوائم . والنهد العالي المشرف . والراهي
 بين السمين والمزول . والغرة السادخة التي ملات الوجه . والشارق
 الشمس شبه بياض وجهه بالسمس . والبارق السحاب ذو البرق جعل
 الغرة برقًا وباقي الجسد سحابا يقول كأنها برق في سحاب . والبوغ الشراب
 وشفائى جمع شقيقة وهي الارض يكون فيها رمل وحصى اي هو ناق على
 السير في السهل والحزن . والاردان العداة وانعشي . والهجير شدة الحر
 والمالح الذي يحق كل شيء بحرارته . وقوله للفارس يعني ان الفارس
 الواصل مفروسته يخاف منه لسطاطه وشدة قوته اذا ركبته كان ذاهل القلب
 من الخوف . وقوله كانه في ريد الريد حرف من حروف الجبل يعني
 كان فارسه على جبل عال لعظم هذا الفرس وانه يسبق الصوت الى الاذن
 فيصل اليها قبل وصول الصوت . وقوله يترك يريد انه لقوة وطى حوائره
 اذا وطى الابارق جمع لابرئ وهي ارض فيها طين وحجارة ترك فيها
 انارا كأن نار الحلي اذا قلع من المنطقة . وقوله مشيا يعني هذا التأثير الذي
 ذكرنا انما يكون اذا مشى فان عدا اثر فيها كالتخادق . وقوله لو اوردت
 الخ اي ان تلك الآثار التي كالتخادق بعد افلاص سحاب صادق المطر
 لكفت نوقا عطاشا ترد الخمس . وقوله اذا اللجام يقول اذا الجم لامر
 طرق بالليل ففتح فاه كما يفتح الغراب فاه للعليق يريد انه ليس
 يتمتع عن اللجام ويريد ايضا انه واسع النم . وقوله كأنها الجلد الخ الناهقان
 عظمان شاخصان من ذي الحافر . والجلاهي البندق الذي يرمى به في

مجرى الدم ويستحب عربي عن اللحم شبه رقة جلده وصلابته على ناهته
 تمتن تونق البدق . وتوله يبيذ المداكي المذاكي جمع مذل وهو الدرس
 الذي جاء عليه سنة بعد مروه . والعقائت جمع عقيقة وهو السعير الذي
 يولد المولود وهو عليه . بقول سبق الخيل وهو مهر عليه شعرة الاول
 وراد في طول الساق وشدته على العام . كما قال امرؤ القيس

له ايظلا ظي وساقا نعامه * وارخاء سرحان وتقريب تمل
 (وقرله) وزاد في الوقع يعني ان صوت وقع حوافره اشد من صوت
 الصواعق وبجوزان يريدان وطى حوافره يزيد على دواجن النجاش
 والخراق جمع خرق وهو ولد الاربع شبه اذنه باذنها في الرقة والانتصاب
 وتوله في الحذر على العقائت المتعاق طير يضرب به وبالعرب المل في
 الحذر يقال احذر من غراب لشدة تيقضه بخدر حذر الغراب ولهذا
 يميز الهزل من الحقائق . اي يعرف يعني ان صاحبه اذا استنصره اي
 طالب حضره يعرف الهزل من الحقيقة اي الجذ . وقوله وينذر الركب
 لذكته وحذقه اذا احسن سارق بالليل سهل ليله ، مكانه وكذا الخيل
 العرب . والخرق ضد الحذق اي لشدة جريه وتناهيه العدو وتظان به
 خرق وهو مع ذلك حاذق وحذقه انه لا يخرج ما عنده من الجري بهرة
 واحدة بل يعلم ما يراد منه فيستبقى جريه كما قال الساعر

وللقارح اليعسوب خير علالة * من المذع المرخي واعد مدرا
 (وقوله) يحك اني شاء يريد لين معاطفه وانه يحك بدنه كيف شاء وابن
 شاء كما لباشق الذي ينهي راسه ومقاره الى اي موضع اراد من جسده
 والاقن من كل شيء فاضله وشره ويقال ايضا اقن ما انفصرو منه قول عروة
 ارجل جنني واجر ذلي * ويحمل شكنتي افنتي كبيت

والأعني أن العتق يكتسفه من قبل إياه وإمه فكرم الأب يتأهل فيه كرم الأم
كما قال الشاعر مقابل في صمه وخاله

أي شريف الطرفين . وثام هذا قوله بين ثنايا الخيل أي بين كرامها
وكرائمها يريد آباءه وإمهاته من الخيل الكرام أي هو وسيط العتق وعتقه
يزيد على الخيل الطوال طولاً . وقوله وحلقه يريد أن حلقه دقيق حتى لو أراد
الحاقق أن يجمعه بفتحه قدر . والفياء أي الكنائس من الجيش . وقوله أي
كبت بمعنى بصرع كل حاسد . فلما كبت انطاكية قتل المهر والحجرة فقال

إذا غامرت في شرف مروم * فلا تنمع بها دون النجوم
فطعم الموت في أمر حدير * كطعم الموت في أمر عظيم
ستبكي شجوها فرسي ومهري * صفائح دمعا ماء الجسم
قربن النار ثم نشأ فيها * كما نشأ العذارى في العيم
وفارقت الصياقل خلاصات * وأبدتها كثيرات الكنوم
برى الجبناء أن العجز عقل * وتلك خديعة الطبع اللثيم
وكل شجاعة في المرء تغني * ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وكم من عائب قولا صحيحا * ووافته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الأذان منه * على قدر الفرائع والعلوم

(والمثنوي هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي المعروف بالمثنوي
الشاعر المشهور كان مخاضاً إلى سيف الدولة . قال الواحدى سمعت أبا
معمر المنضل بن اسماعيل يقول سمعت القاضي أبا الحسين علي بن عبد
العزيز يقول لما أشد المني سيف الدولة قوله فيه

وتفت وما في الموت لك إوائف * كأنك في جنن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كلهم هزيمة * ووجهك واضح وثغرك باسم

انكر عليه سيف الدولة تطبيق عجزى البيتين دلى صدرهما وقال له كان
ينبغي ان تقول

وقفت وما في الموت شك لواقف * ووجهك واضح وثغرك باسم
تربك الابطال كلهم هزيمة * كمالك في جنن الردى وهو نائم
قال وانت في هذا مثل امرئ القيس في قوله

كاني لم اركب جوادا المدة * ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم اسبأ الزق الروي ولم ائل * لخليلي كرى كرة بعد اجفال

قال ووجه الكلام في البيتين دلى ما قاله الهماء بالشعر ان يكون عجز
البيت الاول مع انه في وعجز اثنائي مع الاول يستقيم الكلام فيكون
ركوب الخيل مع الامر للخيال بالركوب يكون سبا الحمير مع تبطن الكاتب
فقال ابو الطيب ادام الله عز مولانا سيف الدولة ان صح ان الذي
استدرك دلى امرؤ القيس هذا اعلم منه بالاشعر فقد اخطا امرؤ القيس
واخطات ايضا ومولانا يعرف ان النوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك
لان البزاز لا يعرف جملة والحائك يعرف جملة وتنصيلة لانه اخرجه من
الفرزية الى الثوبية وامرؤ القيس انما قرن اذنة النساء بلذة الركوب للصيد
وقرن السباحة في شرب الخمر للاضياف بالشجاعة في منازلة الاعداء وانا
لما ذكرت الموت في اول البيت اتبعته بذكر الردى لتجانسه ولما كان وجه
المتمزم لا يخلو من ان يكون عبوسا وعينه من ان تكون مائة قلت ووجهك
وضاح وثغرك باسم لاجع بين الاضداد في المعنى فالتعجب سيف الدولة
بقوله ووصله بخمسين ديناراً ثم صار الى كافور الاخشدي حاكم مصر ثم
اظم الجوينيها فقارته قال النعم ابن جنى النحوي كنت قرأت ديوان ابي
الطيب البتيني تاليه فقرات عليه قوله في كافور التصيدة التي اولها

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب * وانجب من ذا النجر والوصل اعجب
حتى بلغت الى قوله

الا ليت شعري هل اقول قصيدة * ولا اشتكي فيها ولا انتعب
وبى ما يذود الشعر عني افله * ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
فقلت له يعز علي كيف يكون هذا الشعر في مهدوح غير سيف الدولة فقال
حذرناه وانذرناه فما نفع الست القائل فيه

اذا الجود اعطى الناس ما انت ما لك * ولا تعطين الناس ما انت قائل
فوالذي اعطاني ككافور بسوء تديره وقلة تميزه . وسبب خروجه الى
كافور انه كان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون
بحضرته فوقع بين المنبي وبين ابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن
خالويه على المنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشج وخرج دمه
يسيل على ثيابه فغضب وخرج الى مصر وامتدح ككافور ثم رحل عنه
وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي فاجزل جائزته
ولما رجع من عنده قصد بغداد ثم الى الكوفة في شعبان ايمان خلون منه
عرض له فانتك بن ابي الجهل الاسدي في عدة من اصحابه . وكان مع
المنبي ايضا جماعة من اصحابه فقاتلوه فقتل المنبي وابنه محشد وغلामه
مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية . وقيل الصافية
جبال من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة
مئلين . وذكر ابن رشيقي في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضاره
ان ابا الطيب لما فرحين راي الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك
بالفرار ابدا وانت القائل

فانخل والليل والبيداء تعرفني * والسيف والرمح والترطاس والقلم

فكر راجعاً وقابل حتى قتل وكان قتله بهذا البيت وذلك في رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ومولده سنة ثلاث وثلاثمائة بالكوفة . وحيث جرى ذكر السيف والقلم في موضع عظيم عني ان اذكر هنا هذه المناسبة ما ذكره الشيخ جمال الدين من نبأته في رسالة المفاخرة بينها والمغايرة في مدح كل واحد منها وذمه لما اشتملت عليه من اللطائف وحموته من الطرائف والظرائف * قال رحمه الله

فبرز القلم بانصاحه . ونشط لارتياحه . ورقى من الامل على اعواده . وقام خديباً لمحاسنه في حلة مداده . والتفت الى السيف فقال * بسم الله الرحمن الرحيم * ن والقلم وما يسطرون . ما انت بنعمة ربك لمجنون الحمد لله الذي علم بالقلم . وشرفه بانسم . وخطبه ما قدر وقسم . وصلى الله على سيدنا محمد الذي قال جف القلم بما هو كائن . وعلى آله وصحبه ذوي الجود المبين وكل محمد مائين . صلاة واضحة السطور . فائحة من ادراج الصدور . ما نلت صحف البحار غواديها . وكتبت افلام المور . لي مهابق الدباجي حكمة باربها * اما بعد فان القلم مار الدين والدنيا . ونظام الشرف والعليا . ومجاديج سحب الخبز اذا احتاجت اليهم الى السقيا . ومفتاح باب اليمن المجرب اذا اعيا . وسفير الملك المحجب . وعذيق الملك المرجب . وزمام اموره السائرة . وقادمته اجنحه الطائره ومضائق ارزاق عنقاته المتواتره . وانملة الهدى المشيرة الى ذخائر الدنيا والاخرة . به رقم كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل وسنة نبه صلى الله عليه وسلم التي تهذب المخاطر الخواطل . فيبينه وبين من يفاخره الكتاب والسنة . وحسبه ما جرى على يده الكريمة من منه . وفي مرضى الدول عوناً للثائدين . وبعين الله في ليالي القس تقاب وجهه في الساجدين

ان نظمت فراداء لوم فانما هو سلكها . وان علت اسرة الكتب فانما هو
 ملكها . وان رقت برود البيان فانما هو جلالها . وان تشعبت فنون
 الحكم فانما هو امانها وامالها . واذا انقسمت امور الملك فانما هو
 عصمتها وثقلها . وان اجتمعت رعايا الصائع فانما هو امامها المتافع
 سواده . وان زخرت بحار الافكار فانما هو المستخرج دررها من ظلمات
 مداده . وان وعد اوفى بحلب النفع . وان اوعد اخلف كانها يستمد من
 النفع . وهو لسان الملوك المحاطب . ورسيلها لابكار الفئوح والمحاطب
 والمتمنى في تعبير دولها محصول انفسه . والمتحمل امورها الشاقة على عيه
 وراسه . والمتينظ لجهاد اعدائها والديف في جفنه زئيم . والمجهز لباسها
 وكرمها جيشي الحروب والمكدارم . والحجاري بما امر الله من العدل
 والاحسان . والمسدود الماصر فكانها هو لعين الدهر اسان . طالما ذب
 عن حرمها فتد الله ازره . ورفع ذكره . وقام في المحامات عن دينها اشعث
 اغبر لواقسم على الله لاسره . وقال على البعد والصوارم في القرب . واوتي
 من معجزات الحق نوعا من الصربا لرعب . وبعث تحافل السطور
 فالقسي دالات . والرماح انمات . واللامات لامات . والهمزات كواسير
 الطير التي تتبع الحجال . والازربة عجاجها المحمر من دم الكلى والمفاصل .
 فهو صاحب قضايي العالم والعلم . وساحب ذيلي الفخار في الحرب والسلم
 لا يعاديه الا من سفه نفسه . ولبس لبسه . وطع على قلبه . وقل الجدال
 من غربه . وخرج في وزن المعارضة عن ضربه . وكيف يعادي من اذا
 كرع في نفسه قبل انا اعطيناك الكوثر . واذا ذكر شأته السيف قيل
 ان شامك هو الانتر . اقول قولي هذا واستغفر الله من الشرف وخيلاته
 والفخار وكبرياته . واتوكل على الله فيما حكم . واساله التدبير فيما جرى

به الدام ثم اكثف بها ذكره من ادوائه . وجلس على كرسي دوائه .
متمنلا بقول القائل

قلم بفل الجيش وهو عرمر * والبيض ما سلت من الاغباد
وهبت له الاجام حين نشأ بها * كرم السيول وصوله الاساد
بعد ذلك نهض السيف قائما عجلاً * ولمظ لسانه للقول مرتجلاً * وقال
بسم الله الرحمن الرحيم وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس
واعلم الله من يصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز * الحمد لله الذي
جعل الحق تحت ظلال السيوف * وجعل حدها في ذوي العصيان فاغصتهم
سواء المحوف . وشيد مراتب الذين يقاتلون في سبيله صفاء كائنهم ببيان
مرصوص وعقد مرصوف * واجنأهم من ورق حديد ما اخضر ثمار نعيمها
الدابة الطوف . وصلى الله على سيدنا محمد هازم الانوف * وعلى اله
وصحبه الذين طامأ بمحاو بريق بريق الصوارم سطور الصفوف صلاة عاطرة
في الانوف . حا لية بها الاسماع كالشوف * وسلم اما بعد فان السيف
زند الحق الوري * وزينه القوي * وحده الفارق بين الرشيد والقوي *
والجهم الهادي الى العز وسيله * والثغر الباسم عن نباشير فلوله * به اظهر
الله الاسلام وقد جفجف خفاء * وجلى شخص الدين الحيفي وقد جمع جفاء
واحرى سيوفه بالابطاح فاما الحق فمكث واما الباطل فذهب جفاء *
وحمانه اليد الثرية النبوية * وخصته على الاقلام بهذه المزية * واوضحت
له الحق منها جا * واظلمته في ليا الى النفع والذبح سراجا وماجا * وفجعت
باب الدين بصباحه حتى دخل فيه الناس افواجا * فهو ذو الراي الصائب
وشهاب العزم الثاقب * وساء العز التي زينت من آثاره تزيينة الكواكب
والحد الذي كانه ماء دفع بخروج عند قطع الاجساد من بين الصلب

والترائب * لا نحمد اثاره * ولا ينكر قراره * اذا اثبت في الدجى والقع
ناره * يجمع بين الحالتين الباس والكرم * ويصاغ في طوق الخليتين
فهو امان في نحور الاعداء واما الخيال في عراقيب اهل الذم * ويحسم به امواه
الفتن المضلة * ويحذف بهمة المجازمة حروف العلة * واذا انخى في
سما القنم بالضرب فقل يسا لوك عن الالهة * فهو القوي الاستطاعة *
الطويل المعمر اذا قصف سواء في ساعة * فما اولاه بطول * الاحسان *
وما اجل ذكره في اخبار المعمرين ومقاتل الفرسان * كان الغيث في
غيمه للطالب المنتمع * وكأنه زناد يستضاء به الا ان دفع الدماء شرره
المنتمع * كم قد مد فادرك الطالب * ودعا النصر بلسانه المحمر من اثر
الدماء فاجاب * وتشبعت الدول لغنائم نصره المنتظر * وحازت ابكار
الفتوح بحمده الذكر * وغدت ايامها به ذات حجول معلومة وغرر *
وشدت به الظهور * وحمدت علائقه في الامور * واتخذته الملوك حرزا
لسلطاتها * وحصنا على اوطانها وقطانها * وحردته على صروف الاقدار
في شاتها * وتذب فما اعيت عليه المصالح * وياشر اللم فهو على الحقيقة
بين الهدى والضلال فرق واضح * واغاث في كل فصل فهو اما لغمه
سعد الاخية * واما لحامله سعد السعود * واما لضده سعد الذانح *
يجلس على رؤس الاعداء قهراً * ويشرح ابنا النجاعة قائلًا للقلم ذلك
تاويل ما لم نستطع عليه صبرا * وهل يفاخر من وقف الموت على بابه *
وعض الحرب الضروس بنابه . وقذفت شياطين القراع بشبهه * ومغ
آيات شريفة منها طلوع الشمس من غربه * ومنها ان الله انشا برقه
فكان المارد مصرعا * وللرائد مرتعا * ومن آياته بربكم البرق خوقا
وطمعاً * كم اتخذ من جسد طرساً * وكتب عليه حرفاً لا ينسى * فيه

للالباب عبدة * وللاذهان السابجة غمرة بعد غمرة * اقول قولي هذا
 واستغفر الله العظيم * من لفظ يجمع * وراي الى الخصاص يجمع * ولسان
 يحوجه الددان يخرج فيخرج * واوكل عليه في صد الباطل وصرفه *
 واساله الاعانة على كل باحث عن حثنه بظننه * ثم اخفى في بعض
 الخمائيل * وتمثل بقول القائل

سل السيف عن اصل الفخار وفرعه * فاني رايت السيف افصح مقولا
 فلما وعى الهم خطبته الطويلة الطائفة * ونشطته الجلية الجائلة * وفيه
 كناية وتلوغ * وتعريضه بالدم وتصريحه * وتعديله في الحديث وتجريجه
 استغاث باللفظ الصير * واحند وما ادرك ما حدة التصير * وقام في
 دواته وقعد * واضطرب على وجه القرطاس وارتعد * وعدل الى السب
 الصراح * وراى انه ان سكت تكلم ولكن بفواه الجراح * فانحرف الى
 السيف وقال ايها المعتز بطبعه * المغتر بلعمه * الناقض حبل الانس
 بقضاهه * الناسخ بهييره من ظلال العيش فيا * السراب الذي يحسبه الظن
 ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا * الحبيس الذي طالما عادت عليه عوائد
 شره الكمين * الابلis الذي لو امر لي بالسجود لقال انا خير منه خلقتني
 من نار وخلقته من طين * اتعرض ببسي * وتعرض لمكائد حربى *
 السمت ذا الخدع البالغة والحرب خدعه * والممن النافعة ولا خير فيمن
 لا تبغى الانام نعمة * السمت المسود الاحق بقول التنايل

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الجود والاقداما
 اتماخرني وانا للوصل وانت للقطع * وانا للعطاء * وانت للمنع * وانا
 الصالح وانت للضراب * وانا للعمارة وانت للخراب * وانا المعمر وانت
 المدمر * وانا المقلد وانا صاحب التقليد * وانت العايب وانا المجود ومن

اولى من انائم الخويد * فما اقمع شيبك * وما اذنع يوماً نوى العيون
 فيه وجوهك * ادلى مثلي بشق القول * ويرفع الصوت والصول * وانا
 ذو النظ المكين . وانت ممن دخل تحت قوله تعالى او من ينشأ في
 الحاية وهو في الخصام غير مبين . فقد تعديت حدك . وطلبت ما لم تبلغ
 به جهدك . هيهات انا المتصب اصالح الدول وانت في الغمد طريح
 واليحب في تهيدهما وانت غافل مستريح * والساهر وقد مهد لك في
 النيد مضجع * والجاس عن يمين الملك وانت عن يساره فاي الحالين
 ارفع * والاماعي في تدير حال القوم * والمغنى لنفعهم العبر اذا كان نفعك
 يوماً او بعض يوم * فاقطع عنك اسباب المناخرة * واسترايا بك عد
 المكاشرة * فما يحسن با لصامت محاورة المنصع * والله يعلم المفسد من المصلح
 نلى انه لا يكر لمثلك التصدى * ولا يستغرب منه على مثلي التعدى * ما
 انا اول من اطاع البارى وتجارأت عليه * ومددت يد العدوان اليه *
 اولست الذي قبل فيه

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة * ويسخل دم الحجاج في الحرم
 قد سلمت الرحمة وانا برحم الله من عباده الرحاء * وجابت القسوة فكم
 هيئت سبة حمراء واثرت دهما * وخمشت الوجوه وكيف لا وانت كالظفر
 كونا * وقطعت اللذات وكيف لا وانت كالصنج لونا * ابن بطشك
 من حلى * وجهلك من على * وجسمك من جسمى

شتان ما بين جسم صيغ من ذهب * وذاك جسسي وجسم صيغ من برق
 ابن عيك الزرقاء من عيني الكحلة * وروتيك الشعاء من روتي
 الجميلة * ابن لون الشيب من لون الشباب * وابن نذير الاعداء من
 رسول الاحباب * هذا وك اكلت الاكباد غيظاً * وحييت الاضغان

قبضاً . وشكوت الصدا فقيت ولكن مشواظ من نار . واخنت عليك
الانام حتى انتقل باعاصك الحمار . ولولا تعرضك الي لما وقعت في
المقت . ولولا اساءتك لما كنت نصقل في كل وقت . فدع عنك هذا
الهمر المديد . وتامل وصفي اذا كتف عنك العطاء قبصرك اليوم حديد
وانهم قول ان الروي

ان نخدم القلم السيف اندي خضعت * له الرقاب ودانت خوفه الام
فالموت والموت لا تي يعادله * ما زال يتبع ما يجري به القلم
هذا قضى الله في الانلام اذ سريت * ان السيوف لها مذا رهنت خدم
بعد ذلك وتب السيف على فده . وكاد الغضب يخرج من حده .
وقال ايها المتناول دلي تصرفه . والماني دلي طريق غره . والمتعرض
مني الى الدمار . والعرش بي فهو كما تقول العامة ذبه تش ويحترش
بالمار . لقد شمرت من سائك حتى اخرقك اغصنات . وانعتت نفسك
فيما لا تدرك الى ان اذهيبا التعم حسرات . اولمت الذي طالما ارعن
السيف للهيبة تطمك . وكس للخدمة راسك . وطربك . وامر بعض
رعينه وهو المكن قطع نمالك وشق املك . ورفعك في جهات خاملة
وحطك . وحذرك للاستعمال وقطك . فليت شعري كيف جسرت
وجسيت دلي متلي وسرت . وانت السوقه وانا الملك . وانا الصادق
وامت المؤمنك وانت اصون الحطام وانا اصون الممالك . وانت لحظ
الزراع وانا لحظ المالك . وانت للفلاحة وانا للفلاح . وانت حاطب
الليل من نفسه وانا ساري الصباح . وانا الباصروا من الاربد . وانا المدوم
الا يضر وامت المحامد الاسود . واتهم بن صير قبضي انواع الين المنفرة
وجعل شعبي وشخصك كقوله تعالى وجهلما الليل والنهار آيتين فمحوما اليه

الليل وجعلنا آية النهار مبصرة . انك عن بلوغ قدري لاذل رتبة . وعن
يري كفي لا خيب طلبه فاني لا انكر قول بعض اربابك حيث قالوا
اف لرزق الكتبه * اف له ما اصعبه
برتشف الرزق به * من شق تلك القصبه
يا فلما يرفع في الطرس لوجي ذنبه
ما اعرف المسكن * الا كاتبا ذا متربه

ان عاينت الديوان وقعت في الحساب والعذاب . او البلاغة سمحت
وبا لغيت فانت ساحر كذاب . او فخرت بتقييد العلوم فما لك منها سوى
لحمة الطرف . او برقم المصاحف فانك تعبد الله على حرف . او جمعت
عملا فانما جمعك للتكسير . او رفعت الي طرفك رجع البصر خاسئا
وهو حدير . وهل انت في الدول الا خيال تكفي الهم بطينه . او
اصبع يلقي بها الرزق اذا اكل الضارب بقائم سيفه . وساع على راسه
قل ما اجدى . وسار بها اعطى قليلا وكدى . ثم وقف واكدى اين
انت من حظي الاسني . وكفى الاغنى . وما خصصت به من الجوهر الفرد
اذا عجزت انت عن العرض الادنى . كم برزت فما اغيت في مهمه .
وخرجت من دوائك لتسطير سيئه فخرجت كما قيل من ظلمة الى ظلمة .
وهب انك كما قلت مفتوق اللسان . جرى الجنان * مداخل بخلبك
بين ذوي الاقتناص * معدود من شياطين الدول وانت في الطرس *
والنفس بين بناء وغواص * فلو جريت خلقي الى ان تحني * وصحت
بصر بك الى ان تخفت ونحني فما كنت مني الا بمنزلة المدره من السماك
الرايح * والبرة على تيار انخضم الطامخ * فلا تعد نفسك بمعجزتي فانك
من بين * ولا تحلف لها ان تبلغ مداي فليس الخضوب البنان بين

ومن صلاح نجمك ان تعترف بفضل الاكبر * وتوه من بمجزتي التي بعثت
منك الى الاسودى الاحمر * لتستوجب حقاً * ونسلم من نار حرتلظى
لا يصلها الا الاشقى * وان لم ينضج لرايك الا الاصرار * وابت حصائد
لسانك الا ان توقعك في النار * فلا رعى الله عزائمك الفاصره * ولا جمع
عقارب ليل تنسك التي ان عادت فان نعال السيوف لها حاضره * ثم
قطع الكلام وتتل بقول ابني تمام

السيف اصدق انباء من الكتب * في حده المحمدين المجد واللعب
بيض الصفايح لاسودا الصخائف في * متوبين جلاء الشك والريب
فلم اتحقق تحريف القلم حرجه . وفهم مقدار الغيظ الذي اخرجه . وسمع هذه
المقالة التي يطر من جوانبها الدم * وراى انه هو البادي بهذه المناقشة
والبادي اظلم . رجع الى خداعه * وتحنى عن طريق قراءه * وعم ان
الدهر دهره * والقدر على حكم الوقت قدره * وانه احق بقول القائل
لحنها معرب واعجب من ذا * ان اعراب غيرها ملحون
فالفتت اليه وقال ايها الملهب في قدحه . والخارج عما نسب اليه من
صفحه . ما هذه الزيادة في السباب والتطريف في كيل الجواب * وابن
علم الشيوخ عند جهل الشباب . اما كان الاحسن بك ان تترك هذا الرفث
وتلم اخاك على الشعث . ونحلم كما زعمت انك السيد * وتزكو على الغيظ
كما يزكو على النار المجيد . اما نعلم اني معينك في تشييد المالك . ورفيقك
فيما تسلكه لشفها من المسالك . اما انا وانت المالك كاليدين * وفي تشييده
كالركنين الاشددين . وما اراك عبتني في الاكثر الا بخول جسدي الذي
ليس خلقه علي . وضعفه الذي امره الي . على ان اشهى المحصور انحفها
واقوى الجنون اضعفها . وازكى النسيمات اعلمها وادنفها . وهذه سادات

بالعرب تعد ذلك من نصيب الاظهر وحسنها الاسهر . ولو امك تقول
 بالنصاحه . وتنف في هذه الساحه * لا سمعتك في ذلك من استعارهم
 وانحكبك من اختبارهم . بها يفخرون به من اتارهم . وكذلك عيك سواد
 خلعتي التي اكساها الحب حليه صبغت صبغة حب الثوب والحق . يا الله
 يا محمدا الاسود من هذه الحبة الاءة . والكرة المحاسرة . وعلى هذه السببة ما
 عتد به من فقر الاءاء . وذل الحكماء . تلى ان اطلاقات معروف في معروفة
 وسطوات امري في وجوه الاءاء المكسوة مكتونة . فاستغفر الله ما مرط
 في مقالك . والفوس من دواء احبها لك . فلا تشمت بما الاءاد
 ولا تسلط بفرقتنا المسدين في الارض ان الله لا يحب الفساد . واسدس
 الكار . يا الله مضره ذا الضم . ولا تملك ابي قسيه لك ولو قيل لك
 يا داود ما جعل لك حلية في الارض . وان ايت الا ان يهد وتجدد العبد
 وتغادر . ما ذكر منها من اليد الشريفة السلطانية المكنة الموديه ايد الله معها
 وبارى الاحسان فيها . وايقظ في الآجال الآءال سبها وتلم . ولا
 يصل مسد المدح من اسبها . ولا اخلى فرائض الناس والكرم من قيام
 حسبها نامة . من اسه بالليل وما وسق . ومن نشر طلعه بالقمرا اذا
 اسق . لو تجاور الاسد والظباء تلك اليد لو ردا ما لامن في منهل .
 ورعا في روض لا يحذل ولو لجأ اليها المهار لما راعه منحيته الله الليل
 مزجر . او الابل لما غلب تلى خيطه الاسود الخيط الابهى من الحجر .
 ودلى ذلك وما يغني لما بين تلك الانامل غير سلوك الادب . والعمادة
 تلى نحو الارمات واليوب . والامتنامة تلى الحق ولا عوج . والحديث من
 تلك الراحة عن الجور ولا حرج . هذه صيحتي اليك . والدين الصيغة
 والله تعالى يصطلك تلى معالي الرشد الصريحة . ونجعل بيبك وبين انبي

حجاباً مستوراً وينسبك ما تقدم من القول وكان ذلك في الكتاب
 مسطوراً * فعند ذلك نكس السيف طرفه . وقبل خدبعة القلم قائلاً
 لا مر ما جدد نصير اننه * وامسك عن المشاغبة خيفة الزلل * فان السيوف
 معروفة بالخل * ثم قال ايها الضعيف الجبار * البازغ في ليل المداد
 نجماً وكم في النجوم غرار * لقد نظمت من امرات البادي بظلمه *
 ونورت الى فتح باب انت السابق الى فتح خنبه * وقد فهمت الا ما
 ذكرت من امر ايد الشريفة ونعم ما ذكرت * واحسن بما اشرت * وما
 انسانيه الا الشيطان ان اذكره * وقد تغالفت عن قواك الاحسن *
 ورددت الى الملك الوداعي نزعيتها ولا تحزن * وسامت الله تعالى ان
 يزيد محاسن تلك اليد العالمة تماماً على الذي احسن فانها اليد التي
 تدعى القلوب لغوياً ولعنيتها * فجيبة التامين والتأميل
 والراحة التي

لو اثر التقييل في بدنتهم * لمحا براجم كفها التقييل
 والا نامل اني تلها الله بالسيف والنام * ومكنها من رتبتي العلم والعلم *
 ودارك بكرها آمال العفة بعد ان ولا ولم * ولولا ان هذا المصارع يضيق
 عز وصفه السابق الى غاية المخلص * ومجده الذي اذا جرد بيله ودال الفضل
 لو تمسك منه الفضل * لا طالت الان في ذكر مجدها الا وضع * وانصحت
 في مدحها ولا يكر ثنائها ان انطقت الصامت انصح * ثم انك بعد ما تقدم
 من القول المزيده والمجادلة التي عز امرها على الحديد * اقررت انت اننا
 للملك كاليدين * ولم تترابن البين * وفي افاقه كالقمرين * ولم
 تذكر ايها الواضحة الجبين * وما يثني ضناي * ويروي صداي * الا ان
 يحكم بيننا من لا يرد حكمه * ولا يهتم فبه * فيظهر اينما المنضول من

الفاضل * والمخذول من المخاذل * وبصر عن القول المناظر ويستريح
 المناضل * وقد رايت ان يحكم بيننا المقام الاعظم الذي اشرت الى يده
 الشريفة * وتوسلت بحماستها اللطيفة * فانه ما لك زماننا * ومنشئ
 غامنا * ومصرف كلامنا وحامل اعبائنا الذي ما هو للهوى * وصاحب
 امرنا ونهينا وناله ما ضل صاحبكم وما غوى * ليفصل الامر بحكمه *
 ويقدمنا الى مجلسه الشريف فيحكم بيننا بعلمه * فقدم خيرة الله على ذلك
 الاشتراط * وقل بعد تقيلنا الارض له في ذلك البساط * خصان بغى
 بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا نشطط واهدنا الى سواء السراط
 فسط الفلم فرحا * ومشى في ارض النطرس مرحا * وطرب لهذا الجواب
 وخر راکعاً واناب * وقال سعباً وطاعة * وشكر الله على هذه الساعة *
 يا برذر ذلك الذي قالت على كبدى * الآت ظهر ما تبعيان * وقضى
 الامر الذي فيه تستفتيان . وحكم بيننا الراي المير * ولا يبثك مثل
 خير * ثم تعاصلا على ذلك * وتراصيا على ما يحكم به المالك * وكانوا
 احق بها واهلها . واتيه المملوك من سعة فكره وطاع بها اختلج سواد
 هذه الليلة في سره * والله تعالى يديم لنا ايام مولانا السلطان التي هي نظام
 المناحر * ومقام المأثر * وغوث التاكي وغيث الشاكر * ويتمتع بظلال
 مقامه الذي لا تكسر الايام مقدار ما هو جار * ولا تجبر ما هو كاسر * ان
 شاء الله تعالى * تمت رسالة الشيخ جمال ابن نباتة التي كتف بها عن قناع
 المغايرة * واتي فيها بكل مثال ليس له مثيل * ووسمها بصاحب حماة
 فاطمعه عاصي الادب ووهب الله له على الكبر اسماعيل * وما ياسب
 ذكره ويستحسن عند الادباء جلبه وشره * ان نذكر بعد رسالة السيف
 والقلم * وما جرى بينهما من المناخرة فيما مر وتقدم * السياسة القديمة

التي كانت عند الاوائل مستقيمة * فقد كانت عندهم انفس متاع * وعقلها
 يستباع فلا يباع * وكانت اعز ما يرغب فيه وبطلب * ويستوعب فلا
 يوهب * وكانت لهم غاية الاعناء بشائنها * وشدة المحافظة عليهما * والحث
 على تليها * والمحرص على الجري على منجها وستنها * ثم ركد في هذا
 الزمان ريجها * واندرست معالمها وضاق فسيحها * وانعمحات فانيح لاهلها
 طلب * وشطت عن اهل الوقت فلم يبق لم فيها ارب * وحيث كا
 ملتزمين ذكر الانبياء بالمناسبة * فلفتعرض ولتثبت بها الوصية الجامعة
 لحاسن تلك السياسة * التحيزة لجميع انواع الظرافة والفاضة فنقول *
 قيل سهر الرشيد اليه * وقد مال في هجر البيذ ميله * وجهود دماؤه في
 جلب راحته والمالم النوم ساحته * قشمت عظامه * ولم يغن اجتهداهم .
 فقال اذهبا الى طرق سماها ورسما * وامهات قسمها * فمن عثرتم عليه
 * من طارق ليل * وانقاء سيل * او صاحب ذيل * فبلغوه * والامنية
 سوغوه * واستدعوه * ولا تدعوه * فطاروا عجالا * وتفرقوا ركبانا
 ورجالا * فلم يكن الا ارتداد طارف * او فواق حرف * واتوا بالغنمة
 التي اكبحوها والبضاعة التي ربحوها * بتوسطهم الاشعث الاغبر والنج
 الذي لا يعبر * شخ طويل القامة * وظاهر الاستقامة * سبلته مشهده
 وعلى انفه من الاعط * رعليه ثوب مرقوع * لطرق الحرق عليه * وقوع
 يمينه بذكره مسوع * ويمني عن وقت مجموع * فلما مثل سام * وما نيس
 بعدها ولا تكلم * فاشار اليه الملك فقعد * بعد ان اشمر واتعد * واجلس
 فما استرق النظر ولا اختلس * انما حركة فكره * معقود بزمام ذكره *
 ولحظات اعتباره * في تفصيل اخباره * فابتدره الرشيد سائلا * وانعرف
 اليه ماثلا * وقال ممن الرجل * فقال فارسي الاصل * اعجمي الجنس

عربي الأهل * قال بلدك * وإهلك وولدك * فقال أما الولد فولد
الديوان * وأما البلد فمدينة الأيوان * قال النحلة * وما أعبأت اليه
الرحلة * قال أما النحلة فالأنتبار * وأما الرحلة فلأمر كبار * قال
فذلك الذي اشتعل عليه ذلك * قال المحكمة فني الذي جعلته اثيرا *
وأضجعت فيه فراشا وثيرا * وسجان الذي يقول ومن جوت المحكمة فقد
أولني خيرا كثيرا * وما سوى ذلك فتبع * ولي فيه مصطاف ومرتب *
قال فبما هذا بذل الرشيد وتوفر كنانا أخشى وجهه قطعه من الصبح
إذا سفر . وقال ما رأيت كما لليلة أجمع لامل شارد . وأنتم بمؤانسة
وارد . يا هذا الي سائك . وأن تعجب بعد وسائلك . فأخبرني ما
صدق في هذا الأمر الذي بليانا بعمل أعبائه . ومدينا بهاروضة ابائه .
فقال هذا الأمر ثلاثة تنبيهات ومن خفة العجز مستقبلة . ومفتقرة لسعة
الذرع . وربط السياسة المدنية بالشرع . ليمده الحكم بغير محله . ويكون
ذريعة الى حله . ويحلحله مقابلته الذكل بشكله . ولم يكن سبعا أكلا
تدانت سباع الى أكله . فقال انك اجئت تفصل ومرت فصل وكت
فاوصل . وانثر الحب لم يحوصل واقسم السياسة فنونا . واجعل لكل
لقب قانونا . وأبدأ بالربعة وشروطها المربعة . فقال رعيك ودائع الله
تعالى قبلك . ومراة العدل الذي عليه جبلك . ولا تدخل الى خطايم الا
باتانة لله تعالى التي ودم لك وافضل ما استدعت به عونته فيهم
وكفانيه التي تكفيهم . تقوم نفسك عند عهد تنويم ورضاك
بالسهر لتويعهم وحراسة كهانهم ورضيعهم . والترفع عن تضيعهم واخذ كل
حقيقة بما عليها وما لها . اخذا يحوط ما لها . ويحفظ ما عليها كما لها . ويقهر
ما ينزغ الواجبات اياها . حتى تستشعر ما عليها رافلك وحملك . وتعرف

وتعرف أو اسطها في النصب امتنانك . ونحذر سفلتها سنانك * وحظر
على كل طبقة منها أن تعدى طورها * أو تخالف دورها * أو تجاوز
بأمر طاعتك فورها * وسد فيها سبل الذريعة * واقصر جميعها عن خدمة
الملك بموجب الشريعة * وامنع اغنياءها من البطر والبطالة * وانظر
في شبهات الدين بالتمشيق والإطالة * وليقل فيا شجرين الناس كلامها
ويرفض ما تنزبه اعلامها * فان ذلك يسقط الحفوق * ويرتب العقوق
وامنعهم من فحش المحرص والشره * وتعاهدكم بالمواعظ التي تجلو البصائر
من المره * واحملهم من الاجتهاد في العارة على احسن المذاهب * وانهم
عن العاسد على المواهب * ورضهم على الاتفاق بقدر الحال * والتعزي عن
الفائت فردة من الحال * وحددا لجل على اهل اليسار * والسخاء على اهل
الاعدار * وخذهم من الشريعة بالواضح الظاهر * وامنعهم من تأويلها
منع القاهر * ولا تطلق لهم التجمع على من انكروا امره في نواديهم * وكف
عنهم اكف تعديهم * ولا تيج لهم تغيير ما كرهوه بأيديهم * ولتكن غايتهم فيما
توجهت اليه اباينهم * ونكصت عن الموافقة عليه رايتهم * انهاؤه الى من
وكلته بصالحهم من ثقاتك * المحافظين على اوفانك * وقدم منهم من امت
عليهم مكره * وحدت على الاصاف شكره * ومن كثر حياؤه من التائب *
وقابل الهنوة باستتابه المنيب * ومن لا يتخفى عن محله الذي حله * فربما عمد
الى المبرم فخله * وحن النية لم يجهد الاستطاعة * واغفر المكاره في حب
حسن الطاعة * وان تار جوادهم . واخلف في طاعتك مرادهم . فقص
اثورهم * واثبت لفورهم * فاذا سالوا وسلوا * وفرقوا وانسلوا *
فاحتقر كثيرهم ولا تمل عثرهم . واجعلهم لما بين ايديهم وما خلفهم بكالا
ولا تترك لهم على حملك اتكالا . (ثم قال) والورير الصالح افضل عددك

وأوصل مددك . فهو الذي بصونك عن الابتذال * ومباشرة الانزال . وبشب
 لك على الفرصة . وبنوب في نجرع القصة . واستجلاء القصة . ويستحضر ما
 نسينه من أمورك * ويغلب فيه الراي بموافقة مأمورك . ولا يسعه ما تمكنك
 المسامحة فيه حتى يستوفيه . واحذر مصادمة نياره . والتجوز في اختياره
 وقدم استخارة الله في اثاره . وارسل عيون الملاحظة على اثاره . وليكن
 معروفًا بالاخلاص لدولتك * معقود الرضا والغضب برضاك وصولتك
 زاهدا عما في يدك * مؤثر الكل ما يزلف لديك . بعيد الهمة . راعيا
 للاذمة . كامل الآلة . محيطًا بالايالة . رحيب الصدر . رفيع القدر
 معروف البيت . نبيه الحجي والميت . مؤثرًا للعدل والاصلاح . دريًا
 بحمل السلاح . ذا خبرة بدخل المملكة وخرجها . وظهرها وسرجها .
 صحيح العقد فخرًا بالقد . جادا عند هوك * متيقظًا في حال سهوك .
 يأن عند غضبك * ويصهل الاسهاب بمقتضبك * فتنة من شكره دونك وحده
 ماسبًا لك الاصابة بعده . وان اعيا عليك وجود أكثر هذه الخلال .
 وسبق الى تنهاتها من الاخلال . فاطلب مه سكون النفس وهدونها
 وان لا يرى منك رتبة الا رأى قدره دونها . ونقوى الله تعالى تفضل
 شرف الانتساب . وهي له فضائل فذلكم الحساب . وساو في حفظ عيبه
 بين قربه وابيه . واجعل حظه من معدتك موازيا لحظك من حسن
 رايه . واجنب منهم من يرى في نفسه الى اهلك سيلا . او يقود من
 عيبه للاسظهار عليك قميلا . او من كاتر مالك ماله . او من تقدم
 لعدوك استعماله . او من سميت لسواك أما له . او من يعظم عليه اعراض
 وجنك . ويهيمه نادر نجوك . او من يداخل غير احابيك . او من ينافس
 احدا بابك . (واما المجد) فاصرف التقدم منهم المقاتلة . والحكايدة

والمخالطة . واستوف عليهم شرائط الخدمة * وخذهم بالثبات للخدمة * ووف
 ما اوجبت لهم من الجزاية والنعمة . وتعاهدكم عند الغناء بالعلفة والطعمة
 ولا تكرم منهم الا من اكرمه غناؤه . وطاب في الذب عن ظلك ثناؤه .
 وول عليهم النباه من خيارهم . واجتهد في صرفهم عن الافتتان ما لهم
 وديارهم . ولا توطنهم الدعة مهادا . وتقدمهم على حصصك وبعوثك
 مها اردت جهادا . ولا تلين لهم في الاغماض عن حسن طاعك قيادا .
 وعودهم حسن المواساة باسمهم اعتيادا * ولا تسبح لاحد منهم في اغفال شيء
 من سلاح استظهاره . اوعدة اشتهاره . وليكن ما فضل من شعبهم وريهم
 مصروفا الى سلاحهم وزيمهم . والتزيد في مراكبهم وشملتهم . من غير اعتبار
 لانتمائهم . وامعهم من المستغلات والمناجر . وما يتكسب به غير الماسجر
 وليكن من الغزو اكتسائهم . وعلى المغانم حسائهم . كالجوارح التي تنفس
 ماعتيادها ان تطعم من غير اصطليادها . (واعلم) انها لا تبذل نفوسها من عالم
 الانسان . الا لمن يملك قلوبها بالاحسان . وفضل اللسان . وبذلك
 حركاتها بالقيوم . ورتبها بالميزان الثوم * ومن تتق باشتاقته على اولادها
 ويشترى رضا الله تعالى بصره على طاعته وحازها * فاذا استنعت
 لها هذه الحلال تقدمتكم الى موافق اللف . مطيعة دواعي الكف * واثقة
 ملك بحسن الخلف . واستبق الى تمييزهم استباقا . وطبقهم طباقا * اعلاها
 من تاملت منه في المحاربة عك اخطارا واعدهم في مرضاك مطارا .
 واضبطهم لما تحت يده من رحالك حزمًا وونار * اسهانة باعظامهم واحتقار
 واحسنهم لمن قلده امرًا من الرعية جوار * ذاجت اختيارا * واتقدم
 على مما طمأن من مارسه من الجوارح عليك اصطبارا . ومن يلي في الذي
 عن لك احلا ولمرارا . ولحقه الضرب في معارض الا فاح عندك مرارا

وبعد من كانت محبته لك ازيد من نجدته . وموقع رايه انفع من موقع
صعدته . وبعدهما من حسن انقياده لامرائك واحجاده . لارائك . ومن
جعل نفسه من الامر حيث جعله . وكان صبره على ما عراه اكثر من
اعتداده بها فعله . واحذر منهم من كان عند نفسه اكبر من موقعه في
الانتفاع ولم يستحي من التزبد باضعاف ما بذله من الدافع . وشكا
البغس فيما تذر عليه من فوائدك . وقاس بين عوائد عدوك وعوائدك .
ونود بانقاله عليك وارتما له . واظهر الكراهية لحاله . (واما العمال) فانهم
يتبنون عن مذهبك . وحالم في الغالب شديدة الذنب بك . فعرفهم في
امانتك السعادة . والزهم في رعينك العادة . وانزلهم في كرامتك بحسب
مازلهم في الانصاف . بالعدل والاحصاف . واحلمهم من الحفاية . بسببة مراتبهم
من الامانة الكفاية . واوقفهم عند تقليد الارجاء . مواقف الخوف والرجاء .
وقرر في نفوسهم ان اعظم ما به اليك تقربوا . وفيه تدرسوا . وفي سبيله
اعجبوا واعربوا . اقامة حتى ودحض باطل . حتى لا يتكبر غريم مطال
ماطل . وهو اثر اديك من كل رباب هاطل . وكفههم من الررق الخافق
عن انهدي لدني المرافق واصطاع منهم ما نيسرت كلنته وقويت للارتايا
النته ومن زاد على تامله صبره واربي على خبره خبره وكانت رغبته في
حسن الذكر تنفذ الى ذات العكر . واجتنب منهم من يغلب عليه التخرق
في الانفاق وعدم الانشاق والتماس في الاكساب . وسهل عليه سوء
الحساب . وكانت ذريته الصاعدة بالنهاية دون التنهي والكفاية . ومن
كان منشوء مخاملا . ولاعباء الدناءة حاملا . وانع من يكون الاعتذار في اعماله .
اوضح من الاعتذار في اقواله * ولا يفتنك من قلته احد الاب الحظا المتع *
وانتحي بالعبى المدمع * ومجاناة الدين المريع * واتباعه رضاك بسوط

الرجة * فانه قد غشك * من حمت بلك ورشك . وجعل من يمينك
 في ثمالك * حاضرا لك * ولا تضمن عاملا مال عمله * وحل بينه
 فيه وبين امله * فانك تمت رسومك بعمياء . ونخرجه من خدمتك فيه
 الا ان تملكه اياه * ولا تجمع له بين الاعمال فيسقط استظهارك ببلد على
 بلد * والاحتجاج على والد بولد * واحرص على ان يكون في الولاية غربيا
 ومتفله منك قريبا * ورهينة لا يزال معها مربيا * ولا تقبل مصالحة على
 شيء اخنائه * ولو برغبة فتانه * فقبل المصانعة في امانتك * وتكون
 مشاركا له في خيانتك * ولا تطل مدة العمل * وتعاهد كنف
 الامور ممن يرعى الهمل * ويبلغ الاقل * (واما الولد) فاحسن آدابهم
 واجعل الخبز دايهم * وخف عليهم من اشفاقك وحنالك * اكثر من
 غلظة جنالك * واكرم عنهم ميلك * وافض فيهم جودك ونيلك * ولا
 تستغرق بالكلف فيهم يومك ولا ليلك * واثمهم على حسن الجواب *
 وسبق لم خوف الجراء على رجاء الثواب * وعلمهم الصبر على الضرائر *
 والمهلة عند استخفاف المجرائر * وخدم بمن السرائر * وحجب اليهم
 مراس الامور الصعبة المراس * وحسن الاصطناع والاحتراس * والاستكثار
 من اولى المراتب والعلوم * والسياسة والحلوم * والمقام المعلوم * وكره
 اليهم مجالسة الملهمين * ومصاحبة الساهين * وجاهد اهواءهم عن عقولهم
 وحذر الكذب على مفولهم * ورشهم اذا آنت منهم رشدا او هديا *
 وارضعهم من الموازنة والمشاورة نديا * لتمرهم على الاعتياد * وتحملهم
 على الازدياد * وريضهم رياضة الجياد * واحذر عليهم الشهوات فهي
 داوم * واعداوك في الحقيقة واعداؤهم * وتدارك الخلق الذميمة كلها
 نجحت * واقذصها اذا هجمت * قبل ان يظهر تضعيفها * ويتوى ضعيفها

فان اعجزتك في الصغر المحيل * عظم الميل
 ان النصوص اذا قومتها اعتدلت ولن تلين اذا قومتها الخشب
 واذا قدروا على التدبير * وتشوفوا للتحمل الكبير * اياك ان تودلهم في
 مكائلك * جهد امكانك * وفرقهم في بلدانك * تغريق عبدانك *
 واستعملهم في بعوث جهادك * واليابة عمك في سبيل اجتهادك * فان
 حضرتك تشغلهم بالتحاسد * والباري والتماسد واخطر اليهم باعين الثقة
 تبصر ما لا تبصر عن المحبة والمقة * (واما الخدم) فانهم بمنزلة الجوارح التي
 تنفك بها وتجمع * وتبصر وتسمع * فرصهم بالهدق والامانة * وصنم
 صون المجاهد * وخذهم بحسن الاقياد الى ما اثرته * والتفليل فيما استكشرت
 واحذر منهم من قويت شهواته * وصانته عن هواه لهواته * فان الشهوات
 تنازلك في استرقاقه * وتشاركك في استحقاقه * وخيرهم من ستر ذلك
 عنه بلطف الحيلة * واداب للفساد بحيلة * واشرب قلوبهم ان الحق في
 كل ما حاولته واستزكته * وان الباطل في كل ما جابته واعتزله *
 وان من تصنع منهم امورك فقد اذنب وابتلى الادب ونجس * واعطمن
 اكادته * واضقت منه ملكه وشدته * روحة يستعمل فيها بما يعنيه *
 على حسب صعوبة ما يعاينه * تغبطه فيه بهسارحم * ونجم كليله
 جوارحم * ولتكن عطاياك فيهم بالمقدار الذي لا يطرأ عليهم * ولا
 يوسف الا صاغر فيعبد احلامهم * ولا ترم محسنهم بالعاية من احسانك
 وانرك لمزيد فضلة من رفدك ولسانك * وحذر عاينهم محاللتك ولو
 في صلاحك * بحد سلاحك * وامعهم من العوانب والتناحر * ولا تعهد
 لهم شيم الفاطن والهاجر * واستخلصهم لسرك من قلت في الافشاء ذنوبه
 وكان اصبر على ما ينوبه * ولو دأبتك من كاهل رغبته في وظيفة لسانك

أكثر من رغبته في احسانك * وضبطه لما يتكلم من وديعتك * احب
 اليه من صنيعتك * وللسفارة عليك من حلا الصدق في فهمه * وآثره ولو
 باختطاردمه * واستوف لك وعليك هم ما تحمله * وعنى بلفظه حتى لا
 يهمله * ولمن تودعه اعداء دولتك من كان مقصورا لامل * قليل
 القول صادق العمل * ومن كانت قسوته زائدة على رحمته * وعظمه في
 مرضاتك آثر من شحمته * ورايه في الخدر شديد * ونحرزه من المحل
 شديد * ولخدمك في ليلك ونهارك من لانت طباعه * وابتد في حسن
 الاستجابة * وامن كبده وغدره * وسلم من الخند صدره * وراى المتابع
 فما طمع * واستقل اعادة ما سعى * وكان ريثما من املال * والبشر
 عليه اغلب الخلال * ولا نوء سهم بك تقيع نعل ولا قول * ولا نوبهم
 من طول * وممكن في نفوسهم ان اقوى شفعا لهم * واترب الى الاجابة من
 دعائهم * اصابة الغرض فيما به وكامل * وعليه شكوا * فلك لا تعدم
 بهم انتفاعا ولا يعدمون لديك ارباعا * (واما الحرم افهم مفارس الوند
 ورباحين الخند * وراحة التلب الذي اجهدته الانكار * والنفس التي
 تنفسها الاحقاد الى المساعي والاوكار * فاطلب منهم من غلب عليهم من
 حسن الشيء * امر متعة الفية * ما لا يسوك في خلدك * ان يكون في والدك *
 واحد رنكر شر دون نصر الدين سيلا * واصدون ذلك عاكا وبلا *
 وارعهن من النساء العجز من است في الديانة والامانة سبل * وقوت غيرة
 وبله * وخذهن بسامة البات * والشمم السنيات * وحسن لا سزال
 والخلق السلسال * وحذر عيبن النقامز والتغابر * والتمانس والتغابر
 واسينهن في الاغراض والنصائم عن الاعراض * واتل من مما اطلعن
 فهو ابقي لهمنك * واسبل لحرمك ولتكن عشرتك لمن عند التكلال

والملال * وصيت الاحتال بكثرة الاعمال * وحسد الغضب والهم والفراغ
من نصب اليوم * واجعل ميينك يمينك ثم بركاتك * ونسرك - ركاتك *
وانصل من ولدت منهم الى ما كان يخبره استغلاها * ويعتد بها لتفرد
خلاتها * ولا تخلق حرمة شناعة ولا تديرا * ولا تبطئها من الامر صغيرا ولا
كبيرا * واحذر ان يظهر على خدمهم في خروجهم عن القصور * وبروزهم
من احمة الاسد المحور * زي بارع * ولا طيب للانوف مسارع * واخصص
بذلك من مله في السر * ويش من الاس والجح * ومن توفر التزوع
الى المحبرات قبله * وقصر عن جمال الصورة ورسم بالبله * ثم ما بلغ الى
هذا الحد حتى وطيس استغناؤه * واختم حرمه باستغفاره * ثم صبت مليا
واستعاد كذا * وليه (ثم قال) * واسلم يا امير المؤمنين سدد الله سبيلك
لاشراف خازنته * وعصمك من الرماه وانته * انك في مجلس الفصل
ومباشرة الفرح من ملك والاصل في طائفة من رز الله تعالى تذبذبك
حمايتهم * وتذاع عن حور ملك كتمانها فاحذر ان يعدل بك * خضبك تن
بدل ترري منه بضاعة * او يجهلك رصاك على اضاعه * وانكسر قدر ملك
وقفا على الاتصاف * بالعدل والاصاف * واحكم بالسوية * واجمع تدبيرك
الى حسن الروية * وخف ان تقع بك امامك عن حزم تعين * او تستفرك
النجلة من امرئين * واطلع المحبة ما توجهت اليك * ولا تخل بها اذا
تلك * فانقيادك اليها احسن من ذلرك * والحق احدى من نورك ولا
تزد الصيغة في وجهه * ولا يهابل عليها بنجه * فتعها اذا استدعيتها * ونجب
ملك اذا استدعيتها * ولا تستدعيها من غير اهلها * فيشربك او لا الاغراض
بهملا * واحرص على ان لا يقضي مجلس جلسته * او زم اخلاسته الا وقد
احزت نصيلة زائدة * او وثقت منه في معادك بغائدة * ولا يزدملك في

جدتك * وبعناية الاواخر ذكرت الاول * واذا محبت الفواخر خربت
 الدول * واعلم ان بقاء الذكر مشروط بعمارة البلدان * وتخليد الاثار الباقية
 في القاصي والدان * فاحرص على ما يوضع في الدهر سبلك * ويحجز المزية
 على من قملك * وان خير الملوك من يطلق بالحنة * وهو قادر على القهر *
 ويذل الانصاف في السر والظهر * مع التمكن من المال والظاهر * ويسار
 الرعية جبال الملك وشرف * وفاقته من ذلك طرف * فغلب اليق
 المحالين بحملك * واولاهما نطعمك وحلك * واعلم ان كرامة الخور دائره *
 وكرامة العدل متكاته * والعلة بالخير سادته * وبالشر هواده * واعلم
 ان حسن القيام بالشرعية يحسم عك نكاية الحوارج * ويسموك الى
 المعارج * فانها تقصد انواع الخدع وتوري بتعبير البدع * واطلق على
 عدوك ايدي الاقوياء من الاكفاء والسنة اللطيف من الصغماء * واستشعر
 عند نكته شعار الوفاء * واكن تمك بالله تعالى اكثر من تمك بقوة
 تجدها * وكنية تجدها - فان الاحلاص يمحك قوى لا تكتسب * ويهد
 لك مع الاوقات بصراً لا يجنسب * والتمس ابداً سلام من سالمك بغير
 ما في يدك * وفصل حاصل يومك على مستظر عدك * فان ابى وضحت
 محبتك * وقامت عليه للناس بذلك حجتك * فللمفوس على الباغيين ميل *
 ولها من جانبها نيل * واستهد في كل يوم سيرة من يساويك * واجتهد ان
 لا يوازيك في خير ولا يساويك * واكذب بالخير ما يتبعه من مساويك *
 ولا تقبل من الاطراء الا ما كان فيك فضل عن اطالته * وجد يزري على
 بطالته * ولا تلق المذنب بحبيبتك وسبك * واذكر عند حركة الغضب
 ذنوبك الى ربك * ولا تنس ان رب المذنب اجلسك مجلس الفصل *
 وجعل في فضنتك ريش الفصل * وتشاغل في هدنة الايام بالاستعداد *

واعلم ان التراخي منذ ربا للاشهاد * ولا تمهل عرض ديوانك * ولا اخبر
اعوانك * وتحصين معاركك وقلاعك * وعم ابالك بحسن اطلائك *
ولا تشغل زمن الهدنة بادانك * فنجني في السنة على ذاتك * ولا تطلق في
دولة السنة الكهانة والاراجاف * ومطاردة الامال العجاف * فانه يبعث
سوء القول * ويفتح باب العول * وحذر على المدرسين والمتعلمين * والعلماء
والمتكلمين * حمل الاحداث على الفكوك الحماجه * والمزلات الواجبه * فانه
يفسد طباعهم * ويغري سباعهم * ويمد في مخالفة بائعهم * وسد سبيل
الشفاعات فانها تفسد عليك حسن الاخبار * ونفوس الخيار * وابذل في
الاسر من حسن ملكتك ما برضى من ملكك رقاها * وتلدك ثوابها
وعقابها * واتق بدء نهارك بذكر الله تعالى في ترفعك وابتدالك واختم
اليوم بمثل ذلك * واعلم انك مع كثرة حجابك * وكثافة حجابك * بهرلة
الظاهر للعيون * المطالب بالديون * لشد الجحش عن امورك * وتعرف
السراخفي بين امرك ومأمورك * فاعمل في شرك ولا تستقيج ان يكون ظاهرا
ولا تائف ان تكون به مجاهرا * واحكم بريك في الله وتحملك * وخف من
فوقك * يحف من تحملك * واعلم ان عدوك من اتباعك من تناسبت حسن
قرضه * او زادت مؤنته على نصيبه منك وفرضه * فاصمت الخج * وتوق
الليخ * واسترب بالامل * ولا يحملك انتظام الامور على الاستهانة بالعمل *
ولا تحفرن صغير الفساد * فياخذ في الاستسداد * واحبس الالسنه سن
التخالي باغنيابك * والتشبث باذيال ثيابك * فان سوء الطاعة ينتقل
من الاعين الباصرة * الى الالسن الفاصره * ثم الى الابدني المتناصره * ولا
تثق بنفسك في قتال عدونا وارك * حتى تظفر بعدو غصبك وهواك *
ولكن خوفك من سوء تديريك * اكثر من عدوك الساعي في تبيريك *

صاح ما اعطر النول به انراها اطالت السبت به
 هي دار الهوى مى النفس بها اند الدسر والاماني حبه
 ان يكن ما تارج الخو منها واسعاد الشدا واه به
 من لطرقى نظرة ولايب في راها وفي راها نسبه
 ذكر العهد فانتصت كاني طرفى من الملال له
 وطن ود نصبت فيه تساه لم دس منه الزود مدمه
 ست عنه والنفس من اح من ود حبه حاله به
 ان حلما فويج من امل الرد واتناه جهه واصبه
 نامل العيش بعد ان حق الحبه وسماه عسر به
 وعدت وفرة السبه باله ب على رعم اهما معبه
 ولست فارسالك جعل ا الى الله قص راها
 من ست من ضرور دماهم بلدع القلب اكبر الله به

م احال النفس الى لون اليوم ناه كن في العباس واليوم
 واطال الحس في الفيل عاكه عتوب صاحى في المايل فحاط عون
 اعموم بحبوط اليوم * وعمرهم المراد كما اذا رعلمهم الفراء - ثم انصرف
 ما علم به احد ولا عرف ولما افاق الرسد حد في طانه فلم يعلم بمعنه
 ناسف لسراى * وامر تايده حكمه في طون الاوراق هي الى اوم على
 وتقل * وتبلى القلوب بها وتصل والحمد لله رب العالمين

الفصل الثاني

في ان الخيل تختلف اوصافها باختلاف اهلها

فالخيل المجازبة احداقها حسنة سود رقيقة الخنافل طيلة الاذان صلبة
 الخوافر ارساغها جيدة والخيول النجدية طويلة الاعناق قليلة لحم الحد مدورة
 الراس عريضة الاكفال رحبة البطون رقيقة القوائم غليظة الانحاذ والخيول
 اليمنية مدورة الابدان خشنة غليظة القوائم حديدية الاكفال خفيفة الجناح
 قصيرة الرقاب والخيول الشام نحسة الابدان لينة الخوافر صلبة الجبهة كبيرة
 الاحداث واسعة الاشدق والخيول المصرية طويلة الاعناق حديدية الاذان
 دقيقة القوائم طويلة الارساع قليلة الشعر حيث الخوافر اكثرها اصطف
 والخيول العربية عظيمة الاعناق غليظة القوائم مدورة الاوضفة ضيقة الماخز
 وسببها طويل غزير والعنوفي وجوها والخيول الافرنجية غليظة الابدان عظيمة
 الصدور والرقاب ضيقة الاكفال وقد قيل ان اشرفها المجازي وانما النجدية
 واصبرها اليمني واشدها هملجة المصري وانسلها المغربي وافشلها الافرنجي
 والونها الشامي والخيول الشامية المشهورة خمسة اصناف ويقال لها نجادية
 صفلاوية وام عرقوب والشويما وكيلة العجوز وعبيه حكى انه لما وقع سيل
 العرم فرت الخيل ولحقت بالنفر مع الوحوش ثم ظهر منها خمسة من
 كرائمها في بلاد نجد فخرج خمسة نهر في طلبها فعدوا عليها وترصدوا
 مواردها فاذا هي ترد عينا لا يوجد غيرها في تلك الناحية فعدوا الى خشنة

واقاموها بازاء تلك العين فانحدرت الخيل لتشرب فلما رأت الخشبة نفرت
 راجعة ثم لما اجهدوها العطش افتمت وشربت ومن الغد جاءوا لاختبة اخرى
 واقاموها بمنى الاولى وبكذا الى ان تركوا الرحلة لورودها وصدورها ولم تزل
 الخيل تنفر ثم نفتم الى ان انسبت بالاختبات ثم عمدوا ذات يوم بعد ان دخلت
 لتشرب فسدوا الرحلة من ورائها وتركوها محسوسة الى ان اجهدوها الجوع
 وضعف نشاطها واستبهم فركوها وخرجوا يغفون مازلهم فسدت
 ازوادهم واجهدهم الجوع فتفاضوا في ذبح واحدة منها ويحملون لصاحبها
 حظا في الاربعة الباقية ثم بدا لهم ان لا يبعوا الا بعد المسابقة والى تناخر
 يذبحونها فتسابقوا وعزموا على ذبح المتاخرة فالى صاحبها الا بعد ان يعيدوا
 المسابقة ففعلوا فتاخرت اخرى من الاربعة وهكذا الى ان رجع الامر للاولى
 فينماهم كذلك اذ لاح لهم قطع غزلان فطردوه فظفر كل واحد امزال ثم
 سموا التي سبقت في الادوار كلها صفلاوية لسفالة شعرها وكان اسم صاحبها
 جدران فقالوا لها صفلاوية الجدران وسموا الثانية ام عرقوب للتواء عرقوبها
 وكان اسم صاحبها شويه وسموا الثالثة الشوية الشامات كانت بها وكان اسم
 صاحبها سباح فقيل لها شوية السباح وسموا الرابعة كحيلة لكحولة عينها وكان
 اسم صاحبها العجوز فقيل لها كحيلة العجوز وسموا الخامسة عية وذلك انهم لما
 تسابقوا وقمت عباءة صاحبها على ذيلها فلم تزل رافعة ذيلها والعباءة متعلقة
 به الى آخر الميدان وكان اسم صاحبها شراك فقيل لها عية الشراك فكراهم
 خيل الشام وحرائرها كلها من نسل هذه الخمسة ثم يتفرع منها فروع فيتفرع
 عن صفلاوية الجدران صفلاوية او يريية وصفلاوية نجمت الصبح وصفلاوية
 امرية وصفلاوية فيميصية وعن ام عرقوب اشمكي وعن شوية السباح شوية
 الكيشا وعن كحيلة العجوز كحيلة راس الفداوي وكحيلة الثامري وكحيلة المحبوب

وكيلة المعارف وكيلة المدد وكيلة المصطفى وكيلة المتهور وكيلة الاعمال
 وكيلة السيرة وكيلة السر وكيلة الاحسن وكيلة المحلله وكيلة التمداد
 السابري وكيلة الاوس وكيلة ود الرس وكيلة معدي وكيلة حرجي
 وكيلة الامراء وكيلة امراء ورجع عن العينة عيه السراك و قد ام حراس
 وسية انصر منة و ما السرون حبل السام صنف احراس
 وسم حمة قسام اما حاي ومعه و دعاءيه و حيمسيه و ريمه ثم سرع
 منها سرع اما ابي ربح عن الحبل حلت سعد الطوفان وحست اعتمسي
 وحانت الاطبخ وحانت العنق وعن المعنیه معقنة السبي والعرب الان
 انه و اعلى اب كافة و هو روع رجع الى كتيبة العور و فصل الخيلاب
 كخيالات به لى و امارات و تحول تلك الاصناف العسر الى قدت
 منها ما يصح لاد روم اما الحى و مال له في عرهم ام مملومة لاهما
 اراما فحل غير معلوم او و لذلك لسق باسم و صرح اعلم اسرق ممل
 صفلاوة الحدران سمود الصفلاوة او يرة ولا يعبرون الاوصاف الستيسة
 ان يكون في الدار و اما يعبرون شهرة ما فان ان فله و يعصوه من
 الاماكن المعينة والاس مسمون الحى لاه و من الخيل المشهورة حبل مساح
 سي طافرقلا ما من تعداد والصبر و هو الحبل لا يعبرون ارامها ولو
 ورمها و من الخيل المشهورة حبل محمل اوراس ما من ترس و مسطية نال
 صاحب السقراطيسية ان الصحابة رضي الله عنهم لما فتحوا ارمية فصلوا
 تلك الخيل على حبل السام والعراق و من الخيل المشهورة حبل برر الذين
 ذكرهم امرو القيس في قوله

على كل مفلوس الد! اما معاود برد السرى بالليل من حبل ربرا

وقله

بكي صاحبي لما رأى الدرد در . وابقى انا لاحتقان تبصرا
 فقلت له لا تبك عيالك ادا . شاول ملكك اارت نعدرا
 على لاحب لايم ننت بهار . اذا سانة الدرد السادي جرحرا
 على كل مقلوص انذانا معاود . ورد انسرى بالليل من خيل بررا
 اذا قلت روحا ارت فرا . الى جاهد من الااجر اديرا

الباب السادس

وبه

سنة ١٠٠٠

الفصل الاول

في التفسير

وهو زوال الذكر على الاشياء فيبغي ان يكون في اول الهارفي فصل الربيع
 لان مداره على زمن تقع فيه الولادة وقد ذهب البرد فان المولود في الشتاء
 لا ينفع فعلى هذا يكون التفسير لمن حملها سنة كاملة ما الشام مثلاً في شهر نيسان
 وبمصر في شباط وبالروم حزيران حتى تاد على راسه وياكل القلوت اتصال
 بعد اربعين يوماً لان اصبح الخيل ما اكل الفصيل وهو فلو فاذا قنزت الحجرة
 فينبغي ان يغسل فرجها بماء بارد وتمشي ثم بعد ذلك تلزم الراحة ولا تعاف

رطباً ولا تسمع صهيل فحل الى احدى وعشرين يوماً فان انكش الفرج وسال
 منه شيء كالمني ونفرت من الفحل فقد علفت والاترى عليها فان نفضت
 مراراً وظهرت علامات الرطوبة كالسيلان ونحوه أرغى الصابون على اليد
 وادخلت في الفرج واخرجت الالم بلطف وغسلت واعيد عليها الترو فانها
 تحمل ومن علامات الحمل ايضا اذا قفزت الحجرة يضع تحتها حشيشا اخضر
 تبول عليه ومن الغد ينظر اليه فان اصبح مذبل في غير حامل ومنه
 علامات الحمل ايضا ان يصغر طرف فرجها ويكش ويحمد نظرها والحجرة
 تطلب الفحل اذا اتممت ثلاثة سنين من عمرها فاذا طلبت الفحل ومالت
 اليه يقال لها مستانقه ويقال للناقة متنافرة وللبقرة منابة وللحمار طالبة ومدة
 حمل الحجرة احدى عشر شهراً وتصنع في الثاني عشر ومتى درت الحمة البني
 او كانت الحمتين مسودتين سواداً شديداً او حبلت على الظهر وسال الحليب
 فالحمل ذكر وينبغي ان لا ينظم الفلوا الا بعد سبعة اشهر ومتى فطم فيسقى
 حليباً شهراً ثم شهرين مضافاً بدقيق الشعير ثم من شاء فلينزد الى ان تنم له
 سنة فانه ابلغ في نتاجه وقوته وحليب الابل افضل لان فيه خاصية
 للجري حتى ان الرجل اذا داوم على شربه يجري مع الخيل لانه يزيد في
 الخ والعصب وينقص اللحم قال ابن خلدون والمتغذون بالبان الابل يؤثر
 في اخلاقهم الصدر والاحتمال والقدرة على حمل الاثقال الموجود ذلك
 للابل وتنشأ امعاؤهم ايضا على نسبة امعاء الابل في الصحة والغلاظ فلا يطرقها
 الوهن ولا الضعف والمطلوب ان يكون الفحل جيداً فان العرب كانوا
 يختارون الفحل ويبنون عليه غاية البحث واذا لم يجد الرجل لفرسه الاثني
 الحية الذي يكون من اصلها او يناسبها بتركها من غير تنفيذ ولو سنتين او ثلاثة
 ويطلب لها الفحل الجواد ولو من مسافة بعيدة ومنهم من يجعل على فرج الاثني

قفلاً بصنعة يصنعونها يسمونها التخريص لئلا ياتنها فحل غير جواد على حين
 غفلة فيفسد نسلها وإذا أزي فحل غير جواد أنتى جيدة فانهم يبادرون
 ويفسلون بطن الانثى بادخال ابدنهم في فرجها الى بطنها مع ادوية
 يدخلونها الى البطن وعندهم في ذلك صناعة لافساد ماء الفحل الذي ليس
 مرضى وهذا منهم محافظة عظيمة على اختلاط النسب فكما ان لم غيره على
 نساءهم ومحافظة على اختلاط انسابهم لم غير، ومحافظة على اختلاط انساب
 خيلهم وعدم سمالات بالتهود العدول على انساب حياهم فاذا اراد الانسان
 ان يبيع فرسا يشترها مشتريها على يقين انها من السل الفلاني قال
 صاحب اسان العيون ان زيد الخيل وفد على عبد الملك بن مروان وقاد
 اليه خمسا وعشرين فرسا ونسب كل واحدة من تلك الامراس الى آبائها
 وامهاتها وحلف على كل فرس بمما غير اليمين التي حلف بها على غيرها
 فقال عبد الملك عجيبي من اختلاف ايمانك من عجيبي من معرفته بانساب
 الخيل وعد العرب الاول اقلو يتبع الفحل ولنا يسبون للفحل ولا يسبون
 للانثى ومن المشهور من كلامهم الدرس الاى حسدوق عليه قفل فاي فحل
 ادخرته فيها استخرجته منها لطيفة روي اب العباس بن الوليد وجماعة
 من بني مروان كانوا عند هشام فذكروا الوليد ابن يزيد فحقوق وعابوه وكان
 هشام يفضده ودخل الوليد فقال له العباس بن الوليد يا وليد كيف حبك
 للروميات قال ان اباك كان مشغوفاً بهم قال اني لاحبهم قال وكيف
 لا يحبهم وهن يلدن مثلك قال اسكت فليست بالفيل يأتي عسيبه بمثلي قال
 هشام يا وليد ما شرارك قال شرارك يا امير المؤمنين وقام فخرج
 فقال هشام هذا الذي تزعمون انه احق فقرب الى الوليد بن يزيد فرسه
 فجمع جراميزه ووثب على سرجه ثم التفت الى ولد هشام بن عبد الملك فقال

اثنتس اوك ان تصع مثل هذا قال لابي مائ. عند بعضه ون مثل هذا
 فقال الم مصه في الحمار واعلم ان كل دابة كاسه - الخيل من رضى او
 عيب لا بد ان تكون ث الثاء وانزوه سنة او تدور من العيوب التي
 سعي ان يكون الخيل سالدا انك تاردا والنظوف هو
 الذي اتصل به الى كما - ر - ا - الم - لا يكون مللها
 وهو الذي برع راسه امام - - بار - ا - ا - ان لا يكون
 حموه وهو الذي يسمى قنا او اذنا من ا يكون روجا وهو الذي
 يرب الار - - المش والكر ان باره المدم الميين قال
 الاسب - - في الحماة من - - قط - ان يكون اتودور الذي
 يكون - - متد الا يدران - - ولا تملأوا - لا كرك قليلا وهو
 الظوا - - ان يكون - - د - ا - ا - الهدى وروح
 الاخر - من - - ان لا يكون اراؤه الم - عمل د - - وقلا ان
 لا كرك موحا وهو الذي ا - - ك - - من اقبال الحرب سيب
 في الراس ولا عيب في الدم - عام ان احصرا اذا كرك على المل صدره
 - - ب - ب - امرضا مبرعه وعمره - - ان كان ماء ايص
 لاسيا اذا كان الخيل - - ا - كرك دابة ما السبع - - الحصراب خمس مرات
 الى ثمان في اسنة كلها واما اذا كانت الاثا قرية عند الرلادة كالشهر
 ويحوه رادوا على العدد السابق لان دراهم يصلح للفعل واما ان كان الفعل
 غير معد للركوب كما اذا اصابته ما معت من ركوبه فان الحرب لسميون
 نضرا له لكل من طله ولا يجذور له عددا مخصوصا كما اذا كان الفعل من
 بيت المال فان عادة الملوك يعمرون في كل مقاطعة مثلا تتبع بصراه وقت
 الراج ويكون الفعل عند الرئيس وكل من يجناحه ياتي به ولا يجمع منه احد ولا

الفصل الثاني

في الاطوار وعلاماتها وما يتعلق بذلك

فاول ما يتج المهر ويخرج من بطن امه يسمى فلوا بضم الفاء وفحها وكسرهما والجمع افلا وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو لانه يفتلى عن امه اي ينظم وقد قالوا للثني فلو كذا قالوا عدو وعدوة والجمع افلام مثل عدو واعدا وفلاوى مثل خطايا وقال ابو زيد اذا فحمت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفلوت عن امه وانثيتها اذا فطمته وفسر مفل ومفلية ذات فلو وبعد مضي خمسة ايام الى سبعة ايام من نتاجها تنبت لها ثناياها ومن الشهر الى الشهرين تنبت رباعيتها ومن السبعة اشهر الى التسعة تنبت سوادسها ومن الثانية اشهر الى العشرة تنبت اضراسها فاذا بلغت من العمر سنة ودخلت في الثانية نسي حوالى. فاذا اتممتها ودخلت في الثالثة نسي جوازع وفيها تبدل ثناياها وتبدلها اذا شربت الماء البارد فاذا كان الابوان شاينين يتاخر القاوها الى السنة الرابعة واذا كانا هرمين تلقىها وهي حوالى ثم تجذع وتربع وتقرح في حول واحد فاذا دخلت في السنة الرابعة تبدل رباعيتها وتنبت انباياها فاذا دخلت في السنة الخامسة فهي قوارح وتبدل سوادسها وهي التي نسي قوارح ومن الخمسة سنين الى الثانية نسي قوارح ثم بعد ذلك تنبدي في النقص الى الاربعة عشرة فاذا تجاوزتها لا تبقى فيها منفعة لكر ولا لفر ولا تصلح الاللتفيز وعلامة تبديل الخيل اسنانها ان التي لم تبدلها تكون بيضا ملسه والتي ابدلنها تضرب الى الصعرة وتكون

ففيها شقوق وتكون اكبر من التي لم تبد لها واضراسها لا تبدل منها شيئاً الا لعله
 وعدد اسنانها اثني عشرة سنة ونابان والباقي اضراس واما غير الخيل فقد
 نقل الشيخ الاكبر عن ابي حيان التوحيدي ان اسنان الخصي من البقر اربعة
 وعشرون والشاة احدى وعشرون والمعز تسعة ومن كان من الحيوان اسنانه
 قليلة فعمره قصير ومن كانت اسنانه كثيرة فعمره طويل وعلامة كبرها استرخاء
 جفلفتها وتربيلها واخفاء انبائها واخفاء السواد الذي في وسط اسنانها من
 الفك الاسفل وتسمى ماسحة واغورار عينها وتناثر شعر بدنها وربما عمرت الى
 الاربعين سنة فاكثر والذكر يتروالى الاربعين سنة واذا اردت ان تعرف
 هل تناهى طولها ام لا زال يزيد كل من الركبة الى آخر مسبت الشعر للجهة
 الحاضرة ثم كل من الركبة الى اعلاها فان كان من الركبة الى اعلا ثلثان
 والى اسفل ثلث فقد تناهت زيادتها والا يكن كذلك فتزيد لانه اذا تناهت
 في الطول لا بد ان يكون من الركبة الى اسفل ثلث والى اعلا ثلثان

تنبيه مما يتشام به اذا ولدت ولها اسنان او ترى الفواخصيتاه ظاهرة
 حين يولد وينال للفلومر وولود الحمار جمش وولود الناقة حوار وولود البقرة
 عجل وولود المعز جدي والاتي عناق وولود الضان حمل والاني رخلة وولود
 الظبي خشف وولود الارنب الخرنق وولود الثعلب الشغل وولود الخنزير
 الخنوص وولود الفرد الفشه وولود الضبع الفرغل وولود الاسد الشبل
 والحفص وولود الفار الدرص وولود الضب الحسل وولود النعام الرال وولود
 الحباري النهار وولود الذيب من الكلبة الايسم وولود الضبع من الذيب
 العسبار وولود الذيب من الضبع السمع وتزعم العرب ان السمع لا يموت حنف
 انفه وانه اسرع من الريح وانما اهلاكه بغرض من اغراض الدنيا

الفصل الثالث

في حدهم والانفاق عليها وذكر طعامها واطعامها وغير ذلك
قال تعالى الدين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال ابن
عباس نزلت في علف الدواب وعن شرحبيل بن سلمة ان روح بن زبياع
زار ثميا الدري فوجده يقي لهرسه شعيرا ثم يعنفه عليه وحوله اهله فقال له
روح اما تان من هولاء من يكفيك قال نعم بلى ولكني سمعت رسول الله
يقول ما من امرئ مسلم يقي لهرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الا كتب بكل حبة
حسنة وعلق الخيل ينقسم بحسب البلاد والعادة ولا اترلتعين العلف من
نوع مخصوص ولا تديره لاختلاف ذلك باختلاف البلاد والعادة وقد
يمن الحيوان على ما ليس من شأنه تناوله كخيل التمر في اكل اللثم وللشعير
فعل في كل ذي ظلف وينبغي تنقية العلف ولا يعطى الا بمقدار ويرش معه
قليل ملح وينبغي ان تعلق الخيل صباحا نصف ما تعلقه مساء ولا تعلق ولا
تسقى حال نعيمها وينبغي تقليل التبن لها وان تورد الماء كل وقت فانه يوسع
كفها ويقوي لحمها ويرطب بدنها وينبغي ان يكون الاصطبل مفروشا برمل
ناعم او مفروشا بدف لان التراب تحصل من مخالطته مع البول ورائحة ردية
ولان العوارض التي تدخل على الحوافر فانما هي من التراب والارض الندية
والرطوبة تلين الحوافر بخلاف الارض الصلبة واذا لم يكن الاصطبل
مفروشا برمل او خشب فينبغي التنشيف تحت الخيل كل يوم بالزبل اليابس
وينبغي علو المعلق وان يكون اسفله على هيئة الغريال لاجل ان يتزل غبار

العلف لان الغبار يدخل في مناخر الخيل ويحصل منه ضرر والاحسن
 غرلة التبن والشعير قبل وضعه في المعلق وينبغي مسح ابدان الخيل كل
 يوم صباحا وتنظيفه واجود الربيع للخيول البرسيم لانه يغسل بطن الحيوان
 من الاذى وربيع خيل مصر البرسيم واما خيل الشام فانهم يربعون
 بالفصيل والفصة والبقية وينبغي ان يكون انفصيل طويلا لم يثر لان المثر
 يثخن الخلق ويصير منه سعال واقل ما يكون اسبوعين والاحسن اربعين
 يوما فاذا انسملت الخيل تحفظ من البرد واذا انعقد جوفها يخفف غطاؤها
 فائدة اذا كان بالخيول جرب او حكة يؤخذ من انسعال جوفها ويحك به
 المحل الموجود به الحكة او الجرب وينبغي عدم ركوبها في هذه المدة ثم بعد تمام
 الاربعين او الستين يوما من تربيعها تعلق شعيرا منقوعا نحو جمعة . فائدة ما
 يسمن الخيل الضعيفة تقطع الخنمية ناعما ويصب عليها ماء يغمرها ويقع فيها
 الشعير مدششا ثم يعاقى وكلما فرغ زادها لان الشعير المطحون فيه منفعة اكثر
 من الصمغ ولا يعلق عليها شعيرا صمغيا يابس الى ان تسمن وان علق عليها
 شعيرا صمغيا فليرش بماء الخنمية او تخلط الحبة بالشعير صفة اخرى وهو ان
 يدخل الفرس في بيت مظلم ويطن الشعير ويعلق عليه ضعف ما كان يعلقه
 من الشعير الصمغ صباحا ومساء وبورد الماء كل وقت ويترك بلا مسح ولا
 تبرغ الى اربعين يوما ثم يخرج وقد امتلا شحما

الفصل الرابع

في تاديبها وتدريبها وكيفية ذلك

روي عن جابر بن زيد ان رسول الله قال ارموا واركبوا الخيل وان

ترموا احب الي كل لهما به المومن فهو باطل الا ثلاث خلال رميك عن
 قوسك وتناديك فرسك وملاعبتك اهلك فانهم من الحق وعن ابي امامة
 قال قال رسول الله عاتبوا الخيل فانها تعتب اي ادبوها وروضوها للحرب
 والركوب فانها تنادب وتقبل العتاب يقال عاتبه اذا غضب عليه واعتب
 اذا رجع عن الفعل المغضوب عليه بسببه يريد ان الخيل فيها قوة ادراك
 تدرك بها العتاب فتفعل ما توهم به وتنتهي عما تنتهي عنه . سمعت من
 سيدي الوالد انه قال حدثني رجل ثقة من اشراف وادي اشلف بالجزائر
 انه كانت عنده فرس اتى من الجياد ذهب عمه عليها الى مكة وفي يوم خروجه
 من بيته ركبها والناس معه لوداعه فعمثت ففصرها بسوط فتمركت وفزرت
 فوصل الى مكة عايبا ورجع فقلقته الناس لاستقباله فلما وصل الى المكان
 الذي ضربها فيه تملقت وتمركت وفزرت مثل اليوم الذي ضربها فيه في
 ذلك المكان فتعجب الناس من ذلك وعن عطاء بن رباح قال رايت جابر
 بن عبد الله وصابر بن عبيد الاصهاري يرتبان فيل احدهما فجلس فقال
 الاخر كسلت سمعت رسول الله يقول كل شيء ليس من ذكر الله فهو لغو وسهو
 الاربع خصال مشى الرجل بين الغرضين وتاديه فرسه وملاعبته اهله
 وتعليم المباحه وعن عقبه بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
 ليدخل بالسهم الواحد ثلاث الهمة صاغة يحسب في صنعته الخير والراعي
 به والمد به وقال ارموا واركبوا ولان ترموا احب الي من ان تركبوا كل لهما
 يلهو به الرجل المسلم باطل الارمية بقوسه وتاديه فرسه وملاعبته اهله فانهم
 من الحق قال يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان

عودته فيما ازور حباتي امله وكذلك كل مخاطر

واذا احبني قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصرف الزائر

الفصل الخامس

في كيفية التضمير

روي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضمر الخيل ليسابق بها وذكر ابن بدين ان رسول الله كان يامر باصمار خيله بالخشيش اليابس شيئا بعد شيء وطيا بعد طي ويقول ارووها من الماء واسقوها غدوة وعشيا والزموها الجلال فانها تلقى الماء عرقا تحت الجلال فتصفو الوانها وتنسع جلودها وكان صلى الله عليه وسلم يامر ان يقودها كل يوم مرتين وياخذ منها بالجري الشوط والشوطين ولا تركص حتى تنطوي ومدة التضمير اربعين يوما ومنتهاه ستين يوما وشرطه ان تكون الخيل محنوية على الاوصاف المحموده الى تقدمت سالمة من العيوب وان تكون ثنية او رباعية او خماسية وان لا تكون مهزولة ولا عقب سفر ولا حجرة والدق ووقته اما فصل الربيع والحريف وصفته ان تجعل في محل خاليا واسعا مفروشا بالرمل نضيجا دائما وان تكون مجللة وتعلف في اول تضميرها الشعير والتبن المغربيين على عادتها في غير وقت التضمير ثم بعد ذلك تزداد من الشعير وينقص لها من التبن قليلا قليلا الى ان يصير عليها شعيرا فقط وان تمرغ بعد علفها على رمل او تراب ناعم ولا بد من تسيرها وتقبلها الشوط والشوطين بالغدوة والعشى الى ان تعرق وكلما عرقت يزداد تعبها الى ان تعرق اذاتها وقد سئل بعض بصراء الشام متى تبلغ الغاية من تضمير الخيل . فقال اذا ذبل فريدها . وتفلقت غرورها . وبدا حصيرها واسترخت شاكلتها قال

الاصمعي الفريد موضع محسة اعراف الخيل والغرور الغضون في جلدتها
تفلت معناه انفتحت وتخلت والمحصير العصابة التي في الجنب على الاضلاع
ما يلي الصلب . والشاكلة الطفelope فاذا تم تضميرها ونسيبها وتنزيلها وقرب
وقت رهايتها فارسلها من غاية نظير التي ستسابقها منها فاذا وصلت لآخر
المضمار ولا اضطراب لمتفرها وخالصتها اضطرا ما شديدا فقد تم تضميرها والا
تزداد من التضمير والتسبير والتنقيل الى ان ترسلها من تلك الغاية وتصل
ساكنة بعض السكون فانه قد تم تضميرها ويجب ان تكون السرج واللم
خفافا والركب قصيرة ولا يشد الحزم شدا قويا ويجب ان يكون الراكب
خفيفا عارفا بركس الخيل لا يضطرب على ظهرها ولا يضربها بمقرعة ولا يلج
عليها بمهاز ولا يتصب بنامته بل يكون منحيا قليلا على القربوس الاول
ومدى الغاية للخيل المضرة ستة اميال اوسعها والتي لم تضمير ميل او نحوه
كما تقدم

الخاتمة

في المسابقة وما يتعلق بها وفيها خمسة مطالب

المطلب الاول

فيما يدل على فضلها وحسن تيجنها شرعا وسياسة

روي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تحضر الملائكة من اللهوشين الا ثلاثة هو الرجل مع امراته واجراه

الخيل والضال وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب الله الى اجراء الخيل وعن مكحول عن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه قال اجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه الارهمى خيول المسلمين في المحصب بمكة فجاء فرسه سابقا فاجتمعوا رسول الله على ركبيه حتى اذا مر به قال انه لبحر فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه كذب الخطيئة في قوله

ان جباد الخيل لا تستغفروني ولا جاءات نماج فوق المعاصم فلو كان احد صابرا على الخيل لكان رسول الله اولى بالك وعن ابن سعد عن الواقدي عن بن عباس عن سهل بن سعد عن ابيه عن جده قال اجرى رسول الله الخيل فسيبت على نرس رسول الله الصرب فكساني ردا يمانيا قال وقد ادركت بعضه عندما وعن الزبير بن المدر عن ابي سعد قال سابق ابو اسيد الساعدي على فرس رسول الله الزار واعشاء حلة يمانية وعن ابراهيم ابن الفضل عن ابي العلاء عن مكحول قال طمعت الخيل وقد تقدمها فرس للنبي صلى الله عليه وسلم فبرك على ركبيه واطلع راسه من الصف وقال كانه بحر وعن مكحول ان رسول الله احرى الخيل يوما فجاء فرس له ادهم سابقا واشرف الناس فقالوا الادهم وجى رسول الله على ركبيه ومربه وقد انتشر ذنبه وكان معقودا فقال رسول الله انه لبحر وذكر ابن نين رحمه الله البحر في خيل النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فرس اشتراه من نجر قدموا من اليمن فسانق عليه مرات فجنى رسول الله على ركبيه ومسح وجهه وقال ما انت الا بحر قال ابن الاثير كان كبيت وقال اذا كان الفرس لا ينقطع جريه فهو بحر شبه بالبحر الذي لا ينقطع ماوه واول من تكلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في وصف فرس ابي طلحة روي عن اس بن مالك قال كان رسول الله اهل الناس وجهها واجود الناس كفا واشجع الناس

فلما خرج وقد فرغ اهل المدينة فركب فرسا لابي طلحة عربا ثم رجع وهو يقول لم
تراعوا لم تراعوا ثم قال اني وجدته بجرا

المطلب الثاني

في حكم كيفياتها الجائزة والغير الجائزة شرعا وما انفق
عليه الائمة منها وما اختلفوا فيه

روى البخاري في كتاب الفروسية من حديث عبد الله بن دينار عن ابن
عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وجعل بينهما
مجالا وقال لاسبق الا في خف او حافر او نصل وقد ذبح الرشيد حماما لاجل
زيادة او جناح فقبل له ما ذنب الحمام فقبل من اجله كذب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والواضع لهذه الزيادة ابو الجري نجا معجة قاضي المدينة
المنورة وروي فيه ايضا من حديث عبد الله بن نافع عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وراهن وروي فيه ايضا من حديث واصل
مولي ابي عينة عن موسى بن عبيدة قال قلت لابن عمر اكنتم تراهنون على
عهد رسول الله فقال لقد راهن رسول الله على فرس له يقال راهت فلانا
على كذا مراهمة خاطرة والخطر السبق الذي يتراهن عليه بتغريك العطاء
والباء فيها وهو الجعل الذي يقع عليه السباق والسبق باسكان الباء مصدر
سفته قال الخطابي والرواية الصحيحة بفتح الباء يريد ان الجعل والعطاء
لا يستحق الا في سباق هذه الاشياء وقد ذكر ابن دريد في الجهمرة لغتين في
السبق بمعنى الجعل انه بفتح الباء واسكانها والخف كناية عن الابل والحافر

كناية عن الخيل والرعي كناية عن السهم وذلك على حذف المضاف اي
 ذو خوف وذو حافر وذو نصل وعن ابي لييد قال قلت لانس ابن مالك
 اكان رسول الله يراهن على الخيل قال اي والله لقد راهن على فرس له يقال
 لها سجه فسبقت فهش لذلك واعجبه وفي فرس شقراء ابتاعها من اعرابي من
 جهينة بعشر من الابل وسابق عليها يوم خميس ومد الجعل بينك ثم خلى عنها
 ومسح عليها فاقبلت الشقراء حتى اخذ صاحبها العلم وهي نفر في وجوه الخيل
 فسبقت سجة قال ابو الفضل عياض لا تجوز المراهنة في غير ما ذكر في
 الحديث المتقدم عن مالك والشافعي وغيرها لاذك التحديث وقد ذهب
 بعض الناس الى ان الرهان لا يجوز الا في الخيل وحدها اذ هي التي كانت العرب
 تجعل المراهنة فيها واما الرهان في سائر الحيوان والسفن والمزاريق لا يجوز
 عند اكثرهم وقال ابو الفضل عياض واما المسابقة على الاقدام وفي غير
 ذلك من الاعمال فمن باب الجائزات ومنه مسابقة النبي صلى الله عليه وسلم
 لعائشة فهذا من الجائز المباح ومن ذلك ايضا مصارعة النبي صلى الله عليه
 وسلم ركانة بن عبيد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف انه لانيمة
 ببطاء مكة ومعه غنم له فصصره صلى الله عليه وسلم على سبق ثم ساله العود
 فصصره النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه غنمه
 وقال القاضي ابو الفضل وقد تكون المسابقة على الاقدام من باب مسابقة
 الخيل المسنونة والمرغب فيها عند من راي ذلك لما فيها من التدريب
 والتجربة للناحية الى سبق السابق في ذلك كما احتج الى سلمة في غزوة ذي
 قرد كما يحتاج الى الخيل في ذلك والباب واحد وغزوة ذي قرد تسمى غزوة
 الغابة ايضاً وكانت في اوائل سنة سبع روي عن عطاء قال سبق في كل
 شئ جائز ولعله اراد بغير رهان والافهو خلاف الجمهور ويكون من باب القمار

المنهى عنه وعن سعيد بن المسيب انه قال ليس في رهان الخيل باس اذا
 ادخلوا فيها محال ليس دونها ان سبق اخذ السبق وان سبق لم يكن عليه
 شيء وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادخل
 فرسا بين فرسين وهو لا يؤمن ان يسبق فليس بفارس ومن ادخل فرسا بين
 فرسين وقد امن ان يسبق فهو فارس قوله من ادخل فرسا هو فرس المحلل
 اذا كان كفوا يخاف ان يسبقها فيحز السبق فهو جائز وان كان بايضا ما مونا
 ان يسبق لم يحصل به معنى التحليل وصار ادخاله بينها لغوا لا معنى له وحصل
 الامر على رهان من فرسين لا محلل بينها وهو عين القمار قال الناصي ابو
 الفضل لا خلاف في جواز المراهنة فيها يعنى المسابقة وانها خارجة عن باب
 القمار لكن لذلك صور* احدها متفق على جوازه والثاني متفق على منعه*
 وفي الوجه الآخر خلاف فاما المتفق على جوازه فهو ان يخرج الوالي سبعا
 يجعله للسابق من المتسابقين ولا فرس له في الحلقة فمن سبق فهو له وكذلك
 ان اخرج اسبقا احدها السابق والثاني له صلى والثالث لثاني وهكذا هو
 جائز وياخذونه على شروطهم وكذلك لو فعل ذلك احد من الناس
 متطوعا لا فرس له في الحلقة لان هذا قد خرج من معنى القمار الى باب
 المكارمة والتفضل على السابق وقد اخرج عن يد بكل حال واما المتفق
 على منعه فهو ان يخرج كل واحد من المتسابقين سبعا فمن سبق منها اخذ
 سبق صاحبه وامسك متاعه فهذا قمار عند مالك والشافعي وسعيان
 وجميع العلماء ما لم يكن بينها محل فجعل له السبق ان سبق ولا شيء عليه ان
 سبق فقد اجاز ابن المسيب وقاله مالك مرة والمشهور عنه انه لا يجوز وقال
 الشافعي مثل قول ابن المسيب فان سبق احد المتسابقين احرز سبقه
 وسبق صاحبه وان سبقا جميعا كان لكل واحد منها ما اخرج وكانا كان

لم يسبق احدهما صاحبه وان سبق المحلل حاز السبقين وان سبق احدهما مع
 المحلل احرز سبق المتأخر وسي محملاً لتحليله السبق بدخوله لانه علم ان
 القصد بدخوله السبق لا المال واذا لم يكن بينهما محمل فقصدها المال
 والمخاطرة فيه * ومن الوجوه المختلف فيها ان يكون الوالي او غيره ممن
 اخرج "سبق" له فرس في الحلبة فيخرج سبقاً على انه ان سبق هو حبس سبقه
 وان سبق اخذه السابق فاكثر العلماء يميزون هذا الشرط وهو احد اقوال
 مالك والشافعي وابي حنيفة وقالوا الاسباق على ملك اربابها وهم فيها على
 شروطهم وابي ذاك مرة مالك في الرواية الاخرى وقالوا يرجع اليه سبقه
 قال مالك وانما يأكله من حضرة ان سبق مخرجه ان لم يكن مع المتسابقين
 ثالث فان كان معها ثالث فلتمخرجه ان سبق فان سبق غيره فهو له بغير
 خلاف فخرج هذا عندهم عن معنى الثمار جملة ولحق بالاول لان صاحبه قد
 اخرجته عن ملكه جملة وتفضل بدفعه وفي الوجوه الاخر معنى عين الثمار
 والخطر لانها مرة ترجع الاسباق لمخرج احدها ومرة تخرج عنه الى غيره
 واول من حرم الثمار في الجاهلية الاقرع بن حابس رضي الله عنه وهو احد
 حكام العرب في الجاهلية كان يحكم في كل موسم ومن شرط وضع الرهان في
 المسابقة ان تكون الخيل متقاربة الحال في سبق بعضها بعضاً فتن تحق
 حال احدهما السابق كان الرهن في ذلك قماراً لا يجوز وادخال المحلل
 لغوا لامعنى له وكذلك ان كانت متقاربة الحال ما يتقطع غالباً على سبق
 جسماً كالمضرم مع غير المضرم والاب مع غيرها فلا يجوز المرافعة في مثل
 هذا وقد ميز النبي صلى الله عليه وسلم ما صهر في السباق منفرداً عن ما لم
 يصهر وتجز فيهما المسابقة بغير رهان وانما يدخل التحليل والتحرير مع الرهان
 روي عن جعفر بن محمد قال حدثني ابي ان رسول الله سابق بين الخيل

والابل اي بين الخيل وحدها والابل وحدها لان المسابقة بين الخيل
لا يجوز وفي سنة ست من الهجرة سابق رسول الله بين الراجل فسبق فعود
لا عرابي ناقة رسول الله النصي ولم تكن تسبق قبلها فسبق ذاك على المسلمين
فقال حق تلى الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وفي هذه السنة ايضا
سابقة بين الخيل فسبق فرس لابي بكر وها اول مسابقة كانت في الاسلام
ذكر ذلك غير واحد من العلماء وروي ابو داود بالاننادان النبي صلى الله
عليه وسلم سابق بين الخيل وفضل الله في العانة يقال فرح الله سر قروحا
اذا انتهت اسماؤه وانما ينتهي في خمس سنين ومن شرطها ايضا الامد لسباقها
والمسابقة في الابل مثل ذلك وكذلك في الرمي والمناضلة بالمهمل من
وضع الرهارة من سبق او اصاب الغرض في ذلك كله جائز وهو الغاية
وروي عن مومي بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال سابق
رسول الله بين الخيل التي قد صمرت فارسلها من الحفيا وكان امدها ثنية
الوداع فقلت لمومي وكم بين ذلك قال ستة اميال او سبعة وسابق بين
الخيال التي لم تضمر فارسلها من ثنية الوداع وكان امدها مسجد بني زريق
قلت فكم بين ذلك قال ميل او نحوه وكان ابن عمر من سابق فيها قال
ابن عمر فثبت سابقا فظف بي الفرس المسجد اي وثب به المسجد وكان
حداره قصيرا والحفيا تمد ونقص وهو موضع بالمدينة وكذلك ثنية الوداع
سميت بذلك لان الخارج منها يودع مشيعه والميل اربعة آلاف ذراع
والفرسخ ثلاثة اميال البريد ثلاثة فراسخ فذلك هذه الاحاديث على جواز
المسابقة بين الخيل وجواز تضميرها وهذا ما لا خلاف فيه وانه ما كان في
الجاهلية واقرة الاسلام وايس من باب تعذيب البهائم بل من تدريبها للجري
واعادها لاجتماعها عند الطالب واختلف فيه هل هو من باب المباح او من

باب السنن المرغوب فيها

فائدة روي عن عبد الله بن المبارك عن سفيان قال اذا سبق الفرس
بأذنه فهو سابق وهو محمول على تساوي اعناقها فان اختلفت اعناقها
بالطول والنصر كان السبق مأكاهل . قال ابو عبد الله بن الخطيب

ما ضرني ان لم اكن متقدما فالسبق يعرف اخر المضار
ولن غدا ريع البلاغة باقعا فلب كز في اساس جدار

المطلب الثالث

في ترتيب خيل الحلبة واسمائها وما ورد في ذلك

اعلم ان محل المسابقة يسمى عند العرب حلبة والحلبة بالفتح الذفعة من
الخيل . ١١ هـ ان وخيل تجتمع للسباق من كل اوب للنصرة جمعه حلائب
ويقال لمجتمع الناس للرهان وهو من قولك حلب بنو فلان على بني فلان
واطلبوا اي اجتمعوا وموضع المسابقة يسمى المضمار والمدى غاية ويجعلون
في اخر المدى الشيء الذي وقع عليه الرهن على رومس قصب الرماح ومن
ذلك قولهم حاز فلان قصب السبق وكانوا قبل ارسال الخيل يجعلون في
صدورها حبلاً لتكون متساوية ويسمونه المتبض والمقوس والمصبه الحبل
حين ينصب للارسال وفي المقوس قال النبي صلى الله عليه وسلم الخيل
تجري باعراقها وعنقها فاذا وضعت على المقوس جرت بمجدود اربابها *

وقال صلى الله عليه وسلم دع الخيل نجري على سكتائها والسكة بكسر
الكاف مقر الراس من العنق ومن امثال العرب عند الرهان تعرف
السوابق وتسمى الحلبة جلبة بالمعجمة تحت والمجلب بالتحريك في السباق ان
يتبع الرجل فرسه فيزجره ويجلب عليه ويصبح حنا له على الحري والسبق
يقال جلب على فرسه يجلب جلبا اذا صاح به من حمله واستغمه للسبق
واجلب عليه مثله والمجنب محركة ان يجنب فرسا الى فرسه في السباق فاذا
افتر المراكب تحول الى المبوب والحماط بالكسر فرس طوع الحماط
سلس القياد والجاناب فرس بعيد ما بين الرجلين وفي المحدث لاجنب
ولا جلب ولا اعتراض هو ان يعترض رجل بفرسه في بعض الغاية فيدخل
مع الخيل وكان العرب يجلبون خيلهم الى المسابقة من كل مكان حتى يجتمع
خلق عظيم وتحضر المسابقة الملوك والاشراف والامراء وكاوايا سايون خيلهم
عشرة عشرة ولكل واحد من هذه العشرة اسم مختصا به قال الاصمعي اولها
الحلي ثم المصلي ثم التالي ثم المومل ثم المرتاح ثم العاطف ثم الحظي ثم العظيم ثم
السكيت والكاف منه تخفف وتشدد ويسمى مفسكل بالمهله والمعجمة ويسمى
مفردح وهو الذي ياتي اخر الخيل من الحلبة قال ابن قتيبة فاجاء بعد
ذلك لم يعتمد به وقال الجاحظ كانت العرب تعد السوابق ثمانية ولا تجعل
لما وراءها حظا فاولها السابق ويسمى منجردا اي انفرد من الحلبة وتقدمها ثم
المصلي ثم المفني ثم التالي ثم العاطف ثم المزمر ثم البارع ثم العظيم وكانت
العرب تلطم وجه الاخر وان كان له حظ وقال ابو عبيدة لم نسمع في سوابق
الخيل ممن يوثق بعلمه اسماء لشيء منها الا الثاني والعاشر فان الثاني اسمه
المصلي والعاشر السكيت وما سوى ذلك فانما يقال له الثالث والرابع
وكذلك الى التاسع وابو عبيدة هذا هو ابو عبيدة معمر بن النفي التميمي بالولاء

نعيم قريش البصري الحوي العلامة قال ابو عثمان المازني سمعت ابا عبيدة
 يقول دخلت على هارون الرشيد فقال لي يا معمر يعني ان عندك كتابا
 حسنا من صدقة النبل احب الي اسمع منك فقال لا معني وما يصنع
 بالكسب ليجهر فرس واحصر فقام الاصبني فجعل يصعقني على كل عصى
 عصومه ويقول ه ا قال ويو الشاعر كذا حتى ادنى رجليه فقال لي
 الرشيد ما تقول فيما قال فقلت اياك يا ابي اصبني وما اريد ان
 اصاب فيه مني تعلمه والدي اصابني اذري من سبائك من ران
 عبيدة صنف حتى ما ب ستة ثلاث عشرة ما بين واسم به ثلث
 عشرين سنة من ولد ابي اصبني من ولد ابي اصبني
 عن ابي اصبني ان يهودا من اهل اصبني من ولد ابي اصبني
 حنا هالم كن المصرة اذ هو اصبني من ولد ابي اصبني
 بلاد فارس قاصدا موسى اصبني من ولد ابي اصبني
 لعلمانه احترروا من ابي عبيدة فان كانه كان قد
 نعت ابا عبيدة على دبله مرقا فقال له موسى قد اصابك قولك
 اعطيك عوضه عشرين ثيابا فقال ابو عبيدة لمسي من مرقا لا يهودي
 ابي ما فيه دهن فطعن بها موسى وسكت وانا لابة لتهافتها من
 المحكام لانه كان بينهم بالميل الى العلمان قال الامسي دخلت ابا ابو عبيدة
 يوما المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس عليها ابو عبيدة مكتوب على نحو
 من سبعة اذرع

صلى الاله ا على لوط وتبعته ابا عبيدة قل بالله آمين
 فانت عدي بلا شك فبينهم منذ احتملت وقد جاوزت سبعين

فقال لي يا اصمعي احم هذا فركبت على ظهره ومحوته بعد ان انتقلته الى
ان قال اتقطني وقطعت ظهري فقلت له بيت الطاء فقال شرح حروف
هذين البيتين وقيل انه لما ركب ظهره واتنله قال له عجل فقال قد بقي
لوط فقال من هذا نفر وكان الذي كتب البيتين ابو نواس احسن من هاني
لطيفة روي ان اعرابا حضر مجلس ابي عبيدة فالتقى هذين البيتين عليه

وانت غدوت بمشرف يا فوخه عسر المكرة ماقه يتدفق
اسر يسيل من الشااطع اماره وكاد حلاها ما به تهنق

فذهب ابو عبيدة الى اب السامر يصف فرسا واخذ يصفه ويصوره
فقال الاعرابي حمك الله يا شيخ على من وصف ابو عبيدة وخيل وقال ابو
محمد الاعرابي تفسيراني عند الله المبتين صح اول من اتمرد من معاوية
والصرايب ما اشد به ابو اسدي وهو لا يشتر ان اسدي

وانت غدوت بمشرف يا فوخه عسر المكرة ماقه يتدفق
اسر يسيل من الشااطع اماره وكاد حلاها ما به تهنق
ح علوت و مسق ثية طورا اغور بها وطورا انحد

والبيتان معروفان هذه الايات الثلاثة غريبة ولا يمتنع ان تكون من
غير البيتين فقد يقع الحافر على الحافر حتى لا تختلف كلمة من البيت غير ما
يتعلق باللقافية وحكى المسعودي في مروج الذهب قال وحدث محمد بن
عبد الله الذمشقي قال جاء غلام ارتقى الى المتني بالله فتحدثا وتسلسل بهم
القول الى اخبار الحلائب ومراتب الخيل فيها قال الغلام يا امير المؤمنين
اذكر قولاً جامعاً اخبرني به كلاب بن حنزة العقيلي قال كانت العرب

ترسل خيلها عشرة عشرة او اسفل والقصبة تسعة ولا يدخل الحجر الحجر
الاثمانية وهذا اسمها الاول الدابق وهو الجلي لانه جلي عن صاحبه ما كان
فيه من الكرب والشدة وقال الفراء انما سمي جلي لانه يجلي عن صاحبه والثاني
المصلي لانه وضع مخففته على فطاة الجلي وهي صلاته والصلوة عجب الذنب
بعينه والثالث المسلي لانه كان شريكاً في السبق وكانت العرب تعد من كل
ما يمتناج اليه ثلاثة اولانه سلى عن صاحبه بعض هم بالسبق والرابع التالي
سمي بذلك لانه تلى هذا المسلي في حال دونه وغيره والخامس المرتاح وهو
مفتعل من الراحة لانه في الراحة خمسة اصابع واذا اومات العرب من
العدد الى خمس ففتح الذي يومي بها يده وورق اصابعه الخمس وذلك
ايضا ما يومي به من غير عقد الحساب ثم يكون بعدها الى ان تكون
عشرة فيفتح الذي يومي بها يديه جميعا ويقابل الخمس اصابع بالخمس
فلما كان الخامس مثل خامسة الاصابع وهي الخمس سمي مرتاحا وسمي
السادس حظيا لانه له حظ قبل لان رسول الله اعطى السادس قصة
نقل ابن بنين في كتابه ان رسول الله ساق بين الخيل على حلاله من
اليمين فاعطى السابق ثلاث حائل والمصلي حلتين والثالث حلة والرابع
دينارا والخامس درهما والسادس قصة وقال باريك الله فيك وفي كلكم
وفي السابق والنسكل وهو آخر حظوظ الحلبة فله حظ وسي السابع العاطف
لدخوله الحجرة لانه قد عطف بشيء وان قل وحسن اذا كان قد دخل
الحجرة وسمي الثامن المؤمل على القلب والتناول كما يسمون القلاة مفازة
واللديغ سليما وكنو الحبشي ابي البيضاء ونحو ذلك فكذلك سمي الخاتم
المؤمل اي انه يؤمل وان كان خائبا لانه قرب من بعض ذوات المحظوظ
والناسع العظيم لانه لو رام الحجرة للطم دونها لانه اعظم جرما من السابع

والثامن والعاشر السكيت لان صاحبه يعلوه خشوع وذلة ويسكت حزنا
وحياء وقيل انما سمي السكيت سكينا لانه اخر العدد الذي يقف العاد عليه
والسكت الوقوف والسكيت والفسكل والفاشور ما يقردح واحد وانشدوا
في المفردح

قد سبق الخيل الهجان الاقرح واقبلت من بعك اتقردح

وكانوا يجعلون في عنق السكيت حبلاً ويجعلون عليه قردا ويدفعون
للفرد سوطا فيركضه الفرد ليعير بذلك صاحبه وانشد في ذلك الرايد بن
حصين الكلبي

اذا انت لم تسبق وكنت مغلما سبقت اذا لم تدع بالفرد والخيـل
وان تك حقا بالسكيت مغلما فتورث مولاك انذلة بالنبل

قوله النبل كان بعضهم يفعل ذلك ينصب فرسه ثم يرميه بالنبل حتى
ينجف وقد فعل ذلك النعمان بفرسه النهب وكانوا من شائهم ان يمسحوا
وجهه السابق . قال ابن عبد ربه

واذا جيا د الخيل ما طلها المدى ونقطعت في شاورها المبهور
قالوا عنائي ومسحوا مني بغرة اشقر مشهور

وقال جرير

اذا شتمت ان تمسحوا وجهه سابق جوادا فدوا في الرهان عنائي

قال كلاب بن حمزة ولم نعلم احدا من العرب في الجاهلية والاسلام

وصف خيل الحلبة العشرة باسمائها وصفاتها وذكرها على مراتبها غير محمد
 بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان وكان بالجزيرة بالقرية
 المعروفة بحصن مسلمة من اقليم بلخ من كورة الرقة من ديار مضر فانه قال
 في ذلك

شهدنا الرهان عدات الرهان	مجميعة صمها الموسم
يقاد اليها مناد الجميع	ونحن نسمعها اقوم
غدونا غفيرة كالداح	غدت بالاسود لها الانجم
مقابلة نسبة في الصرخ	مها هي للاكرم الاكرم
فمنهن احوى ممر اغر	يعوت الخطوط اذا يلجم
تلالا في وجهه قرحة	كان تلالوها المرء
ومنها كبيت بهي الصغات	واشتر ذو عرة ارتم
وادهم ماله من غرة	لقد حاز من فصلها الادهم
فقيدت لمدخور ما عدها	استطرب انما تخجم
عليهن سم صغار الشخوص	وكالاسد صوتا اذا نحم
كانهم فوق اثاباجها	زرارير في نصف حوم
فصفت على الجبل في مضر	يلي امره ثقة مسلم
تراضوا به حكما بينهم	فبالحق بينهم يحكم
وربك بالمعيف عن ساعة	من الناس كلهم اعلم
فقلت ونحن على جدة	من الارض نبرها مظلم
لقد فرغ الله ما يكون	ومها يكن فهو لا يكنهم
فاقبل في اثرا نافر	كما يقبل الوابل المحجم

وابتاع فوض ومرفضة
 او السرب سرب الفها راعه
 فواصل من كل سقط له
 والهر من فرح ما تستثير
 فجلى الاغرو صالى الكهيت
 وارادها رابع نالها
 وما ذم مرتاحها خامسا
 وجاء الحظي لها سادسا
 وسابعها العاطف المستخير
 وجاء الموئل فيما يخيب
 حدى سبعة وان ثامنا
 وجاء الطليم لها تاسعا
 يخيب السكيت على اثره
 على ساقه الخيل يعدو به
 اذا قيل من رب ذالم يهب
 ومن لا يقد للحلاب الجياد
 فرحا بسق شهرنا به
 واحرزنا عن قصبات الرهان
 برود من النصب موشية
 فراحت عليهن منشورة
 ومن ورق صامت بدره
 ففضت لمن خوانيتها
 كما ارفض من سلكه المنظم
 من الحوشو ذائق ظالم
 كان عمايبها العندم
 سنا بكن سنا يجرم
 وسلى فلم يدم الادهم
 واين من المنجد المتهم
 وقد جاء يقدم ما يقدم
 فاسمه حقه المسمم
 يكاد لخيرته يجرم
 وغنى له الصائر الاشيم
 وثامنة الخيل لانهم
 فمن كل ناحية يلطم
 حياؤه من خزيه اعظم
 مليها وسائسه الوم
 من الخزي بالصمت مستصمم
 وشيكا لعمر ك اذا يدم
 ونيل به الفخر والمغنم
 رغائب امثالها نفسم
 واكسبه الخنز والمحم
 كان حواشيهن الدم
 بنوءها الاغلب الاعصم
 ودرتنا الدهر لانتم

نوزعها بين خدامها ونحن لها منهم اقدم

الى ان قال

مشاربها اصناف العذاب ومطعمهن هو المعلم
فمن ناكاف اياتنا صوافن يصهلن او حوم

وقد نظمها من بحر المردوج 'عارف بالله سيدي الشيخ الاكبر
محمي الدين بن العربي الحناني في كتاب المسامرات قال ولد في اساء البميل
في السباق

قالوا الجلى اول	تم المصلى	عن
ثم المسلى ثالث	والنال طرف رابع	
والخامس المرتاح	م عاطف سادسهم	
ثم الخطى نعايه	وهو الخواد السابع	
وثامن ميميل	تم اللطيم ناسع	
سكيتهم عاشرهم	اهله طوان	
فسكلم اخرهم	فلا مد فمهم	
ان الجلى اول	فتسعة نوانع	

ثم قال المحفوظ عن العرب السابق تم المصلى والسكيت الذي هو
العاشر والسابق هو الاول وهو الجلى والمبرز ايضا وسائر ما ذكر من الاسماء
فان بعض الحفاظ من اهل اللغة قال ارادوا محادثة والله اعلم

المطلب الرابع

في ما ورد فيها عن الملوك والامرا

لا يحمي على من طالع سير الامراء والملوك * وسلك في استقراء احبارهم
احسن سلوك * ان اكثر ما ابتهلوا به اقتناء واعناء * واشد ما عذبوا به
اعدادا واعنادا * كرائم الحيل وكانوا يلتقطونها من الافاق * ويسرون
اصولها بحسن الساق * وتحذون طرد الحلة ميدان * راحهم * ومصار
استراحهم * ويمنلوا بامومه فيستدعون لمشاهدته الاعيان والابجاد *
ويستحضرون له الانطال والابجاد * فيشط عند ذلك الكسلان * ويتنبه
الوسان * ويتجمع الاسان * وتبسط في اقتناء الحيل والنفقة عليها يد الجعد
البان * وتغرك الصفة ابن * وتضعلم الدفائن * ولا شك ان بهن البواعث
يتوصل الملك الى حماية ملكه * ويحصل على نجاته ونجاة من معه في فلكه *
اذ الملك لا يحجبه الا المناصل النر * والذوايل السر * والشبان المرد *
والمسومة الجرد * فيها يملئون قلوب اعدائهم رعا * ويذيقونهم نكال الحرب
طعنا وضربا * ويلع حديث عظمهم الشاهد للغائب * ويسير ذكرهم في
المشارق والمغارب * ويبقى ذكرهم على مرر الايام * ترويه اقوام بعد اقوام *
وحيث ان كتابنا هذا موضوعه هذه المقاصد * وما يتعلق بها من الفوائد *
جرى في خلدي ان اذكرها ما حضرني من اخبارهم في ذلك لثم الفائدة *
وتحسن العائدة * فقول نفل ابو الفرج الاصبها في قال يزيد بن عفان كا

وقوفا وقد أجرى المهدي الخيل فسبقها فرس له يقال له الغضبان فطلب
الشعرا فلم يحضر احد منهم الا ابو دلالة فقال له قل لك يا زند فلم يفهم ما اراد
فقلك عيامتة فقال له المهدي يا ابن اللخناء انا اكثر عما تم منك انما اردت
ان نفلك شعرا ثم قال بالهفي على العاني فلم يتكلم بها حتى اقبل العاني فقبل
له ما هو ذا قد اقبل فقال قد فرسي هذا فقال غير متوقف

قد غضب الغضبان اذ جد الغضب وجاء يحيى حسبا فوق الحسب
من ارث عباس بن عبد المطلب وجاءت اميل به تشكو التعت
له عليها ما لكم على العرب

فقال المهدي احسنت والله وامر له بعشرة الاف درهم ونبل ايضا
هرون الرشيد أجرى الخيل فجاءه فرس يقال له المشرسا ثنا وكان الرشيد
معبيا بذلك الفرس فامر الشعرا ان يتولوا فيه فندروا ابوا اعماهيه فقال

جاء المشر والافراس يقدمها هوبا على رسا منها وما انبهر
وخلف الرمح حسرى وهي جاهة ومر يحنطف الانصار والنظرا

مضحكة كان ليزيد لعنه الله قردا يكنى بابي قيس يحضره مجلس منادمته
ويطرح له متكئا وكان قردا خبيثا وكان يحمله على اتان وحشيه قد ربضت
وذلت لذلك بسرج ولجام ويسابق بها الخيل يوم الحملة فجاء في بعض الايام
سابقا فتناول النصبة ودخل الحجرة قبل الخيل وعلى ابى قيس قباء من الحرير
الاحمر والاصفر مشهور وعلى راسه قلنسوة من الحرير ذات اللون بشقائق
وعلى الاتان سرج من الحرير الاحمر مقفوش يلعب بانواع من الالوان فقال
في ذلك بعض شعراء الشام في ذلك اليوم

تمسك ابا قيس بفضل عنائها فليس عليها ان سئطت ضمان
الامن راى الفرد الذي سبقت به جواد امير المؤمنين اتان
ونقل المسعودي في مروج الذهب قال واحرى الرشيد الخيل يوماً
فلما ارسلت صار الى محله في صدر الميدان حيث توافي اليه الخيل فوقف
عن فرسه وكان في اوائلها سوانق من خيله يقدمها فرسان في عمان
واحد لا يتقدم احدها صاحبه فتأملها فقال فرسي والله ثم تأمل الآخر
فقال فرس ابني المامون قال فجاء بمحسنان امام الخيل وكان فرسه السابق
وفرس المامون ثانيه وسر بذلك ثم جاءت الخيل بعد ذلك فلما انقضى
الاجلاس وهم بالانصراف قال الاصمعي وكان الفضل ابن الربيع حاصراً فقلت
يا ابا العباس هذا يوم من الايام فاحب ان توصلي الى امير المؤمنين فقام
الفضل فقال يا امير المؤمنين هذا الاصمعي بذكر شيئاً من الترسين يزيد الله
به امير المؤمنين سروراً قال هاته فلما دنا قال ما عندك يا اصمعي قال
يا امير المؤمنين كنت واسك اليوم والترسين كما قالت الخنساء

جارى اياه فاقبلا وها يتعاوران ملاة الحضر
حتى اذا بدت القلوب وقد لزت هناك القدر بالقدر
وهما كانتهما وقد برزا صقرا قد خطا على وكر
برزت صخرة وجه والد ومضى على غلوائه بحري
اولى فاولى ان يساويه لولا جلال السن والكبر

يعني انه انما افرج له عن السبق مع قدرته على المساواة معرفته بحقه وتسليها
لكبره وسنه وقبل لابي عيينة ان هذه الايات ليست في مجموع شعر الخنساء
فقال العامة اسقط من ان يجاد عليها بمثل هذا

ونظير هذه الحكاية ما نقله المقرئ قال وافثق ان العزيز بالله سابق
بين الطيور فسبق طائر الوزير يعقوب طائر العزيز فشق ذلك على العزيز
ووجد اعداء الوزير سبيلا الى الطعن فيه فكتبوا الى العزيز انه قد اخنار من
كل صنف اعلاه ولم يترك لامير المؤمنين الا ادناه حتى الحمام فبلغ ذلك
الوزير فكتب الى العزيز

قل لامير المؤمنين الذي له العلا والمثل الثاقب
طائر ك السابق لكنه لم يات الا وله حاجب

فاجيب العزيز ذلك واعرض عما وثى به ولم يزل على حال رفيعة وكلمة
نافذة الى ان مات وقال علي ابن ظافر اخبرني من اثق به قال ركب المعتمد
على الله ابو القاسم بن عباد للزهوة بظاهر اشبيلية في جماعة من ندمائه
وخواص شعرائه فلما ابعد اخذ في المسابقة بالخيول فجاء فرسه بين البسانين
سابقا فراى شجرة تين قد ابنت وهزت وبرزت منها ثمرة قد بلغت وانتهت
فسدد اليها عصا كانت في يده فاصابها وثنت على اعلاها فاطربه ما راى
من حسناتها وثباتها والتفت ليخبره من لحقه من اصحابه فرأى ابن جامع
الصباغ اول من لحق به فقال اجر

كانها فوق العصا فقال هامة زنجي عصا

فرا د طربه وسروره بحسن ارتجاله وامر له بمجائة سنيه وقال الوزير الكاتب
عبد الغفور يدح الامير يحيى بن سير ويذكر فرسا اشهب جاء سابقا

يا ملكا لم يزل قديما بكل علباء جد وامق
وسابقا في الندى انتنا جياده في المدى سوايق

لله منها اسيل خد	اهدبت شذقيه كالجوالق
حديد قلب حديد طرف	ذو منكب يشبه البواسق
ذو وحشة في الصهيل دلت	منه على اكرم الخلائق
اشهب كالرجع مسطير	كائه الشيب في المارق
خب غداة الرهان حتى	اجهد في اثر البوارق
ما انس لانس اذ شاء لها	مشربات مثل البواسق
وبدها شربا عناقا	لم ترص عن خصرها العوانق
فمن يسمن منه رشحا	مطليات و الخانق
افديه من شافع ليض	قد كن عن بغيتي عوائق
انصع منه لراي عيي	سود عذار القى الغرائق

ونقل المسعودي ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك كان مغرى بالخيول
وحبها وجمعها واقامة الحلبه وكان السندی فرسه جواد زمانه وكان يسابق
به في ايام هشام وكان يقصر عن فرس هشام المعروف بالزائد وربما ضنامه
وربما جاء مصليا واجرى الوليد الخيل بالرصافة واقام الحلبه وهي يومئذ
الف قارح ووقف بها ينتظر الزائد ومعه سعيد بن العاص وكان له فيها
جواد يقال له المصباح فلما طلعت الخيل قال الوليد

خيلى ورب الكعبة المحرمه سبقن افراس الرجال اللومه
كما سبقناهم وحزنا المكرمه

فما قبل فرس يقال له الوضاح امام الخيل فلما دنا صرع فارسه واقل المصباح
افرس سعيد يتلوه وعليه فارسه وهو فيما يرى سعيد بعد سابقا فقال سعيد

نحن سبقنا اليوم خيل اللومه وصرف الله اليها المكرمه
كذا ككنا في الدهور المقدمه اهل العلا والرتب المعظمه

فضحك الوليد لما سمعه وخشي ان تسبق فرس سعيد فركض فرسه حتى
ساوى الواضاح فقذف بنفسه عليه ودخل سابقا فكان الوليد اول من
فعل ذلك وسنه في الحلبة ثم تلاه في الفعل كذلك الهدي في ايام المنصور
والهادي في ايام المهدي ثم عرضت على الوليد السيل في الحلبة الثانية فربه
فرس لسعيد فقال لانسانك ابا عيسه وانت القائل

نحن سبقنا اليوم خيل اللومه
فقال سعيد ليس كذا قلت يا امير المؤمنين وانما قلت
نحن سبقنا خيلاً لومه

فضحك الوليد وضمه الى نفسه وقال لاعدمت قريش اخا مثلك
وذكر ابن عبد ربه عن الاصمعي قال كان هشام بن عبد الملك رجلاً
سباقاً لا يكاد يسبق فسبقته له فرس اشى وصلت اختها ففرح بذلك فرحاً
شديداً وقال علي بالشعراء قال ابو النجم فدعينا له فقال لنا قولوا في هذه
الفرس واختها فسال اصحاب الشيد النظرة حتى يقولوا وقلت له هل
لك في رجل فيعذرك اذا استنبتوك قال هات فقلت من ساعتي

اشاع الشعراء فيما ذكرها قوائم عوج اطعن امرها
وما نسيت بالطريق مهرها حين نقبس قدره وقدرها
وضبره اذا علا وضبرها والماء يعلو نحر ونحرها
مليونة شد الملوكة اسرها اسفلها ووطنها وظهرها
قد كاد هاديا يكون شطرها

قال ابو النجم فامر لي بمجائزة واصرف انقوم ونقل المسعودي ان
 هشاما كان يستجيد الخيل واقام الحلبة فاجتمع له فيها من خيله وحيل عين
 اربعة الاف فرس لم يعرف ذلك في جاهلية ولا اسلام لاحد من الناس
 وقال ابو القاسم حمير بن احمد بن محمد وابو الحسن حمير بن صري قال
 حدثنا ابو سعيد عبد الملك بن قريش الاصمعي ان الرشيد ركب في سنة
 خمس وثمانين ومائة الى الميدان لشهود الحلبة قال الاصمعي قد دخلت الميدان
 لشهودها فمیں شهد من خواص امير المومنين والائمة وهدى رشيد الرشيد
 ولولديه الامين والمأمون وسليمان بن ابي جعفر المصور ولعيسى بن جعفر
 فجاء فرس ادهم يقال له الريد هارون سابقا وانتفع بذلك انها حاك علم
 ذلك في وجهه وقال علي بالاصمعي فوديت له من كل جانب فاقبلت
 سرعا حتى مثلت بين يديه فقال يا اصمعي خذ داصية الريد ثم صه من
 قوسه الى سنانكه فانه يقال ان فيه عشرين اسما من اسماء الطير قلت نعم
 يا امير المؤمنين وانتدك شعرا جامعا من قول ابي حررة قال وانتدك الله
 ابوك قال فانتدته

واقب كالسرحان ثم له	ما بين هامته الى المر
رحمت نعامته ووفر فرخه	وتنكس الصردان في البحر
واناف بالعصفور في سعف	هاد اشم موتق الجذر
وازدان بالديكبين صلصلة	ونمت دحاجته عن الصدر
والداهضان امر جازهما	فكانما عثما على كسر
محمفر الجسبون ملتشم	ما بين شيبته الى العر
وصفت سماه وحافره	وادبيه وسات الشعر

واكتن دون قميصه خطافه ونات سامته على الصقر
وسا على نقويه دون حلانته جريان بينها مدى الشبر
يدع الرضيم اذا جرى قلنا بتوائم كمواسم سمر
ركبن في محص الشوى سبط كفت الوثوب متدد الاسر

قوله واقب الاقب اللاحق المخطف الطن وذلك يكون من خلفه
وربما يحدث من هزال او بعد قود الاتى قبا والسرحان الذيب شبهه في
ضمه وعدوه وجمعه سراحين والهامه اعلا الراس وهي ام الدماغ وهي من اسماء
الطير والسر لحمة في باطن حافر النرس وجمعه نسور وقوله رحبت اتسعت
نعامة جلدة راسه التي تغطي الدماغ وهي من اسماء الطير وقوله ووقر فرخه
الفرخ هو الدماغ وهو من اسماء الطير والصردان عرقان في اصل اللسان
يقال انهما عرقان اخضران مكتنمان باطن اللسان ممها الرقيق ونفس الربة
وها من اسماء الطير وفي الظهر صرد ايضا وهو بياض يكون في موضع السرج
من اثر الدبر يقال فرس صرد اذا كان ذلك به الثمر موضع القلادة من
الندس وقوله اناف اشرف والعصور اصل مبيت الناصية والعصفور
ايضا عظم ناتي في كل جبين والعصير من الغرر ايضا وهي التي سالت
ورقت ولم تجاوز العينين ولم تستدركا لفرجه وهي من اسماء الطير والسعف
يقال فرس اسعف بين السعف وهو الذي سالت ناصيته وقوله هادا شم
يريد تنفعا مرتفعاً وجمعه هواد وقوله موثق اي شديد قوي والجذر الاصل
من كل شيء وقوله ازدان امتل من قولك زان يزين والديكان واحدها
ديك وهو العظم الناتي خلف الاذن وهو الذي يقال له الحشا والصلصل
بياض في طرف الناصية ويقال هو اصل الناصية والدجاجة اللحم الذي

محض الشوا اذا كانت قوائمه معصوبة سبط سهل كفت الوثوب اي مجتمع
من قواك كفت الشيء اذا جمعته وضمته مشدد الاسراي المخلق قال
الاصمعي فامر لي بالف درهم وقال حضرت انا وابي عبيدة معمر بن المثنى
عند الفضل بن ربيع فقال لي كم كتبك في الخيل فقلت مجلدا واحدا فسال
ابا عبيدة عن كتبه فقال خمسون مجلدا فقال قم الى هذا الفرس وامسك
عضوا عضوا منه وسه فقال لست بيطارا وانما هذا شيء اخذته عن العرب
وقال لي قم يا اصمعي وافعل ذلك فقمتم وامسكت ناصيته وصرت اذكر
عضوا عضوا واضع يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيه الى ان فرغت
ال... ركت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ركبته اليه
وحكى الوزير ابو الحسن بن سراج انه ركب مع ذوالوزارتين ابو الحسن بن
البيع في عشية الشك من شعبان ومعه مائة من اعيان قرطبة وقد غلبوه على
المسير معهم * والزموه مجيعهم * فخرج وهو مكن * لا يتطلع الى ذلك ولا
يشن * ونفسه متعلنة بنشوة اطعمها بها * وسلوة اطعم لها كوكبا * فكان
يروم الثابت * ويكثر الثابت * وكانهم قد حلف به * ووقف دون مذهبه *
حتى اخذ معهم في امر جواده وعنفه * وبالغ في وصف مباراته وسبقه *
ثم قام على منتهى برهم انه يحريه * ويعرض عليهم تباريه * فطار بجناح *
وصار الى بغية دون جناح * فانتظروه ليسفر عنه العجاج * وتطلعه تلك
الفجاج * فلم يروا الا منجبة * ولا اقتضوا عوضا منه الا رهجة * فعلم ابو الحسين
ما حثه * واشاعه فيهم وبثه * فانصرفوا الا وهلال رمضان لا تح * وهي
على راحه راجح * فكتب اليه ابو الحسين بن سراج

عمرى ابا حسن لقد جئت التي عطفت عليك ملامة الاخوان

لما رايت اليوم ولدي عمره
والشمس تنبض زعفرانا في الربى
اطنعتها شمسا واست عطارده
وانيت بدعا في الانام مخددا
ولهوت عن خلي صمام لم يكن
غيا بذكرك عن رحيق سلسل
فكتب اليه مراجعا بقطعة منها

وانا اسات وامين عفوك مجملا
او زرتي والان محمد زوره
هني عصيت الله في شعبان
كمت الالال اتي بلا رمضان
وللقية العلامة الكاتب النازم الياثري عبد الله محمد بن يوسف النغري
كاتب سلطان نلسان امير المسلمين ابي - وموسى بن يوسف الزياتي يمدحه
ويصف حلة جياده

تم مبصرا زين الربيع المائل
وانسق نسيم الروض مطاولا وما
وانظر الى زهر الرياض كانه
في دولة فاضت بداها بالدى
بسطت بارجاء البسيطة عدلها
سلطانها المولى ابو حو الرضا
ناهت نلسان بدولته على
راقت محاسنها ورق نسيمها
نر ما يسر الجبل والجبل
اهدك من عرف وعرف فاقبل
دمر على لبث ربات الحلى
وقضت بكل منى لكل مومل
وسطت بكل معاند لم يعدل
ذو المنصب السامي الرفيع المعلى
كل البلاد بحسن منظرها الجلي
فحلا بها شعرى وطاب تغزى

عرج بمنعرجات باب جيا دها
 ولتغدو للعباد منها غدوة
 وضريح تاج العارفين شعيبها
 فمزاره للدين والدنيا معا
 وبكنها الضحك قف منتزها
 وتمش في جناتها ورياضها
 تسليك في دوحاتها وتلاعها
 وبربوة العشاق سلوة عاشق
 بنواسم وبواسم من زهرها
 فلو امرو القيس بن حجر زارها
 لو حام حول فنائها وظبائها
 فاذا كرها كلفي بسقط اوائها
 كم جاد لي فيها الزمان بطلب
 واعيد الى الصفصيف يوما ثانيا
 واذا تراه من الازاهر خاليا
 بنسب كالام انسيابا دائما
 فزلاله في كل قلب قد حلا
 واقصد بيوم ثالث فواره
 شجرة على در لجينا سائلا
 واشرف على الشرف الذي بازائها
 تاج عليه من المحاسن بهجة
 واذا العشية شمسها مالت فمل

وافتح بها باب الرجاء المغفل
 نضحي هموم النفس عنك بمعزل
 زره هناك فخبذا ذاك المولى
 نحي ذنوبك او كرويك تغلى
 تسرح نفوسك في الجمال الاجمل
 واجمع الى ذاك الجناح المخضل
 نعم البلبلى واطراد الجدول
 فتنت والحاظ الغزال الاكل
 تهديك انفاسا كعرف المنديل
 قد ما تسلى عن معاهد ماسل
 ما كان مخفلا بجومة حومل
 فهو اي عنها الدهر ليس بمنسل
 جادته اخلاق الغمار المسبل
 وبه نسل وعنه دابا فاسال
 احسن به عطلا وغير معطل
 او كالحسام جلاه كف الصيقل
 وجماله في كل عين قد حل
 وبغذب منها المبارك فانهل
 احلى واعذب من رحيق سلسل
 اترى تلمسان العلية من عل
 احسن بتاج بالبهاء مكلل
 نحو المصلى ميلة المتبهل

وبلمعب الخيل الفسح مجاله
 فحلبة الاشراف كل عشية
 فترى المجلى والمصلى خلفه
 هذا يكر وذا يفر فيشتي
 من كل طرف كل طرف يستي
 وردى كان اديمه شفق الدجى
 او من كبيت لانظير لحسنه
 او احمر قاني الاديم كعسجد
 او ادهم كالليل الاغرة
 جمع المحاسن في بديع شيانه
 عقبان خيل فوقها فرسانها
 فرسان عبد الواد اساد الوغى
 فاذا دنت شمس الاصيل لغربها
 من باب ملعها لباب حديدها
 وتان من بعد الدخول هنية
 فهو المومل والديار مكناية
 فاذا امير المؤمنين رايته
 فالجد لفظ في الحقيقة مجمل
 بشرى لعبد الواد بالملك الذي
 باعزم جارا وامنهم حمى
 بالعدل المستنصر المنصور وا
 وكفاهم سعدا ابو حمى الذي

اجل النواظر في العتاق الحفل
 لعب بذاك الملعب المتسهل
 وكلاهما في جريه لا ياتلى
 عطفنا على الثاني عنان الاول
 قيد النواظر فتنة المتامل
 او اشهب كشهاب رجم مرسل
 سام مع في السوابق مخول
 او اشقر يزهو بعرف اشعل
 كالصبح بورك من اغرمجل
 مها ترق العين فيه تسهل
 كالاسد تنقض انتفاض الاجدل
 حاموا الذمار اولو الفخار الاطول
 فالى نلسان الاصيله فادخل
 متترها في كل ناد احفل
 واعدل الى قصر الامام الاعدل
 والسرب في السكان لافي المتزل
 فالثم ثريه ذاك البساط وقبل
 وحلاه تفصيل لذاك المجمل
 خلصوا به من كل خطب معضل
 واجلهم مولى واعظم موئل
 مامون والمديب والمتوكل
 محمي حماهم بالحسام النيفل

وبحسن نيتهم لم يبح وبسعد وبسعيه المتقبل
ذو الهمة العليا التي اثارها حلت به فوق السماء الاعزل
بحر الندى الاجلى وفخر المتمدنى وسنا الدجى الاجلى وزين المحفل
ينهل منه لنا المجدى وبه الدجى تجلى بمشرق وجهه المنهل
هني به زمن الربيع وقل له بشرى بالملح من حلاك واجل
وعلى علاه من صبيعة فضله تزداد نافحة السلام الاكمل

وقال الوزير الكاتب ابو عبد الله بن زمرك في سلطانه الغنى بالله ببعض
المواسم العبدية ووصف غرناطة العلية ووصف كرائم جياته وآثار ملكه
وجهاده

يا من يحن الى نجد وناديا غرناطة قد ثوت نجدا بواديا
قف بالسبيكة وانظر ما بساحتها عقيلة والكثيب الذرد جالها
نفلدت بوشاح النهر وابتهست ازهارها وهي حلى في تراقيا
واعين النرجس المطلول يانعة ترقرق الطل دمعاً في ما فيها
وافتر نغراقاح من ازهارها مقبلاً خد ورد من نواحيها
كانما الزهر في حافاتها سحرا دراهم والنسيم اللدن يجيها
وانظر الى الدوح والانهار تكتنفها مثل الندى سواقيا سواقيا
كم حولها من بدور تجني زهرا فتحسب الزهر قد قبل ايديها
حسبا وما لؤلؤه قد شف جوهرها والنهر قد سال ذوبا من لاليها
نهر النجم والزهر المطيف به زهر النجم اذا ما شئت تشبيها
يزيد حسنا على نهر الهجرة قد اغناه در حباب عن دراريها
بدعى النجم رائيته وناظره مسميات ابانتها اساميها

ان الحجاز مغانيه باندلس
فتلك نجد سناها كل منجم
وبارق وعذيب كل منسم
وان اردت ترى وادي العقيق فرد
وللسيكة ناج فوق مفرقا
فان حمراءها والله يكلوها
ان البدور لتيجان مكللة
لكنها حسدت ناج السيكة اذ
بروجها لبروج الافق مخجلة
تلك القصور التي راقت مظاهرها
الفاظها طابقت منها معانيها
من الغام بجيبها فجيبيها
من الثغور بجلبها مجلبها
دموع عشاقها حمرا جواربها
نود در الدراي لو نجليها
ياقوتة فوق ذاك التاج يعليها
جواهر الشهب في ابيها مجاليها
رات ازاهر زهرا يجليها
فشهبها في جمال لانضاهيها
تهوى النجوم قصورا عن معاليها

ومنها

لك الحباد اذا تجري سوابقها
اذا نبرت يوم سبق في اعنتها
من اشهب قد بدا صبحا تراعا
الا التي في لجام منه قيدها
واشقر مرعب شقر البروق وقد
واحمر جمره في الحرب متقد
لون العقيق وقد سال العقيق دما
او ادم ملء صدر الليل تنعله
ان حارت الشهب ليلا في مقله
واصفربا العشيات ارتدى مرعا
فللرياح جياذ ما تجاريها
تري البروق طلاحا لانتاريها
شهب السماء فان الصبح يحضها
فانه سامها غرا وتنويها
ابق لها شققا في الجو تنبها
يعلو لها شرر من باس مذكها
بعطفه من كرامة كاد بدميها
اهلة فوق وجه الارض يديها
فصبح غرته بالنور يهديها
وعرفه بتماذي الليل ينبيها

ممو بنضارناه من عجب فليس بعدم تنويها ولا تيهما
ورب نهر حسام رق رائته متى ترده نفوس الكفر يرد بها
نجري الروم حبا با فوق صفحته وما جرى غير ان الباس يجريها
وذابل من دم الكفار مشربه يجنى الفتوح وكف المصر نجيبها
وكم هلال نفوس كلما نبضت ترى النجوم رجوما في مراميها

وقال ايضا وقد اجاد في وصف الجند والجرد والطلبة
وغرائب الاوضاع

لله دولتك التي اثارها سير الركاب المنجد او منهم
ما بعد يومك في المواسم بعدما انعبت عيد الفطر اكرم موسم
وافتك اشراف البلاد ليومه من كل ندب للعلا متسنم
صرفوا اليك ركايبهم وتيمموا من بابك المتناوب خير ميم
وتبوءوا منه بدار كرامة فالكل بين مقرب ومنعم
ودت نجوم الافق لو مثلت به لتفوز فيه برقة المستخدم
والروض مخنال بحلة سندس من كل موثي الرقوم منعم
ورياحه نسيمت بنشر لطيمة واقاحه بسمت بشجر مسلم
واريتنا فيه عجائب جمه لم تجر في خلد ولم تنوم
ارسلت سرعان الجياد كانها اسراب طير في التوفه حوم
من كل مخفر بمخطفه بارق قد كاد يسبق لمحمة المتوهم
طرف يشك الطرف في استنباته فكانه ظن بصدى مرجم
ومسافر في الجو تحسب انه يرفى الى اوج السماء بعلم
رام استراق السمع وهو م منع فاصيب من قضب العصي باسم

رجيته من شهب الصال حواصب
ومدانة الافلاك اعجز كمها
يمشي الرجال بجوفها وجميعهم
ومسوح الحركات قد ركب الهوى
فاذا هوى من جوه ثم استوى
يمشي على فناء الركاء كأنه
واليك من صون العقول عقيلة
ترجيا قولك وفي اكبر منحة
طاردت فيها وصف كل غريبة
ودعوت ارباب البيان اربهم
ما ذاك الا بعض العمك التي

لولا تعرضه لها لم يرجم
ابداع كل مهندس ومهندس
عن مستوى قدميه لم يتقدم
يمشي على خط به منوهم
ابصرت طيرا حول صورة آدي
فيه مسا ورذا بل او ارقم
وقفت ببابك وقفة المسترحم
فاسمح به خلدت من متكرم
فظمت شارده اندي لم ينظم
كم غادر الشعراء من متردم
قد علمتنا كيف شكر المعمر

وقال ابن الاحمر وهي من جبادانا شيك المتميزة بالاسبقية وبارقة تهاينه

في المواسم العقيقه قوله

ان الخلافة وهو شل ليوثهم
يهني بني الانصار ان امامهم
يهني البنود فانها ستطله
يهني الجباد الصافات فانها
يهني المذاكي والعوالي والظبا
يهني المعالي والمعاخر انه

قد حاطمها الدين ليث مشل
قد بلغته سعوده ما يأمل
وجناح جبريل الامين يظلل
بفتوحه تحت الفوارس تهدل
فيها الى نيل المنى يتوصل
في مرتقى اوج العلا يترفل

ومنها

فاهنا بملكك واعنمد شكرا به
لطف الاله وصنعه نخول

شرفت منه باسم والدك الرضا
 ابدت من حسن الصنيع عجائبا
 خفقت به اعلامك الحمر التي
 هدرت طول العز تحت ظلالها
 ودعوت اشراف البلاد وكلهم
 وردوا ورود الهيم اجهدا الظا
 واثرت فيه للطراد فوارسا
 من كل وضاح الجبين كانه
 يرد الطراد على اغر محجل
 قد عودوا فنص الكاة كانما
 يستنبعون هودجا موشية
 قد صورت منها غرائب جمه
 وتضمنت جزل الوقود حموها
 والصاديات اذا تلت فرسانها
 لله خيلك انها لسواج
 من كل برق بالثريا ملجم
 او في بهاد كا الظليم وخله
 هن البوارق غيران جياها
 من اشهب كالصبح يعلو سرجه
 او ادهم كالليل قلد شبهه
 او اشقر سال النصار بعطفه
 او احمر كالبحر اضره باسه
 يحبي به منه الكرم المنضل
 تروى على مر الزمان وتنقل
 بخفوقها النصر العزيز موكل
 عنوان فتح اثرها يستعمل
 يثني الجميل وصنع جودك اجل
 فصفا لم من ورد كفك منهل
 مثل الشمس وجوهم ننهل
 نجم وحنج النفع ليل مسل
 في سرجه بطل اغر محجل
 عقابها يقض منها اجل
 من كل بدع فوق ما يتجمل
 تنس عقول الناظرين وتذهل
 والنصر في التحقيق ما هي تحمل
 ابي القتال صفوها نترل
 بحر القتام وموجه منهل
 بالبدر بسرج والاهلة يعمل
 كفل كمالاح الكتيب الاهيل
 عن سبق خيلك يا مؤيد تنكل
 صبح به نجم الضلالة يأفل
 خاض الصباح فاثنته الارجل
 وكساء صبغة بهجة لا تنصل
 بالركض في يوم الحفيظة يشعل

كالخمر اترع كاسها لندامها وبها حباية غرة تسيل
 او اصفر ليس العشي ملاءة وبذيله الليل ليل مسيل
 اجملت في هذا الصنيع عوائد الجود فيها مجمل ومنفصل
 انشأت فيها من نذاك غنائما بالفضل تنشأ والساحة تهمل
 حسب الخلافة ان تكون وليها ومجيرها من كل من يتقبل
 حسب الزمان بان تكون امامه فله بذلك عزة لا تهمل
 حسب الملوك بان تكون عميدها ترجوا الندى من راحتيك وتكمل
 حسب المعالي ان تكون امامها فعليك اطناب المفاخر تسدل
 يا حجة الله التي برهانها عز الحق به وذل المبطل
 انت الامام ابن الامام ابن الاما م ابن الامام وفخرها لا يعدل
 علمت حتى لم تدع من جاهل اعطيت حتى لم تدع من يسال
 وعناية الله اشملت رداءها وعلقت منها عروة لا تفصل
 وقال لسان الدين ابن الخطيب ولما احتفل السلطان لاعداروله
 نظمت هذه القصيدة مساعدا لمن نظم من الاصحاب وتشتل على اوصاف من
 ذكر الحلبة التي ارسلها والطلبة التي نصبها في الهواء للفرسان يرسلون العصي
 اليها والثيران التي ارسل عليها الاكلب الرومية تمسكها في صورة القرط من
 اذانها وهي اخر الزعم في الاغراض السلطانية قصر الله السنتنا على ذكره
 وشغلها به عن غيره والسلطان المذكور الملك الكبير العالم ابي عنان المربني
 والله اعذار دعوت له الورى

فهبوا لداعيه المهيّب وان شطّوا

نقودهم الزلّنى ويدعوهم الرضى

ومجدوم الخصب المضاعف والغبط

واغربت بالهم العلاج تخفيا
 فلم يدخر الشيء الغريب ولا السميط
 انت صورة معلولة عن مزاجها
 واصل اختلاف الصورة المرح والخط
 قضيت بها دين الزمان ولم يزل
 أكد كذوب الوعد يلوى ويشتط
 وارسلت يوم السبق كل طمرة
 كما قذف الممومة النار والنفط
 رنت عن كحيل كالغزال اذا رنا
 واوفت بها دكا الظلم اذا يعطو
 وقامت على منحوته من زبرجد
 تخط على الصم الصلاب اذا تخطو
 وكل عتيق من تمايل رومة
 تائق في استخطاطه القمر القمط
 وطاعته نحر السكاك اعانها
 على الكون عرق واشج ولحي سبط
 تلقف حبات العصي اذا هوت
 فتعبانها لا يستقيم له سرط
 ازرت بها بحر الهواء سفينة
 على الجولا الجود كان لها حظ
 وطاردت مقدم الصوار بجارج
 يصاب به منه الصباخ او الابط

متين الشوى في راسه سميرة
 مقصرة عنهم ما يثبت الخط
 وقد كان ذاتاج فلما تعلنا
 بسامعته زانه منهما قرط
 وجيء بشيل الملك يبعد عزمه
 عليه الحفاظ الجعد والحق السبط
 سمحت به لم ترع فرط ضنانه
 وفي مثلها من سة يترك الفرط
 فاقد ممانارا وحكم عاذرا
 ولم يشتمل مسك عليه ولا ضبط
 ولو غير ذات الله رامتة فضضت
 قنا كالا فاعى الرقط اودونها الرقط
 واسد نزال من ذوابة خزرج
 بها ليل لارور القديم ولا قبط
 جلادهم منى اذا اشتجر الوغى
 كان رعا بالعضاة لما خط
 كئاب امثال الكتاب تتاليا
 فمن يفضها شكل ومن سمرها نقط
 دليلهم البران يا حبذا الهدى
 ورططهم الانصار يا حبذا الرطط
 ويض كائمال البروق غمامها
 اذا وثجت سحب القنار دم عبط

ولكنه حكم يطاع وسنة

واعمال بر لا يليق بها المحبط

وربة نقص للكمال ماله

ولا غرو فالاقلام يصلحها القبط

فهينته صنعا ودمت مهلكا

عزيزا تشيد المعلوات وتخط

ودون الذي يهدي ثناؤك في الورى

من الطيب ما يهدى الالوة والنسط

رضيت ومن لم ير ض بالله حاكما

ضلالا فله الرضى وله السخط

حياتك للاسلام شرط حياته

ولا يوجد المشروط ان عدم الشرط

وقال ايضا في اعذار ابن السلطان ابي عبد الله محمد بن يوسف

وبالله اعذار سعيد دعوت السعد فيه فاستجابا

عجبت لمقدم والروع يهفو بافئدة الكاة وما استرابا

ومن شبل اطاع اخا سلاح وحكمه اصطبار او احنسابا

وهل عذر لعاذر ليث غاب اطن فواده والعقل غابا

فلولا سنة حكمت وهدي اصبت وقد سلكت به الصوابا

لحامت عصابة الانصار عنه باسياف نقدبها الرقابا

من الصيد الذين لم نفوس لغير الفخر لاتصل الطلابا

تير الليل اوجههم اذا ما ارادوا السير او حنوا الركابا

دعوت به الامام ليوم حشر
 راوا من زخرف الدنيا مقاما
 وايهتهم فما عاظوا حديثا
 ولو مكثوا به دهرا طويلا
 وطاردت الضوار بكل صار
 ضربت به على الاذان منها
 ومعصوب الحمين بتاج روق
 تعرف ان تحت الارض ثورا
 وكلت به هضم الكشح اجنى
 تباعد مجمع الشدقين منه
 فائتته كوجي الطرف حتى
 وصاح به الضوار وقد راه
 فغض الطرف انك من نير
 وارسلت الجياد الى استباق
 فمن ورد اقرب ومن كبيت
 وساقية العماد اذا اطلت
 تحوم بها العصي فراش ليل
 تخف بها خيول القوم منا
 عنائب ابد عت عليك فيها
 محمد لا هدمت الدهر حمدا
 ولم تدخر لهم الا الثوابا
 يذكر بالجنان لمن انا با
 ولا عرفوا السؤال ولا الجوابا
 لما ذكروا الطعام ولا الشرابا
 كما اتبعت عفريتنا شهابا
 فلم تسطع حراكا واضطرابا
 بروع حواره الاسد الغضابا
 فرام بان يتق له الترابا
 حديد الباب تحسبها حرابا
 وسال الموت بينها لعبا
 توثق منه جازره غلابا
 حبيس الكلب قد منع الايابا
 فلا كعبا بلغت ولا كلابا
 كان بوارقا شفت محابا
 واشهب بنهب الارض انتهايا
 الى الادواح تنساب انسيابا
 تروم بسمعه منه اقربا
 فنرسل نحوها الجرد العربا
 ومثلك يبدع الامر العجبا
 فقد احسنت في املك المنايا

وقال ابو بكر مجي بن عبد الجليل بن عبد الرحمن شاعر المغرب

وشعره يشتمل على أكثر من سبعة آلاف وأربعمائة بيت ومن شعره يصف

خيل يعقوب المنصور من قصيدته في مدحه

له حلبه الخيل العتاق كأنها

نشاوى نهادت تطلب العزف والقصفا

عرانس اغتبتها المحجول من الخلى

فلم تنفع خلخالها ولا التمسست وقفا

فمن نيق كالطرس تحسب أنه

وان حردوه في ملاته النما

والمق اعطى الليل نصف امائه

وغار عليه الصبح فاحبس النصا

ووردى نعتى جاره شفق الدجى

فهذ حازه دلى له الذيل والعرفا

واشترج الراح صرفا اديه

واصر لم يسمح به جلد صرفا

واشهب فصى الادمى مدنر

عليه خطوط غير مفهمة حرفا

كما حطط الزاهي برهف كاتب

فجر عليه ذيله وهو ما جبا

تمهب على الاعداء منها عواصف

يسف ارض المشركين بها نسما

تبرى كل طرف كالغزال فتتمري

اظيبا ترى تحت العجاة ام طرفا

وقد كان في المبدأ يانف سره

فربته مهرا وهب تحسبه خذنا

نداوله لفظ الجواد لانه

مقي ما اردت الجري اعطاكه ضعفا

وقال ابن هاني الاندلسي يمدح المعز لدين الله ويصف حلبة خيله

فقدنا الى الوحش امثالها	ورعن الما فوق مثل الما
صنعنا لها كل رخو العمان	رحيب اللبان سليم الشظا
برد الى بسطة في الاهاب	اذا ما اشتكى شنباً في النسا
كان قطا فوق اكفالها	اذا ما سرين يثرن القطا
عوارى الواهي شوس عيون	صماء المماصل قب
تدير لطن القذى اعيا	تري طل فرسانها في الدجي
وتحسب اطراف اذانها	اعا برين لها بالمدى
فهن موللة حشرة	مددة بحبي الصدى
تكاد تحس اختلاج الظنون	بين الضلوع وبين الحشا
وتعلم نجوى قلوب العدى	وسر الاحبة يوم الموى
فابعد ميدانها خطوة	واقرب ما في خطاها المدي
ومن رفنها انها لا تحس	ومن عدوها انها لا ترى
جرين الى السبق في حلبة	اذا ما جرى البرق فيها كبا
اذا انت اعددت ما يمتطي	وقايسيت بين ذوات الشوى
فمن نفائس ما يستفاد	وهن كرائم ما يقني

وقال ايضا يمدح الفائد جوجر ويصف خيله

الا هكذا فلنجلب العيس بدنا	الا هكذا فلننجب الخيل ضمرا
مرفلة يسمين ابراد يمنة	ويركضن ديباجا وشيا محبرا
تراهن امثال الظباء عراطلا	لبسن يبهرين الربيع المنورا
وتمشين مشي الغايات تهاديا	عليهن زي الغايات مشهرا
وجرنا اذبال الحسان سوايفا	فعلمن فيهن الحسان التجفرا
فلا يسترن الوشي حسن شباتها	فيستر احلى منه في العين منظرا
ترى كل مكحول المدامع ناظرا	بمقلة احوى ينغض الطل احورا
فكم فائل لما راوها صوافنا	اما تركوا ظيبا بتيهنا اعفرا
وما خلت ان الروض بمخال ماشيا	ولان ارى في اظهر الخيل عبفرا
غداة غدت من ابقى ومجزع	وورد ويجهوم واصدى واشفرا
ومن ادرع قد قنع الليل حالكا	على انه قد سربل الصبح مسفرا
واشعل وردي واصفر مذهب	وادم وضاح واشهب اقفرا
وذى كمنة قد نازع الخمر لونها	فما تدعيه الخمر الا تنفرا
محجلة غرا وزهرا نواصعا	كان قباطيا عليها منشرا
ودها اذا استقبلن جوا كانما	عالن الى الارساغ مسكا وعنفرا
يقربعيني ما ارى من صفاتها	ولا عجب ان يعجب العين ما ترى
ارى صورا يستعبد النفس مثلها	اذا وجدته او راته مصورا
افكه منه الطرف في كل شاهد	بان دليل الله في كل ما ترى
فاخلص منه اللحظ في كل مطعم	الذالى عين المسد من كرا
وكل صبود الانس والوحش ثم لا	يسائل اني منهم كان احضرا

تود البزاة البيض لو ان فوقها
 وودت مهاة الومل لو تركت له
 الا اننا نهدى الى خير هاشم
 من استن تفضيل الجياد لاهلها
 وجللها اسلاب كل منافق
 وقلدها الياقوت كالجهر احمر
 وقرطنها الدر الذي خلقت له
 فكم نظم قرط كالثرى معلق
 وكم اذن من سامح قد غدت به
 وما ذاك الا كي يماض به الردا
 فطورا تسقى صافي الماء ازرقا
 لذاك ترى هذا التضار مرصعا
 اذا ما نسج الله انجي يظله
 واهل بان يهدى اليه فانه
 واسكنها اعلا القباب مقاصرا
 وبواها من اطيب الارض جنة
 يجيد لها في كل عام سرادقا

عليه ولم ترزق جناحا منسرا
 فاعطت باد في نظرة منه جوذرا
 وافضل من يعلو جوادا ومنبرا
 واوطاها هام العدا والسنورا
 وكل عنيد قد طغى وتجبها
 يضيء سناء والزمرد اخضرا
 وفاقا وكانت منه اسنى واخطرا
 يزيد بها حسنا اذا ما تمررا
 بناط اليها ملك كسرى وقبصرا
 فتنهش تنينا وتضغم فسورا
 وطورا تسقى سائك الدم احمر
 عليها وذاك الاتحى مسبرا
 افا لها منه غاما كنوهر
 كاهها وسماها وحلى وسورا
 واحسنها عاجا وساجا ومرمر
 واجرى لها من اعذب الماء كوثر
 ويبنى لها في كل علباء مظهرا

وعجبني قوله وان كان المعنى مختلفا

كذب السلو العشق ابسر مركبا
 ومنية العشاقي ابسر مطلبا
 من لم ير الميدان لم ير معركا
 اشيا وبوما بالسنور اكها
 وكتائب تردى عوانتها القنا
 وفوارسا تغدو صوابها الظبا

لا يوردن الماء سنبك ساج
لا يركضون فؤاد صب هائم
حتى اذا ملكوا اعتنتها هوى
ربذا فخيما نانا فيعبوا فذا
قد اطفئوا بالدم منها فجرهم
واستأنفوا بشياتها فحرا فلو
في معرك جنبوا به عشاقهم
لبسوا الصفال على الحدود مفضضا
وتضوع الكافور من اردافهم
حتى اذا ثروا الصوارم بينهم
قطرت غلائلهم دما وخدودهم
قد صراذان الجياد توجسا
او يكتسي بدم النوارس طحلبا
ان لم يسموه الجواد السلها
صرفوا الى الهم العناق الشربا
شبه اغر فنعلا فجنبنا
فتكورت شمس النهار تغضبا
عقدوا نواصيها اعدوا الغيبا
قودا وكنت انا الذلول المصعبا
والسابري على المناكب مذهبا
عبقا فظنوه عجاجا اشهبا
قطعا وسهر الراعية اكسا
نجلا فراحوا بالجمال مخضبا
وكتمن اعلان الصهيل تهبنا

وقال البخاري يمدح المتوكل على الله ويذكر حلبة خيله

يا حسن مبدى الخيل في بكورها
كانما ادع في شهيرها
تحمل غربانا على ظهورها
ان حاذر النبوة من نفورها
كانها والحبل في صدورها
مرت تباري الريح في مرورها
في الريح الواسع من ثوبها
وانقلب تهب في حذورها
تلوح كالانجم في ديجورها
وصور الحسن من تصويرها
في السرق المنقوش من حريرها
اهدوا بايدهم الى نحورها
اجادل تنهض في سيورها
والشمس قد غاب ضياء نورها
حتى اذا اصغت الى مديرها
نصوب الطير الى وكورها

في حلبة تضحك عن بدورها صار الرجال شرفا لسورها
اعطى فضل السبق من جمهورها من فضل الامة سبغ امورها

المطلب الخامس

فيما وقفت عليه من اسماء الخيل الشهيرة

ولم آل جهدا في استقراءها من الكتب المعتمدة الخطيرة * وربما تعرضت
للطيفة عجيبة * او نكتة غريبة * انجز الكلام اليها من حيث المشاركة في
المادة وبه ختمنا الكتاب * وانمنا ما اشتمل عليه من الفصول والابواب *
اعلم ان العرب لمحبتهم في الخيل واعنائهم بها يضعون لها اسماء كما يضعونها
لاولادهم

مضحكة قال ابو عيينة كان عجل بن نجيم يعد في المحفى بين العرب
وكان له فرس جواد ف قيل له ان لكل جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم
اسمه بعد ف قيل له فسمه ففقأ احدى عينيه وقال قد سميتاه الاعور * وفيه
قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء ايهم

وهل احد في الناس احق من عجل

اليس ابوم عار عين جواده

فصارت به الامثال تضرب في الجهل

يقال عار العين بالعين المهلة اذ فقاما ولتبتدي بذكر اسماء خيل النبي

صلى الله عليه وسلم فنقول

روى ابن سعد عن الواقدي عن ابي جثمه عن ابيه قال اول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشراواق وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه رسول الله السكب فكان اول ما غزا عليه احد ليس مع المسلمين فرس غيره الا فرس لابي بردة بن ديار يقال له ملاوح والضرس الصعب السبيء الحلقى والملاوح هو الضامر الذي لا يسنن والسريع العطش والعظيم الالواح وهو الملاوح ايضا قال ابن حبيب الغدادي كان السكب كميثا اغر مجحلا مطلق العين وعن عطاء بن دينار عن ابن عباس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس ادهم يسمى السكب قال ابو منصور ابن اسماعيل الثعالبي اذا كان الفرس خفيف الجري سريعه فهو فيض وسكب شبه بفيض الماء واسكابه وبه سمي فرس النبي صلى الله عليه وسلم وله صلى الله عليه وسلم فرس يقال له المرواح ذكر ابن سعد في وفادات العرب عن اسامة بن زيد قال قدم خمسة عشر رجلا من الرهاويين وهم حي من مذحج على رسول الله واهدوا اليه هدايا منها فرس يقال له المرواح فامر به فشور بين يديه والمرواح بكسر الميم من ابنية المبالغة وهو مشتق من الرمح يجتمل انه سمي بذلك لسرعته كالرمح او لتوسعه في الجري من الروح وهو السعة اولانه يستراح به من الراحة او من قولهم راح الفرس يراح راحة اذا تحسن اي صار فخلا وقوله فشور تضعيف قولك شرت الذابة شورا عرضتها على البيع اقبلت وادبرت والمكان الذي يعرض فيه الدواب مشورا وكان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له المرتجز بن الملاء روي ابن سعد عن الواقدي قال سألت محمدا بن ابي جثمه عن المرتجز فقال هو الفرس الذي اشتراه رسول

الله من الاعرابي الذي شهد له فيه خزينة بن ثابت وكان الاعرابي من بني
 مرة وقيل اشتراه من الحرث بن ظالم قال ابن الاثير وكان ايضاً قال
 بعض العلماء وانما سمي المرتجز لحسن صهيله وهو ماخوذ من الرجز الذي هو
 صرب من الشعر قال ابن قتيبة وفي رواية الطرف وفي اخرى النجيب
 فرس رسول الله ادي اشتراه من الاعرابي وشهد له به خزينة بن ثابت
 والطرف بالكسر الكرم من الحيل يقال فرس طرف من خيل ظروف
 قاله الاصمعي وقال ابو زيد هو نعت للذكور خاصة والطرف ايضاً الكرم
 من الفتيان والطرف بالفتح العين ولا يجمع لانه في الابل مصدر والنجيب
 الكرم يقال رجل نجيب بن العجاجة اي كرم وانجب الرجل ولد نجيباً وكان
 له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له الجرج قال ابن سمين رحمه الله الجرج في
 خيل النبي صلى الله عليه وسلم كان فرساً اشتراه من تجر قدموا من اليمن
 وساق عليه مرات قال ابن الاثير وكان كميناً وفي رواية ادهم والجور
 فرس يزك الجرج جودة وكان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال لها سبعة
 قال ابن بيهق في فرس شقرا انتاعها من اعرابي من جهينة نعت من
 الابل وساق عليها ومد الحمل بيك وذكر ابن حبيب ايضاً من افراس النبي
 صلى الله عليه وسلم ذا اللمة وكان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له
 ذو العقال يضم العين وتشدد القاف وتخف والعقال الضلع الذي يلي
 قوائم الدابة وكان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له اللخيف روى البخاري
 عن ساعدة الساعدي عن ابيه عن جده قال كان لرسول الله في هاتئنا
 فرس يقال له اللخيف قال البخاري بالحاء المهملة والحاء المعجمة فوق قال
 بعض العلماء اللخيف بالحاء غير معجمة مفتوحة اللام فصيل بمعنى فاعل كانه
 يلحف الارض بذنبه لطوله اي يغطيها وقيل فيه ايضاً بضم اللام وفتح الحاء

مصغرا وقيل فيه ايضا الخفيف بالنون روى ابن سعد عن الواقدي عن ابي
ابن عباس بن سهل عن ابيه عن جده قال كان لرسول الله عندي ثلاثة
افراس لزاز والضرب والخفيف فاما لزاز فاهداه له المقوقس عظيم القبط
واما الخفيف فاهداه له ربيعة بن ابي البراء فاثابه عليه قلائص من نعم بني
كلاب واما الضرب فاهداه له فروة ابن عمر الجذامي وقال ابن سعد ايضا
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع فرسان لزاز والضرب
ومع المسلمين ثلاثون فرسا في المهاجرين منها عشرة وفي الانصار عشرون
ولزاز بكسر اللام وزاء بن قال السهيلي معناه لا يسابق شيئا الا لزه ابي اثبت
او من قولهم لاززته ابي لاصفته كانه يلتز بالمطلوب لسرعته اولشدة مرجه
وتلزه والضرب واحد الضراب وهي الروابي الصغار سمي بذلك لكبره وسمه
وقيل لقوته وصلابة حوافره وكان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له الورد
قال ابن سعد واهدى تميم الداري لرسول الله فرسا يقال له الورد فاعطاه
عمر فمئل عليه في سبيل الله قال المحافظ شرف الدين الدمياطي وغيره ان
خيل النبي صلى الله عليه وسلم سبعة متفق عليها والباقي مختلف فيها وحكى
ابن بنين عن ابن خالويه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الخيل سبعة
والخفيف ولزاز والضرب والسكب وذو اللمة والسرطان والمرنجل والادهم
والمرنجز وذكر في موضع آخر وملوح والورد واليعسوب واليعسوب
واليعسوب طائر اعظم من الجراد لا يضم جناحه اذا وقع تشبه به الخيل في
الضمر واليعسوب فرس لسهيل شهد عليه بدرا وغرة تستطيل في وجهه
الفرس ودائرة تكون عند مأمض الفرس وفرس ابوض شديد السرعة
واليعسوب الفرس الجواد او السريع الطويل او السهل في عدوه او البعيد
التندر في الجري والسيل فرس مرثد بن ابي مرثد الغنوي وبفرج فرس

المقداد بن الاسود ولم يكن يوم بدر خيل الا هذه الثلاثة وكان مع
المشركين يومئذ مائة فرس والمقداد اول من ارتبط فرسا في سبيل الله وللزبير
اربعة افراس ذات النعال واليعسوب شهد عليه بدر على اختلاف في
ذلك ومعروف شهد عليه خيبر وذو النخار شهد عليه يوم الجمل وعليه قتل
رصي الله عنه قال محمد بن العباس قيل للزبير آنت الشجع ام علي فقال
هو اشجع مني راحلا وانا اشجع منه فارسا فبلغت كلمته عليا فتمتل بقول المهمل

لم يطبقوا ان يتزلوا فترلنا واخوا الحرب من اطاق النزولا

والحمالة فارسها عامر بن الطويل وفرس لبني سليم بن منصور والحمالة
بالكسر حمالة السيف وهي علاقته والحماح فارسها يزيد بن زعفة والجحاح
ايضا فارسه المقع بن الحصين وكان قد شهد القادسية عليه * وقال فيه

ولما رايت الحيل زيل بيها طعان وشاب صبرت جاحا
فطاعته حتى انزل الله نصره وود جاح لو قضى فاستراحا
كان سيوف الهدد فوق جبينه مخارق برق في نهامة لاحا

والجحاح ايضا فارسها محمد بن مسلمة الانصاري وفرس لعقبة بن ابي
معيط قتل كافرا يوم بدر صبرا وفرس لبني سليم بن منصور وفرس للحوفزان
بن شريك والجرادة فارسها عبد الله بن ابي قتادة

روى البخاري من رواية عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه انه خرج مع النبي
صلى الله عليه وسلم فتخلف ابو قتادة مع بعض اصحابه وهم محرمون وهو غير
محرر فمراوا حمارا وحشيا قبل ان يراه فلما راوه تركوه حتى راه ابو قتادة فركب

فرسا يقال لها الجردة فسالهم ان ينالوه سوطه فابوا فتنالوه فحمل فعقره
ثم اكل فاكلوا فندموا فلما ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم قال هل معكم
منه شيء قالوا معنا عضد فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاكله والجرادة
ايضا فارسها عامر بن الطفيل ورس لعبد الله بن شرحبيل وفرس لابي
قتادة الحمارث بن ربي وفرس لسلامة بن نهاد بن ابي الاسود والجرادة
واحد الجراد وهو يقع للذكر والانثى وليس الجراد بمذكر للجرادة وانما هو اسم
جنس كالتمر والثمرة والهام والحمامة قال الاصمعي المحطبة الذكر من الجراد
ولماع فرس عباد بن بشر والمامعة الفلاة والعقاب وينال مع بثوبه والمع اذا
رفعه وحركه ابراه غيره فيجئ اليه ولمع البرق اضاء ولمع الطائر يجماحه
خفق بهما ومسنون فارسها اسيد بن حضير ماخوذ من سميت الحديد اذا
صفقتها وجلوى فارسها ابو عباس عبيد وقيل زيد بن معاوية بن الصامت
الانصاري الحزرجي وفرس لحفاف بن نهدة السلمي شهد فتح مكة معه لواء
بني سليم * وهو القائل

وقفت لم جلوي وقد حام هالكا لا بني مجدا او لا ثار هالكا

وجلوى ايضا فارسها سليك واختلف فيه اهو سليك الغطفاني الصحابي
ام غيره وجلوى الكبرى فارسها قرواش البربري ام ذي العقال وذو العقال
فرس خوط ابن ابي جابر البربري وابوه داحس ابني عبس وجلوى
الصغرى فارسها قتيبة بن مسلم وجلوى على وزن فعلى وقيل بالهاء على وزن
فعله وقيل علوى بالعين على وزن فعلى اسم من علا يعلو اذا غلب وقيل
من جلى يجلو اذا كشف واوضح وقيل من جلوت السيف او جلوت المروس
كانها تجلوهم عن قلب صاحبها ولاحق فارسه سعد بن زيد وكان سعد

امير الفرسان الذين قدمهم النبي صلى الله عليه وسلم امامه يوم السرح وكانوا
ثمانية سعد هذا والمقداد وعكاشة والاخرم وعباد وظهير وابوقنادة وابو
عياش ولاحق احد فرمي الحسين بن علي عليها السلام ولاحق ايضا فرس
معاوية بن ابي سفيان وفرس لغني بن اعصر وفرس للحازوق الحارجي وفرس
لعبيبة بن الحارث ولاحق الاصعري اسد وابو لاحق يقال له السازي
واللوبجن طائر ولحق صهر ولاحق الفرس بضع حافر رجله موضع بك وهو
عيب والذي لا يعرق والعبيد فرس العباس بن مرداس السلي وكان
يدعى في الاسلام فارس العبيد وفي الحاهلية فارس زرة وكان له ايضا صونة
والصموت وقال فيها

اعددت صونة والصموت وماريا ومفاضة في الدرع كالسجل

والحو فارسها بشير بن عيسى بن زيد الانصاري والحوى فرس لضرار
بن الخطاب الغفري فارس قريش وشاعرها وهو احد الاربعة الذين وثبوا
المخندق يوم الفتح ولم يكن في قريش اشعر منه ومن ان الزعري السهمي
والحو تانيث احوى ماخوذ من الحوة وهي سمرة الشفة وذو الخرق فارسه
عباد بن الحارث بن عدي شهد عليه احد او ما بعدها وشهد عليه يوم اليمامة
وقتل يومئذ شهيدا والهرم فارسه ابورعة الشاعر واسمه عامر بن كعب شهد
عليه احدا وقال فيه يومئذ

اما ابورعة يعدوني الهرم ان تمتع الخزاة الا بالالم

بجمي الذمار خرجي من جشم

والعبار فارسه خالد بن الوليد بن المغيرة . قال مضر بن انس المحاربي

ولقد شهدت الخيل يوم يمامه يهدي المتأهب فارس العيار

ولعله مأخوذ من قولهم رجل عيار اذا كان كثير التطواف والحركة ذكيا
والمعار بالكسر الفرس الذي يجيد عن الطريق براكبه ومنه قول بشر بن
ابي حازم

وجدنا في كتاب بني تميم احق الخيل بالركض المعار

قال ابو عبيدة والناس يرونه المعار من العارية وهو خطأ قال رجل لبنيه
يا بني اصلحوا السنكم فان الرجل تنوبه النائة يجب ان يجتهد لها فيستعير
من اخيه دابته ومن صديقه ثوبه ولا يجيد من يعيره لسانه والمطال فارسه
زيد الخيل الطائي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه زيد الخير وانما سمي
زيد الخيل لكثرة خيله وانه لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا
الفرس والفرسان وكانت له خيل كثيرة منها المساة المعروفة التي ذكرها
في شعره وهي ستة المطال والكبيت والورد وكامل ودوول ولاحق وفي
المطال يقول

اقرب مربوط المطال اني ارى حربا ستلخ عن حبال

وفي الورد يقول

وما زلت ارميهم بشكة فارس وبالورد حتى احرقوه وبلدا

وفيه يقول ايضا

ابت عادة للورد ان يكرم القنا وحاجة نفسي في نير وعامر

وفي دؤول يقول

فاقسم لا يفارقني دؤول اجول به اذا كثر الضراب

وكان له فرس فظلع في بعض غزواته بني اسد فلم يتبع الخيل ووقف فاخذته
بنو الصيد ا فصلح عندهم واستقل وقيل بل اغزى عليه بعض بني نيهان فمكس
عنه واخذ وقيل انه خلفه في بعض احياء العرب ظالعا ليستقل فاغارت
عليهم بنو اسد فاخذوا الدرس فبما استاقوه لم فقال في ذلك زيد الخيل

يا بني الصيد ا ردوا فرسى انما يفعل ذلك بالذليل
لا تذبلوه فاني لم اكس يا بني الصيد ا لم يري بالمدليل
عودوه كالذي عودته دلج الليل وايطاء القنبل
احمل الزق على منبجه فيظل الضيف نشوانا ميل

وكان زيد الخيل فارسا مغوارا مظفراً شجاعاً بعيد الصوت في الحاهلية
وادرك الاسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم وبقية وسره وسماه زيد
الخيل وقال له يا زيد ما وصف لي رجل قط فرايته الا كان دون ما وصف
به الا انت فانك فوق ما قيل فيك والورد اسم لافراس فرس لعدي بن
عمرو الطائي وفرس للهديل بن هبيرو فرس لحارثة ابن مشيم العميري
وفرس لعامر بن الطفيل بن مالك ولحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه
وفيه يقول

ليس عندي الا السلاح وورد قارح من بنات العقال

والوارد السابق من الخيل والورد بين الكميت الاحم والاشقر وقد تقدم

بياه شافيا ولاغر والورد فرسان لبلعاء بن قيس الكناني وفارس الورد
وطلفة وساعد ومسفوح صخر بن عمر السلمي اخوا الخنساء الشاعرة واطلال
قال ابو عبيدة فارسها بكير بن شداد بن يعمر الشداخ وكانت تحته يوم
القادسية وقد اجمهم الناس عن عبور نهرها فصاح بها وثبا اطلال فوثبته
وكان عرض الهر اربعين ذراعا قال الشماخ

لقد غاب عن خيل بموقان اسلمت بكبير بني الشداخ فارس اطلال

واطلال وطلول جمع الطلل وهو ما شخص من اثار الدبار وطله الرجل
امراته ونظير هذه الاعجوبة الظاهرة عن اطلال ما ظهر عن فرس سيدي
الوالد حفظه الله سمعت منه انه ركب يوم ارضهيو من ايامه مع دولة فرانس
وقد ابحاه الامر الى نهره وعرضه اربعون ذراعا فشد عليه فوثبه ولم يبلغه وكان
هذا الفرس يعرف بالكميت لونا واسما وما ياسب هذه الاعجوبة في الاسراع
المفرط ما سمعته منه ابقاه الله عن فرسه المعروف بالولهاصي وكان ادم اللون
قال سرت عليه في بعض متعلقات الحرب مسيرة اربع مراحل للخيال المجد في
ليلة واحدة وكان القوم الذين اصل اليهم يركبون معي الى قوم اخرين فيركبون
معي وهكذا الى ان وصلت الى المحل الذي قصده فتشاع ذلك وذاع وبلغ
الاعيان والرعا * وله حفظه الله في فرس اشقر

واشقر تحتي كلمته رماحهم

ثمان ولم يشك الوجي بل ولا التوى

وقبله

توسد بمهد الامن قد مرت النوى

وزال لغوب السبر من مشهد النوى

وعَرَّ جِيادًا جاد ما لنفس كرها
 وقد اشرفت ما عراها على اتوى
 وكم قد جرت طلفنا لنا في عشية
 وخاضت بجار الآل من شدة الجوى
 وكم من مفازات يضل بها النظا
 قطعت بها والذئب من هو لها عوى
 لذاك غدت مثل القسي ضوامرا
 وتلك سهام للعدى وقعها شوى
 الى ان بدت نيران اعلامنا لها
 وما ضوه نيران الكرام لها انضوا
 ولا سيما اهل السيادة مثلنا
 بنوا الشرف المحض الذي صين عن هوى
 فقالت ايا ابن الراشدي لك الهنا
 فالق عصا النسيار واحمد وحى النوى
 ايا ابن خلاد طال رومك للعلى
 وبابنت ماواك الكرم وما حوى
 فيبثذ قد شد في ربنا لها
 عنارًا وناداهما لك العز قد ثوى
 وحبل بكهف لا يرام جنباه
 فمن حل فيه مثل من حل في طوى
 فنحن اكاليل الهداية والعلى
 ومن نشر عليها اولى المجد قد طوى

ونحن لنا دين ودنيا نجھما

ولا فخر الا ما لنا يرفع اللوا

مناقب مخنارية قادرية

تسامت وعباسية مجدها احنوى

فان شئت علما تلقى خير عالم

وفي الروع اخباري غدت توهم القوى

لما سمن بحر الحديث به جرت

وخاضت فطاب الورد ممن به ارتوى

وان رمت فقه الا صبحي فجع على

مجالسنا تشهد لدا العنادوا

وان شئت نحول فأنحنا تلقى ماله

غدا يذعن الصري زهدا بما روى

ونحن سقمنا البيض في كل معرك

دماء العدى لما وهت منهم القوى

الم تر في خنق النطاج نطاحنا

غداة التقيناكم شجاع لم لوى

وكم هامة ذاك النهار قد دنها

بجد حسائب والنا طعنه شوى

واشقر نخني كلمته رماحم

ثمان ولم يشك الوجى بل ولا التوى

يوم قضى نجبا اخب فارتنى الى

جنان له فيها نبي الرضى اوى

فما ارتد من وقع السهام عماه
 الى ان اتاه الفوز رغما لمن هموى
 ومن بينهم حملته وهو قد قضى
 وكم رمية كالنجيم من افق هوى
 ويوم قضى نخي جوادا رمية
 ولي جمعوا لولا اولوا الناس والقوى
 واسيا فئا قد جردت من جفونها
 ولارد الا بعد ورد به الروا
 ولما بدا قرفي بيمنه حربة
 وكفى بها نار بها الكبش قد شوى
 فايقن اني قاض الروح فانكفا
 بولي فوافاه حساني ما هوى
 تددت عليهم شدة هاشمية
 وقد وردوا ورد المنايا على القوى
 زلت بيرج العين زلت ضيغم
 فزادوا بها حزنا وعمهم الجوى
 وما زلت ارميهم بكل مهند
 وكل جواد هته الكر لا الشوا
 وذا دابنا فيه حياة لدينا
 وروح جهاد بعد ما غصه ذوى
 جزى الله عنا كل صفر مولع
 من اهل غريس اذا تانا وما انزوى

فكم اشعلوا نار الوغى بالظبا معي
 وصالوا وجالوا والقلوب لما اشتوا
 وانا بنو الحرب العوان بها لنا
 سرور اذا قامت وما احد عوى
 لذاك عروس الملك كانت خطيبي
 كنجاة موسى بالنبوة في طوى
 وقد علمتني خبر كفو لوصلها
 وكم رد عنها خاطب بالهوى هوى
 مواصلتها بكر ا لدي تبرجت
 ولي اذ عمت والمعتدي بالنوى نوى
 وقد سرت فيهم سيرة عمرية
 واسفيت ظامها الهداية فازتوى
 واني لارجو ان اكون انا الذي
 ينير الدياجي بالسنا بعد ذا النوى
 بجاه ختام المرسلين محمد
 اجل نبي كل فضل لقد حوى
 عليه صلاة الله ثم سلامة
 وال وصحب ما سرى الركب للوى
 وما قال بعد السير واجد منشد
 نوسد بهد الامن قد مرت النوى
 وحنق النطاح المشار اليه في البيت العشرين في قوله الم تر الخ موضع

ساحة وهران البلدة المشهورة بالمغرب الاوسط وقع فيه حرب عظيم بين
سيدي الجدد رحمه الله تعالى وبين الدولة الفرنسية وظهر من سيدي الوالد
ابقاء الله في ذلك اليوم من قوة البسالة وشدة الاقدام ما اشتهر في الافاق *
ووقع بسببه بين العموم على بيعته الاتفاق * فبايعوه على الجهاد * والقيام
بصالح البلاد والعباد * في رمضان سنة ١٢٤٨ وسلم سيفه للدولة
الفرنساوية سنة ١٢٦٤ وذا التبراخ فارسه مالك بن عوف المصري قائد
هوزان يوم حنين واسلم يومئذ * وقال فيه

وقد اعددت للحدثان عضبا وذا التبراخ ليس به اعتلال

وهو ماخوذ من التبراخ وهي غرة الفرس اذا دقت وسالت وجلت الخيشوم
ولم تبلغ المحفلة ولا يقال للفرس نفسه شبراخ * قال الشاعر

ترى الجون ذا التبراخ والورد يتغي ليالي عشرا وسطنا فهو عائر

والتبراخ راس الجمل وسبجه فرس شقرا لجعفر رضي الله عنه التي شهد عليها
يوم موته وعرقها يومئذ وهي اول فرس عرقت في الاسلام قال بعض
العلماء يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه اياها وكان لعلي عليه
السلام فرس في ايام النبي صلى الله عليه وسلم يسابق به يسمى سجة ايضا
وسجة ايضا احد افراس المقداد وفرس لزيد بن حارثة التي كان عليها وله
اسامة بن زيد حين بعث الى الشام والجهوم فارسه الحسين بن علي عليها
السلام وهو مشتق من الحمة وهي السواد وكان له عليه السلام فرس آخر
يدعى لاحقا حمل عليه وله علي بن الحسين الاكبر يوم قتلا بالطف وشيداد
فارسه كسرى ابرويز حكى المسعودي في مروج الذهب ان ابرويز ركب

على شيداد في بعض الايام فانتطع عنه فدعا بصاحب سرجه ولجمه
 فاراد ضرب عقه لما لم يتعهد العنان فقال ايها الملك ما بقي سير يجيد به
 ملك الاس وملك الخيل فاطلقه واجاره ولما تحارب ابرويز مع بهرام جور
 على ساطع النهر وان نج هذا الفرس تحت ابرويز وقصر طلب النعمان ان
 يمن عليه فرسه المعروف بالجهموم فابي ونجا عليه بنفسه ونظر حسان بن
 حنظلة الطاهي الى ابرويز وقد خاتته الرجال واشرف على الهلاك فاعطاه
 فرسه المعروف بالصبيب وقال ايها الملك اتج على فرسي فان حياتك
 للناس خير من حياتي واعطاه ابرويز فرسه شيداد فنجما عليه في جملة
 الناس ومضى ابرويز الى ابيه في ذلك يقول حسان بن حنظلة الطاهي

اعطيت كسرى ما اراد ولم اكن لا تركه في الخيل بعثر راجلا
 بذلت له ظهر الصبيب وقد بدت مسومة من خيل ترك واثلا

فكافاه ابرويز بعد ذلك وعرف له ما صنع وشيداد هو المصور في الجبل
 ببلاد قرماسين من اعمال الدينور هو وابرويز وغير ذلك من الصور
 العجيبة المنقورة في الصخر والفرس تذكر في اشعارها وغيرها من العرب هذا
 الفرس المعروف بشيداد والاجدل بالجيم الموحدة تحت فارسه ابو ذر
 الغفاري رضي الله عنه والاجدل ايضا فارسه حميد ابن عمرو بن زرار
 كان عظيم القدر بخراسان وهم اهل بيت لهم قدر بنيسابور وفرسه سبقت
 الناس على نصف الغاية وله الحمير او الاجدل من ولدها ولم يكن بخراسان
 خيل اشهر منها والاجدل ايضا فارسه الجلاس الكندي وفرس لشجعة الجديلي
 والشموس فارسها المثني بن حارثة وفرس لعبد الله بن عامر وفي المثل ناجز
 بناجر قاله عبد الله في فرسه والشموس هو المانع ظهره وخدام فارمها حياش

بن قيس بن قشير شهد البرموك وهو نهر بالشام وكانت به وقعة بين المسلمين
والروم فقتل به فيما تزعم قيس ألف رجل وقطعت رجلاه فلم يشعر بها حتى
رجع الى منزله فرجع يشد رجلاه * وجعل يقول يومئذ

أقدم خدام انهما الاساور ولا نفرنك رجل نادره
أما القشيري اخو المهاجره اضرب بالسيف روم الكافور

قال ابو الحسن المدايني يقال لمن كان من ابناء فارس بالجزيرة المضاربة
بالشام الحراصة وبالكوفة الاحامرة وبالبصرة الاساورة وباليمن الانشاء
ويلقب هذا القشيري ناشد رجلاه وخدام ماخوذ من الخدم بفتح الحاء الموحدة
فوق والدال المعجمة وهو السرعة في السير يقال فرس خدام اي سريع وظليم
خديم ورجل خديم اي سمح عند العطاء والتخديم التفتيح والخديم السيف
القاطع والظليم فارسه عبيد بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهد صفين
مع معاوية وقتل يومئذ وقال في فرسه

اذا كان سيني ذوالوشاح ومركي اا طيم فلم يطل دم انا طالبه

واللطيم من الحيل الذي تصيب الغرة عيبه او احدها او خديه او احدها
والايتي ايضا لطيم والبيض فرس لبني ضبيعة بن نزار والبيض الكثير الجري
من الحيل وبياض ككتان فرس لبني جعد والبيض ايضا فارسه عتبة بن
ابي سفيان شهد صفين مع معاوية على فرسه وفر عليه يومئذ فقال عبد الرحمن
بن الحكم

لعمري ايلك والانباء تني لقد ابعدت يا عنب الفرار
ان اعطيت سابقة ومهرا يسمى الفيض بهر انهارا

ركبت السادة الاخيار لما رايت الحرب قد نجت حوارا

وكان عتبة يعد من حتى قریش ولاء اخوه مصر يعد موت عمرو بن العاص فكان يخرج الى النيل ومعه اشراف عمله بربهم كيف يسبح وهو مكتوفاً ويقول لم يكن في بني امية افسح منه خطب اهل مصر يوما وهو وال عليها فقال يا اهل مصر خف على الستكم مدح الحق ولا تؤثونه * وذم الباطل واتم تفعلونه * كالحجار يحمل اسفارا يثقله حملها * ولا ينفعه علمها * واني لا ادوي داءكم الا بالسيف * ولا يبلغ السيف ما كفاني السوط * ولا يبلغ السوط ما صلحتم عن الدرة * وابطى عن الاولى اذا لم تسرعوا الى الاخرة * فالزموا ما الزمكم الله * تستوجبوا ما فرض الله لكم علينا * وهذا يوم ليس فيه عقاب ولا بعد عتاب * والسندي فارسه الوليد بن عبد الملك نقل ابو الفرج الاصمغاني ان رجلا هدى الى هشام بن عبد الملك خيلا فكان فيها فرس مربوع قريب الركاب يعرف الوليد منه ما لم يعرف هشام فنهر الرجل وشته وقال اتجي بمثل هذا الى امير المؤمنين ردوه عليه فردوه فلما خرج وجهه اليه بثلاثين الف درهم واخذ منه وسماه السندي وركبه يوما وخرج بتصيد وحده فامدب اليه مولى لهشام يريد الفتك به فلما نصر به الوليد حاوله فقهره بفرسه الذي تحنه وقال في ذلك

الم تراني بين ما انا امن	يحب بي السندي قفرا فيافيا
تطلعت من غور فابصرت فارسا	فاوجست منه خيفة ان يرانيا
ولما بدا لي انما هو فارس	وقفت له حتى اتى فرمانيا
رمانى ثلاثا ثم اني طعنته	فرويت منه صعدتي وسنانيا

والسكب فارسه شبيب بن معاوية الفزاري قد تقدم في صفة السكب ان
 الفرس اذا كان خفيف الجري سريعه فهو فيض وسكب شبه بفيض الماء
 واسكابه والكاملة فارسها نمر بن معدى كرب الزبيدي وقد تقدمت
 قصتها والكاملة ايضا فارسها يزيد بن قتادة الحارثي والكامل بغير هاء
 فارسه ميمون بن موسى المراءى سبق به بلال بن ابي بردة اهل البصرة مرتين
 والصبيب فارسه حضرمي بن عامر الاسدي وفرس لحسان بن حنظلة
 الطائي الذي حمل عليه كسرى يوم لقي بهرام والطل فارسه مسلمة ابن عبد
 الملك والقبطي فارسه عبد الملك بن عيمر اللخمي واعرابي من الخيول
 المذكورة فارسه عباد بن زياد ابن اميه كان مغتصبا لا يعرف له اب وذا
 اللة فارسه عكاشة ابن حصن الاسدي قال بعض العلماء ويجوز ان يكون
 النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه اياه وذوالعقال فارسه سوط بن ابي جابر
 البربري وابوه داحس لبني عبس والذائد فارسه العباس بن الوليد بن
 عبد الملك وقال ابن حبيب الذائد فارسه هشام بن عبد الملك بن
 مروان والبطان فارسه محمد ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان وله
 البطين ايضا وقال ابن حبيب البطان بن المحرون فارسه الوليد بن
 عبد الملك بن مروان والمحرون فارسه مسلم بن عمرو الباهلي وكان من
 ابصر الناس بالخيول ومن نسله غطيف وفارسه عبد العزيز بن حاتم الباهلي
 وهو من نسل المحرون والغطيفي فرس كان لبني غطيف في الاسلام واليه
 تنسب الخيل الغطيفيات وهي من سوابق الخيل وبني غطيف قبيلة بالشام
 والاثنان للبطات من بني تميم والمحروزي بن بربوع والذائدية سوابق خيل
 الشام والرواسية سوابق خيل العراق وانما سميت الرواسية لان معقل بن
 عروة وكان بصيرا بالخيول وهب لعبد الملك راس السلي ما في بطن

الحمير اوهي فرسه وامها الفرحة كانت لعاصم بن عمرو القشيري وكانت
 سابقة وبناتها سوابق واخوها الاشقر صار لقتيبة بن مسلم فبعث به وبالرواسي
 بن الحمير الى الحجاج واخو الحمير الموسوم ابن الفرحة حمل عليه عبد الرحمن
 بن عبد الله القشيري امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد عامل خراسان
 ومن ولد الفرحة الاجدل الذي سبق الخيل نصف الطريق في حلبة خراسان
 وقد مضى ذكره وكان لمروان بن محمد الجعدي الاشقر وكان اعور وهو من
 نسل الذائد وكان الذائد لا يدخل عليه سائسه الا باذن يرفع له المحلاة
 فيها شعيرا فان رفع راسه دخل اليه وان لم يفعل ذلك شد عليه فمنعه من
 الدخول اليه وقال الاصمعي كان اذا ارسل معه فرس مثله في الجودة جاء
 سابقه بقدر رمح والاشقر ايضا فرس قتيبة بن مسلم وفرس لقيط بن زرة
 والشفراء فرس الرقاد بن النذر الضبي وفرس زهير بن جذيمة او خالد
 بن جعفر وهما ضرب المثل شيثاما يطلب السوط الى الشفراء لانه ركبها فجعل
 كلما صربها زادت جريا يضرب لمن طلب حاجة وجعل يدنو من قضائها
 والفراغ منها وفرس اسيد بن حنيفة وفرس شيطان بن لاطم قتلت وقتل
 صاحبها ففيل اسام من الشفراء او جمحت بصاحبها يوما فانت على واد
 فارادت ان تثبه فقصرت فدقت عنقها وسلم صاحبها فسئل عنها فقال
 ان الشفراء لم يعد شرها رحلها او كانت لابن غربة بن جشم فرمحت غلاما
 فاصاب فلوها فقتلته والشفراء فرس مهمل بن ربيعة وفرس حوط الفقعسي
 والبلقاء فارسها سعيد بن ابي وقاص واللقاء ايضا الناصية فارسها قطبة
 العامري بن عبد العزى والثناء فحل كان للخزرج والمرخ فارسه الحارث بن
 دلف والعردات افراس لابي دواد الايادي وللربيع بن زياد الكلبي
 والعردة فارسها هيرة بن عبد الله بن عربن العرفي والعردان ككتان فارسه

م'عز بن مجالد والنجيب فارسه رعله بن شراحيل والعودة فرس ابى بن
 خلف وفرس لاي ربيعة بن ذهل والقتادة فارسها بكر بن وائل وهي ام
 رزين والقتاد ابن فرس كان للخزرج وليس بمنسوب للاول والخنذيد فارسه
 عقنان الضبابي والحفار فارسها سراقه بن مالك الصحابي وخدار كغراب
 فارسه الثمال الكلاي واخدر فحل افلت فضرِب في حجر بكاطمة والاخدرية
 من الخيل منه وخند الفرس ركضه واعلاه شوطا اوشوطين ثم ظاهر عليه
 الجلال في الشمس ليعرق واخضر فارس لعدي بن جبلة بن عركي واسالم
 بن عدي ولقطبة بن زيد النيمي وبرجه فارسها سنان بن ابى حارثة والحلاج
 فارسه حرمة بن معقل وخراج فارسه ضريبة بن الاشيم والخروج فرس
 يطول عنقه فيغتنل بعنقه كل عمان جعل في لجامه ود علج فرس لعامر بن
 الطفيل ولعمرو بن شريح والد ملح فارسه معاذ بن عمرو وعوسج فارسه طفيل
 بن شعيت وهداج فارسه الريب بن شريق والجموح فارسه مسلم بن عمرو
 الباهلي وحج الفرس جموحا اعتزل على فارسه وغلبه واركاك فارسه رجل من
 نعلبة بن سعد والمزناح فارسه قيس الحيوش الحدي والسبوح فارسه ربيعة
 بن جشم والسواج الخيل لسجها يديها في سيرها والسرحان فرس لعامة
 بن حرب البختري ولحمرز بن فضلة وسرحان ككتنان فارسه الملقى بن حتم
 والضيح افراس للريب بن شريق وللشويعر محمد بن حمران وللحازوق الحسي
 الحارجي وللأسعر الجمعي ولداود بن مثم وضيح كزير فرسان للحصين بن
 حمام والخوات ابن جبير وضيح الخيل كمنع ضيحا وضباحا سمعت من افواها
 صوتا ليس بصهيل ولا حمة او عدت دون التقريب والقدح فارسه غنى
 والثدريج تضمير الدرس وسباح ككتاب فارسه مالك بن عوف النضري
 ومنج كامير فرس للقوم اخي بني تميم ولقيس بن مسعود الشيباني ومنجيه فارسها

دثار بن ففقس وتميـاح ككتان فارسه عقبه بن سالم والناصحي فرس للحارث
 بن مراغة او فضالة ابن هند وفرس لسويد بن شداد وهاوة الغراب فرس
 مشهورة عند العرب كانت موقوفة على الاعراب يغزون عليها ويستفيدون
 المال ليتزوجوا وغراب فرس لبداء بن قيس ولغني وا تغرب زرقة في عين
 الفرس والاعراب اكثار الفرس من جريه واجراء الراكب فرسه الى ان
 يموت والاعراب بالعين المهمة الابانة والافصاح عن الشيء واجراء الفرس
 ومعرفتك بالفرس من الهجين اذا صهل وان يسهل الفرس فيعرف عنقه
 وسلامته من الهجنة وهذا خيل عراب واعرب ومعربة والتطيب فارسه صرو
 بن حمزة اليربوعي وصريد بن صرد فرس سابق مشهور والندب فرس
 لابي طلحة زيد بن سهل ولمسلم بن ربيعة الباهلي والصاب فارسه مالك بن
 قويرة واهلوب فارسه دهر بن عمرو اوربيعة بن عمرو والكثيت فارسه
 حيان بن قتادة السدي والخنث فارسه عمرو بن عمرو بن عدس
 والصاحب فرس من نسل الحرون وصنيب فارسه شيبان النهدي وصوبه
 فرس لحسان بن مرة والضبوب فارسه جمانة الحارثي وعباب او عتاب
 فارسه مالك بن نويرة واليعاييب افراس للربيع بن زياد والنعمان بن المنذر
 والخز فرس لبني يربوع وشمر فارسه جد جليل بشينة الشاعر والعسجد به فرس
 من نتاج الديناري والد دينار ي اسم فرس والزرة فرس لمجهم ابن منعك
 وفرس لعباس ابن مرداس السلمي كان يقال له في الحاهلية فارس زره
 والزعفران فارسه سليل بن قيس وحلاب فرس لبني تغلب وخربون فارسه
 النعمان بن قريع ودواب فرس لبني العنبر وذييه فارسها حاجز الازدي
 ورحب فارسه عبد الله بن عبد الحنفي واسكاب فرس للاجدع بن مالك
 التميمي اولكلب اولعبيدة بن ربيعة والاسكوب من الخيل المجواد والبسير

فارسه ابو النضر العبشي ويسار فارسه ذو الفضة حسين بن زيد والبارز
 فارسه يمس الجرمي والد بسا فرس سابقة لمجاشع بن مسعود الصحابي والبرزه
 فارسيها العباس بن مرداس رضي الله عنه وبرز الفرس على الخيل سبتها وراكبه
 نجاه والمد عاس فارسه الاقرع بن حابس رضي الله عنه والمكس فرس لعنتية بن
 الحارث ولعمرو بن صهار وذو الريش فارسه السمع بن هند الخولاني والحصاء
 فارسها سراقه بن مرداس او حزن ابن مرداس وفرس حصيص قبل شعراثة
 والحصيص ما فوق اشعر الفرس والعروض فارسه قرة الاسدي والعروض
 ان يذهب الفرس في عدوه وقد امال راسه وعمقه وعرض الفرس مر عارضا
 على جنب واحد والعام فرس لبعض ملوك ال منذر وفرس لابي دؤاد
 الايادي والغمام سيف جعفر الطيار عليه السلام روى عن الاصمعي قال
 ثلاثة كانوا يصفون الخيل لا يقارهم احد اودود وطفيل واعدي فاما
 ابو دؤاد فانه كان على خيل منذر بن العمان واما طفيل فانه كان يركبها
 وهو اعزل الى ان كبر واما الجعدي فانه سمع ذكرها من اشعار الشعراء
 فاخذ عنهم وعن ابي عبيدة قال ابو دؤاد اوصف الناس الفرس في الجاهلية
 والاسلام ونعت طفيل الغنوي والباغة الجعدي وعن ابي الاعرابي قال لم
 يصف احد قط الخيل الا احتاج الى ابي دؤاد ولا وصف الخمر الا احتاج
 الى اوس بن حجر ولا وصف النعامة الا احتاج الى عاتمة ابي عتة ولا اعتذر
 في شعر الا احتاج الى الباقية الذياني والورقة فرس للاحوص بن عمرو
 وهما لما لك بن نوبة ويافع فارسه والبة اخي بني سدره والذفوف كصبور
 فارسه العمان بن منذر وذو الصوفة فرس وهو ابو الخرز والاعوج والضيف
 فرس من نسل الحرون ومعروف فارسه سلمه الفاضري وعرفه فارسها
 الزبير بن العوام وغراف كشداد فارسه البراء بن قيس وفرس غراف رحيب

الشحوة الكثير الاخذ بقوائمه وذا الوقوف فارسه نهشل بن دارم والموقف
 كالعظم من الخيل الابرش اعلى الاذنين كأنهما منقوشتان بيباض والمالوق
 فارسه المحرق بن عمرو والبرق فارسه ابن العرقه والخيفق فرس لرجل
 من ضبيعة والخيفق السريعة من الخيل والديسق كصيفل فرس لبلعدوية
 والزنوق فرس عامر بن الطفيل وعناب بن ورقا وازاهيق فارسها زياد بن
 هندابة وفرس زهني كجهزي تقدم الخيل وفرس ذات ازاھيق ذات جرى
 سريع وذوالعق فارسه المقداد بن الاسود وناعق فرس مشهور لبني فقيم
 والجربال فرس للعباس بن مرداس ولقيس بن زهير النمري وجوال فارسه
 عقفان اليربوعي والاجولي الفرس السريع الجوال والجول بالضم الجماعة
 من الخيل ودموك فارسه عقبة بن سنان وخطار ككتاب فرس لحذيفة بن
 بدر الفزاري والحظلة بن عامر النميري ولعمرو بن عثمان المحدث وزوبر
 فارسه مطير بن الاشيم وجميع فرس لمتقذ بن الطامح ولاخيه عرفطه وغزالة
 فرس محطم بن الارقم وشعور كصبور فرس للحبطات والصفرا فرس للحارث الاصم
 ولمشاجع السلمي والصبور فارسه نافع بن جبلة ومطامير فرس الفقعناع بن
 شور واطهر على فرسه كافتمل وثب عليه من ورائه وركبه والطمروا لفرس
 الجواد او الطويل انواع الخفيف او المشتد للعدو. واطهر الفرس غرموله
 في الحجارعة والطيبار فارسه ريسان الخولاني والطائر فارسه قتاده بن
 جرير السدوسي وفرس مطار وطيبار حديد الفواد ماض. واستطار الفرس
 اسرع في الجري فهو مستطار والطار فارسه سالم بن وابصة وغفير كزير
 فرس لجهينة وغفر فارسه سالم بن عامر والغفر السابق والكثير الجملة
 في الباطل والغبرا فرس لقدامة بن مصاد والحمل بن بدر والاغر فرس
 لضبيعة بن الحارث ولشداد بن معاوية العبسي ولعاوية ابن ثور البكاعي

ولعمرو بن الناسي الكنانى ولطريف بن نعيم العبدي ولمالك بن حماد ولزيد
 بن سنان المراسى وللاسعر الجعفي ولعمر بن ابي ربيعة وفيه بقول
 بينهما يتعنني ابصرني مثل قيد الرمح يعدوي الاغر
 قالت الكبرى ترى من ذا الفتى قالت الوسطى لها هذا عمر
 قالت الصغرى وقد تبها قد عرفناه وهل يحفى القمر
 قال ابن حجة المحموي البلاغة في هذه الايات انه جعل التي عرفته
 وعرفت به وشبهته تشبيها يدل على شغفها به في الصغرى ليظهر بدليل
 الالتزام انه فتى السن اذ الفتاة من النساء لا تمل الا الى التي من الرجال
 غالبا وحتم قوله بما اخرجته مخرج المثل السائر موزونا ولا يقال انما مالت
 الصغرى اليه دون اخيها للضعف عقلها وقلة تجربتها فاني اقول انه تحلص
 من هذا المدخل بكونه اخبران الكبرى التي هي اعقلن ما كانت راته قبل
 ذلك وانما كانت تموء على السماع فلما رآته وعلت انه ذلك الموصوف لها
 اظهرت من وجدها به على قدر عقلها ما اظهرت من سوءها عنه وقد علمته
 بلذة السؤال وسماع اسمه واطهرت تجاهل العارف الذي موجهه شدة الوله
 والعقل يمنعها من التصريح واما الوسطى فسارعت الى تعريفه باسمه العلم
 فكانت دون الكبرى في الثبات واما الصغرى فتمثلتها في الثبات دون
 الاختين لانها اظهرت في معرفة وصفه ما دل على شدة شغفها به ونقل ابي
 الفرج ان عمر بن ربيعة كان مسهبا بالثريا بنت علي بن الحرث وكانت
 تصيف بالطايف وكان عمر يغدو عليها كل غداة اذا كانت بالطائف
 على فرسه فيسأل الركبان الذين يحملون الفاكهة من الطائف عن قبيلهم
 فلقني يوما بعضهم فساله عن اخبارهم فقال ما استطرقنا خبرا الا
 انني سمعت عند رحيلنا صوتا وصياحا عاليا على امرأة من قریش اسمها اسم

نجم في السما وقد سقط علي فقال عمر الثريا قال نعم وقد كان بلغ عمر
 قبل ذلك انها عيلة فوجه فرسه علي وجهه الي الطائف يركضه ملء فوجه
 وسلك طريق كذا وهي اخشن الطرق واقربها حتى انتهى الي الثريا وقد
 توقعته وهي تشوف له فوجدها سليمة ومعها اخناها رضا وام عثمان
 فاخبرها الخبر فضحكتم وقالت والله انا امرتهم لاخبر ما لي عندك فقال
 عمر في ذلك

نشكى الكعبت المجري لما جهده
 وبين لو يستطيع ان يتكلم
 فقلت له ان النى للعين قره
 فها ان علي ان تكل وتسأما
 لذلك ادنى دون خيلي رباطه
 واوصى به ان لا يهان ويكرما
 عدمت اذا وفري وفارقت مهجتي
 لن لم اقد قرنا ان الله سلما

قال مسلمة بن ابراهيم قلت لايوب بن مسلمة اكانت اثريا كما يصف
 عمر بن ربيعة فقال وفوق الصفة والغرافس ابنة هشام بن عبد الملك
 والغمر الفرس الجواد وغمر الفرس تغميرا سقاء في التدح لضيق الماء وغبرة
 فرس الحارث بن يزيد والمتفجر بكسر الحيم فارسه الحارث بن وعلة والقراق
 با اسم كعلائط فرس لعامر بن قيس ولسيف بن عامر بن يزيد الكنانى
 وللأشيع بن ريث بن غطفان والقروى الفرس المديد الطويل الفوائم
 والخمر فارس لزيد الدوارس الضبي ولراشد بن شماس المعنى ولبنى ابي ربيعة
 والادهم فارس لهشام بن حرملة المري ولعنبرة بن شداد العيسى ولعاوية بن
 مرداس السلي ولبنى مجير بن عباد * يقال ادهم الفرس ادهما صار
 ادهم والدهما فرس لمقل بن عامر ولجاشة الكنانى وزدهم كجعفر فرس
 لعنبرة ولبشر بن عمرو الرياحي وسحمة فارسها جزء بن خالد وسهم كزفر فارسه

النعمان بن المنذر وسليم كريب فارسه المثلث بن المستقرة الضبي وساهم فارسه
 كند ومُسهم ككرم الفرس الهجين وصدام ككتاب فرس نفيس بن نشبه ولزفر
 بن الحارث وللقيط ابن زرارة وقدام كظام فرس لعروة بن سنان العبدى
 ولعبد الله بن العجلان النهدي والقسامي فرس مشهور عند العرب وفرس
 لبني جعدة وقسام كظام فارسه شريد بن شداد العبشمي والقسامي الفرس
 الذي اقترح من جانب وهو من جانب رباح ومكتوم فرس لغني بن اعصر
 واللجام فرس بسظام بن قيس الذي اخذه من بني النهم واللجام ككتاب
 ناري معرب والجهم الدابة البسها اللجام او وسما به واللجمة بالتحريك موضع
 اللجام من وجه الدابة واللجمة بالضم الجبل المسطح ولطيمة فرس لربيعه بن
 مكدم ولغضالة بن هند العاصري ولطيم كامير ناسع خيل الحلبة والفرس
 الابيض الملمع جمعه لطم والمطمان الحدان والنعامة سبعة افراس للحارث بن
 عداد ولخالد بن فضالة الاسدي وبارداس ابن معاذ الجحشي وهي ابنة صهر
 ولعيينة بن اوس الماكي ولسافع بن عبد العزيز وللمنجر الغبيري ولقراض
 الازدي والنعامة دماغ الفرس اوفه والنعامة لقب كل من ملك الحبرة
 وابو نعامة لقب قطري بن الفجاءة وفي المثل انت كصاحبة النعامة يضرب
 في المرزئة * على من يثق بغير الثقة * لانها وجدت نعامة قد غصت
 بصعور راي بصيغة فاخذتها فربطتها بخمارها الى شجرة ثم دنت من الحي
 فهنتت من كان يجفنا ويرفنا فليترك وقوضت بينها الخيل على النعامة فانتهت
 اليها وقد اساعت غصتها واقلت وقيت المرأة لاصيد ما احزمت ولا نصيبها
 من الحي حفظت والموسوم فارسه مالك بن الجلاح والبطان ككتاب فرس
 مشهور وهو ابو البطين وكلاهما لمحمد بن الوليد والباطن كمعظم الابيض الظهر
 والباطن من الخيل وجانه كثنامه فارسها الطفيل بن مالك والجون

افراس لمروان بن زنباع العبيسي والحارث بن ابي ثمر الغساني والحسيل الضبي
ولقنب بن سليط التهدي ولما لك ابن نوبرة البربوعي ولا مرو القيس بن
حجر ولعلقة بن عدي ولعاوية بن عمرو بن الحارث والجون من الخيل
الادهم والمجناء فارسها معاوية البكائي والمجناء من الاذان المائلة احد
الطرفين قبل الجبهة او التي احداها مائلة على الاخرى قبل الجبهة والصافن
فارسه مالك بن خزيم الهدي والفلان بالتحريك فارسه ابو مليك عبد الله
ابن ابي الحارث والوجه فرسان معروفان والوجه من الخيل الذي تخرج
يداه معا عند التاج وتوجيه القوائم كالصدف او هو تداني العجايتين
والحافرين والقواء في الرسغين سمعت من الواء حمظه الله ان الحيمر فحل
لدوي اميع احدى قبائل زقدو قرب تبلا لت عمالة مراكش فحل عظيم
اخبرنا الثقات من قبائل احميان عن اصل هذا الفحل قالوا ان ذوي
مبيع ارتحلوا وتركوا فرسا من الخيل الجياد في ديارهم كانت مريضة لم تقدر
على المشي وكان ذلك وقت الربيع فخالفهم اليها حمار وحش وعلاها فحملت
منه فجاات بهذا الفحل ظهرت منه غرائب وعجائب في الجري والصر على
الجوع والعطش ومكابدة الغارة اليوم واليومين فصارت الناس تنقصه من
البلاد البعيدة للضراب واشتهر ذكره وكل من راي نسل هذا الفحل لا يشك
ان الحكاية صحيحة فان شبههم بحمار الوحش ظاهر في الشعر وغيره وقد رايت
نسله عند احميان وفي قبيلة احميان من نسل هذا الفحل فحول الا انهم
قليلون جدا لان اهل الصحراء لا يتدبر على ملك الفحل منهم الا الاكابر اصحاب
الاموال لان الفحل يحتاج الى كلفة والى سايس يلزمه دائما ولا يمكن صاحبه
ان يرسله يرعى العشب ولا يثني بخلاف ذلك ولذا كان اكثر خيل اهل
الصحراء الاناث ولا يركب الفحل منهم الا القليل والبواب فارسه زياد بن

ايه وهو البواب بن البطين بن البطان بن الحرون بن الاثاثير بن الحرز بن
 ذي الصوفي بن اعوج الاكبر وليس للعرب فحل اشهر ولا اكثر نسلا منه
 وللشعرا والقرسان اكثر ذكرا له وبه افتخارا من اعوج الاكبر وهو لغني بن
 اعصر ابن سعد بن قيس بن عيلان واما اعوج الاصغر فهو لهلال بن عامر
 بن صعصعة وقيل كان كدنة ثم تصير لبني سليم ثم لبني هلال بن عامر قال
 ابن خالويه وكان لبعض الملوك يعني من كدنة فغزا بني سليم فقتلوا واخذوا
 فرسه وقال ابو العباس المري اعوج فرس لغني وقيل لبني كلاب قيل سي
 اعوج لانه ركب صغيرا قبل ان تشتد عظامه فاعوجت قوائمه وقيل انما
 سي اعوج لانه ولد ليلا فوقعت فيه غارة على اصحاب هذا الفحل وكان مبرا
 ولظنهم به حملوه في وعاء على الابل حين هربوا من الغارة فاعوج ظهره وبقي
 فيه العوج فلقب بالاعوج واليه تنسب الخيل الاعوجية وفيهم بقول لبيد بن
 ربيعة

معاقلنا التي ناورى اليها بنات الاعوجية والسيوف

وقال المتنبي

واذا المكارم والصوامر والقنا وبنات اعوج كل شيء يجمع

وقال جرير

ان الجياد بيتن حول قبابنا من نسل اعوج اوذي العقال

وقال الاديب الرحال ابراهيم الساحلي

ركبوا الى الهيماء كل طمرة من نسل اعوج او بنات الاجر

من كل مخضوب الشوى على القوى عاري التواقي مستدير الحجر
 الوى بنادمى حاجى افتح ولوى بسالقي غزال اعفر
 واذا زحفتا اشوسيا مبصرا ظل الفوارس في الظلام المعكر
 من احمر كالورد او من اصفر كالورد او من اشهب كالعنبر
 وبكل صهوة اجرد منقصب الا اذا ضحك السنان السهري

وقال ابن خلوف الاندلسي

واشهب يعبونا وطهرا مضرا طهوجا مروعا اعوجيا مطهرا
 جرى هازيا بالبرق وانرج مسرعا فدارك ما عن نيل ادناه احجما
 تضخ بالكافور والمسك وارندى رداء ظلام بالصباح تسهما
 اثم لجين المتن اعين ساجبا اقرب غليظ الساق اجرد صلدا
 قصير المطا والرسغ اتلع صافنا طويل الشوى والذيل اعظم شيظا
 تخيل سرحانا وسائر كوكبا ولا حظ يعفورا ولاعب ارقما
 فاسرج لما ان توثب جارحا والجحم لما ان تثارب ضيغما
 فلم اربدرا مسرجا ذا محاسن سواء وبرقا بالثرياء ملحما
 واروق ضخ الكف اعوج بازلا شبرك رجب الباع افود ايهما
 ذلولا اثوبا شدقميا مكثما امونا صموتا ارجليا حشمما
 اذا خب عاينت الحرون وداحرا وان سار اساك الجديل وشدقا
 فربت به فود الفلاة ولم ازل اروح واغدو طائرا وموحما

وقال ابونمام

والاعوجيات الجباد كانها تهوى وقد رنت الرياح ساما

وقال يهجو عياشا بن ابي عاصم

لوا غندى اعوج يعدو به المرطى او لاحق لى لى انه وتد

وقال ابن خناجة

وقد جال مع القطر في مقلة الدجى	ولنت نواصي الخيل نكباء زعزع
له من صدور الاعوجية والفتا	شفيع الى نيل الاماني شفع
وظفره في ملتقى الخيل ساعد	الف وقلب بين حنبيه اصبع
وايض يتلو سورة الفتح بتتضي	ويستقبل الفرق الكرم فيركع
ومجرد ضخم الجراة اوجد	يطير به تحت العجاجة اربع
وحصاء ترزى بالسنان حصينة	ووجه وقاح بالحديد منفع

وام اعوج سبله فرس كانت لغني مشهورة قبل نتيه امه ببعض بيوت
الحى وكان عندهم اضياف فنظروا اليه يضع طرف حنجلته على كادتها وهو
اصل الفخذ مما يلي الحيا فقالوا ادركوا ذاك الفرس لا ينزى فرسكم وذلك
لعظم اعوج وطول قوائمه قال فقاموا اليه فاذا هم بالمهر ولا اعوج هذا
غرائب في شدة العدو

روى عن فرج بن سلام عن ابي حاتم عن الاصمعي قال اغبر على اهل
النسار ماء لبني عامر واعوج موثق بثامة فجال صاحبه في منته تم زجره
فاقتلع الثامة فخرج كالخذر وف والشجرة وراءه فعدا بياض يومه وامسى
يتعشى من حميم قبا محل قريب من المدينة المنورة والخذر وف حصاة مثقوبة
يجعل الصبيان فيها خيطا فيدبرها الصبي على راسه شبه سرعة هذا الفرس

بسرعة دوران الحصاة على راس الصبي وقال الاصمعي سئل ابن الهلالية
 فارس اعوج عن اعوج فقال ظللت في بعض مناويز بني تميم فرأيت قطاة
 تطير فقلت والله ما تريد الا الماء فانبعثها ولم ازل اغض من عنان اعوج
 حتى وردت والقطاة وهذا اغرب شيء يكون فان القطا شديد الطيران
 واذا قصد الماء اشتد طيرانه ثم ما كفي حتى قال اغض من عنانه ولولا
 ذلك لكان يسبق القطا والعوج من الخيل التي في ارجلها نجيب وهو
 محمود ٢٠ قال الاصمعي النجيب بالجم انحاء وتؤثر في رجل الفرس
 والنجيب بالحاء المهلة في اليد واعوج الاكبر كان من نسل زاد الراكب
 روي انه وفد على سليمان عليه السلام قوم من الازد اوجرهم فلما فرغوا
 من حوائجهم قالوا يا بني الله ان ارضنا شاسعة اي بعيدة فرودنا زادا يبلغنا
 فاعطاهم فرسا وقال اذا نزلتم منزلا فاحملوا عليه غلاما فانكم لا تورون
 ناركم حتى ياتيكم بطعام فساروا بالفرس فكانوا لا يتزلون منزلا الاحملوا
 عليه غلامهم ليمتنص فكان لا يغلبه شيء نفع عينه عليه من ظبي او بقر او حمار
 الى ان قدموا بلادهم فقالوا ما لفرسنا هذا اسم الازد الراكب فسموه زاد
 الراكب قيل ان اعوج الاكبر من نسله لانه ولد فرس اسمه الهجرس والهجرس
 ابن فرس اسمه الدينار والدينار ابن زاد الراكب * قال المنيني

وخيلي اذا مرت بوحش وروضة ابترعها الا ومرجانا يغل

وقال امرؤ القيس

اذا ما ركبنا قل ولدان بيننا تعالوا الى ان ياتي الصيد نخطب

يشيرون الى سرعة مجيئهم بالصيد وقوة تيقنهم بالظفر به لحنة خيلهم وكثرة

أجر بها وفي هذا المعنى قال ابن الحجاج

قال له البرق وقالت له ١١ ربح جميعا وهما ما هما
أأنت تجري معنا قال لا ان شئت اضحككما مسكا
هذا ارتداد الطرف قد فته الى المدى سفا فمن اتما

وقال الطغفرائي

سبقت حوافرها الواظر فاستوى سبق الى غاياتها وسكون
اولا تراعي الرايتين لا قسم ١١ راءون اب حراكها تسكين
وتكاد تشبه البروق لوانها لم تغلقها اعين وظنون

وقال الشاعر

فلو طار ذو حافر قبلها لطارت ولاكه لم يطر

وقال ابن الخطيب

يعتد بها ملك تهم لو رام بها الشعرا سفا
او عارضها بالبرق كما او ارد عين الشمس سفا

وقال تميم الدولة بن عبدان

ابت الحوافر ان يس بها الترى فكانه في جريه منعلق
وكان اربعة تران طرفه فتكاد تسبقه الى ما يرمى

وقال الشاعر

كم ساج اعدته فوجدته عند الكربة وهو سر طائر

لم برم قط بطرفه في غاية الا وسابقتها اليها المحافر

وقال ابو العلاء المعري

ولما لم يسابقهن شي من الحمدان سابقن الظلالا

قال الشيخ عبد الغني السالسي رحمه الله في شرح بديعته ومن خطه
نقلت وعمد رقوفي على هذين البيتين اثناء الكتابة خطري لي معنى هو ابلغ منها
فسبكته ارتجالا فقلت

وسايج ايان وجهته رايته يا صاح طوع اليد
في السبق لما لم يجد مشيها سابق افكاري الى المقصد

ومن الخيل المشهورة داحس والغبراء وما سبب الحرب بين بني عيس
وذييان * حكى ان قيس بن زهير كان قد اشترى من مكة درعا حسة
تسمى ذات الفضول وورد بها الى قومه فراها عمه الربيع بن زياد وكان سيد
بني عيس فاخذها منه غصبا فانتقل عنه قيس بن زهير باهله وماله ونزل
على بني ذييان وسيدهم حمل بن بدر واخوه حذيفة فاكرموه واحسنوا جواره
وكانت لقيس خيل كريمة من جملتها داحس وابماسي داحسا لانه كان
لرجل من بني بربوع اسمه قرواش فرس تسمى جلوى ولرجل منهم يقال له
حوط فحل اسمه ذو العقال وكان لا يطرقه شئ وانهم توجهوا في نجمة والفحل
مع ابنتين لحوط بقودانه فمرت به جلوى وديفا فلما استنشاها ودى فضحك
شاب منهم فاستحييت الثنتان فارسلتا مقوده فوثب على جلوى ثم جاء حوط
وكان يسمى الخليل فرأى عين فرسه فقال ناز والله فاخبر بالخبر فنادى
بني بربوع فاجتمعوا وقالوا والله ما اكرهناه فقال اريد ماء فرسي فقالوا له

دوك فافوتها حوط ثم جعل في بن ترابا وسطا عليها فادخل يد في فرجها
 واخرجها فاستلمت الرحم على ما فيها فانجبت فرس قرواش مرفسما
 داحسا لسطوة حوط عليه ودحسه اياه وخرج داحس كاه ابوه ثم ان قيس
 بن زهير اغار على بني بروع فغنم وسبا وركب فتيان من بني اريم فنجوا وقطعوا
 الخيل فلما راه قيس اعجب به فدها ان يجعل فداء للسي ففعلوا وصار لقيس
 فتراهن رجلان من بني ذبيان عليه وعلى فرس لحذيفة بن بدر نسي العبرا
 ايها السابق على عشر فلاتص ثم ان الرجلين اخبرا حذيفة بن بدر بالرهان
 على فرسه وفرس قيس بن زهير فرصي بوا مضاه وايا قيسا فقال له انا
 راهنا على فرسك فقال راهنا من شتتا وجباني بني بدر فانهم قوم يظلمون
 فقال قد اوجبا الرهان مع حذيفة فقال والله ليشتملن علينا شرا ثم جاء
 قيس الى حذيفة فقال انما جئتكم لاولاضعك الرهان عن صاحبي فقال
 لا والله حتى تاتي بالعشر الفلاتص فغضب قيس وتزايد حتى بلغا مائة
 قلوص ووضع الرهان على يد رجل من بني تعله وحملا الغاية مائة غلوة
 والمضمار اربعين ليلة ثم قادا الفرسين وركبهما وكان حمل بن بدر قد جعل
 حيسا في دلاء ووضع في شعب من شعب هضب القليب على طريق
 الفرسين واكمن فيه وامرهم ان جاء داحس سابقا ان يردوا وجهه عن
 الغاية قال فارسلوها فلما احضرا خرجت الاتى عن الفحل فقال حمل
 سبفك يا قيس فقال قيس رويدا بعد وان الجدد الى الوعث وترشح
 اعطاف الفحل فلما اوغلا عن الجدد وخرجا الى الوعث برز داحس عن
 الغبرا فقال قيس جري المدكيات علا فذهبت مثلا وقد ضمن هذا المثل
 ابن هاني الشاعر في قصيدة يمدح المعز لدين الله

والاعوجية التي ان سوبقت سبقت وجري المذكيات غلاء
 الطائرات السابحات السابقات الناجيات اذا استنحت نجاء
 والباس في خمس الوغى لكائما والكبرياء لمن والخيلاء
 لا يصدرون نحرها يوم الوغى الا كما صيغ الحدود حياء
 فلما شرف داحس الغاية ودنا من الفتية وثبوا في وجهه فردوه عن الغاية
 فني ذلك يقول قيس

وما لاقيت من حمل بن بدر واخوته على ذات الاصاد
 هم فحروا علي بغير فخر وردوا دون غايته جواد

ثم قال قيس لحذيفة اعطني سبقي وقال الذي على يديه الرهان
 اعطوه سيقه فقد سبق داحس فاعطاه السبق ثم ان جماعة من قوم حذيفة
 ندموه على دفعه السبق الى قيس ونهاه اخرون عن الشر وقالوا ان قبسالم
 يسبق الى مكربة وانما سبق دابة دابة فابي وبعث نديه بن حذيفة الى قيس
 يطالب منه السبق فقال له هذا سبقي فكيف اعطيكم اياه فتناول ابن حذيفة
 من عرض قيس وشتمه واغلظ له وكان الى جانب قيس رمح قطعنه فدق
 صلبه فاجتمع الحيمان وادوا دية المقتول فاخذها حذيفة دفعا للشر ثم ان
 قومه ندموه فعاد الشر بينهم فتحمل قيس بمن معه من قومه ورحل وجمع
 الفرسان وقامت الفتن بين الحيين والمحروب الى ان قتل مالك بن زهير
 اخو قيس وكان الربيع بن زياد عمها معتزل الحرب فلما سمع بمقتل ابن
 اخيه مالك بن زهير شق ذلك عليه وقاتل بني ذبيان وانشد

من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار

يحد النساء حواسرا يندبنه بالصبح قبل تلج الاسحار
افبعد مقتل مالك بن زهير يبرجوا النساء عواقب الاظهار

لعمري انه اخذ ثار مالك فندبته النساء وكذلك عادة العرب لا تندب
القتيل حتى يوءخذ بثاره ولبعض الادباء اعتراض في قوله بالصبح قبل تلج
الاسحار واجيب باقوال منها ان الصبح هاهنا الحق الواضح من وصف القتيل
الذي هو كما الصبح كان النساء يندبنه بخلاله الحسان الواضحة والبيت الثالث
يستشهد به العروضيون على دخول الحذف في عروض الطويل كما بدخل
في ضربه وهو زوال السبب من مفاعيل المقبوضة ودوقليل ولا يستعمل
ثم توالى ايام الحروب بينهم وكان اعظمها يوم الهبابة وسام قيس من القتال
فذهب الى اخواله وكان الربيع قد مات واكل بعض القوم بعضا فقام في
الصلح الحارث بن هوف وهم بن سنان المريان وحملوا المحلات واجتهدوا
في اصلاح ذات البين وفي ذلك يقول زهير بن ابي سلمى الشاعر

تداركنها عبسا وذيان بعد ما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وكانت اليد الطولى للحارث بن عوف اولا وآخرا والسبب في ذلك
ان الحارث قال يوما لخارجة ابن سنان انرا في اخطبت الى احد فيردني
قال نعم قال ومن ذلك قال اوس بن حارثة بن لام الطائي فقال
الحارث لغلامه ارحل فركبا حتى لقينا اوس بن حارثة في بلاده فوجدناه
في فناء منزله فلما راي الحارث بن عوف قال مرحبا بك يا حارث قال
وبك قال وما حاجتك قال جئتك خاطبا قال لست هناك فانصرف
ولم يكلمه ودخل اوس الى امراته مغضبا وكانت من عبس فقالت من

الرجل الذي وقف عليك قال ذلك سيد العرب الحارث بن عوف
 قالت فالك لم تستزله قال انه استحمق قالت وكيف قال جاءني خاطبا
 قالت افتريد ان تزوج بناتك قال نعم قالت فاذا لم تزوج سيد العرب
 فن قال قد كان ذلك قالت فتدارك ما كان منك قال بماذا قالت
 بان تلحقه فتزده قال وكيف وقد فرط مني ما فرط اليه قالت تقول انك
 لقيتني وانا مغضب بامر لم تقدم فيه قولاً فانصرف ولك عدي ما تحب
 فانه سبغ فركب اوس بن حارثة في اثره قال خارجه فوالله انا لنسير اذ
 حانت مني التفاتة فرائته فاقبلت على الحارث وما يكلمني غماً فقلت له هذا
 اوس بن حارثة فقال وما نصنع به امض ولما رانا لا تلتفت صاح يا حارث
 اربع علي فوقف له فكله بذلك الكلام فرجع سروراً فبلغني ان اوسا لما
 دخل منزله قال لزوجته ادعي لي فلانة لا كبر ربنا فانه فقال يا نية هذا
 الحارث بن عوف سيد من سادات العرب وقد جاءني خاطبا وقد اردت
 ان ازوجك منه فاقولين قالت لا تنعل قال ولم قالت لاني امرأة في
 وجهي ردة وفي خلتي بعض الشدة ولست بابنة عمه فيرعى رحي وايس بحار
 لك في البلد فيستحي منك ولا امن ان يرى مني ما يكره فيطلقني فتكون علي
 وصمة فقال قومي بارك الله فيك ثم دعا بالوسطى فاجابته بمثل ذلك او
 بقریب منه ثم دعا بالصغيرة فقالت انت وذاك فقال اني عرضت ذلك
 على اخيك فابناه فقال لكئي الجميلة وجهها الصناع بدا الحسبية ابا فان
 طلقني فلا اخلف الله عليه قال بارك الله عليك ثم خرج الينا فقال قد
 زوجتك ببنسة بنت اوس قال قد قبلت فامر امها ان تهيئها وتصلح من
 شأنها ثم امر ببيت فضرب له وازله اياه فلما ادخلت اليه لبس هنيئة ثم خرج
 الي فقلت له افرغت من شأنك قال لا والله لما مددت يدي اليها قالت

مه عند ابي واخوتي هذا لا يكون قال فامر بالرحلة فارتحلها بها فسرنا
 ما شاء الله ثم قال لي تقدم فتقدمت فعدل بها عن الطريق فمالم لبث ان
 لحقني فقلت افرغت قال لا والله قالت لي كما يفعل بالامة الجليلة والسبية
 الاخذة لا والله حتى تغر الجزر وتذبح الغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل
 اثلي قلت والله لا ارى هيئة عقل واني لارجو ان تكون المرأة النجيبة ثم سرنا الى
 ان دخلنا بلادنا فاحضرنا الابل والغنم ثم دخل اليها وخرج فقلت افرغت
 قال لا والله قلت ولم ذاك قال دخلت اليها اريدها قلت قد احضرنا
 من المال ما ترين قالت والله لقد ذكرت لي من الشرف ما لا اراه فيك
 قلت كيف قالت انتفرغ لنكاح النساء والعرب يقتل بعضها بعضا يعني بني
 عيس وذيبيان قلت فتقولين ماذا قالت اخرج الى هؤلاء القوم فاصالح بينهم
 ثم ارجع الي واني لست فائتتك قلت والله اني لا ارى عقلا وهمة ولقد قالت
 قولنا فخرج بنا فخرجنا حتى اتينا القوم فتمسكنا بينهم بالصالح فاصطلحوا على ان
 يحسبوا القتلى من الفريقين ثم يوخذ الفضل ممن هو عليه فحلمنا عنهم الديات
 وكانت ثلاثة آلاف بعير وعاش الحرث الى ان ادرك النبي صلى الله عليه
 وسلم ووقد عليه واسلم وبهذه الحرب لح احب زيدون في رسالته على لسان
 ولاده بقوله والحمالات في دماء عيس وذيبيان اسندت الى كفالتك ورسالة
 الوزير بن الوليد بن زيدون المخزومي الاندلسي غالبها مبني على نوع التلميح
 ولد بقرطبة سنة ٢٩٤ وكان من ابناء الفقهاء المتعبدات واشتغل بالادب
 وفحص عن نكته ونقب عن دقائقه الى ان برع وبلغ من صناعاته النظم
 والنثر المبلغ الطائل وانقطع الى ابي الوليد بن جمهور احد ملوك الطوائف
 المتغلبين بالاندلس فحلف عليه وتمكن من دولته واشتهر ذكره وقدره واعتمد
 عليه في السفارة بيه وبين ملوك الاندلس فاعجب به القوم وتمنوا ميله اليهم

لبراعته وحسن سيرته وانفق ابن جهور ثمن عليه امر الحبس واستعطفه ابن
زيدون برسائل عجيبة وقصائد بدیعة فلم تجع فهرب وانصل بعباد بن
محمد صاحب اشيلية الملقب بالمعتضد فتلغاه بالقبول والاکرام وولاه وزارته
وفوض اليه امر مملكته وكان حسن التدبير تام الفضل منجيبا الى الناس
فصبح المنطقى جدا فمن سمعات الرسالة المبينة على التلميح قوله على لسان
ولاده * حتى ان باقل موصوف بالبلابة اذا قرن بك * هذا التلميح فيه
اشارة الى عمرو بن ثعلبة الابدادي الذي يضرب به المثل في العي فيقال
فلان اعيان من باقل قال ابو عبيدك بلغ من عيه انه اشترى ظيبا باحدى
عشر درهما فلقية شخص والظبي معه فقال له بكم اشتريته ففتح كفيه وفرق
اصابعه واخرج لسانه يشير الى احدى عشر فهرب الظبي * وهبنة
مستوجب لامر العقل اذا اضيف اليك * هذا التلميح يشير فيه ابن زيدون
الى زيد بن ثروان احد بني قيس ابن ثعلبة الملقب بهبنة المكنى بابي
الودعات لانه نظم ودعا في سلك وجعله في عنقه علامة لنفسه لئلا يضيع
وهو جاهلي يضرب به المثل في الحق قيل انه كان اذا رعى غما او ابلا جعل
مخار المراعى للسمان ونحى المازيل عنها وقال لا صلح ما افسد الله واخضم
بنوا راسب وبنوا طفاوة في شخص يدعونه واطلعوا هبنة على امرهم فقال
القوه في البحر فان راسب فهو من بني راسب وان طفاوة فهو من بني طفاوة
واشترى اخوه بقرة باربعة اعتر فركبها فاعجبه عدوها فالتفت الى اخيه
وقال زدهم عتزا فاضرب به المثل المعطي بعد امضاء البيع ثم سار فرأى اربنا
تحت شجرة ففرغ منها وهز البقرة * وقال

الله نجاني ونجا البقر من جاحظ العينين تحت الشجرة

وطويسا ماثور عنه بن الطائر اذا قيس عليك . هذا التلميح يشير به الى عيسى بن عبد الله مولى بني فخرم وكنيته ابو العيم كان مجننا ما جئنا ظريفا يسكن المدينة وهو اول من غنى على الدف بالعربية ولكن ضرب في شومه المثل فانه ولد يوم قص رسول الله وفطم يوم موت ابي بكر وختن يوم قتل عمر وزوج يوم قتل عثمان وكانت امه تمشي بالميمية بين نساء الانصار ومن تلمح هذه الرسالة قوله والله لو كساك عمرو ومحرق البرد بن . وحلتك ماربة بالقرطين * وقلدك عمرو والصمصامة * وحملك الحارث على العامة * ما شككت في اباك * ولا كنت الا ذاك * السبعة الاولى تشير في تلميحها الى عمرو بن المذرaben ماء السماء كان يسمى من شدة ناسه محرقا واما قصة البرد بن فقد تقدمت والسبعة الثالثة تشير في تلميحها الى عمرو بن معدي كرب الزبيدي الفارس المشهور بكثرة انغارات والوقائع بين العرب في الجاهلية قبل الاسلام قبل اسلامه وكان يكنى بابي ثور والصمصامة سيمه المشهور والسبعة الرابعة تشير في تلميحها الى فرس الحارث بن عماد النغلي سيد بني وائل سمى العرب لحفتها وسرعة جريها بالعامة وضربت بها الامثال وكان الحارث ايام حرب البسوس يكرر قوله في كل وقت بانشاده

قربا مربوط النعامه مني لقت حرب وائل عن حبال

وهذا البيت من النصيدة التي كنا وعدنا بذكرها وهي

كل شي مصيره للزوال	غير رنى وصالح الاعمال
وترى الناس ينظرون جميعا	ليس فيهم لذك بعض احتيال
قل لام الاغر تبكي بجبرا	حيل بين الرجال والاموال

ولعمري لا بكين بجيرا ما اتى الماء من رؤس الجبال
لهف نفسي على بجير اذا ما جالت الخيل يوم حرب عضال
ونساقى الكماء سما نقيعا وبدا البيض من قباب الجبال
وسعت كل حرة الوجه تدعو بالبكر غرا كالتمثال
يا بجير الخيرات لا صلح حتى نملأ اليد من رؤس الرجال
ونقر العيون بعد بكاهها حين نسقى الدما صدور العوالى
اصبحت وائل نوح من الحر ب عجم الجبال بالانفال
لم اكن من جناتها علم الله واني لحرها اليوم صالى
قد تجنبت وائلا كي يفيقوا فابت تغلب على اعتزال
واسابوا ذواتي بجير قتلوه ظلما بغير قتال
قتلوه بشسع نعل كليب ان قتل الكريم بالشسع غالى
يا بني تغلب خذوا الحدر منا قد شربنا بكاس موت زلال
يا بني تغلب قتلتم قتिला ما سمعنا بمثله في الخوالى
قربا مربوط النعامة مني لفتح حرب وائل عن حبال
قربا مربوط النعامة مني ليس قولي يراد لكن فعالى
قربا مربوط النعامة مني جد نوح النساء بالاعوال
قربا مربوط النعامة مني شاب راسي وانكرتني الغوال
قربا مربوط النعامة مني للسرى والغدو والاصال
قربا مربوط النعامة مني طال ليلى على الليالى الطوال
قربا مربوط النعامة مني لا عنناق الابطال بالابطال
قربا مربوط النعامة مني واعدلا عن مفالة الجهال
قربا مربوط النعامة مني ليس قلبي عن القتال بسالى

قربا مربط العامة مني	كلها هب ربح ذيل الشمال
قربا مربط النعامة مني	لجبر مفكك الاغلال
قربا مربط النعامة مني	لصكرم منوج بالجمال
قربا مربط النعامة مني	لاتباع الرجال بيع العمال
قربا مربط العامة مني	لجبر فداء عمى وخال
قرباها لحي تغلب شوسا	لاعتناق الكماة يوم القتال
قرباها وقربا لامني دمر	ما دلاصا ترد حد السال
قرباها بهرفات حداد	لقرع الابطال يوم التزال
رب جيش لقيته بيطر المو	ت على هيكل خفيف الحلال
سائلوا كمنة الكرام وبكرا	واسئلوا مذحجا وحي هلال
اذ اتونا بعسكر ذبي زهاء	مكفهر الاذى شديد المصال
فقرياه حين دام قرانا	كل ماضي الذباب غضب الصنال

فاجابة المهمل يقول

هل عرفت الغداة من اطلال	دهن ربح وديمة مهطال
يستبين الحليم فيها رسوما	دارسات كصنعة العمال
قدراها واهلها اهل صدق	لا يريدون نية الارتحال
يالقوى للوعة الليلال	ولقتل الكماة والابطال
ولعين تبادر الدمع منها	لكليب اذ فاتها بانهاال
لكليب اذا الرياح عليه	ناسفات التراب بالاذيال
انني زائر جموعا لبكر	بينهم حارث يريد نضال
قد شفيت الغليل من ال بكر	ال شيبان بين عم وخال

قربا مربط المشهر منى	يا البكر واين منكم وصالى
قربا مربط المشهر منى	لنضال اذا ارادوا نصالى
قربا مربط المشهر منى	لقتيل سفته ربح الشمال
قربا مربط المشهر منى	مع ربح مثقف عسال
قربا مربط المشهر منى	قرباه وقربا سربالى
ثم قولوا لكل كل وناس	من بني بكر جردوا للقتال
وخذوا حذركم وشدوا وجدوا	واصبروا للزال بعد انزال
قد ملكناكم فكونوا عيدا	مالككم عن ملاكنا من مجال
يا كليب الخيبرات لا صلح حتى	اسكن اللحد في التراب الممال
فلقد اصبحتم جمائع اكر	مثل عاد اذ مزقت في الرمال
يا كليب اجب لدعوة داع	موجع القلب دائم اللبال
فلقد كنت غير مكس لدى البا	س ولا واهن ولا مكسال
قد ذبحنا الاطفال من ال بكر	وقهرنا كمامتهم بالفضال
وكررنا عليهم واشنيا	سبوف نندب في الاوصال
اسلموا كل ذات بعل واخرى	ذات خدر غراء مثل الهلال
يا البكر فاعدوا ما اردتم	واستطعتم فما لذا من زوال

وحرب البسوس بين بكر وتغلب مما سار ذكره في المشارق والمغرب
وتحدث به الراجل والراكب والعرب في الحاهلية حروب لا يمكن ان
تخصى او ياتي عليها الحساب فتستغنى لكن لم فيها ايام مشهورة اعني
العلماء بصبطها فهي في كتبهم مسطورة * وعن السنتهم منقولة ماثورة *
وقفت في كشف الظنون على ان ابا الفرج علي ابن الحسين الاصبهاني اوصلها

الى الف وسبعمائة يوم هذا قصارى ما وصل حنظلم اليه * وقف ضبطهم
عليه ولا تخصرها متعذر * وتحقيقها كل مطول فيه مقصر * قال ابن عبد
ربه قيل لبعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تفقدون به
اذا خلونم في مجالسكم قال تتناشد الشعر وتحدث باخبار جاهلينا وقال
بعضهم وددت ان لنا مع اسلامنا مكارم اخلاق آبائنا في الجاهلية الا ترى
الى عنزة الفوارس جاهلي لا دين له والحسن بن هاني اسلامي له دين . فنع
عنزة كرمه ما لم يمنع الحسن دينه . فقال عنزة في بعض شعر

واغض طرفي ما بدت لي جاري حتى يوارى جاري ما واما

وقال الحسن بن هاني في اسلامه

كان الشباب مطية الجهل ومحسن الضمكات والهزل
والباعث والناس قد هجوا حتى ابنت خليفة البعل

وقد خرجنا عن المقصود فلرجع الى ما كنا نصدده وقد كنا نعرضنا
لذكر التلميع في كلام ابن زيدون ولم نتعرض لتعريفه فنقول
التلميع هو ان يشير ناظم هذا النوع في بيت او قرينة يجمع الى قصة معلومة
او نكتة مشهورة او بيت شعر حفظ لتواتره او الى مثل سائر يجريه في كلامه
على جهة التمثيل واحسنه او بلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود وسماه
قوم التلميع بتقديم الميم ومن لطائف التلميع ما حكاه ابن الجوزي في كتاب
الاذكياء فانه من غرائب التلميع قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت
امراة بارعة في الجمال من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب
فقال لها رحم الله علي بن الحبحم فقالت له رحم الله ابا العلاء المعري وما وقفنا

بل سارا مغربا ومشرقاً قال الرجل فتبعته المرأة فقلت لها والله ان لم تقولي
لي ما اراد با بن الجهم فضحكتك قالت اراد به

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا باي العلاء المعري

فيا دارها بالحيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك احوال

ومن لطائف التلميح قول ابي فراس

فلا خير في رد الاذى بمذلة كما رده يوما بسوءته عمرو

هذا التلميح فيه اشارة الى قصة عمرو بن العاص مع الامام علي بن ابي
طالب عليه السلام في يوم صفين حين حمل عليه الامام وراى عمرو ان لا
مخلص له منه فلم يسعه غير كشف عورته والى هذه القصة لمخ مذهب الدين
احمد ابن المنير الطرابلسي في قصيدته للشريف الموسوي بقوله

بطل نسوته يقا نل لا بصارمه الذكور

وذلك ان ابن المنير هاجر الى مدينة السلام بغداد والشريف الموسوي نقيب
الاشراف بها وبابه حرم الوافدين وبه ينابيع الفضل التي هي منهل الواردين
وكان يقال ان الشريف المشار اليه من كبار الشيعة ببغداد وعلى هذا اجمع
غالب الناس فجهر اليه ابن منير عند قدومه بغداد هدية مع مملوكه تربل
معشوقه الذي اشتهر به في الخافقين غرامه وابدع في اوصافه الجميلة نظامه
فقبل الشريف هديته واستحسن المملوك فادخله في الهدية وقصد ان يعوضه

عن ذلك باضعاف فلما شعر ابن منير بذلك التهبت احشائه على ملوكه
بل معشوقه تروكتب الى الشريف على الفور قصيدته التي اولها

عذبت طرفي بالسهر	واذبت قلبي بالفكر
ومزجت صفو مودتي	من بعد بعدك بالكدر
ومخت جثمانى الضنى	وكحلت جفني بالسهر
وجنوت صبا ماله	عن حسن وجهك مصطبر
يا قلب ويحك كم تخا	دع بالغرور وكم نفر
والى م تكلف بالاء	ن من الظباء وبالاغر
ريم يفوق ان رما	ك بسهم ناظره النظر
تركك اعين تركها	من بأسهم على خطر
ورمت فاصبت عن قسي	لا يناط بها وتر
جرحتك جرحا لا يجي	ط بالخيوط ولا الابر
تألمو وتلعب بالعفو	ل عيون ابناء الخفر
وكانهن صالِح	وكانهن لها اكر
تخفي الهوى وتسره	وخفي سرى قد ظهر
افهل لوجدك من مدى	يفضى اليه فينظر
نفسى الفداء لشادن	انا من هواه على خطر
عذل العذول وما را	ه فحين عاينه عذر
قهر بزين ضوء ص	ح جبينه ليل الشعر
ترمي الواظ خده	فيرى لها فيه اثر
هو كالملال ملثما	والبدر حسنا ان سفر

وبلاء ما احلاه في قلمي الشجي وما امر
 نوحى المحرم بعده وريع لذاتي صفر
 بالمشعرين وبالصفاء والبيت اقسام والحجر
 وبمن سعى فيه وطاف به ولي واعتمر
 ان الشريف الموسوي ابن الشريف ابي مضر
 ابدى المحمود ولم يرد اليه مملوكي ندر
 واليت ال امية الطهر ر اليامين الفرر
 ومجدت بيعة حيدر وعدلت عنه الى عمر
 واذا جرى ذكر الصما به بين قور واشهر
 قلت المقدم شيخ تيم ثم صاحبه عمر
 ماسل قط ظنا على آل النبي ولا شهر
 كلا ولا صد البتو ل عن التراث ولا زحر
 واثابها الحسنى ولا شق الكتاب ولا بفر
 وبكبت عثمان الشهي د بكانسوان الحضرة
 وشرحت حسن صلاته جنح الظلام المعسكر
 وقرات من اوراق مصه خفه براءة والزمرة
 ورثيت طلحة والزيد ر بكل شعر مبتكر
 وازور قبرهما واز جر من لحائي او عذر
 واقول ام المومنين عنوقها احدى الكبر
 ركبت على جمل لتنه حج من بنيتها في زمر
 وانت لتصلح بين جيه ش المسلمين على غرر
 فاني ابو حسن وسل حمامه وسطى وكمر

واذاق اخوته الردى وبغير امهم عثر
 ماضه لو كان كف وعف عنهم اذ قدر
 واقول ان امامكم ولي بصفين وفر
 واقول ان اخطا معا وبة فما اخطى القدر
 هذا ولم يقدر معا وبة ولا عمرو مكر
 بطل بسوته يقا تل لا بصاره الذكر
 وجبت من رطب النوا صب ما تهر واخصر
 واقول ذنب الخارجى ن على علي مغتفر
 لا ثائر لقتالهم في النهروان ولا اثر
 والاشعري بما يثو ل اليه امرهم شعر
 قال انصبوا لي منبرا فانا البري من الخطر
 فعلا وقال خلعت صا حاكم واوجز واخصر
 واقول ان يزيد ما شرب الخمر ولا فجر
 ولجيشه بالكف عن ابناء فاطمة امر
 والشمر ما قتل الحسين ن ولا ابن سعد ما غدر
 وحلفت في عشر المحر م ما استطال من الشعر
 ونويت صوم نهاره وصيام ابام اخر
 ولبست فيه اجل ثو ب للملابس بدخر
 وسهرت في طبخ الحبو ب من العشاء الى اسحر
 وغدت مكنتلا اضا فح من لقيت من البشر
 ووقفت في وسط الطر ق اقصى شارب من عبر
 واكلت جرجير البقو ل يلجر جوني الجفر

وجعلتها خير المآ
 وغسلت رجلي كلة
 وامين اجهر في الصلا
 واسن تسيم القو
 واذا جر في ذكر الغد
 ولبست فيه من الملا
 وسكنت جلق واقتد
 واقول مثل مناهم
 مسطحي مكسورة
 نر تر برئيسهم
 وخيفهم مستقل
 وطباعهم كجياهم
 ما يدرك التشيب ته
 واقول في يوم نحا
 والصحف ينشر طيها
 هذا الشريف اضلي
 ما لي مضل في الوري
 فيقال خذ بيد الفر
 لواحة تسطوا فما
 والله يغفر للمسي
 فاخش الاله سوء فعلك واحذر كل الحذر
 واليكها بدوية رقت لرفتها الحضر
 كل والفواكه والخضر
 ومسحت خبي في السفر
 كمن بها قلي جهر
 ر لكل قبر محنر
 راقول ما صح الخبر
 بس ما اضحل وما اندر
 متهم وان كانوا بفر
 بالاشريا قد فشر
 وفطيرتي فيها قصر
 طيش الظلم اذا فر
 وصواب قولهم هدر
 خنت وقدت من حجر
 ريد اللابل في السحر
 ر له البصينة والبصر
 والمار ترمي بالشرر
 بعد الهداية والنظر
 الا الشريف ابو مضر
 يف فمستقر كما سفر
 تفتي عليه ولا نذر
 اذا تنصل واعندر
 رقت لرفتها الحضر

شامية لو شامها قس النصاحه لا فخر
 ودري وايقن انني بجر والفاظي دُرر
 حبرتها فعدت كره ر الروض باكره المطر
 وبديعه كبدية عذراء ترفل في الخبر
 والى الشريف بعثها لما قراها وانبهر
 رد الغلام وما استمر على المحجود ولا اصر
 واثابني وجزينه شكرا وقال لقد صبر

ومن التلميح قول بعضهم

يقولون كافات الشتاء كثيرة

وما هي الا واحد غير منقري

اذا كان كاف الكيس فالكل حاصل

لديك وكل الصيد يوجد في الفري

هذا الشاعر اشار في التلميح بيته الى قول ابن سكره

جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع اذا النطر عن حاجاتنا حبسا
 كن وكيس وكانون وكاس طلا بعد الكباب وكس ناعم وكسا

ومن اطرف ما وقع هنا ان امراء من اهل الحذق والظرافة قيل لها
 من انت وكانت ملتفة في كساء فقالت انا السادس في السابع اشارت في
 تلميحها اللطيف الى السادس والسابع من قول ابن سكره فكانها قالت
 انا الكس الناعم في الكساء ونظم بعضهم هذا المعنى في بيتين فقال

رايتها ملفوفة في كما خوفا من الكاشع والطامع
فقلت لها من انت يا هذه قالت اما السادس في السابع

وهذا غاية لاتدرك في باب التلميح ومن هذا القليل قول الحريري في
المقامات واني والله لظالما تلقيت الشناء بكافاته * واعدت له اهة قبل
موافاته * وفي مناسبة جمع كافات الشنا قد جمع بعض الشعرا غينات لذة
النكاح فقال

وللنكاح شروط في لذاذته قد اجتمعن لما في ست غينات
غنج وغمز وغمزات وغربلة وغض طرف وغزل بالعوينات

ومن التلميح قصة السرى الرقاء مع سيف الدولة بسبب المتنبّي فان السرى
الرقاء كان من مدّاح سيف الدولة وجرى يوما في مجلسه ذكر ابي الطيب
فبالغ سيف الدولة في الثناء عليه فقال السرى اشتهي ان الامير ينتخب لي
قصيدة من غرر قصائده لاعارضها له ويتحقق بذلك انه اركب المتنبّي في غير
سرجه فقال له سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته القافية التي
مطلعها

لعينك ما يلقى القواد وما لقي وللحب ما لم يبق منه وما بقي

قال السرى فكتبت القصيدة واعتبرتها في تلك الليلة فلم اجدها من مختارات
ابي الطيب لكن رايتها يقول في اخرها عن مدوحه

اذا شاء ان يلهو بلحمة احق اراه غباري ثم قال له الحق

فقلت والله ما اشار سيف الدولة الا الى هذا البيت واحجبت عن معارضته
القصيدة

ومن لطائف التلميح قصة الهذلي مع منصور بن العباس فانه حكى ان
المنصور وعد الهذلي بجائزة ونسي فجاء معا ومرا في المدينة بيت عاتكة فقال
الهذلي يا امير المؤمنين هذا بيت هاتكة الذي يقول فيه الاحوص

يا بيت عاتكة التي انزل حذر العدا وبه الفواد موكل

فانكر عليه امير المؤمنين لانه تكلم من غير ان يسأل فلما رجع الخليفة نظر
في القصيدة الى اخرها ليعلم ما اراد الهذلي بان شاء ذلك البيت من غير
استدعاء فاذا فيها

واراك تفعل ما نقول وبعضهم مذق اللسان بقول ما لا يفعل
فعلم انه اشار الى هذا البيت بتلميح الغريب فتذكر ما وعده وانجن له
واعذره من النسيان ومثله ما حكى ان ابا العلاء المعري كان يتعصب للمثني
فحضر يوما مجلس الشريف المرتضي فجرى ذكر ابي الطيب المثني فهضم
المرتضي من جانبه فقال له ابو العلاء لولم يكن له من الشعر الا قوله

لك يا منازل في القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل

فغضب المرتضي ثم قال هل تدرون ما عني بذكر البيت فقالوا لا والله
فقال عني به قول ابي الطيب في القصيدة

واذا اتمك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل

قال مولفه اخذ الله بيده هذا ما جرت به اقلام المقادير في مهدها ان هذه
الطروس * وهياته اسباب التيسير من فوائد فن ترناح له الاسماع ونسبح
به النفوس * ولم آل جهدا في البحث عن كتبه المولفه * لانسج على منوالها
برودا معوفه * فلم اظفر منها ولا بباب * فضلا عن مجموع كتاب * ثم
طفقت التفت من كتب الادب مسائله * واستخرج من زواياها رسائله *
حتى اجتمع هذا المسطور * وهو المقدور * فارجو من طالعه من الافاضل
ان يسبل على عيوبه سترا * وقد بينت له السبب فليقبل مني
عذرا * والله عمد قول كل قائل * وسؤال كل سائل
وكان انتهاء تسطيره * والراغ من تحبيره
بعد تحريره * في اوائل ربيع
الاول سنة تسعين
ومايتين
والف
م

وبعد أن فاح نشر خنامه وتم عقد نظامه اطلع عليه جم غفير من العلماء
 النخابر والفضلاء المشاهير فامنهم الامن اقبل عليه وتلقاه بالقبول والتنويه
 واتحفه من درر الفاظه بما يغنيه ويزيد الرغبة فيه وها انا اذكر كل واحد منهم
 وما كتبه ادام الله مجدهم وخلد شكرهم وحمدهم

سيدي ومولاي والدي

الحمد لله وحده

قد اطلعت على هذا المجموع الحافل * الذي هو لكل ما يتعلق بالخيال
 كافل * وليس الخبر كالبيان * ولا يطلب على المشاهدات برهان *

العالم الجليل صاحب الفضيلة عثمان افندي الجبائي

باسمه سبحانه

لك الحمد يا جميل الصنع يا عظيم * ولك الشكر يا ذا الانعام
 الجزيل والفضل العميم * يارب العباد * يا خالق الانعام والصفات
 الجباد * يا من انزل على اشرف من تعبد في نهار اوليل * واعدوا لم
 ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل واقسم بها * فقال جل وعلا
 والعاديات ضبحا * فالمريات قدحا فالغيرات صبحا * صل وسلم
 على هذا النبي الكريم وعلى سائر الآل والصحب الطاهرين * وتابعهم
 باحسان الى يوم الدين * وبعد فاقول قد اطلعت على هذا السفر

الابهر* الفريد الازهر* الجدير* بالبر يسطر* اذ لم يسبق بنظير*
ولاني مثل سبك عباراته ذو مقام خطير* فله در منشيه* كيف رصع نيجان
صحائفه وعطر ذوائب حواشيه* ولا بدع فانه اوجد الاعلام ونتيجة امام هام*
علامة مقدم* استجمع المحاسن الدينية والدينية فجمع بين الضرتين*
واستحصل السيادة والرئاسة العلمية فحاز الفضيلتين* بالنفس والارث من
ماجد عن ماجد* وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد* الا وهو
شبل محبي الدين والسنة* عظيم الفضل والملة* ابد الله تعالى سعودهم*
وشان شانيهم وحسودهم* ولا زال كوكب مطالع مجدهم* بازغا في اوج سماء
فضلهم* بجرمة امام الانبياء والرسل العظام* عليه وعليهم اعظم صلاة وازكا
سلام* دون في اوائل شهر صفر سنة احدى وتسعين غب المائتين والالف
من هجرة خير البشر على ذاته الشريفة اطيب صلاة تسوسهم وبتكررها
بزغت ذكاه ودر قرامين

صاحب الفضيلة والسيادة العلامة السيد محمد امين افندي المجدي

سم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الخيل زينة ومراكب* ويميز بعضها عن بعض
بخصائص ومناقب* والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف من قاد
الجبوش والكتائب* وافضل من قيدت لديه النجائب والجنائب* وعلى
اله صدور الحافل وسراة المراكب* واصحابه الذين بذلوا في مرضاته النفوس
والرغائب* وبعد فقد سرحت طرف طرفي في ميدان هذا الكتاب* وتصفحت
ما تضمنته صحائفه من الفصول والابواب* فالفيتة روضا نظيرا ازاهير قوامه

فائقه * ومجرا زخرا موارد لمطالعيه رائثة * فهو السهل الممتنع * والشاخص
الذي عن مطالويله مرتفع * جادت به قريحة الهام الفاضل والاديب
النسيب الكامل * درة عقد المجد والحسب * نبعة حديقة السيادة والادب *
محمدي الاخلاق والخصال * سليل السيد السند المفضال * الامير الكبير
والعالم العامل النحرير * جامع فضيلتي السيف والقلم * والمولى المشهور بحسن
المزايا بين الامم * عبد القادر بن محي الدين * دام مشغولا بالسعادة في كل
حين * وحفظ انجمله الانجاب * وايقي الخير في ذرارهم الى يوم الحساب *
بجاه جدهم خير الانام * عليه افضل الصلاة والسلام * تحريرا في منتصف
شهر صفر الخير لسنة احدى وتسعين ومايتين والف

صاحب السيادة والفضيلة العلامة السيد محمود افندي الحمزاوي
مفتي دمشق الشام

باسمه تعالى

حمدا لمن سخر الخيل لنا هجينها والعراب * وصلاة وسلاما على سيدنا
محمد خير من امتطى الصافنات والركاب * المنزل عليه فقال اني احببت
حب الخير عن ذكر ربي حتي توارت بالحجاب * وعلى اله الطاهرين واصحابه
نجوم الهدى الانجاب * ما دار فلك وسبح ملك وبزغ قمر وغاب * وبعد
فقد اجلت قاصر نظري * وفاتر فكري * في ميدان هذا الكتاب * فوجدته
سجلا جامعا للاداب * لم تكتمل بمثله عين الاحقاب * ولعمري قد صدق
من قال كم ترك الاول للاخر وما خاب *

ومن يقل للمسك ابن الشذا كعذبه في الحال من شم

شاهد المولف باختراع مبادئه واستطلاع معانيه بالفضل والاكتساب * وليس
في خروج الدر من بحر والتبر من معدنه شيء عجاب * وكيف لا وهو
الغطريف اخو الشرف الرفيع حسني الاتساب *

نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب ناوى اليه كواكب

فهو الكريم ابن الكريم الدبد المهاب * القابض زمام الشريعة ما نامل الحقيقة
حلال المشكلات الصعاب * دام للطلاب * فسيح الرحاب * فصيح الحوار
صرح الصواب * ما وكف سحاب * وركت عراب * في دار اغتراب *
ذو السيادة الكامة والفضائل السيد فصيح الغدادي المجدري احد
اعضاء مجلس المعارف العمومية

اما بعد حمد الله على ما اعد لنا الخيل في وغى الحرب عوذة عن الماي *
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من ركب المطايا * وعلى اله وعزته
الايمه البدور وصحبه الذين هم على الجياد المضرات فارس مثل الصقور *
فقد امرت بالنظر في هذا السفر الصحيح الاخبار * المخوي على ما ورد في
الخيل من الآثار * فركبت طرف طرفي في حلبة هذا الكتاب * وسرحت
فكري فيما فيه من انفصول والابواب * فوجدته حرياً بالقبول * حقيقاً
بطالعة ما فيه من النقول وايم الله لوراها الاصمعي للخيال ما جمع في كتاب الفرس
وخلبس قلبه وخنس فيج يخ هذا الفضل المجد * وسلام على محمد

صاحب الفضيلة محمود افندي عزيز قاضي دمشق الشام

حمداً لله على نعمائه

الحمد لله الذي ابدع فلك القدرة بحكمته * وجعل اقطار قطب الجرة

مستديرة بامرہ وصور قمر الغرة علي صفاء کواکبه مستديرة برحمته * اما بعد
 فدونك كتاباً قد اجلت فيه الفكر * والزمت فيه المحفن بالسهر * قد
 غرست فيه فنون الادب افناناً * وافتتقت فيه المشكلات امقاناً * واودعت
 فيه كنوز الفوائد بعقود الفرائد * وبسطت فيه اعظم المقاصد واحسن
 الموائد * وليس يدري بفضلہ سوى فاضل لبيب * وعالم نحرير اريب *
 اجري سفن انظاره في مہج بحره * وسار بجواد افكاره في فسح بره * فلاله در
 من نحرى بنظمه * واعثنى بتسطيره ورقه * فاني اعينك بالله تعالى من شر
 كل غمر جاهل * وحاسد غشوم متغافل * سيد وسند زمانه * ووحيد
 عصره واوانه * حائز الفضيلتين بالنعل شرفاً وعلماً * وتوودة وحلماً * وارث
 من كابر عن كابر وماجد عن ماجد * واني الجأ الى الله تعالى الذي امن عليه
 بذلك ونفضل * ومن فيض فضله اطلب واسئل * وبنبيه الوجه اتوسل *
 ان يجعله موجباً للتعطيف عليه * وسبباً للفوز لديه * وان يتفجع به كل قاص
 ودان * بحرمة سيد الاكوان * عليه وعلى اله افضل تحية واكمل سلام *
 وعقب من طبعه مسك الختام * دون في ثامن شهر صفر الخير سنة احدى
 وتسعين ومايتين والف

العالم الجليل والفاضل النزيل الحاج حسين افندي بيهم

هذا الكتاب صحيح المدح فيه حلا	اذ فاق تاليفه ما قبله عملا
فيه لطالب علم الخيل كل منى	طوبى لمن ظل فيه الدهر مشتغلا
فيه تجمع ما في الكتب منتشر	وقد حوى باختبار كلما جملا
يقول مالكة والخيل رغبته	الحمد لله لا ابغى به بدلا
قد قلد الدهر عندا من جواهره	في جيك فغدا بالشكر مبتهلا

اجاد قالينه شهم على فلك العاليا باصل وفعل، والكمال علا
اجل مولى فريد في فضائله مجلي الخطوب بافكار فما ابن جلا
محمد الاسم محمود الخصال علي الفدر الطافه تنسيك كاس طلا
شبل الامير الكبير المفرد العلم الذي غدا بين ارباب الورى مثلا
ادامهم ربنا لاكون بهجته ما فاح عرف سجاياهم بكل ملا
وما بهذا الكتاب الناس قد شهدوا فارخوه كتاب الخيل قد كملا

صاحب الفضيلة العلامة الشيخ ابراهيم افندي الاحدب

ما العاديات جرت ضجعا لها غبره

ليلاً وما رَهَقَتْ اثارها قَزَرَه

والموريات وَرَتْ جرباً حوافرها

لما رمين باحشاء العدى شرره

والمجردُ في الرمل جدّت وهي قد مرحت

ان المغيرات منها استنفرت حُمُرَه

وما الكميّتُ جرى في حابة فبدا

سكرُ النشاط على مَنْ قد رأى أثره

تحكي براعا جرى في طرسه صرحا

طوعا ليلقُطَ من روض العلى ثمره

جلاه ينشر ما في الخافقين سرى

محمدٌ من تُرى أخلاقه طلع

العبد السند الشهم الذي رفعت

بالابتداء لنا آثاره خبره

مولی تنضر وجهُ الکائنات به

لما بدت منه افنانُ الندى نُضِرَه

وافتر تغرُ المني زاهٍ بطلعتِه

وقد جلا بثنايا بشره درره

في الشرقِ اشرق ما غَصَّ الوجودُ به

منه كما الغربُ يتلو بالثنا سوره

يا حُسْنَ مولی نعی علیاه حَسَنٌ

نجلُ الذي الذي يهوى الوری سیره

جرى لى غابة جُرْدُ الجيادِ كبت

عن ان تُشَقَّ لها في كرقه غبره

وحَلَبَةُ الفضل جَلَّتْ شهب فِطْنِه

بها وقد اطلعت في افئها غرره

افلامه اَنشأت روضَ الفنون لما

ودججت بعاني حبرها حبره

اذا علت منبرا تُنتهي لما خُطَبَا

رَدُّ خطبا علينا نابه كثره

باهت بانثارها العينَ الحسانَ فكم

من احورٍ عند مرآها ازدری حورَه

لله حسنُ كتابٍ قد جلته به

للخيل منقبة جَلَّتْ لمن نظره

سِفَرٌ به أوجهُ الآمال قد سَفَرَتْ

ودَوَّنت حسانتٍ للعلی السَفَرَه

روض اريض به من كل فاكهة

زوجان ادنى لجاني روحه زهره

محمد بمعانيه لقد حمدت

له مساع غدت بالخبر مشتمره

من أصبحت صهوات الشهب منذ نشأ

والبيض حلت على هام العدى سرره

جلاله باكورة من روض فكره

بها حمدنا لدى صبح المني فكره

فيه الجياد جرت اوصافها عنقا

نوري زناد آماني لمن شكره

اوعى يجمع معان في السوى افتقرت

غدت بها روضة الاداب مفتخره

فيه لصدر الفتى شرح اذا سرحت

منه الواظر في ورد آت صدره

والخيل في ليل نفس مه قد شهدت

حقا بفضل الذي في طرسه سطره

قد احرزت قصبات السبق جارية

بنانه وهي تجري ابجرا عشره

فلتجر افكار فرسان البيان الى

ميدان شكره ان لم تكن كفره

وليش فاتحة للحمد كل فتى

للخيل يهوى وليست نفسه بقره

لا زال ينفث من سحر البيان لنا
 معانياً لَقِثَتْ ما بأفك السحرة
 ودام في حجر مولانا الأمير له
 قدرٌ بها الاعادي قد رى حجره
 ما حلبة الشعر فرسان البديع جرت
 بها لمدح كرام سادة برره
 وما نظمت صلاتي والسلام على
 محمد وموالي دينه الخبره

الاديب الليبيب السيد محمد ابي السعادات الداجاني

اعقد بدا في الكون كالبدري يظهر	فأضحت به الاكون تزهر وتزهر
ام القينة الغيدا بكسر جفونها	وقد لها كالغصن للناس تسهر
ام الشادن الالي اباح بعقده	بزهر لآل كاد بالصبح يسفر
ام البحر قد ابدى جواهر دره	ام الروضة الغنا بدا منها عبر
ام المسك يبدو في السطور وقد غدا	لارجائنا طول الدوام يعطر
ام الشمس في الاشراق تبدي معالما	ام الثغر يبدو او هو للورد كوثر
ام المحور قد لاحت لآل عتدها	باجيادها تزهر بها الطرف احور
ام الخيل قد تخال في صورة الظبا	تحلت بعقد الدر والناس تنظر
نعم حضرة الفرد الهمام محمد	نجم لانواع الجواهر ينشر
انا بعقد قد زها بجبهاته	به نارت الدنيا فما البدر يذكر
وقد جبد الخيل من در وصفه	فلاند فيها اصبح الدهر بفخر
ومنع ابصار الانام بعقد	وحق لجيد الدهر فيه يجوهر

فاوصاف كل الصافات لقد سميت
 باخباره الركان سارت فعطرت
 فله ما احلى فكاهة انسه
 قلائد عقيان بدائع حكمة
 بما شئت حدث عن سمو فخاره
 سبائك تبر صفتها ونظمها
 لن قيل قد ياتي الزمان بمنها
 ومن ذا الذي ياتي بوصف محمد
 ولا عجب من حسن در نظامها
 ورب نجيب انجب الفرع اصله
 هو السيد الفضال عبد لقادر
 فياحذا فرع على اصله اتي
 وما قد شد انجل الدجاني مقرظا
 تدور على عقل له وتحرر
 فله اخبار بها يتعطر
 تعقد باسرار المعارف يزخر
 وقاموس در بالفضائل ازهر
 فينبوع فضل الفضل فيه يفجر
 حروفا كهقد الدر تزهو وتنضر
 منعنا وقلنا ان ذلك منكر
 فكل كمال في معاليه بقصر
 فلم يحل من بحر عنود وجوهر
 فوالك منه الجواهر البحر
 عليه يدور الفضل فيه ويتصر
 واضحي به اصل المكارم يشكر
 اعقد بدا في الكون كالبدري يظهر

الاديب الفاضل الشاعر السيد محمد بن هلال الحموي

والعاديات بضحيتها المتهادي
 لظهورها عز عظيم دائم
 ما شئت قل بالصافات مرنا
 لم لا وقد نطق الكتاب بفضلها
 ما الخبير الا الخيل حيث النص في
 ولكم حديث وارد بالخيل عن
 والموريات القدح وربي زناد
 ويطونها كنز بلا ارساد
 برقائق الانشاء والانشاد
 اذ للبياد الفضل يوم جهاد
 احييت حب الخبير خبر جيار
 خير الانام مصحح الاسناد

وبها لقد خصَّ الرهانُ غداة في
 تلك اللواتي في نواصبيها قد اذ
 لله در مؤلفٍ لحسانها
 تاليف من يقوى على ان ينظمن
 فطن اذا جالت سوابق فكره
 لسنّ بيان كتابه يتبيك عن
 روجي الفداء له على تصنيفه
 سفر غدا عن شمس فضل مسفرًا
 الفاظه تجرّبه بارض سطوروه
 لاغروان فاق العنود لانه
 اعني الامير محمدًا عين الذنا
 القائد الجرد العناق السابجا
 والخيّل نعيس والفوارس كظم
 قهر مطالعه سماء سيادة
 مراه وهو على اقرب مطهم
 خير الكرام هدية وهداية
 والمحرز النصبات سبنا والمعبد كهول يوم كريمة وسداد
 جمع الفضائل والفواضل والمعا
 شرف على شرف على اعلا العلا
 ماذا اقول بمن ابوه جده
 هو سر محي الدين بعد وفاته
 مولاي عبد القادر الفرد الذي
 عبس جرى وفزارة وزباد
 عقدت دواعي اليمن والاسعاد
 درا فريد العقد للاجباد
 شهب الدجا في خيط فجر باد
 تركت نجوم الليل في الاصقار
 فضل ابن افصح ناطق بالضاد
 ذاك الكتاب ولست اول فاد
 مدني معاني الحسن بعد بعاد
 اذ للمهي فيه مجال طراد
 من در بحر العلم والامداد
 شل الغضنر سيد الاسياد
 ت لدى الوغي في بحر نار جلاد
 والموت يبسم عن بريق حداد
 فله نهايات الكمال مباد
 مرأى سراج فوق سرج جواد
 لمن استضاء بنوره الوقاد
 رف والعوارف والندا في الناد
 قد حازه من طارف وتلاد
 جد الحسين الطيب الاجداد
 والسر في الاباء في الاولاد
 هو في الحقيقة سيد الافراد

علم المشارق والمغارب شمسها
وخضم علم لم تنزل من قبضه
للقادر العبدان هذا في دمه
ان قال اما بعد او ياخلته
او كلما للبحث نار اوقدت
نطل فكم بالحق ازهق باطلا
وثباته اسد اذا التقت العدا
السيد الغازي معز الدين في
هذا وكم من وقعة شهدت له
يوم الجزائر بالجزائر اسحت
يوم لقد انت السيوف صوادية
والمسلمون على الفرنج كواسر
طوبى لهم قوم لمصرة ديبهم
الوما القتال على الدوام كانا
وكانها اعداؤهم يوم الوغى
رعبوا برضوان الكريم فارهبوا
من كرم من الله لم تأخذه لو
خالق على الخلق العظيم مهذب
فرع ذكا اصلا وطاب مغاربا
والبشر فوق جيبه قد تمت
ونفضله شهدت له اعداؤه
ديهات ان يخفى اخو الشرف الذي
باب الكرامة كعبة الفصاد
سحب السمون رواحا وغواد
ق وذاك باز الله في بغداد
داود في فصل الخطاب بناد
نادى اما ابن جلا بلاترداد
ونى صلاح وهى ركن فساد
وثباته طود من الاطواد
الدنيا مذل الشرك والحاد
عظيم شدتها تغور بلاد
بحرا محيطا في سبع بواد
فيو فعادت وهي غير صواد
يتخطون نوائس الاكباد
قد جاهدوا في الله حق جهاد
اسباهم غضبت على الاغمار
حمر الفلاوت من الآساد
منل السممر والعدا كجراد
مة لا تم لاعتن هوى وعناد
ماصي الارادة صادق الميعاد
ونما بدوحة عفة ورشاد
اقلامه بانث سعود سعاد
وكفى بهذا الغيظ للعساد
من وجهه نور النبوة باد

أكرم به من ما جد جمع اللطا ثف والظرائف مذ سما مقداره
وحوى الفضائل كلهن وكيف لا والفضل منهم قد بدت اخباره
ليث العرب بن الأمير السيد اسمي محمد العلي مناره
من امه نال المنا وتكملت افراحه وتجمعت اوطاره
فاهنا وارخ في بديع سبائه عقد الجياد قد ازدهت انواره

١٣٦ ١٠٧ ١٢٤ ٤٩ ١٠٤ ٤١٧ ٣١٢

١٣٦٠

الاديب اللبيب امين افندي اسعد بدوي

نامل كتاباً قد حكى الدر معناه
ولاسيما المفضال ذو الفخر انشاء
امام العلا فخر العلوم من انتهى
الى الغاية النصوى من الفضل منشاء
وسماه عقداً قد تحلت بدرو
طلا كل طرف ليس يدرك شأوه
واعني به المولى الامير محمداً
تبارك من للعلم والجود سواه
قله ما احلى كلامك سيدي
وما احسن التفريط فيه واشهاه

شقيقنا الامير محي الدين الحسيني الجزائري

لا عز الاً فوق متن جواد

متجتر يزهو بحس باد

اربط جياذك لاعداد بغيرها

ان كنت نبغي النهر للاضداد

ان الصهيل من المضمهر في الدجا

اشهى لعمرى من تغني شاد

بل صوت فرسان التنا يوم الوغى

احلا من القانون والاعواد

ان ماست الخيل العرب وقد زمت

يفضلن غيدا مسن كالبيادر

ان الجباد شريفة يالينه

لا يمتطي جردا سوى الاجواد

كم حرقه لي بالحشا لما ارى

طرقا كرميا ممتطي الاوغاد

خوقا عليه من الاهانة عندهم

لا تحسبن اتي من الحساد

عند الكرام ذوي البسالة والندا

لا فرق بين الخيل والاولاد

لا يطربون سوى بمدح سلاهب

بالنراو بلطائف الانشاد

. مثل الأمير محمد نجل الأمير

رِ الشهم ذي الافضال والارشاد
جادت قريحته فقلد جيدها

عقدًا يفوق الدر في الاجباد
أبدى كتابًا منردًا في فيو

والفرد قد يأتي من الافراد
لم يبق شيئًا في الخيول ووصنهم

الاولد ره بالانشهاد
من كل ادم كالظلم وكالظلا

م بغر كالكوكب الوفا
واشهب كالبرق في لون وفي

عدو بدا طودًا من الاطواد
او أشقر كالنبر الاغرة

مثل اللجين وكالصباح الباد
يا ايها المولى المعظم في الورى

شهدت بفضلك ألسن الحساد
لله درك من هام ماجد

اجهدت نفسك غاية الاجهاد
ابقيت فخرًا خالدا لك في الورى

لم تكتفي بمناخر الاجداد
دمر في السعادة والمعالي رافلا

لا زلت دوما مطمح النصاد

كتاب زاهر بالصافنات	سراحيب الوغى والعاديات
تزئین بالمعارف مثل ماقد	تزئنت السما بالنيرات
لعمرك اعجز الفضلا جمعاً	بآيات الفهم المحكمات
وليس على محمد المقتدى	غريباً مثل تلك المعجزات
هو المحبر الذي اجتمعت لديه	فضائل آله الغر السراة
ابوالمجد الأثيل اخو المعالي	أمير نجل فخر الكائنات
لقد جمع العلوم به فاوعى	باسلوب بديع المدركات
وأورى زند فكره فاضحى	محيطاً في صفات الموريات
وأعرب حين أعرب عن معان	به فاقت على العذب الفرات
وأنبأ فيه عن فرط اقتدار	على ملك المعالي بالثبات
غفرت ذنوب هذا الدهر لما	اهل بمثل تلك المكرمات
وجاء يقول هذا ارخوه	كتاب زاهر بالصافنات

٦٥٥ ٢١٢ ٤٢٢

الملك الحالى

عبد الحميد

سنة ١٢٩١

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي من علينا بالصافيات الجياد *
 فغدا لنا ايمى نعمة * وجعلها عدة لنا حين لا ينفع غيرها من الجياد * فكانت
 ابهى نعمة * واشرف الصلاة واتم السلام * على سيدنا محمد الذي ابان لنا
 ان الخير معقود بنواصيها ابدا * وعلى آله السادة الكرام * الذين تسابقوا الى
 ما اشار اليه قلم بلحق شأؤهم حيث اقتدوا واهتدوا بهداه سرمدنا * واتباعهم
 باحسان * ما تعاقب المملوان * (اما بعد) فلما كانت الخيل من احب
 ما يقتنى * واهم ما يهتم به ويعتنى * وكماها شرفا ان الله تعالى اقسام بها في
 نص القرآن * وانه لقسم لو تعلمون عظيم * وانه قد امر بها بامر مولاه سيد
 ولد عدنان * عليه افضل السلام واكمل التسليم * بادر المولى الفاضل *
 الحبر البحر الكامل * الجهد التحرير * ذو الاتقان والتحرير * لسان العرب
 وكثر خزانه الادب * العلم العالم العامل العلامه * الامام الهام الكامل
 المكمل الفهامه * عين الاعيان * وانسان الانسان * بهجة العصر * وزينة
 كل مصر * صاحب الفضل والفضيله * والشمائل الجليلة الجميله السيد
 الامير محمد * فجل مولانا الاكرم المفرد * ذي القدر السامي الخطير * والمجد
 الناجي الشهير * واحد عصره واوانه * وفريد دهره وزمانه * السيد السند
 السعد * بل هو الانسان الكامل * العدة القدوة الجوهر الفرد * بل
 شمس المعارف الذي لم يدانه متناول * عالم الامراء * وامير العلماء * الا
 وهو صاحب الكمال السني * الامير عبد القادر الجزائري المحسني

له يد قد علت وفي التقي قدم	هذا الهام الذي في كل مكرمة
له بيان حلا باللفظ منسجم	هذا الامام الذي في كل معضلة
بين البرايا وهذا المفرد العلم	هذا الامير الذي اخلاقه حمدت

واجتهد وبذل غاية المجهود * وجد حتى نال منتهى المقصود * والف
 فيها هذا الكتاب * البديع البليغ المستطاب * فانه وامم الله فريد في هذا
 الفن * لمثل هذا فليعمل العاملون * احلى من الشهد والمن * وبذلك
 فلينافس المتنافسون * ما كررته الا تحققت ان المكرر احلى * كيف لا وكلام
 الامير امير الكلام * ولا تفقهه الا لاح لي فيه معنى اجلى * ورق وراق وسال
 من شدة الانسجام * فيه ما تشهيه الانفس وتلد الاعين * وشماقه الاسماع
 وتغلي به الالسن * حوى من الثمر ما يزدري بقلائد العقيان * وتسوم مقاماته
 مقامات بديع الزمان * ومن الشعر طيب الله انفاسه * ما يحلو ويعلو على
 ديوان الحماسة * لم يسمح الزمان بمثله . ولم يسبقه اليه احد من قبله

كتاب قد حوى من كل فن وجاء بما نقر به العيون

اذعن اليه المتطاول والمفاخر * وذلك غير منكر * فكم ترك الاوائل
 للآواخر * وليس على الله بمستنكر * وهو الجامع للفروع والاصول * والمحايي
 لالطف المباحث من المعقول والمنقول * ولقد اجاد وافاد * ووفى بالمقصود
 طبق المراد * رقيق المباني * دقيق المعاني * ما جال اوسابق فيه جواد
 نظري * الا وجدت اني منهصر عن ادراكه * ولا طاردت فيه فكري *
 الا وقفت في حومة انجمه وانسباكه * رصعه احسن ترصيع * وجمعه اظرف
 تجميع * وابي فضله الا ان ياتي بالبديع * فجاء بالفرائد المفيد * واشتمل
 على الخرائد النضيد * فاني لمثلي ان يحسن مدحا لدرره * او يحيط وصفا
 لغرره * وهو القاموس المحيط بصحاح الجواهر * وعباب اللآلئ بل عقد
 الغواني الزاهي الزاهر * الباهي الباهر

مهما مدحت فاني لحقه لست اوفيه

وان اطلت فاني قصرت عن بعض ما فيه
 واطول المدح فيه تلخيص بعض معانيه
 لذا اختصرت اكتفاءً لذي ذكاء معانيه

ولا غرو اذا بدا الشيء من اهله * اوجاء كما ينبغي على اصله * فالكمال
 باهله عريق * وبهم يليق * سماه مؤلفه * عند الاجياد فاتخذ الزمان عهداً
 لجيده * وبالغ بالافتخار به وبالثناء عليه ونجيدته * ولقد سما نظماً وزكى
 نشرافسيان ان يتحل به * تاريخه * (او يتضوع) * فانه ابدع في براعة
 افتتاحه ولطف تخلصه وحسن المقطع * جعل الله سعيه مشكوراً وعمله مبروراً *
 وتجارته لن تبور وثوابه موفوراً * ووفته لما يحبه وبرضاه * واعطاه في الدارين
 من الخيرات مناه * واقربه عين والده * رغماً على انف حاسده * ومتعنا
 بطول بقائهم اجمعين سالمين * وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين *
 وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الذي نلنا به كل الهداية * وعلى آله الاخيار
 الذين هم لنصرة الحق كفايه * واليه المرجع والنهايه

كنه التقير الى مولاه
 الغني عن سواه خادم
 العلم الشريف محمد
 صالح المنير الحسني
 الدمشقي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وآله وصحبه وسلم

اقول وانا العبد الفقير لرحمة الباري الطيب بن المختار الحسيني ثم
المختاري ان اشرف ما يفتح به الكلام واحسن ما يتدحج به النثر والنظام حمد
الله الذي اودع اجسام الحروف ارواح المعاني وشرف بفهم اسرار البلاغة من
شاء من هذا النوع الاساني مترونا بالصلاة والسلام على واسطة عقد
الرسالة ويدر التمام الطالع في اتم استنارة واكمل هاله وعلى اله الاكرمين وصحابته
اجمعين وبعد فاني وقفت على هذا الموضوع الذي هو على منصة القبول
مرفوع المترجم بعقد الاجياد في الصافات الجياد الذي الفه لهذا العهد
يديع الزمان وحسائه وابن خطيب هذا العصر وسبحانه المولى الشريف
مفترون اسمه عند الخاصة بالتسويد والتشريف الامير الامجد الاسعد مولانا
الى عبد الله الامير محمد بن الامام الاكبر والخليفة الاشهر قدوة اهل الباطن
والظاهر وخاتمة اولياء الله الاكابر سيدنا وابن سيدنا الامير عبد القادر
الازال محفوظا بحفظ الله في جميع توجهاته ملحوظا بعين العناية الالهية في
حركاته وسكاته * امين * لا ارضى بواحدة * حتى اضيف اليها الف امينا
وزهت ناظري في ابوابه الانيقة وفصوله وسرحت فكري في فروعه المتناسقة
واصوله وامعنت النظر في تراكيبه ومبانيه وبراعة الفاظه ودقة معانيه فاذا
هو من الجامع الجامعة الحسان الجديرة بجعلها ناجا على الرؤوس وعقدًا

في نخور الحسان طابق الاسم منه مسماه وشهدت بإحكامه وإنتاجه محكمات
 آياته ومتجات قضاياه فاصبح يرفل في ثوب الفصاحة ويمس وبتيه في
 حلل البلاغة تيه الأمير وراءه الخميس ويجنس في تراكيبه المفيسة ويتنوع
 ويتناول في أساليبه الفيسة ويترفع وبالجمله فهو تيه بضيق عنه التعبير
 ويعترف له المنصف بان الشاء عليه بما يستحقه عسير فلذا استفتحت للتقريظ
 فيه باب القريض وسلكت سبيل العروض العريض فقلت بلسان الاعتذار
 والكرام عاذر من اعتذر وإثبت عليه بما حضرني وخير الطعام ما حضر

العلم افضل ما به نال الفتى شرفاً ولا كالم للامشرف
 فترى الشريف اذا تقلد حلية العلم الشريف امتاز بالانحاف
 واخص ما بين الانام برتبة مقرونة بالبر والالطاف
 شرف على شرف وكل منها قاض بتشريف المقام وكاف
 فلذا ترى للعلم معنى زائداً في طيب الاعراق والاسلاف
 وانظر الى المولى الامير محمد نظر النقي والعدل والانصاف
 والى براعته وحسن بيانه تحد القضية غير ذات خلاف
 لله ما ابداه من علم ومن ادب قد كن تحت سجاى
 بينا يريك الزهر في اكمامه اذ يستبين الدر في الاصداف
 غاص البحار وما اكتفى حتى انتهى للفهل العذب الفرات الصافي
 فاستخرج الدر الثمين لينظم السعد الفريد بكل حسن واف
 جمع العقود على تباين شكلها متخيلاً لفرائد الاوصاف
 واضاف ذاك لهن فاتي به متشاكل الاوساط والاطراف
 متناسباً متناسلاً متالفاً من لؤلؤ متوقد شفاف

حتى غدا وقد استدار كما ترى بطلى الجياد يُسامر بالالاف
 يابن الامير ابن الامير ابن الامير ابن الحلائف ال عبد مناف
 الراكين من الخيول عرابها فخرًا ويوم كريمة ومخاف
 الطاعنين بكل لدن اسمر الفائقين الهام بالاسياف
 حليت جيد الصافنات بجلية فتانة الاوصاف والاصناف
 حتى غدت افراسا من بيننا طربا بها تهتز غصن خُلاف
 تبدي شمائل غادة عرية سدلت ذوائبها على الاردا
 اذكرتها العهد القديم فاصبحت من اجل ذا للعدو في استشراف
 حنت لمطلعك السعيد ورحمت تم اثنت تدعوك باستعطاف
 لا زلت تركبها عرابا ضمرا جردا جيادا لم تُشن بقطاف
 ونجبلها امنا وحربا والعدا موصولة الاحزان والآساف
 ونقيم في عز مديد والمنى ناتيئك اصنافا على اصناف
 حتى تفوز بما تؤمل من على وتحيط بالدنيا احاطة قاف
 هذا وحق ابيك مولانا الرضى كهنف الانام موطا الاكثاف
 اني ليين معظم ومجل لمقامكم لم اكثرت بمناف
 ولو انني اصبحت يوما شاعرا لنظمت عنقكم بسلك قواف
 ولو ان امري في يدي لاقت في ذاك الحى دهري بحسن تصاف
 ذا منتهى املي وغاية مطلبي ولو انه لعلاك غير مكاف

انتهى

عقد لاجياد العتاق يفلد ولاعين الفرسان فيه يفيد
 يزهو بنجر زمانه متضمنا دررا محاسن نورها يتوقد
 وحوى رياضاً فتحت ازهارها وجرى على ذوب اللجين العسجد
 وتارجت من نفعه تلك الربا وبدت حمام الدوح فيه تغرد
 فكاتبها اخلاق جامعته الذي هو بالمعالي والكمال محمد
 ذاك الامير ابن الامير المجنبي من فضله مثل الضحى لا يمجد
 لزال منهل جودكم بوجودكم ابناء محبي الدين عذب بورد
 الحخير محمد امين

الاسطواني

٢

نحمدك اللهم على ان علمت الانسان فنون الادب وشرفته بكمال المحجا
 على سائر المخلوقات فحاز به اكمل الرتب * ونال بمجودة ذهنه وفطاته وشدة
 ذكائه وفور حذاقته منزلة لا تشابه ولا تضاهي ومكانة يعزّز طلبها وماوغ
 مرماها فجميع الموجودات انما خلقت لاجله اعشاء بشرفته وكمال فضله
 وتنويعها برفعة جلاله وقدره واجتلابا لكثرة حمده وشكره فهو العلة في وجود
 كل ما هو في الوجود من جميع ما يدب على الارض ذات الطول والعرض
 وهو واسطة عقد جبرها والسبب في بث ما عليها وبسطها وتميدها فلذا
 نرى الله تعالى يفيض منه في كل عصر واوان اجلاء من ابناء كل زمان
 يُبدون ما استجن في خزائن حواس اذهانهم من المحبتات ولطائف اسرار

عرائسهم المخدرات ما يبهر العقول ويجبر افكار الفحول من ينابيع الحكمة
 وكال الفطنة وعلا الهمة ويكون عنوانا على فضلهم وتعظيم قدرهم وكال شرفهم
 ما هو اشهر من الضرب المصنفي والخبر المعجل الموتى ومن نصريب الغوان
 وشرب خندريس الدنان ونصلي ونسلم على من خلد للعرب الشرف الباذخ
 والمجد السامي على الهجرة الشايع المصنفي من جرثومة معد وضبيضي عدنان
 محمد سيد المحلوقات والانس والجان مظهر كل خير وجمال ومعدن اسرار
 اللطائف والكمال من اجري في مضمار السباق الخيول المضرة العتاق وفي
 ميادين الكرب والطعن والضرب وتزاحف الصفوف ومدلم الخطوب
 نصرة للثائف والمهوف * وتوقد نار الوطيس وتؤج مكهر الكتائب
 والخميس وطراد الخيول ادنوا الهلاك والخوف واجتلاب المنون شرع الهام
 بالهام والسنان والسيوف ويوم الكريهة يمسك عنايتها تارة ويرسلها وللكر
 والفر على كل جفيل عرمم يركضها وعلى اله الكرام وصحابته الفخام وبعد فاني
 قد اطلعت على كتاب بزري بخائل الرثي ويفوق لذة مناوئته ومعاطات
 كوسه تجرع الصهباء فامنت النظر في تراكيبه المرصعة وشممت عطر الخ
 مبانيه المتصوغة وسرحت جنود فكري في رياضه الانيقه ومخضر حدائقه
 الوريقه واجلت يعبوب ذهني في مفصض اراضيه البهيه ومذهب نور انوار
 ازهاره المختلفة الشبيه فوجدته متضمنا ما لم يحنو عليه كتاب ولا يوجد في عبء
 ولا وطاب فلعمري انه لجد ير بكل وصف جميل وشاء جزيل لما احنوى
 عليه من الفرائد النفيسة المصنونه والالآي الدسيسة المكنونه التي يضمن بها كل
 لبيب ويقتل بها كل حاذق اديب بحيث لا تمنع ولا تباع ولا تقش لغير اربابها
 الفضلاء ولا تذاع فلند اثبت فيه فاضل الوقت والابان ومعدن النئاس
 والعرفان من جالس على اوج هامة الشرف واقرب فضله من خالطه وبكأله

اعترف وارث الفضائل كابرًا عن كابر الفاضل الامير السيد محمد بن
الامير عند القادر الحسيني الشهير والجهنم الملقب الخطاير من طار صيته
طيران السر في الغراء سهلها والوعر من هو الحد بر بقوله

اليك والّا لا تُشدُّ الركائب ومنك والّا لا تُنَالُ الرغائب
وميك والّا فالحدث زخارف وعك والّا فالحدث كاذب

ورع الشجرة الركية الشما المصبية على اهل الارض والسمات شجرة الفضل
المنوعة بالبتول فاطمة الزهراء كريمة الفروع والاصول وبقية شمس المجد
والاهله من ذوي المصاب والمآثر الاحياء ذوي الفخار السامي والنوال الهامي
والمنان الواكفة والظلال الواردة من هم الاولى بقوله

اصاعت لهم احسابهم ووجوههم دجا الليل حر نظم الجزع ثاقفه
نجوم سماء كلما انقص كوكب بدا كوكب ناوي اليه كواكب

فبكال اسلافهم الاجلا ومجدهم تعترف الوري وبمآثر تسيمهم ومحاسن
اخلافهم تستضيء اهل السواحب والقرى المدوحون بكل لسان على مر
الدهور والازمان

ابس انتي بقى لا يستصاهه ولا يكون له في الارض آثار
نحي بهم كل ارض يزلون بها كانهم لبقاع الارض امطار

وامنهم احد الامة مناقب مانورة ومزايا في المحافل والاندية مشهورة
فقد ترقوا سنام المجد والعلا فيما سلف من الاحتماب والملى

اولئك ابائي نجني بثلهم اذا جمعنا يا جبرير الجامع

فلقد ألف بفتحهم هذا الكتاب في الصافات الجياد ورصعة بما يزري
 بالجواهر في النحور والاجياد وجمعه في عنفوان شبابه ولم يألُ في تهذيبه
 وانتخابه وأورد فيه نُكْتًا ولطائف خلت عنها الكتب المتداولة ولم تشمل
 عليها صحف الدفاتر المتطاولة مع غاية الربط والتهذيب وحسن البلاغة
 والترتيب فليسعد به كل ذكي ماهر وليطرب به كل أريب خابر فلا غرو
 ان لم يقبله لظن فطنٍ او لم يمدحه غبي اضيق عطنٍ او لم تلتفت اليه بعض
 الجهالة فله وقع عظيم عند الاجلاء الكملة فيمدحه وحسن الثناء عليه يقول
 عدد ربه الغني احمد بن محي الدين الحسيني نور الله لبه وسنى من رحيق التقوى
 جوارحه وقلبه انتهى

الحمد لله وحده

يقول الفقير الى ربه الغني محمد مرتضى الجزائري الحسيني لما رايت هؤلاء
 السادة العلماء الاعلام والجهابذة الفضلاء النخام الذين اطلعوا على هذا
 التأليف المولوي المحمدي من اوله الى اخره وعاموا من بحره في زاخره قد
 انتفت قلوبهم على تفضيله واختلفت السنتهم في تمثيله امعنت النظر فيه ثم
 قلت الاولى ترك التشبيه والعدول الى القول بانه لا نظير له ولا شبيه اذ
 هو جملة جمال وتكملة كمال رتب مؤلفه ادام الله وجوده في رياض الفنون
 فمصرافاتها واجال جواد فكره في ميدان العلوم فملك عثمانها ثم ارى اهل
 العصر في الرجال بقايا وفي الروايا خبايا فحسب الناظر اليه والمقبل عليه
 ان يقول عند تامل درر عقده التنظيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
 ذو الفضل العظيم

انتهى

قال مؤلفه قد كتبت ذكرت أثناء الكتاب — عدد ذكر وقعة حق
 الطاج موضع خارج وهران بن سيدي الحمد رحمه الله وحيش فرساوان
 سيدي الوالد ادام الله وجوده كان في معيته وظهر منه في ذلك اليوم من
 قوة المسالة وشدة الاقدام ما استنهر في الافاق ووقع نسبه بين عامة اهل
 الوطن على بيعته الاتفاق فبايعوه في رمضان سنة ١٢٢٨ وذكرت ايضاً
 تسليم سيقه للدولة الفرنسية سنة ١٢٦٤ ولم يحصري نص البيعة ولا
 شروط التسليم الا بعد انتهاء طبع الكتاب والتماريظ فطهر لي الحاق ذلك
 هنا تنميها للعائدة

نص البيعة الخاصة من اهل عريس وعليها خطوط علمائهم
 بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد من لاني نعت
 الحمد لله الذي جعل نصب الامام من مهات الدين لتتصان به النفوس
 والاموال وتجتمع كلمة المسلمين والصلاة والسلام على سيد المسلمين وآله
 وصحبه اجمعين وبعد فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحى بالسلطان ما
 لا يحى بالقران هذا في الزمان الذي فاص فيه العدل وارتفع فيه الجهل
 بما مالك نزماسا الذي كثر فيه الماثل وانتشر وارتفع الحق ولم يطهر له
 أثر حتى ان عداء ملككم كتباً من بلاد الاسلام وتشتت الكلمة واختلف

النظام ولم يجد الناس لقتالهم سبيلاً ولا من يكون للجهاد دليلاً فلجئوا الى الله تعالى ان ييسر لهم من يقوم بامر دينهم فاوجدوا من تنفق عليه كلمة اهل الحل والعقد سوى السيد محي الدين بن المصطفى ابن المختار فله على الدين اعوان وانصار فطلبوا منه ان يبايعوه على السمع والطاعة فاعنذر لهم فاناه بعض اعيان اهل غريس وقال له ان اولياء الله انفقوا على نصب ولدك الحاج عبد القادر خليفة لنصر دين الله فوافقهم على نصرته لكونه ذا حزم وشجاعة واقدام وعقل سليم صالح لتنفيذ الاحكام فاتفق عليه اهل الحل والرباط ونصروه من غير طلب منه الامارة ولا متابعة للنفس الامارة بل بايعوه رغماً عليه لانهم طلبوه بالله وتوسلوا اليه برسول الله مدة تقرب من ثلاث سنين فوافقهم على البيعة موافقة لم ورعاية لرفع الظلم عن الضعيف ودفعاً للفساد والتعنيف فيضرب لبيعته جميع اهل غريس المحشم شرقي وغربي وعباسي وعوفي وجعفري وبرجي واولاد سيدي دحوا واولاد سيدي احمد بن علي والزلامطة ومغراوه والخلوية وبني شقران وغيرهم من اهل غريس واعلنوا بنصرته والدعاء له وان يحموه بما يجهون به انفسهم واموالهم واولادهم ونصروه نصراً مؤزراً فمن نكث فانما ينكث على نفسه واتفق علماء الاقليم على نصرته ولم يخالف منهم احد وهم في حال طوعهم ورضاهم وفرحوا به اشد الفرح لما كانوا عليه من الضيق والترح وكل من سمع به من اهل الافاق لا يزداد فيه الارغبة واشتيافاً لعلمهم بعقله ونجده وصلاحيه فاعلى من بايع ان يبذل جهته في النصرة ومن خذل فالله يتولى امره لقول الصادق الامين الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين حضر ما ذكر من اعيان العلماء سيدي الاعرج والسيد محمد بن حوا ابن مخلف واخوته والسيد عبد الرحمن بن حسن بن

أرحوا وإبناء عمه ومن الزلامط السيد محمد بن الثعالبي وإبناء عمه وكافة
 جماعة اولاد السيد احمد بن علي حاصله جميع علماء غريس حاضرون
 راضون وبحضرة كاتبه وإبناء عمه وكتب في أوائل رجب الفرد سنة ١٢٤٨ م
 محمد بن امنة بن عبد القادر عامله ربه بلطفه في الباطن والظاهر

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً
 بعد انعقاد البيعة للإمام الأعظم والسلطان الأفخم ابن أخينا السيد
 الحاج عبد القادر بن السيد محي الدين أحميا الله بهما دين الإسلام وإعانتها
 على إقامة أمور أهل الإسلام ودمربها الظلمة وأهل البغي والعناد والفساد
 أجبناء بالسمع والطاعة وأمثال الأمر ولو في ولد الإنسان أو نفسه
 وقد مناه على نفوسا وحقه على حقوقنا بعد حقوق الله ورسوله وإدائهما
 وأوصيه وإباي بتقوى الله في السر والعلانية والوفوف على حدود الشرع
 ورد مسائله إليه واجتهاده وتشبيرة في زجر الشياطين أهل الأذى
 كالمحاريب وقطاع السبيل وأهل الغيلة والسرقه وغيرها لئتم بذلك
 أمره ويتضح به تاييد ونصره وتشريع الظهيرة على قلوب المؤمنين
 وتطمين بمخدمته وطاعته والمسارة والانقياد والأذعان لتكاليفه وأوامره
 اللهم أبدك وانصره نصراً عزيزاً الدين وانفع التقوى على قلبه وقوة اليقين
 بجاه سيد الأولين والآخرين وإحيي به ما دثر من أحكام الخلفاء الراشدين
 يا مالك الدين والدنيا والآخرة وأدم فرحاً وفرحاً جميع أهل محبته ومحبتنا
 بما نحن فيه معتقدون وأنتم لنا المقصود بما يقطع به قلب المحمود أمين وكتب
 علي بن مصطفى بن المختار أمه الله أمين

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 بعد انعقاد البيعة للعالم النبیه الصدر الوجیه الناظم الناثراي محمد
 السید الحاج عبد القادر ابن عضد الملة والدين شيخنا السید الحاج محي
 الدين ابن شمس النهار شيخ مشائخنا واسلافنا ابي عبد الله السید
 مصطفى بن المختار بواً الله الجميع دار الثرار من اهل الحل والعقد والامضاء
 والرد من ذكر اعلاه واطلاعنا على ما اتفق عليه السواد الاعظم وبه فاه لم
 يسعنا الا الموافقة عليه والجحوق لما استندوا اليه فالله يلهيه رشده ولا يمنعه
 رفرده وان ينصر به الدين الحنيفي ويظهر به من امره ما كان خفي وان يصلح
 به وعلى يديه وان يحنبه راي المفسد والسفيه واوصيه وايامي بتقوى الله في
 اعلانيته وسره ونجواه ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان
 اتقوا الله قاله بنفمه ورقمه بقلمه كاتبه عن عجل والقلب في وجل عبد ربه
 سبحانه ابن عبد الله ابن الشيخ المشرفي الحسني عني عنه

الحمد لله

لما فتح الله للمسلمين ابوابه ويسر للخيرات اسبابه باجابة الولي الصالح
 القطب السالك الناجح شيخ اهل افضل والدين مولانا السید الحاج
 محي الدين لما طلبه منه المسلمون من تقديم ابنه الناسك الانجد العلامة
 الاسعد على الالبالة الغريبة وما انضاف اليها بعد اعراض دولة الاتراك
 عنها وابقاء اهل الاقطار هلا لعدم الامراء وتوهين النبلاء اجتمع من
 انضاف بالحل والعقد على نصرة الابن المذكور مذعنين متلفين تلك

النصرة بالفرح والسرور فعد له البيعة جملة من له دخل لتدبير الامور
من عالم وقاري وشريف ورئيس من اي ناحية من اهل الراشدية وغيرها
فبذلك ثبتت له النصرة السلطانية على الخاص والعام يامروني فلا
يسقط من امره ونهيه ادنى كلام فعليه بتقوى الله فيما تولاه وهو ناصره ومعينه
على ما اولاه وكان من جملة ما يعيه الفقير كاتبه احمد بن التهامي وفقه الله
امين

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
ولما فسد الزمان وضاعت بالمساكين الاركان من كثرة النهب وقلة
الامان ولم يجدوا من يصلح بامر المسلمين من الاعيان سوى من ذكر فانفتحت
كلمة المعتبرين من اهل الوطن على البيعة للسيد المذكور بالاেলা وانا عبد الله
من جملة من اتفق معهم على ذلك فنسأل الله الغني الكريم الوهاب ان
يسدده في جميع افعاله وان يهد له البلاد ويصلح به الفساد ويهدي له
العباد وكتب محمد بن حوا كان الله له

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وعلى ما تضمنه رسوم العلماء بالامام وافق الموافقة التامة كاتبه عبد ربه
ابن المختار بن عبد الرحمن بن روكش امه الله

سم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الطيب
 الكريم وآله واصحابه ذوي الفضل العظيم
 حمدا لمن فضل امة محمد عليه السلام * وخصها بمزايا لم يعطها احدا
 من الانام * وجعلها خيرا مة اخرجت للناس * يامرون بالمعروف وينهون
 عن الارجاس والانجاس * هدام به الى الرشاد * وطهرهم من عبادة
 الاوثان والاصنام والانداد والاضداد * وجعلهم الشهداء على من سواهم من
 الانام * فشرف بذلك امرهم ورفع قدرهم وجعل اجاعهم حجة * وسيلهم اقوم
 محجة * واوجب عليهم نصب امام عدل * وفرض عليهم اتباعه في القول
 والفعل ليكف الظالم وينصر المظلوم * ويجمع تملهم بالخصوص والعموم *
 ويكافح بهم عدو الدين * لتكون العليا كلمة المسلمين * وصلاة وسلاما على
 من صدع بالحق * ودعا الخلق الى القول بالصدق * وجاهد في الله حق
 جهاده * حتى استقام المعوج من فساد * سيدنا ومولانا محمد اشرف
 رسول * واكرم شافع مقبول * صاحب المقام المحمود * والحوض المورود *
 وعلى اله واصحابه اهل وداده * وسيوف جلاده * الذين بذلوا انفسهم
 واموالهم في طاعته * واوضحوا شريعته * وبينوا طريقته * فحازوا بذلك
 اسمى المراتب * ونالوا الدرجات العلا والمناصب * فهم نجوم الاهتداء *
 ومصابيح الاقتداء * هذا ولما تخلصت الدولة العثمانية عن ولايات الجزائر
 واستولى الفرنسيون على مدينتي وهران والجزائر * اعادها الله دارايمان
 واسلام * بحجة النبي عليه السلام * وطمعت انفسهم الى تملك الصحراء
 واجبال * والمدافد والتلال * وصارت الناس في هرج * وحيص ييص
 لومرج * لانا هي عن منكر * ولا من بوعظ يتزجر * ولا بمفاجاة العدو
 يعتبر * قام من وفقه الله للهداية * وظهرت عليه العناية * من روساء القبائل

وكبرائهم * وصناديدها وزعمائها * فتناوضوا في نصب امير يبايعوه *
يسمعون لامره ونهيه ويتابعوه * وجالوا في ميدان افكارهم من يكون لذلك
اهل * من ذوي الكمال والفضل * فلم يجدوا لذلك المنصب الجليل *
والمقام الحزيل * الا اذا النسب الطاهر * والكمال الماهر * راس الملة
والدين * قامع اعداء الله الظالمين * ابا المكارم السيد عبد القادر بن
مولانا سيدي محي الدين * ايد الله به امر المسلمين * واحيا به ما درس من
معالم اليقين * فبايعوه على كتاب الله العظيم * وسنة نبيه الكريم * ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ثم قدمت عليه الوفود
من سائر الجهات والحدود * فبايعوه بيعة تامه * كاملة عامه * بيعة سمع
وطاعة * افرادا وجماعة * بيعة عز وتعظيم * وتجييل وتكريم * بيعة يعز الله
بها الاسلام * ويخزل بها الفجرة اللثام * يمينونه بما يمينون به انفسهم واموالهم
واولادهم * ويبدلون في مرضاته ارواحهم واكبادهم * ان امرهم سمعوا ل...
نماهم خشعوا وخضعوا * يطيعونه ما ساسهم بالشرعية الغراء * ويصرونه في
السراء والضراء * فمن وفي يبعثه * ينال مسرته * وانقى مضرته * ولاقى
مببرته * ومن نكث فانما ينكث على نفسه * وخسر في يومه وامسه * والله
المستول في هداية الخلق * الى الطريق الحق * والرافة والرفق * ولما تمت
هذه البيعة بكاملها * وطرزت مجلالها وجلالها * كمل سرورها * وتمت بدورها *
بوزارة ذي النسب الاصيل * والكرم السلسيل * البطل الضرغام * الشجاع
المقدام * ليمت الحروب * ومنجي الكروب * ابا المحاسن السيد الحاج محمد
بن سيدي اعربي اقام الله به هذه الدولة السنية * وايد به هذه الملة البهية *
ومن حضر هذه البيعة وبايع * وسمع لها وتابع * من القبائل الشرقية *
والاحياء الغربية * الوزير المذكور وروءاء بني عمه من اولاد القطب الرباني

السيد ابو عبد الله نفعا الله به * والاولياء والعلماء والفقهاء النجاة مدينة
معسكر واحوازها كقبيلة بني شقران واهل قلعة هوارى واحوازها من اقليم
غريس واحبائه وعمايره وعشائره وشعوبه والقبائل الشرقية رؤساء العطاف
وسنجاس واولاد القصير ومرابطي مجاجه وكبراء اصبح واولاد
اخويدم واولاد العباس وعكرمه والمحال واحياء قبيلة افليته وانخاذاها ورؤساء
المكاحلية واحلافها وكبراء مجاهر والبرجيه الشرافه والغرابه والزماله
والدوائر ثم القبائل البعقويه من الجعافره والحساسنه واولاد ابراهيم ثم
النجوع القبليه واولاد الشريف واولاد الاكرد واصدامه وخلافه وغير ذلك
من قبائل المغرب الاوسط وانخاذه وعمايره سهله ووعره ثم الكل من ذكرنا
بايع عن نفسه وعن قبيلته بالاذن العام * عن الخواص والعوام * حضر
هذه البيعة القطب الرباني ابو المقامات والمنازل * والارثقا الى مشرب
مناهل اهل الله الامائل * العارف بالله تعالى السيد الاعرج بن محمد بن
فريجه * والولي الناسك * السالك * السيد محمد ابن حوا بن
يخلف وحافظ العصر * وعلامة الدهر * الشيخ الفاضل السيد ابن عبد الله
ابن الشيخ المشرفي والعلامة ابو العباس السيد احمد بن النهاي وغيرهم من
العلماء اهل الحل والعقد وقعت هذه البيعة العامة في ١٢ رمضان من سنة ١٢٤٨
كتبها خديم الشريعة السخاء محمود ابن حوا حفظه الله وكلاه امين

وشروط التسليم

اولاً . ان يخلعوا مع جميع عائلته للاسكندرية او عكا
ثانياً . ان لا يتعرّضوا لمن يريد السفر معه من العساكر والضباط
ثالثاً . الذي يبني منهم في وطنه يكون آمناً على نفسه وماله انتهى

وكان الفراغ من طبعه في ٢٦ رجب سنة ١٢٩٢ .

